Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Vol 16

مجلة التربوي
معامل التأثير العربي 1.1
العدد 16

مجلة التربوي
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية
جامعة المرقب

العدد السادس عشر

يناير 2020م

هيئـة التحرير

رئيس هيئة التحرير: د. مصطفى المهدي القط
مدير التحرير: د. عطية رمضان الكيلاني
سكرتير المجلة: أ. سالم مصطفى الديب

- **المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .**
- **المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .**
- **كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .**
- **يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .**
- **البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .**

(حقوق الطبع محفوظة للكلية)

ضوابط النشر:

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors' viewpoints.

دفع موهم التكرار في السياق القرآني

أ. إمحمد السائح الشريف
كلية التربية / قسم الدراسات الاسلامية
ssszzz811@gmail.com

من المعلوم أن القرآن الكريم يعلو على كل نص بسلامته من الخلل، وبلوغه القمة في روعة الأسلوب ودقة المعنى، مصداقا لقوله تعالى: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً} (النساء: 82).

ومع هذا، فقد تقصر العقول عن فهم بعض المعاني القرآنية، وتتوهم وقوع التعارض بينها، مع أنها عند التأمل فيها تتنزه عن أي خلل، ومن هذا المنطلق اخترنا أن يكون موضوع بحثنا دراسة وصفية تحليلية لدفع التكرار بآلية السياق.

فمن أهمية هذا الموضوع أنه يدرس بلاغة القرآن وإعجازه في توضيح المتكررات القرآنية التي تعني وجود اختلافات في بناء الأسلوب، والكشف عن هذه الاختلافات في ضوء فهم السياق، لنفي ما يقع في أذهان بعض المتلقين من وهم لوجود التكرار المحض في القرآن.

إن ظاهرة التكرار ظاهرة لغوية عرفتها العربية في أقدم نصوصها التي وصلت إلينا، نعنى بذلك الشعر الجاهلي، وخطب الجاهلية وأسجاعها، ثم استعملها القرآن الكريم، ووردت في الحديث النبوي وكلام العرب شعره ونثره من بعد.

ففي العربية نجد تكراراً للحروف والأسماء والأفعال والجمل الاسمية والفعلية، ونجد كذلك ألواناً تكرارية إيقاعية يُقصد بها إلى إحداث نوع من الموسيقى اللفظية المؤثرة، وعلى مستوى النص القرآني سنجد تكراراً لهذا كله.

إن درس التكرار درس متشعب، فهناك دراسة المصطلحات الخاصة بالتكرار وتعريفاته المتعددة، ثم هناك دراسة أنواعه الكثيرة، ودراسة أغراضه ودواعيه، وكل ذلك يحتاج إلى درس خاص من وجهة نظر أسلوبية للوقوف على حقيقة الظاهرة.

ولكون هذه الظاهرة بارزة في القرآن ، فقد تعرّض لها المفسّرون والبلاغيون، وبينوا جزءًا من أبعادها ودلالاتها على اختلاف مواقعها ، كما حاولوا التعرف على محاورها وأنماطها التي تمثلت في تكرار حروف وكلمات ، وتكرار بدايات وفواصل، وتكرار جمل وآيات ، وتكرار قصص وأنباء.

فما هو التكرار؟ وكيف يتجلى في القرآن الكريم؟.

مفهوم التكرار:

التكرار: من الفعل الثلاثي (كَرَرَ).

والكَرُّ: الرجوع ، يقال: كَرَّهُ وكَرَّ بنفسه، وكَرَّ عنه: رجع، وكَرَّ عليه يَكِرُّ كَرًّا وكُرُورًا كقُعُودًا، وتَكْرَارًا بالفتح: عَطَفَ. وكَرَّرَ الشيء تَكْرِيرًا وتَكْرَارًا: أعاده مرة بعد أخرى.(1)

يعرف الشريف الجرجاني(ت: 816هـ)(2) التكرار في كتابه التعريفات بقوله: "عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد الأخرى" (3).

غير أننا نجد الإمام السيوطي(ت:911هـ) (4) قد ربط التكرار بمحاسن الفصاحة؛ كونه مرتبطاً بالأسلوب، وهذا ما ورد في كتابه الإتقان وذلك بقوله: "هو أبلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة".(5) فالظاهر من خلال قول الإمام السيوطي أن التكرار فيه نقطة التقاء مع التأكيد، ومن هذا المنطلق حدد مفهومه العلماء على أبسط مستوى فقالوا فيه: "هو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده، سواء أكان اللفظ متفق المعنى الأول والثاني، فإن كان متحد الألفاظ والمعاني، فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس، إذا كان المعنى متحداً، وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفاً، فالفائدة في الإتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين" (6).

إن المتمعن في كتب النحو قديما، يلمح أن التكرار يرد في باب من أبوابه وهو (التوكيد)، وذلك كون "التوكيد تمكين المعنى في النفس" (7).

وعلى رأسها كتاب سيبويه(ت: 180هـ) (8) فإنه لم يستعمل مصطلح التكرار، وإنما استعمل مصطلح (التثنية والإعادة) في قوله: "هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيدا، فإنما هذا كقولك: قد ثبت زيدا أميرا قد ثبت فأعدت قد ثبت توكيدا، ومثله في التوكيد والتثنية لقيت عمرا عمرا" (9).

كما ورد مصطلح التكرار عند بعض النحاة وهو ما صرح به أبو حيان (ت:745هـ) (10)، وذلك في معرض الحديث عن البدل، حيث يسميه الكوفيون: بـ(الترجمة والتبيين) كون البدل من التوابع، وقال أبو حيان: "ويسمونه بالتكرار" (11).

---

[1] -ينظر: لسان العرب ، محمد أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ ، 135/5 ، وتاج العروس، محمد بن محمد الحسيني، الملقب بمرتضى ،الزبيدي، تحقيق: مجموعة محققين، دار الهداية، د ت، 3448/1 ، والمعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د ت، 782/2.

[2] - هو علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني، فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية، ولد في تاكو قرب استراباذ سنة 740هـ، ودرس في شيراز، وتوفي سنة 816هـ، وله مصنفات منها: مقاليد العلوم، وحاشية على الكشاف، ورسالة في فن أصول الحديث. ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي،تحقيق: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، 166/2. والأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، 7/5.

[3] - التعريفات، الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط3، 2009م، ص 69.

[4] - هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب، ولد سنة 849هـ، نشأ يتيما، وكان مكثرا من التآليف، توفي سنة 911هـ. انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، 1418هـ، 289/1-297. والأعلام للزركلي، 301/3.

[5] - الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد متولي منصور، دار التراث، القاهرة، ط 1، 2010م، ص 692.

[6] - معجم النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط 1، 1989، 730/1.

[7] - علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تحقيق: غازي مختار، دار الفكر، دمشق، ط أولى، 1995م، 394/1.

[8] -- هو عمر بن عثمان بن قنبر، المعروف بسيبويه، أخذ عن الخليل بن أحمد، له الكتاب المشهور إمام في بابه، توفي سنة 180هـ، وقيل غيرها، انظر: سير أعلام النبلاء، 351/8. وبغية الوعاة، 229/2.

[9] - الكتاب، 125/11.

[10] - هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الجياني الغرناطي، المقرئ، النحوي، ولد سنة 654هـ، له باع في الفقه والآثار والقراءات، وله مصنفات عديدة، منها: إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، التذييل والتكميل في شرح التسهيل، عقد اللآلي في القراءات، توفي سنة 745هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي، تحقيق: صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية،1997م، ص278. ومعجم المحدثين، محمد الذهبي، تحقيق: محمد الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، 1408هـ ، 267/1. وبغية الوعاة، 280/1.

[11] - بناء الجملة العربي، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، 2003م، ص 187.

وهذا النوع من التأكيد أشار إليه العلوي(ت:750هـ) (1) بعد تقسيمه التأكيد إلى مجريين: عام وهو يتعلق بالمعاني الإعرابية وينقسم إلى لفظي ومعنوي، والتكرير قد يكون اسماً كما يكون حرفاً وفعلاً وحتى جملة. (2)

إن التكرار بالمفهوم الاصطلاحي قد ولج في دائرة التأكيد، وذلك من حيث المعنى البلاغي كونه فائدة للكلام، فقد قيل: " الكلام إذا تكرر تقرر" (3)

وحد التكرار عند البلاغيين: أنه دلالة اللفظ على المعنى مرددا، كما نجد حدا آخر يكشف عن أقسام التكرار عند البلاغيين وهو أنه "إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع" (4).

فلقد خصص ابن رشيق (ت:456هـ) (5) باباً في التكرار، وبين مواضعه ومتى يكون حسناً ومتى يكون قبيحاً، مدعماً ذلك بالأمثلة حيث يقول: "وللتكرار مواضع يحسن فيها ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل" (6).

فالتكرار إذا لا يحسن في كل المواضع، وإنما يستدعيه المقام والسياق، ويجب أن تكون له وظيفة حسب رأي ابن رشيق، وأن يكون للتكرار موقع حميد لا مرمى بعيداً، فالمتكلم لا بد ألا يُسمعك جملا مكررة، فتذهب دلالتها وتجدها حينئذ مجهولة منكرة، وإن كان قد أقر بهذا ابن رشيق بقوله: "فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً فذلك الخذلان بعينه" (7).

ومن البلاغيين الذين سلكوا هذا المسلك ابن الأثير(ت630هـ) (8) حيث يقول: "وأما التكرار فهو قسمان: أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ، فأما الذي يوجد في اللفظ والمعنى، فكقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع، وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك: أطعني ولا تعصني، فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية، ولا فائدة للتكرير إلا للتوكيد" (9).

أما عند علماء اللغة المحدثين فيعرف هاليدي، التكرار (Repetition) بأنه: "أية حالة تكرار يمكن أن تكون الكلمة نفسها أو مرادفا أو شبه مرادف، كلمة عامة أو اسماً عاما"، كما يقصد كذلك بالتكرار: تكرار لفظتين مرجعهما واحد، فمثل هذا التكرار يعد ضرباً من ضروب الإحالة إلى سابق، بمعنى: أن الثاني منهما يحيل إلى الأول، ومن ثم يحدث السبك بينهما، وبالتالي بين الجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الثاني من طرفي التكرار.(10)

---

1 ـ هو يحيى بن القاسم بن عمرو بن علي بن خالد العلوي، عماد الدين اليماني الصنعاني، المعروف بالفاضل اليمني، وبالفاضل العلوي، مفسر أديب، من كتبه: تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف، توفي سنة 750هـ. ينظر: بغية الوعاة، 339/2. والأعلام، 163/8.

2 ـ الطراز، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت، 176/2.

3 ـ البرهان للزركشي، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة،2006م، ص 627.

4 ـ المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، السجلماسي، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، ط أولى، 1980م، ص 476.

5 ـ هو الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي، أديب، ناقد، باحث، ولد سنة 390هـ، وكان أبوه روميا، وتوفي بالقيروان سنة 456هـ وقيل غير ذلك، من مؤلفاته: تاريخ القيروان، والشذوذ في اللغة، والمساوي في السرقات الشعرية. ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م، 488/2. وبغية الوعاة، 504/1.

6 ـ العمدة في محاسن الشعر، لابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط 4، 1972م، 73/1.

7 ـ المرجع نفسه، 73/1.

8 ـ هو علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير: المؤرخ الإمام، من العلماء بالنسب والأدب. ولد سنة 555هـ، وتوفي سنة 630هـ، من كتبه: الكامل في التاريخ، والجامع الكبير في البلاغة. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1994م، 348/3. والأعلام، 331/4.

9 ـ جوهر الكنز (تلخيص كنز البراعة)، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشاة المعارف الإسكندرية، 2009م، ص257.

10 ـ لسانيات النص (مدخل إلى انسجام النص)، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م، ص237.

كما يطلق على التكرار (إعادة اللفظ): "وهو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي" (1) ؛ فالتكرار يعتبر أحد الكفاءات النصية، أو المعيار الأهم في نصية النص، كونه يساهم في تماسكه، ناهيك على أنه علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية.

كما أورد هاليدي أنماط التكرار في سلم مكون من أربع درجات، يأتي في أعلاه إعادة العنصر المعجمي نفسه، ويليه الترادف أو شبه الترادف، ثم السلم الشامل، وفي الأسفل تأتي الكلمات العامة، وإعادة عنصر معجمي، يقصد به تكرار الكلمة كما هي دون تغيير، أي: تكرار تام أو محض، كما أشار بعضهم إلى وظيفة أخرى- فضلا عن السبك- يؤديها هذا التكرار في النصوص الشعرية، وهي تجسيد المعنى (2).

وعليه فإن ما يميز النص من اللانص، هي هذه الظاهرة -منها التكرار- التي تعمل على تحقيق تناسق مكونات النص.

أنواع التكرار:

أولا: الروابط التكرارية في الدرس النحوي ومنها ما يلي: (3)

أـ التكرار المحض(التكرار الكلي): وهو نوعان:

التكرار مع وحدة المرجع، أي المسمى واحد، والتكرار مع اختلاف المرجع، أي المسمى متعدد.

ب- التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة.

ج- شبه التكرار: وهو الذي يقوم في جوهره على التوهم، إذ تفقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض، ويتحقق شبه التكرار غالبا في مستوى الشكل الصوتي، وهو أقرب إلى الجناس الناقص.

أنواع التكرار في القرآن:

أولا: التكرار في اللفظ، فهو ما تكرّر فيه لفظ بعينه دون اختلاف في عدّة مواضع من القرآن الكريم، أي أن الكلمة أو العبارة أو الآية تأتي بنفس الصيغة والمفردات، وهذا التكرار ينقسم إلى نوعين: فهو إما موصول وإما مفصول؛ فالموصول تتكرّر فيه الكلمة أو الجملة دون فصل، كما جاء في قوله تعالى: {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ} (المؤمنون36) ، و قوله تعالى :{ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ، وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} (الفجر21 - 22)، وقوله تعالى: {فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ} (المدثر 19 - 20)، وأما التكرار المفصول: فهو ما وقع فيه الفصل بين المكرّرين، وهو يقع إما في سورة بعينها، كما جاء في قوله تعالى في سورة الشعراء: {وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ}، والذي تكرّر فيها (8) مرات (4)، أو قوله تعالى في سورة المرسلات: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ}، والذي تكرّر فيها (10) مرات.

وإما أنه يقع في مواضع مختلفة من القرآن، كما جاء في قوله سبحانه وتعالى:{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}، والذي تكرّر مرتين في القرآن الكريم، الأولى في سورة التوبة آية: 73 ، والثانية في سورة التحريم الآية: 9، أو ما جاء

---

[1] ـ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، طبعة أولى، 2001م، ص 106.

[2] ـ البديع بين البلاغة والعربية واللسانيات النصية، جميل عبد المجيد، المصرية العامة للكتاب، 1990م، ص 80.

[3] ـ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، 2001م، ص 106-108.

[4] ـ الآيات: 9- 68- 104- 122- 140- 159- 175- 191.

في قوله تعالى: {فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}، حيث تكرّرت هذه العبارة في موضعين: في سورة النحل: 43 ، وفي الأنبياء: 7 ...

ثانيا: التكرار في المعنى واللفظ: وهو عادة ما يرد في القَصص، كما هو الحال في قَصص الأنبياء، كقصة آدم، وقصة نوح، وقصة لوط عليهم السلام، أو العذاب والنعيم في الآخرة، أو إحياء الموتى يوم القيامة، وبعض الظواهر الكونية كخلق السموات والأرض.. فمع أن هذه القَصص والظواهر المذكورة تتكرّر في السور القرآنية، إلا أنها تجيء في كل مرة بصيغة مختلفة، وبمفردات مختلفة، ومن ثم فهي تَعرض لأهداف مختلفة؛ فالألفاظ المستعملة في سياق هذه القَصص تختلف من موضع لآخر، أما المعاني والعبر فتتكرّر من حين لآخر.

وفي هذا النوع من التكرار فوائد جمّة ، يقول ابن قتيبة (1) مبينا إحداها : "إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن نجوما في ثلاث وعشرين سنة ... وكانت وفود العرب ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم للإسلام، فيقرئهم المسلمون شيئًا من القرآن، فيكون ذلك كافيا لهم، وكان يبعث إلى القبائل المتفرقة بالسور المختلفة، فلو لم تكن الأنباء والقصص مثناة ومكرّرة لوقعت قصة موسى إلى قوم، وقصة عيسى إلى قوم، وقصة نوح إلى قوم، وقصة لوط إلى قوم . فأراد الله بلطفه ورحمته، أن يشهر هذه القصص في أطراف الأرض ويلقيها في كل سمع، ويثبتها في كل قلب، ويزيد الحاضرين في الإفهام والتحذير" (2).

ومن جهة أخرى يقول الطاهر بن عاشور(ت:1393هـ) (3) " ... لماذا لم يقع الاستغناء بالقصة الواحدة في حصول المقصود منها ؟ وما فائدة تكرار القصة في سور كثيرة ؟ وربما تطرق هذا الهاجس ببعضهم إلى مناهج الالحاد في القرآن، والذي يكشف لسائر المتحيزين حيزتهم على اختلاف نواياهم وتفاوت مداركهم أن القرآن ... كما قلنا... هو بالخطب والمواعظ أشبه منه بالتآليف، وفوائد القصص تجتلبها المناسبات، فتذكر القصة كالبرهان على الغرض المسوقة هي معه " (4).

ومن الأفكار التي حظيت بانتشار التفكير اللغوي، قديمه وحديثه وحتى الآن، فكرة السياق، وهي فكرة تجسد خاصية هي من أبرز خواص اللغة في كونها ظاهرة اجتماعية،

ومع أن أكثر علماء العربية والمفسرين لم يصرحوا بمصطلح السياق - بهذه الصيغة- عند استعمالهم له في فهم المراد من النصوص، ولكن أفكارهم وتحليلاتهم تكشف عن وجود مثل هذا المفهوم في أذهانهم، فهناك العديد من الاصطلاحات التي وردت تقارب مفهوم السياق (كالمقام، والنظم، والحال، والقرينة، والغرض...)، ومن البديهي أنه لا يمكن تناول هذا التراث اللغوي العربي بالدرس جملة واحدة، خاصة وأنه يعج بالقضايا والأفكار والمسائل اللغوية، فسنقتصر دراستنا حول مصطلح السياق.

---

[1] - هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين. ولد ببغداد 213هـ، وسكن الكوفة، وتوفي ببغداد 276هـ. من كتبه: تأويل مختلف الحديث، وأدب الكاتب، والشعر والشعراء. ينظر: سير أعلام النبلاء، 296/13. وطبقات المفسرين للداودي، ص44. وبغية الوعاة، 63/2.

[2] - تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007م، 149/1.

[3] - هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، وهو من أعضاء المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة منها: مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، توفي سنة 1393هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 174/6.

[4] -التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، 1997م، 68/1.

مفهوم السياق: السياق من السوق: وهو الحث على السير، يقال: ساق النعم يسوقها، وتساوقت الإبل تتابعت، وفلان يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده. (1)

وقد اعتمد بعض المفسرين في دراسة النص القرآني وفهم دلالته على جانبي السياق: اللغوي الكلي أو ما يسمى "بسياق النص" و"سياق الموقف"، إذ نظروا إلى الآية القرآنية أو مجموعة الآيات على أنها جزء من نص متكامل هو القرآن، ومعنى ذلك أنهم لا يعتمدون على السياق اللغوي الجزئي المتمثل في الآية الواحدة أو مجموعة الآيات المعزولة عن سياقها الكلي، واهتموا بعنصر آخر مكمل للسياق اللغوي في النص القرآني وهو القراءات القرآنية، كما أفردوا المؤلفات لعلم الوقف والابتداء وكيفية الوصل والفصل وما يترتب على ذلك من دلالات، وهي من عناصر السياق اللغوي.

ويتمثل سياق الموقف عندهم فيما عرف بـ(أسباب النزول)، فقد اعتنوا بمعرفة أسباب النزول لآيات النص القرآني؛ لأنها تعينهم على فهم معانيه.

وأما علماء أصول الفقه فقد اعتمدوا على فكرة السياق في بيان معنى النصوص الشرعية، إذ يعد اللجوء إلى قرائن السياق من وسائلهم لتحديد المعنى "وقد وعوا تماما أن ثمة نوعين من القرائن السياقية، الأولى هي القرائن اللفظية، والثانية هي القرائن المقامية، وفهموا الأثر الذي تقوم به هذه القرائن في تحديد دلالة النص" (2).

ومن عناصر السياق اللغوي التي اعتمد عليها الأصوليون في رصد الدلالات المختلفة للأمر والنهي ما يسمى بالنبر والتنغيم في الدراسات اللغوية الحديثة. (3)

ونقل الزركشي(ت:794هـ) (4) عن القفال الشاشي (ت:507هـ) (5) قوله: " قد يقترن بالخطاب من دلالة الحال ما يقف به السامع على مراد الخطاب" (6).

وذكر الإمام ابن القيم الجوزية (ت:751هـ) (7) أن مراد المتكلم لا يتم تحصيله عن طريق الكلام وحده "بل بحسب الكلام في نفسه وما يقترن به من القرائن الحالية واللفظية والمتكلم به وغير ذلك"، كما قال في موضع آخر: "والألفاظ لم تقصد لنفسها وإنما هي مقصودة للمعاني والتوصل إلى معرفة مراد المتكلم ... فإذا ظهر مراده ووضح بأي طريق كان العمل بمقتضاه سواء كان بإشارة أو كتابة أو بإماءة أو دلالة عقلية أو قرينة حالية أو إعادة له مطردة لا يخل بها" (8).

---

1 ـ ينظر: أساس البلاغة: لأبي القاسم الزمخشري، دار الفكر،1979م، 314/1 .

2 ـ السياق عند الأصوليين، فاطمة أبو سلامة، مجلة الإحياء، الرابطة المحمدية، عدد 25، 2007م، ص 40، 41.

3 ـ البحث الدلالي عند الأصوليين، محمد يوسف، عالم الكتب، طبعة أولى، 1991م، ص 54 - 58.

4 ـهو محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الموصلي الشافعي، بدر الدين، تركي الأصل، مصري المولد سنة 745هـ، وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون، وهو عالم في الحديث والتفسير وجميع العلوم، ومن مصنفاته شرح البخاري، والتنقيح على البخاري، وشرح التنبيه، والبحر المحيط في أصول الفقه، وتخريج أحاديث الرافعي، توفي سنة 594هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداودي، ص302.

5 ـ هو محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي القفال الفارقي، الملقب فخر الإسلام، المستظهري، رئيس الشافعية بالعراق في عصره. ولد سنة 429هـ، وتوفي سنة 507هـ. من كتبه: حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، والمعتمد، والشافي شرح مختصر المزني، والفتاوى يعرف بفتاوى الشاشي، والعمدة في فروع الشافعية. ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، 290/1، 291.

6 ـ البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة أولى، 2000م، 207/2.

7 ـ هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده سنة 691هـ، ووفاته سنة 751هـ في دمشق. تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، من كتبه: تفسير المعوذتين، وطب القلوب، والوابل الصيب من الكلم الطيب، والفوائد، وروضة المحبين. ينظر: الدرر الكامنة للعسقلاني، تحقيق: محمد ضان، صيدر آباد، الهند، 1972م، 137/5. وطبقات المفسرين للداودي، ص284.

8 ـ السياق عند الأصوليين، ص 46.

ويشير الإمام الشاطبي (ت: 790هـ) (1) إلى مفهوم سياق النص الجزئي والكلي بقوله: "الاقتصار على بعض الآية في استفادة حكم ما لا يفيد إلا بعد كمال النظر في جميعها" (2)، وقال: "وليس كل حال ينقل ولا كل قرينة تقترن بنفس الكلام المنقول، وإذا فات نقل بعض القرائن الدالة فات فهم الكلام جملة أو فهم شيء منه، ومعرفة الأسباب رافعة لكل مشكل في هذا النمط" (3).

إن كلمة السياق من الألفاظ التي استخدمها القدامى من النحاة بمدلولها اللغوي العام، فقد أولى سيبويه كلا من السياق اللغوي وسياق الحال اهتماما كبيرا، من حيث الذكر والحذف، أو التقديم والتأخير، أو التوجيه النحوي والحكم بصحة التركيب أو إحالته.

يتضح ذلك من استعانته بالسياق اللغوي بكثرة في بيان أحد العناصر المحذوفة في التركيب، فمن ذلك الاستغناء عن تكرار (كلّ) في قول الشاعر (4):

أكلَّ امرئ تحسبين امرءا ونارٍ تَوقَّد بالليل نارا (5) [البحر المتقارب]

بجر (نار) والتقدير (وكلَّ نار) وذلك: "لذكرك إياه في أول الكلام، ولقلة التباسه على المخاطب" (6).

فقد اعتمد على عنصر لغوي ذكر في جملة سابقة للدلالة على العنصر المحذوف في الجملة الثانية، وجعل ذكر العنصر الأول سببا في عدم التباس المعنى على المخاطب.

وكما اهتم سيبويه بجميع عناصر السياق اللغوي فقد اهتم أيضا بعناصر السياق غير اللغوي، أو (الحال) كما يسميه بنفسه، كالمتكلم والمخاطب والعلاقة بينهما وموضوع الكلام وأثر الكلام والحركة الجسمية المصاحبة للحدث الكلامي، وغير ذلك من العناصر غير اللغوية المصاحبة للكلام المنطوق.

ومن أمثلة اهتمامه ببيان العلاقة بين المتكلم والمخاطب، وما ينتظره المخاطب من المتكلم، أن المتكلم إذا قال: (كان زيد) فإن المخاطب (إنما ينتظر الخبر)، وإذا قال المتكلم: (كان حليما) "فإنما ينتظر - أي المخاطب - أن تعرفه صاحب الصفة" (7).

كما انصب اهتمام البلاغيين في دراستهم للسياق على فكرة (مقتضى الحال) والعلاقة بين المقال والمقام.

يقول التهانوي (ت:1158هـ) (8): "والحال في اصطلاح أهل المعاني هي الأمر الداعي إلى المتكلم على وجه مخصوص، أي الداعي إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به أصل المعنى خصوصية ما هي المسماة بمقتضى الحال، مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضى تأكيد

---

[1] - هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الشهير بالشاطبي، أصولي، حافظ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية، توفي سنة 790هـ. من كتبه: المجالس: شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري، و الإفادات والإنشادات: رسالة في الأدب، والاتفاق في علم الاشتقاق، وأصول النحو، والاعتصام في أصول الفقه، وشرح الألفية: المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية. ينظر: الفتح المبين في طبقات الأصوليين، عبد الله المراغي، بيروت، ط2، 1394هـ، 204/2. والأعلام، 75/1.

[2] - الموافقات، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، د ت، 415/3.

[3] - الموافقات، 347/3.

[4] - القائل: أبو داود الإيادي، واسمه جويرية بن الحجاج، من حي من إياد يقال لهم بنو يقدم، توفي سنة 79 قبل الهجرة. ينظر: الإكمال لابن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى، 1411هـ، 336/3.

[5] - الأصمعيات، تحقيق: قصي الحسين، دار الهلال، بيروت، طبعة أولى، 1998م، ص96.

[6] - علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، دار الثقافة العربية،1994م، 66/1.

[7] - الكتاب، لعمرو بن عثمان الحارثي(سيبويه)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م،48/1.

[8] - هو محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، لغوي مشارك في بعض العلوم، من أهل الهند. من كتبه: سبق الغايات في نسق الآيات، توفي سنة 1158هـ. ينظر: معجم المؤلفين، لعمر كحالة، دار إحياء التراث العربي، د ت، 47/11. والأعلام، 295/6.

الحكم والتأكيد مقتضاها... وعلى هذا النحو قولهم (علم المعاني) علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال، أي يطابق صفة اللفظ مقتضى الحال، وهذا هو المطابق بعبارات القوم حيث يجعلون الحذف والذكر إلى غير ذلك معللة بالأحوال" (1).

فمن الواضح أن أهل علم المعاني اهتموا بأحوال المتكلم والمستمع، والتعريف يقتضى أن يكون المتكلم على علم بأحوال السامع قبل أن يتكلم؛ حتى يأتي بالكلام على صفة مخصوصة تتطابق مع حال المستمع.

وإذا ما نظرنا إلى (المقال) على أنه يمثل (السياق اللغوي) فإننا نجد أن البلاغيين قد أولوه عناية كبيرة، وليس أدل على ذلك من ربط عبد القاهر الجرجاني (2) فصاحة الكلمة بسياقها اللغوي والتركيب الذي قيلت فيه ، حيث يقول : " وجملة الأمر أنا لا نوجب الفصاحة للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الذي هي فيه، ولكنا نوجبها لها موصولة بغيرها، ومعلقا معناها بمعنى ما يليها .." (3).

السياق في الأسلوبية الحديثة:

يستعمل لفظ (السياق) مقابلا للمصطلح الانجليزي (context) الذي يطلق، ويراد به: "المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء أكانت كلمة أو جملة في إطار من العناصر اللغوية أو غير اللغوية" (4).

وتقول بروس أنغام: "السياق يعني واحدا من اثنين: أولا: السياق اللغوي، وهو ما يسبق الكلمة، وما يليها من كلمات أخرى، وثانيا: السياق غير اللغوي: أي الظروف الخارجية عن اللغة التي يرد فيها الكلام". (5)

ويمكن القول بأنه تتابع العناصر التي يتحقق بها التركيب والسبك، والأحداث التي تصاحب الأداء اللغوي والتي لها علاقة بالاتصال.

وفي عام 1944م، شاركت بريطانيا لأول مرة في وضع نظرية لغوية على يد "فيرث"، الذي كان يعرف أن اهتمام علماء اللغة في بريطانيا لا يعدو وضع المعاجم، ويرى فيرث أن السياق "مجموعة من العلاقات والخصائص اللغوية التي تستطيع التعرف عليها في موقف معين يحدده لنا المقام" (6)، فهو يحاول أن يبين لنا كيف تتفاعل اللغة مع محيطها.

ويقول أولمان: إن "نظرية السياق - إذا طبقت بحكمة - تمثل حجر الأساس في علم المعنى، وقد قادت بالفعل إلى الحصول على مجموعة من النتائج الباهرة في هذا الشأن، فقد قدمت لنا وسائل فنية حديثة لتحديد معاني الكلمات، فكل كلماتنا تقريبا تحتاج على الأقل إلى بعض الإيضاح المستمد من السياق الحقيقي، سواء أكان هذا السياق لفظيا أم غير لفظي، فالحقائق الإضافية المستمدة من السياق تحدد الصور الأسلوبية للكلمة، كما تعد ضرورية في تفسير المشترك اللفظي" (7).

---

1 - كشاف اصطلاحات الفنون، الهيئة المصرية للكتاب، 1977م، 125/2.

2 - هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الاشعري، الشافعي، نحوي، بياني، متكلم، فقيه، مفسر، من تصانيفه الكثيرة: إعجاز القرآن، العوامل المائة، تفسير الفاتحة، العمدة في التصريف، توفي بجرجان سنة (471 هـ). ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 310/5.

3 - دلائل الإعجاز، تعليق: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ص 312.

4 - دلالة السياق، ردة بن ردة، جامعة أم القرى، مكة، طبعة أولى، 1424هـ، ص51.

5 - م. ن، ص51.

6 - دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، 2000م، ص 33.

7 - دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، ط 12، د .ت، ص 66، 67 .

بل قد وسع أولمان مفهوم السياق فقال: "إن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل - لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب بل والقطعة كلها والكتاب كله" (1)، وهو ما يطلق عليه (سياق النص).

ولقد رد (بالمر) على كل من رفض السياق أو استبعده من اللغويين قائلا: "من السهل أن نسخر من النظريات السياقية - مثلما فعل بعض العلماء - وأن نرفضها باعتبارها غير عملية؛ لكن من الصعب أن نرى كيف يمكننا أن نرفضها دون إنكار الحقيقة الواضحة التي تقول بأن معنى الكلمات و الجمل يرتبط بعالم التطبيق" (2).

ومن هنا يتضح أن السياق عند علماء اللغة الغربيين وعلى رأسهم " فيرث" ينقسم إلى أربعة أقسام رئيسة وهي: السياق اللغوي، والسياق العاطفي، وسياق الموقف، والسياق الثقافي. (3)

إن معرفة الوظائف التي يؤديها التكرار في القرآن، قد تفيد القارئ في إدراك الطريق الذي سنسلكه، وذلك حين نقوم بتوظيف آلية السياق في دفع ما يتوهمه البعض من وجود التكرار في القرآن، وفيما يلي بعض الشواهد التي توضح هذا:

أولا - في دفع التكرار اللفظي:

ففي قوله تعالى: {إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ، فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ } [سورة المدثر، الآيات: 18 - 21].

كُرر لفظ (قدر) ثلاث مرات، كما كرر مقطع (قتل كيف قدر) مرتين وفي هذا يقول الإسكافي(ت:420هـ) (4) : كان الوليد بن المغيرة (5) لما سئل عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قدّر ما أتى به من القرآن فقال: إن قلنا شاعرا كذبتنا العرب إذا قدّرت ما أتى به على الشعر ولم يكن إياه، وكان يقصد في هذا التقدير تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام بضرب من الاحتيال يمكنه تجويزه على العقلاء، فلذلك كان كل تقدير مستحقاً لعقوبة من الله تعالى هي كالقتل إهلاكاً له، فهذا معنى (فقتل كيف قدّر) أي: هلك هلاك المقتول كيف قدّر.

وقوله: (ثم قتل كيف قدّر) أي: أنه قال وليس ما أتى به من كلام الكهنة، فإن ادعينا ذلك عليه كذبتنا العرب إذا رأوا هذا الكلام مخالفا لكلام الكهان، فهو في تقديره له على كلام الكهنة مستحق من العقوبة لما هو كالقتل إهلاكاً له، فهو في نفيه عن القرآن الأقسام الفاسدة قاصدا إلى إبطاله وإلى إثبات قسم لا يصح إثباته، وهو قول الله تعالى حاكياً عنه: (فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر) (المدثر: 24،25)، وإذا كان كذلك، لم يكن في إعادة قدّر تكرار، بل المعنى ما ذكرناه من تعلق كل تقدير بمقدّر. (6)

---

[1] - علم الدلالة العربي، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، طبعة أولى، 1985م، ص 218.

[2] - مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: خالد محمود جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، طبعة أولى، 1997م، ص80.

[3] - علم الدلالة، أحمد عمر، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط 1، 1982م، ص 69.

[4] -هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي الرازي، من أشهر كتبه: نقد الشعر، ومبادئ اللغة، وشواهد سيبويه، توفي سنة: 420 هـ، ينظر: بغية الوعاة ،149/1، والأعلام، 226/6، 227.

[5] - هو الوليد بن المغيرة أبو عبد شمس من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته، هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، وهو والد سيف الله خالد بن الوليد، ينظر: تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ، 177/2. والإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي البيجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992م،122/8.

[6] -درة التنزيل وغرة التأويل، الخطيب الإسكافي ، دار الكتب العلمية، ط 1، 1995م، ص 289.

أما الكرماني(ت:505هـ) (1) فيرى أن "الوليد" فكر في بيان محمد - صلى الله عليه وسلم- وما أتى به وقدر ما يمكنه أن يقول فيهما؛ فقال تعالى: (فقتل كيف قدر) أي: القول في محمد - صلى الله عليه وسلم- (ثم قتل كيف قدر) أي: القول في القرآن. (2)

وسار على نهجهم في نفي التكرار الغرناطي (ت:708هـ) (3) فبعد أن تعرض لقصة الوليد مع ما سمع من النبي (صلى الله عليه وسلم)، شرع في بيان سر التكرار، وهو ما أورده الزمخشري(538هـ) (4) فقال: "الأول: إخبار، أعني قوله: (إنه فكر وقدر)، والثاني: تعجب عن إصابة تقديره بعد الفكر وهو قوله : (فقتل كيف قدر)، والثالث وهو قوله: (ثم قتل كيف قدر)، تأكيد للتعجب من حاله في تحويمه لولا سابقه: (سأرهقه صعوداً)، والسابقة هي التي حملته على إدباره واستكباره فقال: (فقال إن هذا إلا سحر يؤثر) (المدثر: 24)، فنكص على عقبه لما سبق له بعد مقاربته وتحويمه، وبإزاء ما تقدم من مقاربته وتحويمه في تنزيهه النبي - صلي الله عليه وسلم- عما رموه به، ورد التعجب، وفي طي الكلام شديد توعده على كفره بعد أن تبين له الأمر فضل على علم" (5).

ـ ومنه تكرار كلمة (خلق) في قوله تعالى:{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ} [سورة العلق، الآيتان: 1، 2].

يدفع الإسكافي تكرار الكلمة وذلك بربطها بسياقها السابق واللاحق فيقول: " قوله: (خلق) بعد عام في المخلوقات كلها سمائها وأرضها، ثم استأنف التنبيه على خلق المخاطبين أنفسهم فقال: (خلق الإنسان من علق) أي: عرف انقلابه من حال الدم إلى ما يشاهد ليعرف حاله الثانية التي ليست بأبعد من نفسه من هذه الناشئة، وإن كان كذلك سلم من التكرار" (6).

كما تبعه العديد من المفسرين على أن الأول عام؛ فخصصه بما بعده. (7)

ومما ورد مكررا في سياقه الجزئي كذلك قوله تعالى في سورة التكاثر:{كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ} [الآيتان: 3، 4].

يجيب الإسكافي عن موهم التكرار في هذه الآية بقوله: "أن أحدهما توعد غير ما توعد به الآخر، فالأول توعد بما ينالهم في الدنيا، والثاني توعد بما أعد لهم في الأخرى، وقيل: الأول ما يلقونه عند الفراق إذا بشروا بالمصير إلى النار، والثاني ما يرونه من عذاب القبر، فكلاهما عذاب في الدنيا، إلا أن أحدهما غير الآخر وهو مثله في الشدة، فلذلك أعيد بتلك اللفظة، وإذا حمل على عذاب الدنيا وعذاب الآخرة لم يكن تكراراً" (8).

---

1 - هو محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم، برهان الدين الكرماني، النحوي، عالم بالقراءات، ملقب بتاج القراء، صاحب التصانيف ومنها: لباب التأويل، والإيجاز في النحو، والإفادة في النحو، توفي سنة 505هـ. ينظر: بغية الوعاة، 277/2. وطبقات المفسرين للداودي، ص149.

2 - البرهان في توجيه متشابه القرآن، برهان الدين الكرماني ، تحقيق: السيد الجميلي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1994م، ص 196.

3 - هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي العاصمي الغرناطي، النحوي، الأصولي، الأديب، شيخ القراء والمحدثين بالأندلس، ولد سنة 627هـ، وله باع في القراءات وعللها وطرقها، وأحكام العربية، وله تاريخ الأندلس، وقد أخذ عنه الإمام أبو حيان، توفي سنة 708هـ. ينظر: بغية الوعاة، 291/1. وطبقات المفسرين للداودي، ص397.

4 - هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم المعتزلي، المفسر، ولد سنة467هـ، برع في الأدب والنحو واللغة، من مصنفاته: الفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة، ومتشابه أسماء الرواة، والمفصل في النحو وغيرها، توفي سنة 538هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، 151/20.
ينظر: الكشاف للزمخشري، دار الفكر، د ت، 183/4.

5 - ملاك التأويل، ابن الزبير الغرناطي، تحقيق: محمود كامل، دار النهضة، بيروت ،1985م، 930/2، 931.

6 - درة التنزيل، ص 304.

7 - انظر: البرهان، ص 210. والكشاف، 270/4. وملاك التأويل، 954/2.

8 - درة التنزيل: ص 305.

أما الكرماني فيقول: أنه تكرار للتأكيد عند بعضهم، وعند بعضهم هما في وقتين: القبر والقيامة ـ وهو قول الإسكافي ـ؛ فلا يكون تكراراً. وكذلك قول من قال: الأول للكفار، والثاني للمؤمنين. (1)

وأما الزمخشري فيحصره في التأكيد بقوله: "والتكرير تأكيد للردع والإنذار عليهم" (2). وكذلك الغرناطي فيرى "أنه تهديد ووعيد، فناسبه التكرير تحقيقاً وتثبيتاً" (3).

ثانيا ـ في دفع التكرار المعنوي:

وهذا مما تكثر شواهده في القرآن الكريم نظرا لكثرة المواعظ والقصص فسنقتصر على بعض منها في محاولة لتفسير بعض ظواهره فمن ذلك قوله تعالى في سورة البقرة:

{وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} [الآية: 48]، وقال في هذه السورة بعد العشرين والمائة: {وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ}.

فقدم في الأول قبول الشفاعة على أخذ الفدية، وفي الثاني قبول الفدية على نفع الشفاعة.

فقد ذكر الكرماني تعليلا حسناً لذلك فقال: "إنما قدم الشفاعة قطعاً لطمع من زعم أن آباءهم تشفع لهم، وأن الأصنام شفعاؤهم عند الله، وأخرها في الآية الأخرى؛ لأن التقدير في الآيتين معاً: لا تقبل منها شفاعة فتنفعها تلك الشفاعة؛ لأن النفع بعد القبول، وقدم العدل في الآية الأخرى؛ ليكون القبول مقدماً فيها" (4).

وأما الفخر الرازي فله رأي آخر قال فيه: "إن كان ميله إلى حب المال أشد من ميله إلى علو النفس، فإنه يقدم التمسك بالشافعين على إعطاء الفدية، ومن كان بالعكس يقدم الفدية على الشفاعة، ففائدة تغيير الترتيب الإشارة إلى هذين الصنفين" (5).

كما يورد الغرناطي رأيا اعتمد فيه على السياق المتقدم للآيتين، فذكر أنه تقدم الآية الأولى قوله: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) (البقرة: 44)، فصور لهم الوهم أن أمرهم الناس بالبر أعظم شفيع لهم ينجيهم من العذاب، فقدم الشفاعة لنفي المعنى الذي يدور في خلودهم، أما الآية الأخرى فلم يتقدمها ما يستدعي هذا، فقدم الفئة التي هي أولى وأحرى في كمال التخلص على ما عهد في الدنيا لو أمكنت. (6)

وقد وافق الزركشي الكرماني فذكر أن المراد بتقديم الشفاعة قطع رجائهم رداً لما ذكره بنو إسرائيل من أنهم أبناء الأنبياء، وسيشفعون لهم يوم القيامة، ففي الآية الأولى نفى عنهم نفع الغير بكل وجه من وجوه النفع، وفي الثانية نفى عنهم نفع أنفسهم مقدماً الفداء الذي يدفعه المجرم عن نفسه في الغالب، وأخر الشفاعة لأنها تكون من غيرهم. (7)

---

[1] ـ البرهان، ص 213. بتصرف.
[2] ـ الكشاف، 281/4.
[3] ـ ملاك التأويل، 954/2.
[4] ـ البرهان، ص19.
[5] ـ التفسير الكبير، للرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، 51/3.
[6] ـ ملاك التأويل، 51/1، 52.
[7] ـ البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، 2006م، 126/1، 127.

وقد عزا بعضهم هذا الاختلاف إلى التنويع في الأسلوب، أو ما يسمى: التفنن في الكلام، يقول ابن عاشور(ت:1393هـ) (1): "هو تفنن في الكلام تنتفي به سآمة الإعادة مع حصول المقصود من التكرير" (2) . وهذا التفنن لا أراه سبباً يستقل بنفسه؛ لأنه يلجأ إليه لإذهاب الملل عن القارئ، وحاشا للقرآن أن يكون كذلك.

ومنه قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ} [سورة البقرة، الآية: 170]، مع قوله: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا} [سورة لقمان، الآية: 21]

يقول الإسكافي: والجواب عن الموضع الأول وهو قوله: (ألفينا)، أن (ألفينا) يقصد بها بعض الوجوه التي يستعمل عليها (وجدنا)، لأنه يقال: وجدت الشيء، فلا يحتاج إلى مفعول ثان إذا وجدته عن عدم، ولوجدان الضالة تقول: وجدت الضالة، وتقول: وجدت زيداً عاقلاً، فيكون الوجود متعلقاً بالخبر الذي هو المفعول الثاني، ولابد له في هذا الوجه منه، ولا يكتفي بالمفعول الأول.

وأما قولهم: ألفيت، فإنها مخصوصة بهذا الوجه من وجوه (وجدت)، لا يقال: ألفيت درهماً بمعنى: وجدت درهماً، ولا ألفيت الضالة بمعنى: وجدتها، وإنما يقال: ألفيت زيداً عاقلاً وألفيته على الهدى وعلى الضلالة، فكان في الموضع الأول استعمال اللفظ الأخص أولى، وتأخير اللفظ المشترك إلى المكان الثاني أولى. (3)

وتابعه في ذلك الكرماني وذكر كلامه. (4)

وقد خالف الغرناطي من كان قبله وأخذ يبحث في سياق الآيات لعله يجد جواباً لاختصاص كل سورة بالمفردة التي وردت فيها بعد أن أقر بأن (وجد) لفظ مشترك، بمعنى العلم، وبمعنى العثور على الشيء. وقد توصل إلى أن خطوات الشيطان في قوله تعالى: (يأيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) وكذلك أمره: (إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) (البقرة: 168 - 169) إنما هي أهواء مضلة، وذلك كله في طرف نقيض للعلم، فهؤلاء لا علم عندهم، وإنما يزين لهم الشيطان، ويدعوهم إلى أن يقولوا على الله ما لا يعلمون.

أما آية لقمان فقد تقدمها ذكر العلم، قال تعالى: (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) (لقمان: 20)، ففي الآية توهم علم، فلا يجادل إلا متعلق بشبهة، وهم بهذا يحسبون أنهم على شيء، وهذا يناسبه ذكر (وجدنا) التي بمعنى العلم، وليس العثور على الشيء.

كما أورد جوابا آخر، مبناه على اللفظ وليس المعنى، حيث يرى أن (ألفى) أكثر حروفا من (وجد)، وبذلك تتناسب كل مفردة مع السورة التي وردت فيها من حيث الطول والقصر. (5)

ومما يتوهم البعض تكريره ذكر القرآن النهي عن قتل الأولاد خوف الفقر في موضعين متفرقين من سياقه الكلي فقال تعالى:

---

1 - هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، وهو من أعضاء المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة منها: مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، توفي سنة 1393هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، 174/6.

2 - التحرير والتنوير، 698/1.

3 - درة التنزيل، ص 21، 22.

4 - البرهان، ص 26.

5 - ملاك التأويل، 103/1، 104.

{قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ} [سورة الأنعام، الآية: 151]، وقال في سورة بني إسرائيل: {وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خِشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ} [سورة الإسراء، الآية: 31].

يرى الإسكافي أنه جاء في الأنعام: (نحن نرزقكم وإياهم)؛ "لأن قبله: (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق) أي: من أجل إملاق وانقطاع زاد، وهذا نهي عن قتلهم مع فقرهم وخوفهم على أنفسهم إذا لزمتهم مؤونة غيرهم... أما الآية الثانية فإنه قال فيها: (خشية إملاق)، والإملاق غير واقع، فكأنه قال: خوف الفقر على الأولاد، وكان عقيب هذا إزالة الخوف عنهم، ثم عن القاتلين، أي: لا تقتلوهم لما تخشون عليهم من الفقر، فالله يرزقكم وإياهم" (1).

ويجمع الرازي بين الآيتين فيقول: "فأوجب بعد رعاية حقوق الأبوين رعاية حقوق الأولاد، وقوله: (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق) أي: من خوف الفقر، وقد صرح بذكر الخوف في قوله: (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) والمراد منه النهي عن الوأد، إذ كانوا يدفنون البنات أحياء، بعضهم للغيرة، وبعضهم خوف الفقر، وهو السبب الغالب، فبين تعالى فساد هذه العلة بقوله: (نحن نرزقكم وإياهم)" (2).

وقد وافق أبو السعود(ت:982هـ) (3) الإسكافي فيرى في سورة الإسراء أن سبب "تقديم ضمير الأولاد على المخاطبين على عكس ما وقع في سورة الأنعام؛ للإشعار بأصالتهم في إفاضة الرزق، أو لأن الباعث على القتل هناك الإملاق الناجز، ولذلك قيل: (من إملاق)، وههنا الإملاق المتوقع، ولذلك قيل: (خشية إملاق)" (4).

وعلى رأيهم ابن عاشور الذي يقول: "قيل هنا (خشية إملاق) وقيل في آية الأنعام: (من إملاق). ويقتضي ذلك أن الذين كانوا يئدون بناتهم يئدونهن لغرضين:

إما لأنهم فقراء لا يستطيعون إنفاق البنت ولا يرجون منها إن كبرت إعانة على الكسب فهم يئدونها لذلك، فذلك مورد قوله في الأنعام (من إملاق)، فإن (من) التعليلية تقتضي أن الإملاق سبب قتلهن فيقتضي أن الإملاق موجود حين القتل. وإما أن يكون الحامل على ذلك ليس فقر الأب ولكن خشية عروض الفقر له، أو عروض الفقر للبنت بموت أبيها، إذ كانوا في جاهليتهم لا يورثون البنات، فيكون الدافع للوأد هو توقع الإملاق" (5).

وكذلك عبد الكريم الخطيب(ت:1406هـ) (6) الذي يقول: "قوله: (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم) قدم رزق الآباء على الأبناء؛ لأن الآباء هنا في فقر واقع بهم ...وجاء في سورة الإسراء تقديم رزق الأبناء على الآباء؛ لأن الآباء في تلك الحال ليسوا في حال ضيق وفقر، وإنما هم على شعور الخوف من الفقر مستقبلا" (7).

---

[1] ـ درة التنزيل، ص 74.

[2] ـ التفسير الكبير، 190/13.

[3] ـ هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ولد سنة 896هـ، من علماء الترك المستعربين، مفسر، شاعر، وتفسيره من أكمل التفاسير، وصنف الحاشية على تفسير الكشاف بلغها إلى آخر سورة الفتح، وسماها معاقد النظر، وتحفة الطلاب في المناظرة، ورسالة في المسح على الخفين، توفي سنة 982هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودي، ص398. والأعلام، 59/7.

[4] ـ إرشاد العقل السليم، لأبي السعود ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط 4، 1414هـ ، 196/5. وفي تفسيره لآية الأنعام، طابق قوله قول الرازي، انظر: التفسير الكبير، 198/3.

[5] ـ التحرير والتنوير، 87/15.

[6] ـ هو عبد الكريم محمود يونس الخطيب، من صعيد مصر، مفكر إسلامي، مفسر، ولد سنة 1328هـ، وتوفي سنة 1406هـ، من مؤلفاته: الإعجاز في مفهوم جديد، والحدود في الإسلام، والقصص القرآني. ينظر: تتمة الأعلام، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، د. ت، 317/1.

[7] ـ التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت، 345/4.

وقد وافق السامرائي من سبقه على أن الخطاب في الأولى موجه إلى الفقراء، فأوجبت البلاغة تقديم عدتهم بالرزق تكميل العدة برزق الأولاد، وفي الآية الثانية الخطاب لغير الفقراء الذين يقتلون أولادهم خشية فقر لا أنهم مفتقرون في الحال، فوجب تقديم العدة برزق الأولاد فيأمنوا ما خافوا من الفقر. (1)

خاتمة البحث:

إن قضية التشابه في القرآن من أخطر القضايا وأهمها، إذ تتناول ما يوهم الإشكال والاختلاف والتكرار، وقد أضحى هذا المجال ذريعة للمؤولين الذين أساءوا التأويل، والطاعنين الذين يثيرون الشكوك حول القرآن.

ومن أهميته أنه يدرس بلاغة القرآن وإعجازه، وذلك من زاوية المتشابهات القرآنية التي تعني وجود اختلافات في بناء الأسلوب، والكشف عن هذه الاختلافات في ضوء فهم السياق الذي ينبني على ملاحظة البناء اللغوي القرآني لأحوال المقامات.

ومن خلال هذا البحث توصلت إلى عدة نتائج من أهمها:

1- اعتمد علماء الإسلام على فكرة السياق في بيان دلالات النصوص الشرعية، إذ يعد اللجوء إلى قرائن السياق من وسائلهم لتحديد المعنى وقد وعوا تماما أن ثمة نوعين من القرائن السياقية، الأولى: هي القرائن اللفظية، والأخرى: هي القرائن المقامية، وفهموا الأثر الذي تقوم به هذه القرائن في تحديد دلالة النص.

2- اختلف علماء القرآن في دلالة توظيف ظاهرة التكرار فانقسموا إلى فريقين، ففي حين رأى فريق في التكرار ظاهرة ملحة يرتكز عليها القرآن الكريم في بنيته، لا سيما أن من وظائفه البلاغية التأكيد على المعنى المقصود من الألفاظ المكررة، نفى الفريق الآخر التكرار من القرآن تماما بادعاء عدم الفائدة من تكرار اللفظ نفسه في السياق نفسه للمعنى نفسه، فحتى لو كانت الألفاظ مكررة فإنها تدل بنظرهم على معانٍ مختلفة.

ومع أن الغرض من هذا البحث، ليس تقصيا لنقاط الخلاف بين الفريقين ولا الإحاطة بالظاهرة من جميع جوانبها، فنحن لسنا هنا في موضع يُراد فيه إثبات مشروعية التكرار، وإنما في موضع يبحث عن مزايا التعبير القرآني ومنها التكرار.

3- أن الكثير من العلماء وظفوا آلية السياق في دفع التكرار اللفظي، كما وظفوا السياق في دفع التكرار المعنوي، وفي بعض الأحيان لجؤوا إلى التوجيه العام الذي يقوم على توضيح المعنى.

[1] - التعبير القرآني، فاضل السامرائي ، دار الفجر ، بغداد، ط 1، 2008م، ص 71.

قائمة أهم المصادر والمراجع:

إرشاد العقل السليم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 4، 1414هـ.

أساس البلاغة، لأبي القاسم الزمخشري، دار الفكر، 1399هـ ،1979م.

الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: محمد متولي منصور، دار التراث، القاهرة، ط1، 2010م.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1412هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1992م.

الأصمعيات، تحقيق: قصي الحسين، دار الهلال، بيروت، ط 1، 1998م.

أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، محمد الشاوش، المؤسسة العربية، تونس، ط 1، 2001م.

الأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 15، 2002م.

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء، علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1411هـ.

البحث الدلالي عند الأصوليين، محمد يوسف، عالم الكتب، ط 1، 1991م.

البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2000م.

البرهان في توجيه متشابه القرآن، برهان الدين الكرماني، تحقيق: السيد الجميلي، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1994م.

البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، 2006م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.

تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007م.

تاج العروس، محمد بن محمد الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة محققين، دار الهداية، د .ت

تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، ط 1، 1407هـ.

تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، د.ت.

التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، 1997م.

التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، دار الفجر، بغداد، ط 1، 2008م.

التعريفات، الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 2009م.

التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
جوهر الكنز (تلخيص كنز البراعة)، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشاة المعارف الإسكندرية، 2009م.
دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، 2000م.
درة التنزيل وغرة التأويل، الخطيب الإسكافي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط 1، 1995م.
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، شهاب الدين العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، صيدر آباد، الهند، 1972م.
دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، د.ت.
دلالة السياق، ردة بن ردة ضيف الله الطلحي، مكة، جامعة أم القرى، أصل الكتاب رسالة دكتوراه، ط 1 ،1424هـ.
دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال محمد بشر، دار غريب، القاهرة، ط 12، د.ت.
السياق عند الأصوليين، فاطمة أبو سلامة، مجلة الإحياء، الرابطة المحمدية، عدد 25، 2007م.
سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: جماعة من الأساتذة، تحت إشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 7، 1990.
طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، دار عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1407هـ.
طبقات المفسرين، للداودي، تحقيق: صالح بن سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1997م.
الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الفاضل العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.
علم الدلالة العربي، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، طبعة أولى، 1985م.
علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط 1، 1982م.
علم اللغة الاجتماعي، كمال بشر، دار الثقافة العربية، 1994م.
العمدة في محاسن الشعر، لابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط 4، 1972م.
الفتح المبين في طبقات الأصوليين، عبد الله المراغي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1394هـ .
الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (سيبويه)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م.
كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي الفاروقي التهانوي، الهيئة المصرية للكتاب، 1977م.
الكشاف عن حقائق التنزيل، جار الله الزمخشري، دار الفكر، د. ت.

لسان العرب ، محمد أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ.

مدخل إلى علم الدلالة، فرانك بالمر، ترجمة: خالد محمود جمعة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط 1، 1997م.

معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.

معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

ملاك التأويل، تحقيق: محمود كامل أحمد، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م.

المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، السجلماسي، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، ط 1، 1980م.

الموافقات في أصول الأحكام، أبو إسحاق الشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994م.

القيم الفنية والجمالية للوحات الفنان المرحوم مصطفى محمد الخازمي "الخمسي "

د. حسين ميلاد أبوشعالة
كلية التربية / قسم التربية الفنية
hesainmelad@gmail.com

ملخص البحث

يتناول البحث الحالي دراسة القيم الجمالية في لوحات الفنان المرحوم مصطفى الخمسي ،هذا الفنان الذي أثرى الساحة الفنية التشكيلية في ليبيا بإعماله ،ومن رواد الفن التشكيلي المعاصر وصاحب اول رسالة ماجستير في الفنون دخلت ليبيا ،ولقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على دراسة القيم الجمالية في لوحات هذا الفنان .

وقد تناول البحث من خلال المحاور التالية :

- إطار منهج البحث بدءاً من مشكلة البحث في التعرف على القيم الفنية والجمالية لأعمال الفنان مصطفى الخمسي والتعرف على أساليبه الفنية ،ومروراً بأهداف البحث وأهميته .
- مفهوم القيم الجمالية ودراسة مكونات العمل الفني وأهم القيم الجمالية لبناء الشكل الفني ودراسة العناصر التشكيلية .
- تسليط الضوء على سيرة الفنان التشكيلية ونشأته ودراسته وأهم ما قدمه من نشاطات ومشاركات ومعارض فنية .
- تحليل بعض من أعمال الفنان وصولاً الى النتائج والتوصيات ،وهي :
- ساهم الفنان مصطفى الخمسي في إثراء الحركة التشكيلية المعاصرة في ليبيا .
- توصل البحث الى الكشف عن الكثير من القيم الجمالية والفنية للوحات الفنان .
- ظهور بعض السمات الفنية الحديثة في اعمال الفنان وبها قيم جمالية خاضعة للأسلوب الواقعي والانطباعي واستطاع الفنان ان يوظف لوحاته لدراسية البيئة المحيطة به .
- لقد فضل الفنان عنصر الملمس الخشن في إعداد لوحاته وذلك باختيار خامة الخيش بالرسم عليها .

يوصي الباحث بضرورة عمل دراسات فنية تاريخية للفنانين الليبيين الاوائل ودراسة تجربتهم الفنية الجمالية وابراز انتاجهم الفني لحيز الوجود ومقارنتهم مع بعض الفنانين الشباب وبيان التقارب والاختلاف بين الاثنين مع بيان القيم الجمالية ومدى التأثر بهم .

- كما يوصي بعمل دراسة خاصة عن تأثيرات البيئة على تجربة الفنانين الليبيين وبيان مدى استفادة الفنان من بيئته .

المقدمة

ظهرت بوادر ثقافية في بداية القرن العشرين كان لها تأثير على الفن التشكيلي الليبي والتي منها إنشاء مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية بطرابلس والتي تعتبر من أهم واول المراكز الثقافية ذات الاهتمام بالفنون والتي أنشئت في ليبيا خلال العهد العثماني ، وقد شرع في بنائها

سنة 1895م في عهد الوالي " نامق باشا " الذي عين والياً على طرابلس في بداية سنة 1895م (1)، وعندما غزت إيطاليا ليبيا توقفت أعمال مدرسة الفنون والصنائع ونشاطها عقب احتلال إيطاليا مدينة طرابلس ، وفي سنة 1914م بدأت هذه المدرسة في استعادة دورها ، وقد عين معلمين من الفنانين الأجانب وأغلبهم من الإيطاليين من بينهم الاستاذ " كلالتس " والاستاذ " كورنيللي " مع بعض المدرسين من العناصر الوطنية المتخرجين من هذه المدرسة ومن بينهم الاستاذ " المهدي الهادي الشريف "حيث ترأس قسم الطلاء والزخرفة ثم الخزف (2) ، وبالرغم من ان هذه المدرسة كانت تهتم دراستها بالجانب التطبيقي الحرفي إلا ان هناك مجموعة من الطلاب كان لديهم موهبة الرسم والتصوير بجانب دراستهم للفنون التطبيقية ، حيث افتتح معهد الاشغال اليدوية تحت منظمة اليونسكو سنة 1953م.

وهذا البحث يأخذ في عاتقه الخوض في أعمال الفنان المرحوم " مصطفى الخمسي "وفي أساليبه الفنية ،وقد جاء اختيار الباحث للفنان من بين الكثير من الفنانين الليبيين لجملة امور كان اولها نضج التجربة الفنية ومن أوائل الفنانين وأحد رواد الفن التشكيلي الليبي المعاصر ، وصاحب اول رسالة ماجستير في الفنون التشكيلية بليبيا ، حيث درس الفنان الدراسة الجامعية بإيطاليا سنة 1961م ودرس الدراسات العليا الماجستير بجمهورية مصر العربية سنة 1974م

مشكلة البحث

ان لوطننا العربي عمقاً حضارياً وتاريخياً عريقاً في فنونه وأدابه ، وهذا ما يفرض على الفنان مسئولية إعادة بناء ذلك الفن وبناء الهوية الوطنية والقومية وان يجعل من أعماله أعمالاً فنية معاصرة يستجيب لكل ما هو انساني في الفن ويتجاوز التأثيرات الخارجية، ومن هنا تكمن مشكلة البحث في التعرف على القيم الفنية والجمالية لأعمال الفنان مصطفى الخازمي وابراز الفن التشكيلي الليبي المعاصر والتعرف على أساليبه الفنية ، لذلك تتلخص مشكلة البحث في السؤالين التاليين :

1 – من هو الفنان مصطفى الخمس وما هي أساليبه الفنية .
2 – ماهي القيم الجمالية في اعمال الفنان مصطفى الخمسي .

أهمية البحث

- ترجع أهمية البحث الى عدم وجود دراسة خاصة عن الفنان "مصطفى الخمسي " وما قام به الفنان الليبي من التقدم والرقي بالفن الليبي ،التعرف على جماليات التصوير التي اتسمت بها اعمال الفنية .

(1) محمود ابو الصديق واخرون .مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية بمدينة طرابلس في مائة سنة ،ليبيا ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،2000 ،ص15.

(2) محمود ابو الصديق واخرون .المرجع نفسه .ص31.

اهداف البحث

– التعرف على لوحات الفنية الفنان الليبي "مصطفى الخمسي" وأساليبه الفنية التشكيلية.
– الكشف عن القيم الفنية والجمالية في لوحات الفنان مصطفى الخمسي .

أداة البحث

اعتمد الباحث على عملية تحليل العينة وصولاً الى " القيم الجمالية في لوحات الفنان مصطفى الخمسي "على أداة الملاحظة التي تتمثل في وصف وتحليل للعمل الفني ومشاهدته مشاهدة دقيقة .

عينة البحث

تم اختار عينة البحث الحالي والبالغ عددها "6 لوحات فنية " من مجتمع البحث .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة لوحات الفنان "مصطفى الخمسي " أحد مؤسسي الحركة التشكيلية في ليبيا والقى الضوء على حياتهم الفنية واعمالهم التشكيلية وما تحمله من قيم فنية جمالية.

منهجية البحث

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك عن طريق وصف بعض أعمال الفنان التي لازالت موجودة والتي تم التوصل إليها وتحليل المحتوى لمعرفة القيم الجمالية لها .

مصطلحات البحث

- **القيم الفنية :**

القيمة الفنية هي قيم تشكيلية فنية تنتج عن توزيع الفنان للعناصر البنائية للعمل الفني حتى تستحوذ على مشاعر المشاهد وجعلته مرغوب فيه ،وملبياً حاجة الناس ويستحق التقدير ،وعرفها "العموري "بانها "قيمة العمل التشكيلي بجودته وبناءه الداخلي من خلال القيم التشكيلية وعلاقتها بالشكل واللون والايقاع والظل والضوء "(3).

- **القيم الجمالية :**

القيمة الجمالية هي التي تمنح الانسان إحساساً بالمتعة الجمالية والتي تجسد بشكل حسي ،والتي يجب ان يكون عليها العمل الفني من اتجاه ما وهي الصيغ التي تجعله اكثر جمالاً .

- **القيم الفنية والجمالية في العمل الفني :**

(3) خضير العموري .القيم الجمالية للتصاميم الزخرفية في أزياء المرأة العراقية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بابل ،كلية الفنون الجميلة 2005 .

ان القيم الفنية والجمالية للأعمال الفنية التشكيلية هي التي تميز العديد من أعمال الفنانين التشكيلين ولها الدور البارز والمؤثر في المستوى الثقافي والفني ،فكل ما يفعله الفنان يخضع للقيمة الجمالية والفنية بغض النظر عن الأدوات أو الخامات التي يستخدمها ، ويعد العمل الفني نتاجاً فكرياً للفنان يصوغه من مواد مختلفة ويضيف على هذه المواد خبراته واحاسيسه وذوقه ،ويتميز العمل الفني بأنه يضعنا امام شيء محسوس ندركه بحواسنا ونحسه بمشاعرنا ، ومن تم يبدو لنا موضوعاً ذو قيمة جمالية نستمتع به من حلال الزمان والمكان ،وللعمل الفني الناجح خصائص ترفع من قيمته الجمالية ومن أهمها :

- وحدة الشكل : التي يبدو فيها العمل الفني كوحدة متماسكة .
- التنوع : وهي اختلاف حجم وكثافة الوحدات المستخدمة .
- السيادة :وفيها يسيطر الموضوع الأساسي للعمل الذي يقع في المركز البصري للمشاهد .
- إثارة أحاسيس العمل الفراغي : وهو ما يعبر عنه بالتهوية ولو كان العمل مسطحاً ثنائي الأبعاد .
- إثارة الأحاسيس الحركية :وهو الإيحاء بالانسيابية أي قدرة العين الانتقال من جهة لأخرى دون تعب أو مجهود .
- مراعاة النسب :وهو مجرد علاقات فنية سليمة في حجم أو مساحة العناصر والوحدات المستخدمة في العمل الفني .
- التوازن :وهو توزيع أجزاء العمل حول المركز البصري للعمل الفني وللمساحات والاشكال المستخدمة .

ويتألف العمل الفني من مجموعة من العناصر ترتبط سويا لتسهم في القيمة الجمالية المتميزة لهذا العمل ، حيثان كل عمل فني يستمد قيمته وتوصيفه الجمالي من مرجعيات متعددة ،منها ما هو خارج الذات كالمظاهر المرئية ومنها ما هو داخل الذات كالمشاعر والفكر(4)، وان العمل الفني هو مزيج من ثلاثة عناصر أساسية التي تحدد وجود العمل الفني وتقدر قيمته وهي" المادة – الشكل – التعبير" .

اولا : مادة العمل الفني

مادة العمل الفني هي العناصر الحسية التي يتألف منها ،وهي قد تكون سمعية أو بصرية ،وتختلف باختلاف المجال الذي يمثله العمل الفني ،وأن المادة بالنسبة للعمل الفني هي جوهره وبدونها يكون العمل الفني هزيلاً خاوياً (5) ،فابدون مادة لا يكون هناك أي عمل ولا يمكن ان تكون لوحة دون " خط ولون وملمس...الخ " ، فالفنان يشكل المادة ليعبر بها عن المضمون

(4) ماري جويوجان .مسائل في فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، ترجمة سامي الدروبي ، دار الفكر العربي ، ب ت ، ص9.

(5) رمضان الصباغ .عناصر العمل الفني ،الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط1 ،2000م .ص16.

ويختلف التعبير عن المضمون تبعا لاختلاف عناصر التشكيل ،وعناصر التشكيل هي التي تحدد المضمون ، اما المضمون أو المحتوى فهو كل ما يشتمل علية العمل الفني من فكرة أو فلسفة ،ومن هنا " يكون المضمون أو المحتوى هو في اغلب الاحيان المادة الخام التي يستخدمها الفنان ويشكلها بالصورة التي يريدها (6)، ومن هي :

- الخط : للخط أهمية في إعطاء الشكل قيمته الجمالية لقدرته على التعبير ،ولا ينشأ أي شكل فني ألا اذا تتابعت وتجاورت مجموعة من الخطوط ، فالخط هو الذي يحدد معالم الاشكال والمساحات والاحجام والملامس كما يعبر عن المعاني التعبيرية والتشكيلية وهو عنصر بناء كامل في حد ذاته ومؤثر في انتاج العمل الفني ، فالحطوط الافقية تعطي للمشاهد نوع من الاستقرار والسكينة والهدوء اما العمودي فهو يعطي للمشاهد احساساً بالنمو والثبات(7).
- اللون : هو تفاعل يحدث بين شكل من الأشكال وبين الأشعة الضوئية الساقطة عليه والتي بها نرى الشكل ، وما اللون إلا المظهر الخارجي للشكل ،واللون له دوراً هاماً يلعبه في الفن لأنه له تأثير مباشر على حواسنا وانفعالاتنا ،وان للألوان معطيات مختلفة في أي تكوين فهى تعطي قيما متفاوتة في صياغة الأشكال ولها تعبيرات مختلفة حسب معانيها وتفسيراتها حسب رؤية الفنان الذي يشكلها ويصغها بما تتلاءم ونفسه ومشاعره وميولة .

أن تأثيرات الالوان في التعبير عن القيم الفنية والجمالية تكون خاضعة الى أمور مهمة ومنها " صفة اللون " وهي أصل اللون وهي تلك الصفة التي تميز وتفرق بين لون واخر ،وكذلك " قيمة اللون " وهي درجة اللون التي يتصف بها اللون أي غامق أو فاتح ،وأيضاً " شدة اللون " وهي تدل على نقاء اللون أي درجة التشبع واختلاطه بالألوان المحايدة .

- الملمس : أن كلمة ملمس تستخدم اصطلاحياً للدلالة على "الملمس البصري " ويقصد به الخصائص الضوئية التي يكتسبها السطح نتيجة لتنظيم العناصر ، وان مدلول الملمس في مجال الفنون التشكيلية فهو خليط يجمع كل من الإحساس الناتج عن الملمس وكذلك الناتج عن الادراك البصري ، حيث إدراكنا للملمس بصريا بالنسبة للعمل الفني ذا بعدين في حين يكون بصرياً وحسياً في العمل الفني ثلاثي الابعاد ،ومن لملمس الاشياء أهمية كبيرة في بيان القيمة الجمالية للشكل الفني الظاهر حيث يتم التعرف على التراكيب الملمسي أو الخامة من خلاله ، لذلك يتعرف على الجهاز البصري ويحدد قيمتها الملمسي (8)، ومن إيضاح الظل والنور ينتج ملمساً مرئياً حيث التضاد بين هذين يؤدي الى نشوء ملمساً بصرياً ، وهذا له دور حيوي في تقويم الاسطح وابراز الجمالية لكل سطح منه .
- الحجم : يعتبر الحجم هو كل ما يشغله الشيء في الفراغ ويكون اما ساكناً أو متحركاً ويأخذ أشكا لاً متنوعة ،ويكون الشعور أو الاحساس به عن طريق البعد الثالث في الأعمال الفنية ،ويأثر الحجم ايضاً بالملمس واللون ،وكل عمل فني يتألف من مجموعة من الأشكال ،ولكل شكل فني له خصائص وله حجم داخل إطار اللوحة ، ومن خلال حجم الشكل يعطي

---

(6) محمد زكي العشماوي .فلسفة الجمال في الفكر المعاصر ،دار النهضة الغربية ،بيروت ،1980 ؛ ص 152 .

(7) محمود ابو هنطش .مبادئ التصميم ،عمان ،دار البركة للنشر والتوزيع ،ط3 ،2000؛ ص 54 .

(8) عبدالفتاح رياض . التكوين في الفنون التشكيلية ،القاهرة ،دار النهضة العربية ،ط1 ،1973،ص68 .

العمل الفني قيمة جمالية تتبعاً لتوزيع تلك الحجوم في العمل الفني ،وهذا ما يعطيه الفنان أهمية كبيرة في توزيع الأشكال وحجومها لتحقيق التوازن في العمل الفني .

- الظل والضوء : الظل والضوء هو المؤثر الخارجي الذي يحدث الإحساس الضوئي ،وللظل والضوء دور كبير في تحديد حجم الشكل ، وله أهمية في تحقيق الإيقاع وانعكاسات جميلة بين عناصر العمل الفني الواحد ،وربما يكون عنصر الظل والضوء من أكثر العناصر استخداماً في بناء وتكوين العمل الفني التشكيلي ،وغالباً ما يرتبط الضوء والظل ارتباطاً وثيقاً بلون الشكل وقيمته السطحية ،وللظل والضوء قيمة فنية جمالية وعاطفية ونفسية بالنسبة للفنان .
- الحركة : إن للحركة دور مهم في نقل وتوجيه بصر المشاهد الى العمل الفني ومفرداته الشكلية وإعطاء التأثير الجمالي داخل الفضاء الفني ،وان توظيف وتنظيم عناصر الشكل على سطح اللوحة يحقق البعد الجمالي ويعطي للعمل قيمة فنية وهذا يعتمد على عوامل الوحدة والإيقاع والتوازن ، فالعمل الفني الجيد هو العمل الذي ينفذه الفنان بعناية فائقة ليعطي افضل تعبير بصري ويعبر في الوقت ذاته عن جوهر الشيء المراد طرحه أو جوهر المضمون (9).

ثانيا: الصورة " الشكل ":

إن الصورة أو الشكل هو تنظيم لعناصر المادة وتشكيلها في صورة جمالية ،أي ان هناك علاقة جوهرية بين الشكل والمادة ، فنحن لا نجد المادة منفردة في العمل الفني وكذلك الصورة ، فالعناصر المحسوسة للعمل الفني تنظم في صورة حتى لو كانت الصورة ينقصها الانتظام والدقة والتنسيق ،بما ان عناصر العمل الفني مرتبطة ارتباطاً وثيقاً لاسبيل الى انفصالها وكذلك هناك ارتباط المادة بالصورة ، فان هذا يعني أن الصورة لا نستطيع ان نجعلها منفصلة عن "المادة والتعبير "الا في الذهن من أجل التحليل والدراسة فقط ،ويرى (10) "جيروم ستولنيتز" ان الصورة هي القيمة النفيسة للفن والمميزة له ،كما ان العناصر التي يستخدمها الفنان ترتب على نحو يجعلها ذات قيمة فنية وكذلك الشكل يضفي على العمل الفني الطابع الكلي ، ويوكد "هيجل " (11) على ان الشكل يقوم بتنظيم عناصر العمل الفني ويجعلها في وحدة كلية يشيع بينها الانسجام والتوافق فيمك إدراك هذه العناصر ككل جمالياً .

ثالثا: التعبير" المضمون ":

التعبير هو ما يدل عليه العمل الفني أو ما يسمى به العمل الفني ،فالعمل الفني يعبر عن أفكار وانفعالات وصور ، ويكون معبراً عن أمور تدور في العصر الذي تم فيه إنجاز العمل ،كما يعبر عن الواقع الاجتماعي بدرجة أو بأخرى ،فالعمل يمكننا من الوصول إلى معان قريبة حين نتذوقه

---

(9) اسماعيل شوقي . الفن والتصميم ، القاهرة ، مطبعة العمرانية ،1999 ؛ ص 224.

(10) جيروم ستولنيتز .النقد الفني دراسة جمالية فلسفية ،ترجمة فؤاد زكريا ، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط2 ،1980 ؛ ص 239 .

(11) رمضان الصباغ .عناصر العمل الفني ،الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط1 ،2000م،ص 40

، فالتعبير مرتبط بالانفعال الانساني فهو الذي يحركه ،وللتعبير خاصية وجدانية يكشف عنها الموضوع الجمالي فهي إذاً لها علاقة بشعورنا وليست بعقولنا وهي الاسلوب الذي يخاطب به المبدع المتذوقين ويتصل بهم من خلال عمله الفني (12).

نبذة مختصرة عن حياة الفنان مصطفى الخمسي(13) :

ولد الفنان مصطفي الخمسي في مدينة الخمس محلة بن جحا" شارع الاكواش " في سنة 1937م وكان منذ طفولته مولعاً وحبه وشغفه به ورغبته في الفن ما جعله يتفوق في مادة الرسم حينما كان تلميذ بالمدرسة الابتدائية في مدرسة "إبراهيم الرفاعي" بالخمس الذي اكمل دراسته بها ،وبعد ان تم افتتاح معهد الأشغال الفنية بطرابلس سنة 1953م تحت إشراف منظمة اليونسكو، حيث شكلت لجنة من المنظمة تبحث عن المواهب الفنية والطلبة المتفوقين في مادة الرسم وتقوم بزيارات للمدارس على مستوى الدولة ، جاءت هذه اللجنة الى مدينة ’’ الخمس " والى هذه المدرسة وبعد مقابلة مدير المدرسة والمدرسيين ، فقد اجمع الكادر التدريسي على تزكية هذا الطالب الموهوب للدراسة بهذا المعهد ، وقامت هذه اللجنة مع مرافقة مدير المدرسة للذهاب لمنزل الطالب وكان ذلك خلال العطلة الصيفية وعرض عليه بالدراسة في هذا المعهد "معهد الاشغال اليدوية " بطرابلس ، ولقد لقى هذا العرض بالقبول من الطالب "مصطفى الخمسي "وتم الالتحاق بالمعهد في سنة 1953م، وبعد ان تخرج من المعهد عين أستاذاً بذلك المعهد ، وفي سنة 1961م أوفد في بعثة دراسية لاستكمال دراسته الجامعية بإيطاليا وأكمل دراسته بعد العام الاول على حسابه الخاص بعد وقوف المنحة الدراسية له ، وذلك ببيع لوحاته عن طريق موظف بالجوازات الايطالية اسمه "انطونيو زيريتو " حتى أنهى دراسته الجامعية في سنة 1966م ، ثم أكمل دراسته العليا الماجستير في جمهورية مصر العربية سنة 1976م وتعتبر اول رسالة ماجستير في ليبيا في الفنون التشكيلية ، يعتبر الفنان مصطفى الخمسي من رواد الفن التشكيلي في ليبيا حيث أقيم معرض خاصاً للوحاته الزيتية بمدينة فينسيا بإيطاليا أثناء دراسته هناك في صالة جالريا مرتيلي Gallatia Mortelle بالقرب من ميدان سان ماركو Son Marco سنة 1964م وكتبت عنه الصحيفة الايطالية نسيون سيرا Nasione Sera بتاريخ 4 .1964.4م مقالا بعنوان " الفنان مصطفى الخمسي يسهر الليل وسط عمله الفني من خلال لوحاته " .

كانت معظم أعماله الفنية تتصل بالبيئة العربية الليبية الواقعية ، حيث رسم الحياة اليومية ورسم الطبيعة والاشجار واشجار النخيل والمباني والريف والصحراء.

توفى الفنان في يوم الاحد الموافق 3 .9 .2008 م . وكانت مؤهلاته العلمية :

- ماجستير فنون تشكيلية من جمهورية مصر العربية، جامعة حلوان ،كلية التربية الفنية ،1978م .
- قام بالتدريس جامعة طرابلس كلية التربية قسم التربية الفنية سنة 1979- 1980م ، ومن مؤسسي القسم .

(12) محسن محمد عطية . آفاق جديدة للفن ،القاهرة ، دار المعارف ،ط1 ،1995 ؛ ص 165 .

(13) لقاءات الباحث مع الفنان المرحوم من قبل .

- قام بالتدريس بثانوية مصراته المركزية سنة 1966-1968 .
- قام بالتدريس بثانوية ابراهيم الرفاعي بالخمس سنة 1969 -1973 .
- تولى منصب أمين اللجنة الشعبية العامة للتعليم بشعبية المرقب سنة 1984 .
- مفتش تربوي بمدينة الخمس منذ سنة 1981م الى تاريخ التقاعد سنة .
- تعاون بقسم الاثار والسياحة كلية الآداب جامعة المرقب من سنة 2000 -2003م .

الانشطة الفنية :

- ساهم في إعداد والاشراف على معارض المدرسية المقامة بشعبية الخمس .
- اشرف على العديد من الانشطة الفنية بالبلاد ومنها العمل المسرحي الذي قامت به فرقة الخمس للمسرح وكذلك فرقة مصراته القومية للتمثيل .
- ساهم في المشهد التشكيل الليبي المحلي .
- قام بمعرض شخصي ايام دراسته بإيطاليا سنة 1964م .

تحليل العمل الفني التشكيلي للفنان

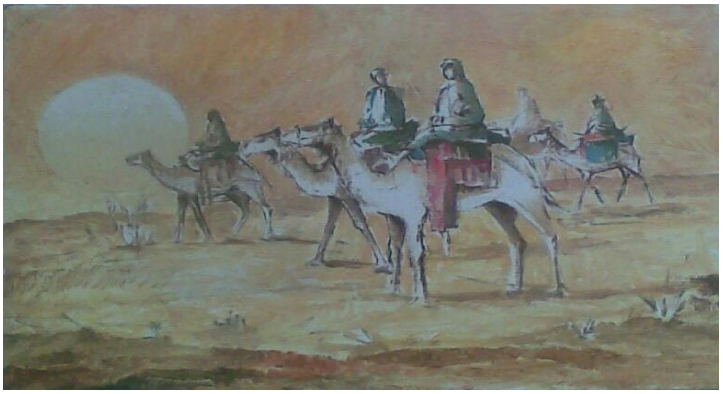

لوحة رقم (1) عنوان العمل / القافلة سنة الانتاج /1988 القياس / 70 × 100 سم المواد / زيت على قماش خشن .

تناولت هذه اللوحة البيئة العربية الليبية وهى قافلة تسير في الصحراء، وتوجد في هذه اللوحة خمسة رجال وراكب على كل جمل شخص واحد، ويظهر بها القمر وبها حركات رملية وإعشاب صحراوية.

اللوحة ألوانها متجانسة وهادئة وبها تدرجات لونية وتداخل بين اللون الأصفر والبني والترابي والبرتقالي، وعندما تنظر إلى اللوحة يشدك مركز اللوحة، وقد تحس بان الفنان اهتم بالمركز ،فقد تمكن الفنان من ابراز الفراغ لتحس بالبعد في هذا العمل ووجود الجمال بجانب بعض الأقرب فالقرب ليعطيك العمق والبعد، ويوضح الفنان كذلك الملمس وخاصة في الأرضية والكثبان الرملية والأعشاب وكذلك في الأشخاص، إلا أن وجوه الأشخاص غير مدروسة دراسة

تشريحية وإنما هي كتل لونية، وقد استعمل اللون البني في إظهار الملمس والإحساس بالرمال، إلا أن الفنان قد بالغ في حجم القمر.

اعتقد أن هذه القافلة تسير في منتصف الشهر، وذلك بظهور القمر كاملاً، وان القافلة لا توحي إليك بالترحال أو الذهاب إلي غزو أو حرب، بل هي ليلة سمر، وكذلك لوجود القافلة بجانب بعضها وليس كما هو معتاد في الترحال تسير بخلف بعضها، وحركة الجمال توحي إليك بأنها شبه واقفة وخاصة اقرب الجمال إليك في اللوحة، وكذلك الجمال لأتحمل أمتعة أو معدات.

فقد تمكن الفنان استخدم التجانس في الألوان، وتظهر الملمس بشكل جميل واستعمل الألوان الهادئة التي توحي إليك بالارتياح وقد وزعت التكوينات بشكل جيد مما عزز من القيمة الجمالية للعمل .

لوحة رقم (2) عنوان العمل / البحر سنة الانتاج / غير معروف القياس / 70 × 100 سم
المواد / زيت على قماش خشن .

سعى الفنان في لوحته هذه الى تصوير منظر للبحر من الواقع الليبي ، في هذا العمل صور الفنان علاقة الانسان بالبحر تلك العلاقة الازلية التي طلما ربطت الجنس البشري ببيئته ،فالفنان له ارتباط بالبحر وكان يزاول هواية الصيد بالسنارة ،فقد تأثر بجمال البحر وامواجه ، لذلك استلهم الفنان قيمة البحر الجمالية والوانه الزرقاء وامواجه البيضاء كرمز من رموز البيئة الليبية لها بعدها الجمالي ، تتسم اللوحة بتكوين شكلي يعتمد على الاسلوب الواقعي من حيث الاخراج والبناء الشكلي وكذلك من حيث المضمون ،اما من ناحية العناصر البنائية في اللوحة فقد أشتغل الفنان على توزيع أشكاله وتلاعب فيها باستخدام الون باردة "الاخضر والازرق " بدرجاته وكثافة اللون التي اعطت للمشاهد راحة كما استخدم الألوان المحايدة كالأبيض والترابية لتوضح الصخور والرمال ، اراد الفنان ان ينقل عين المشاهد وذهنه الى جمال البحر وحركة امواجه ، وبناء الفنان لوحته معتمداً على توزيعه للمساحات اللونية مستثمراً تأثيرات الالوان الاخرى مستفيداً من التناغم اللوني بين المساحات ضمن علاقات تشكيلية ، وهنا تظهر القيمة الفنية والجمالية في هذا العمل .

لوحة رقم (5) عنوان العمل / الفتاة الليبية سنة الانتاج /1986 القياس / 30 × 50 سم
المواد / زيت على قماش خشن .

تظهر الفتاة في خلفية واسعة وواقعية وثلاثية الابعاد كما تبدو الفتاة محدقة النظر بنظرات هادئة وترتسم على وجهها تعبير تمزج بين الرقة والذكاء ،الخلفية البنية وإضافة عليها بعض الرتوش الطفيفة ،فقد حوت في طياتها العديد من اللمسات الفنية ، ومن ناحية اليسار يسقط الضوء على الخلفية مما يساهم بدوره في انعكاس بعض الظلال عليها ،وقد ساهم اللون الغامق في الخلفية إضفاء العمق والاصالة ،ويسقط الضوء على الرداء الاحمر والذي يتناسق ويتكامل مع وجنتي والفتاة وخط شعرها يعطي تناغم في العمل الفني ،وتمتلك الفتاة لوناً باهتاً وترمي بنظرات ثاقبة واعية في حذر والذي يسهم بدوره في مصداقية اللوحة وإعطاءها بعداً واقعياً يكاد تنطق الصورة بنظراته التي تخترق اللوحة .

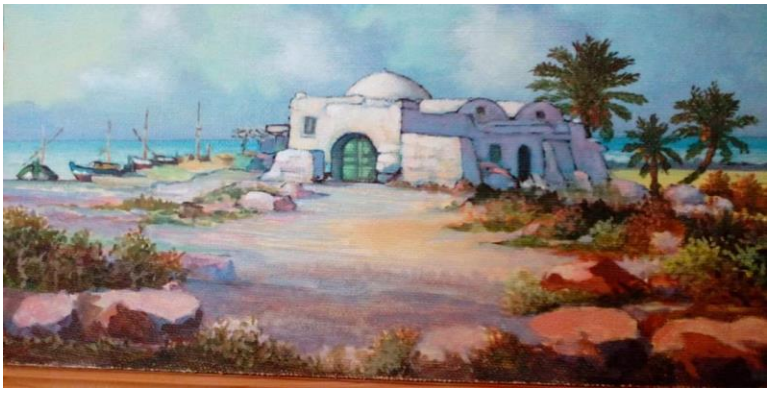

لوحة رقم (4) عنوان العمل / المسجد العتيق سنة الانتاج / 1985القياس / 70 × 100 سم المواد / زيت على قماش خشن .

يصور الفنان في لوحته هذه منظراً طبيعياً لاحد المساجد الليبية القديمة ،واشتغل الفنان بأسلوب واقعي ومن ناحية البناء الشكلي للوحة يستغل الفنان كل إمكانياته الفنية ،حيث تعبر اللوحة عن جمال الطبيعة والمباني القديمة وألوانها الهادئة ،حيث برز في منتصف اللوحة المبنى وخلفه قوارب الصيد بأشرعتها وأشجار النخيل في خطوط عمودية ومنحنية وافقية ،ففي هذا العمل بدأت حركة الخطوط أكثر حرية وأكثر اندماجاً مع مساحات لونية وفضاء اللوحة ،وبدأت الكتلة البيضاء وهي تمثل المبنى أكثر تفاعلاً مع محيطها الفضائي ،ولقد لعب الفضاء دوراً كبير في الربط جوانب المشهد وبها الوان زاهية وقوية لتبرز جمال الطبيعة حيث تتوفر تلك الدرجات ومشتقات الألوان بنسب مختلفة في الشكل والمساحة من اجزاء التكوين ليحقق بذلك جو من التوافق كما توجد بعض المساحات الفارغة أسفل اللوحة إلا ان هذا الفراغ اعطى بعداً جمالياً للوحة ،وسعى الفنان من خلال هذا العمل من خلق نوع من العلاقات الجمالية بين الشكل والخطوط والمساجات اللونية .

لوحة رقم (3) عنوان العمل / أغصان الاشجار سنة الانتاج /1988 القياس / 30 × 40 سم المواد / زيت على قماش خشن .

تناول الفنان أغصان وفروع الاشجار كمادة أساسية في هذه اللوحة ،تظهر بها الاغصان بالوان مختلفة وفي منتصف اللوحة تظهر الشمس مكتملة بشكلها الدائري بين الاغصان بلونها الهادي حتي تظهر للمشاهد وكأنها القمر ،حيث رسمت الاغصان بأشكال مختلفة متكررة ومتجانسة وبألوان تجذب المشاهد ،وللفنان رؤية وإدراك حسي عالي اتجاه الألوان ، فقد نفذ الفنان توزيع العناصر والألوان والخطوط توزيعاً متعادلاً على كافة مساحة اللوحة مما ادى الى الاتزان الجمالي ،وإن العلاقات الشكلية واللونية التي ربطت الأشكال المرسومة داخل اللوحة أعطت تكاملاً جمالياً في وحدة العمل الفني ،ويصور لنا الفنان في لوحته هذه تأليفاً بصرياً متنوعاً من خلال علاقات لونية بنائية .

لوحة رقم (6) عنوان العمل / المدينة القديمة سنة الانتاج /1982 القياس / 70 × 100 سم المواد / زيت على قماش خشن .

يسكب لنا الفنان شهد من أعماله الفنية لتتحدث بواقعية عن جمال وروعة تراثنا المفعم بالجمال ، وتمثل لنا روح الانتماء للتراث والهوية الوطنية ،والتي تتمثل في منظر من داخل ازقة المدينة القديمة بطرابلس بروعة شوارعها وزقاقها ومبانيها الجميلة الاثرية التى تحمل الطابع المميز للمدينة .

مل الفنان مساحة اللوحة بعدة أشكال منها الادمية والجدران وما بها من ابواب ونوافذ ،ومن خلال الالوان المستخدمة اصبح من الواضح إن الإضاءة في اللوحة ناتجة عن أشعة الشمس ويظهر انعكاسها على أرصفة الشارع والجدران ، وتظهر خطوط طولية وعرضية ومقوسة وقد استخدم الفنان قواعد المنظور في اللوحة مما أعطى العمق الجمالي لهذا العمل ،وعندما تقع اعيننا على اللوحة نجدها غنية بالألوان الطبيعية المتمثلة في السماء والجدران والملابس حيث استخدم الألوان الباردة اكثر وذلك متمثلاً في الاخضر والازرق بدرجاته كما استخدم الألوان المحايدة كالأبيض والرماديات والترابية على الجدران لتدل على إنها مباني قديمة ،ولا توجد مساحات فارغة باللوحة فقد تمكن الفنان من توزيع عناصر العمل الفني على مساحة اللوحة وبذلك عزز من القيمة الجمالية للعمل .

النتائج

لقد توصل الباحث الى جملة من النتائج استنادا الى تحليل الاعمال الفنية وعلى ما جاء في الاطار النظري وهي كالاتي :

- ساهم الفنان مصطفى الخمسي في إثراء الحركة التشكيلية المعاصرة في ليبيا .
- توصل البحث الى الكشف عن الكثير من القيم الجمالية والفنية للوحات الفنان .

- ظهور بعض السمات الفنية الحديثة في اعمال الفنان وبها قيم جمالية خاضعة للأسلوب الواقعي والانطباعي واستطاع الفنان ان يوظف لوحاته لدراسية البيئة المحيطة به .
- لقد فضل الفنان عنصر الملمس الخشن في إعداد لوحاته وذلك باختيار خامة الخيش بالرسم عليها .

التوصيات

– يوصي الباحث بضرورة عمل دراسات فنية تاريخية للفنانين الليبيين الاوائل ودراسة تجربتهم الفنية الجمالية وابراز انتاجهم الفني لحيز الوجود ومقارنتهم مع بعض الفنانين الشباب وبيان التقارب والاختلاف بين الاثنين مع بيان القيم الجمالية ومدى التأثر بهم .

– كما يوصي بعمل دراسة خاصة عن تأثيرات البيئة على تجربة الفنانين الليبيين وبيان مدى استفادة الفنان من بيئته .

المراجع

1 – اسماعيل شوقي . الفن والتصميم ، القاهرة ، مطبعة العمرانية ،1999 .

2 – جيروم ستولنيتز .النقد الفني دراسة جمالية فلسفية ،ترجمة فؤاد زكريا ، القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط2 ،1980 .

3 - خضير العموري .القيم الجمالية للتصاميم الزخرفية في أزياء المرأة العراقية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بابل ،كلية الفنون الجميلة 2005 .

4 – رمضان الصباغ .عناصر العمل الفني ،الاسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،ط1 ،2000م .

5 – ماري جويوجان .مسائل في فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، ترجمة سامي الدروبي ، دار الفكر العربي ، ب ت .

6 – محسن محمد عطية . آفاق جديدة للفن ،القاهرة ، دار المعارف ،ط1 ،1995 .

7 - محمد زكي العشماوي .فلسفة الجمال في الفكر المعاصر ،دار النهضة الغربية ،بيروت ،1980 .

8– محمود ابو الصديق واخرون .مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية بمدينة طرابلس في مائة سنة ،ليبيا ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،2000 .

9 – محمود ابو هنطش .مبادئ التصميم ،عمان ،دار البركة للنشر والتوزيع ،ط3 ،2000.

10 – عبدالفتاح رياض . التكوين في الفنون التشكيلية ،القاهرة ،دار النهضة العربية ،ط1 ،1973 .

11 –لقاءات الباحث مع الفنان المرحوم من قبل .

الثقة بالنفس لدى طفل الروضة ومدى تأثرها بالمستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة

د.هيام يونس رمضان المصري
قسم رياض الأطفال/ كلية التربية – جامعة بني وليد

أ . إبراهيم خليفة المركز
قسم علم النفس/ كلية التربية ــ جامعة المرقب

ملخص البحث

يهدف البحث إلي التعرف على ما إذا كانت هناك فروق في الثقة بالنفس بين أطفال الروضة وفق لمتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة حسب المستويات (المرتفع –المتوسط – المنخفض) ومتغير الجنس المنهج حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي للإجابة على تساؤلات البحث وتكونت عينة البحث من(60) طفل موزعة بالتساوي على الجنسين، وتراوحت أعمارهم ما بين عمر 4- 6 سنوات إما الأدوات المستخدمة فكانت مقياس الثقة بالنفس المصور إعداد أمال يونس واستمارة المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة من إعداد الباحثان) وأظهرت النتاج وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مستوى الثقة، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين أطفال الروضة في الثقة بالنفس وفق المستويات الاجتماعي والثقافي الثلاث (المرتفع –المتوسط – المنخفض)

مقدمة

تتأثر شخصية الطفل في السنوات الأولى من حياته بالبيئة التي يعيش فيها فإذا وفرت له هذه البيئة حاجاته وقامت بإشباعها نما وهو واثق بنفسه وبمحيطه إما إذا حرم من إشباع هذه الحاجات لسبب أو لأخر ينشا الطفل غير واثق بنفسه أو مجتمعه، وتعتبر الثقة بالنفس صفة يكتسبها الطفل عن طريق احتكاكه ببيئته الأسرية ثم محيطة الخارجي ويكتسبها الطفل أولا من خلال الوالدين إذا اعتمدا على التربية السليمة حيث أن ما نعلمه لأبنائنا من سلوكيات صحيحة يمكن أن تنتقل بسهولة من الآباء والمدرسين إلى الأطفال ومنهم إلى غيرهم من الأطفال يكون على شكل سلوكيات داخل الوسط الاجتماعي حتى يتمكن الطفل من اكتسابها ومن المعروف أن الطفل يعتمد على تقليد سلوكيات من هم أكبر منه خاصة الوالدين، ومنها يؤدى إلى تكامل الشخصية والشعور بالثقة والمسئولية . وهذه السلوكيات تختلف من أسرة إلى أسرة بسبب اختلاف المستوى التعليمي للوالدين ومستواهم الثقافي ومدى اضطلاعهم على كل ما هو جديد في مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية وكذلك مدى اهتمامهم بالجوانب الفكرية عند أطفالهم وحرصهم على تنميتها بشكل صحيح وعلى المستوى الاجتماعي من حيث توافق الأب وإلام وانسجامهم داخل المنزل ومدى تكافل الأسرة فيما بينها الذي بدوره ينمى الثقة عند الأطفال وتشكل الثقة بالنفس سببا رئيسيا في الإبداع ونجاح أي إنسان فالثقة بالنفس هي الأرضية التي يمكن أن تنطلق منها قوى النشاط المؤثرة في الحياة.(السلمان ،172:2005)

ويتفق علماء النفس وعلماء الاجتماع أن سلوك الفرد يتشكل في الأسرة ثم في البيئة التعليمية وهما بيئتان فاعلتان في الرفع أو الخفض من الثقة بالنفس لدى الأطفال، خاصة لدى أطفال الروضة

حيث انه إن لم يتم تنمية الثقة بالنفس في هذه المرحلة الأساسية يؤدي إلي انهيار حياة الطفل النفسية لكونه سيصبح كائنا مسلوب الإرادة في حالة فقدانه الثقة بنفسه وذلك لا يمتلك القابلية للاختلاط والاندماج والتفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه بصورة ايجابية (علوان 2009 :43)

مشكلة البحث

تعتبر مرحلة الطفولة هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها حياة الطفل النفسية والاجتماعية والتي منها يتقرر ما إذا كان سينشأ هذا الطفل على درجة معقولة من الأمن والطمأنينة أو انه سيعاني من القلق النفسي في أي موقف يصادفه الإنسان في طفولته تسجل لديه ،وقد يستعيده شعوريا في كبره . (الرواجية ،2000:302:)

وبالتالي يؤثر على ثقته بنفسه وتقديره لذاته ويصبح غير واثق من قدراته الأمر الذي ينعكس على تحصيله الدراسي وعلى علاقته بالآخرين ولعل الوالدان وما يتمتعان به من مستوى ثقافي واعي بكل أساليب التربية الحديثة ومستوى اجتماعي قائم على روح التعاون والارتباط والتكافل الاجتماعي له دور كبير في تشكيل شخصية الطفل .

ومن خلال تواجد الباحثان داخل رياض الأطفال أثناء متابعتها لبعض الأطفال الذين يعانون من بعض المشكلات السلوكية لاحظا التباين الواضح بين الأطفال في مستويات الثقة بالنفس لديهم على الرغم من تواجدهم داخل بيئة تعليمية واحدة الأمر الذي يشير إلي أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة وما تتمتع به من مستوى ثقافي واجتماعي في عملية التنشئة، ومن خلال ما تم عرضه تتلخص مشكلة البحث في التساؤل التالي :هل توجد علاقة بين الثقة بالنفس لدى أطفال الروضة والمستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة ؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أن مرحلة الطفولة تعد من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته وأخطرها فهي المرحلة التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور و تظهر ملامحها في المستقبل والتي تكون فيها فكرة واضحة وسليمة عن نفسه ومفهوما محدد لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية ، بما يساعده على الحياة في المجتمع ويمكنه من التكيف السليم مع ذاته. (بهادر ،1994:27:)

ويمكن تلخيص الأهمية في النقاط التالية :

معرفة أهمية مرحلة الطفولة والتي تعتبر المرحلة الأساسية في تكوين شخصية الطفل.

التعرف على أهمية الدور الذي تلعبه رياض الأطفال في تزويد الطفل بالمعلومات الأساسية التي تساعده في صقل مواهبه.

معرفة الدور الذي تلعبه الثقة بالنفس في تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية للفرد.

ما يقدمه هذا البحث من نتائج قد تكون أساس علمي يستند عليه في إعداد برامج تنمية ثقة الطفل بنفسه وصقل مواهبه.

أهداف البحث

يهدف البحث إلي الإجابة على التساؤلات الآتية :-.

1هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0.05بين الذكور والإناث في الثقة بالنفس لدى أطفال الروضة.

2- هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 في الثقة بالنفس لدى أطفال الروضة وفقا لمتغير المستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة. (المرتفع ـ المتوسط ـ المنخفض)

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على أطفال روضة زهرة الوادي بمدينة بني وليد الذين تتراوح أعمارهم من 4 إلى6 سنوات للعام الدراسي((2018-2019))

مصطلحات البحث

1 -الثقة بالنفس تعرف بأنها (شعور الفرد بأنه قادر على تسديد أموره الذاتية وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي من دون الاعتماد على الآخرين وبخاصة الوالدين) ويعرفها عمرو يوسف:بأنها القدرة على مواجهة المواقف بقوة وتبات وتحقيق أقصى قدر من النجاح فيها (الهوا رنة 2005،:3)

وتعرفها الباحثان بأنها(إدراك الطفل لكفأته وقدرته على إنهاء المهام بنجاح رغم الضغوط وإبداء الرأي والاختيار والاستعداد للتنفيذ وشعوره بالرضا عن نفسه وتفاؤله المستمر والقدرة على مواجهة كافة المواقف المختلفة)

وتعرفها إجرائيا بأنها بدرجات الطفل على مقياس الثقة بالنفس المصور (إعداد :أمل يونس 2010)

2- طفل الروضة :هو الطفل الذين يكون في المرحلة العمرية الممتدة من نهاية العام الثالث حتى نهاية العام الخامس أو بداية العام السادس ، وقد أطلق البعض على هذه المرحلة مسمى الطفولة المبكرة

3- رياض الأطفال:رياض الأطفال أو الحضانة (بالألمانية: Kindergarten) مؤسسة تعليمية للأطفال قبل دخولهم المدرسة. وقد وُضع هذا المصطلح من قبل العالم الألماني فريدريك فروبل، حيث أطلقه على مؤسسة اللعب والنشاطات التي أنشأها في عام 1837 م " كتجربة اجتماعية للأطفال لانتقالهم من المنزل للمدرسة.

4-المستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة:هو ما تتسم به الأسرة من مظاهر اجتماعية وما تملكه من إمكانيات مادية وما توفره لأبنائها من أثاث ووسائل ترفيهية وجملة النشاطات التي يقوم بها الوالدان والمستوى التعليمي للوالدين الذي يؤهلهم لاستخدام واقتناء الأدوات الثقافية بالمنزل وما يؤديانه من ممارسات ثقافية نحو أبنائهم . (الهوا رنة 2005،:3)

ويحدد المستوى الاجتماعي والثقافي في هذا البحث إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها الطفل على استمارة المستوى الاجتماعي والثقافي التي أعدها الباحثان.

الإطار النظري

أولا الثقة بالنفس

إن الثقة بالنفس هي سمة شخصية يشعر الفرد بالكفاءة والقدرة على مواجهة الصعاب والظروف المختلفة مستعملاً أقصى ما تتيح له إمكانياته وقدراته لتحقيق أهدافه المرجوة ، وهي مزيج من الفكر والشعور في السلوك الذي يعمل على تشجيع النمو النفسي السوي والوصول بالفرد إلى المستوى المطلوب من الصحة النفسية والتكيف النفسي والاجتماعي .

قد يعاني بعض الأطفال من الشعور بالنقص، ومن مظاهر ضعف الثقة بالنفس التردد، والخجل، وعدم القدرة على الاستقلال، كما تظهر على الطفل ضعيف الثقة بالنفس علامات الاستهتار والتهاون وسوء السلوك.

انطلاقاً مما سبق واستكمال للجهود الحثيثة في هذا المجال تبرز أهمية البحث من خلال دراسة العلاقة وتجاهها بين كل من الثقة بالنفس ومستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة لدى طفل الروضة .

النظريات التي فسرت الثقة بالنفس:-

- النظرية التحليل النفسي : أن فكرة الجهاز النفسي الذي قدمهُ فرويد يوضح الأهمية السيكولوجية التي أولها رائد التحليل النفسي للثقة بالنفس ، فمكونات الجهاز النفسي كما جاء بها فرويد) الهو، الأنا ، الأنا الأعلى(توضح الرغبة الداخلية والحتمية الغريزية لدى كل إنسان من أجل أن يكون على درجة عالية من الثقة بالنفس تؤهله كل صراعاته وتحقيق السواء والتوافق .وجاء أدلر بإسهاماته التي ركزت على مفاهيم الاهتمام الاجتماعي ومشاعر النقص يسعى الفرد للنضال والسعي من أجل الكمال والتفوق التي تشكل في مجملها هدفا ً وذلك فأن الثقة بالنفس تأتي من خلال شعورنا بالنقص وكل إنسان له أسلوبهُ الخاص الذي ينتهجه ليصل إلى التحقيق النفسي والاجتماعي المتفوق . وهذا الأسلوب الذي يتبناه كل فرد أطلق علية أدلر أسلوب الحياة يتأثر بالتركيبة الأسرية والاجتماعية كما أنه يركز على النفس الواعية الشعورية بعكس ما كان ينادي به فرويد . ويؤكد العزة و عبد الهادي (1988) أن الإنسان يسعى في حياته وراء التفوق ليحتل مكانه مرموقة ً شاملا بالمجتمع . لكل وتنادي نظرية أدلر بأن فهم شخص معين يتضمن مهما فالإنسان بالنسبة أدلر مخلوق اجتماعي بدالً اتجاهاته وعلاقاته مع العالم . من ً أذا ، وبناءً على وجهة نظر أدلر فنحن مدفوعين باهتمامات اجتماعية ً ً جنسيا كون مخلوقا وأغلب مشاكلنا الحياتية الاجتماعية التنشئة والأعراف . ويشكل أسلوب الحياة الصورة التي ارتضاها أدلر مستوى عالي من مستويات الثقة بالنفس يستطيع من خلالها الفرد أن إلى الشخصية المتكاملة المحققة لذاتها) (الفرحي : 2004 ، ص31) . (كما أسهم يونج في تناول الثقة بالنفس تحت مفهوم تحقيق الذات ، حيث يذكر انجلى(1988)(بأن تحقيق الذات عند يونج عملية غرضيه من النمو وتتضمن الفردية والسمو والتفوق في هذِه العملية انظمه النفس تحققت درجاتها الكاملة في التميز وبعد ذلك تتكامل في هوية واحدة مع كل البشرية (ياربرا : 1881 ، ص89 .)وأضاف يونج أهمية الذات كجهاز مركزي للشخصية يضفي عليها وحدتها وتوازنها وثباتها ، وأنها تحرك وتنظم السلوك.

- النظرية الإنسانية: يعتبر مصطلح الثقة بالنفس المحور الأساسي لنظريات الاتجاه الإنساني ، بل أن أشهر نظريات هذا الاتجاه قامت على أساس هذا المبدأ ، يؤكد روجرز على العلاقة القوية بين السواء والتوافق النفسي الاجتماعي وبين ثقة الفرد وذاته ، ولذلك الاتجاه الإنساني يهدف إلى تحرير الطاقات الايجابية ً فإن العملية الإرشادية وفقا الكامنة داخل الفرد.
(بربرا: 1988،ص34 .)والمتتبع لفكرة روجرز الشهيرة التي تشير إلى " أن أفضل طريق لفهم السلوك الإنساني هي النظر أليه من الإطار الداخلي المرجعي للشخص نفسه" يرى مدى ما حظي به مصطلح الثقة بالنفس لدى روجرز فإن الشخص الذي يؤدي ويوظف طاقاته كاملة يتميز بالانفتاح على الخبرات و العيش الوجودي والثقة التامة الحرية التجريبية والإبداع(بربرا : 1988 ، ص184) ويعطي روجرز الثقة بالنفس أهمية بالغة ، فهو ينظر للشخص الذي يثق في نفسه وفي أحكامهُ واختياراته والذي يعتمد على نفسه بأنه : "الإنسان الصحي " الذي يعمل بنشاط وفعالية . (ألفرحي : 1004 ، ص33) وجاءت إسهامات ماسلوا متفقة مع ما ذهب أليه روجرز حيث تمحورت اهتمامات ماسلوا بدراسة الأشخاصالأسوياء والعادين وتوصل إلى خصائص الأشخاص الذين حققوا ذواتهم وجاءت الثقة بالنفس في مقدمة هذه الخصائص وأكثرهم أهمية . وبهذا يقرر ماسلوا بأنه يتمم الأفراد الذين حققوا قواتهم بثقتهم الكبيرة في أنفسهم وقدراتهم ورسالتهم في هذه الحياة فنجدهم يتفاعلون مع الآخرين عندما تكون لهم مهام معينة يسعون لتحقيقها بالآخرين فهم يدركون عيوبهم وألا يتضايقون منها بل يقبلون بها ويظهرون قبولا.(بربرا: 1881، ص301)
- النظرية الاجتماعية: يتناول فروم الثقة بالنفس تحت مصطلح قريب من هذا المصطلح هو الحب الذاتي ويشير انجلر إلى أن الحب الذاتي مطلب ضروري لحب الآخرين اليوم عدد كبير من الناس يستخدم الحب الذاتي كبديل للمهمة الأصعب وهي حب الآخرين. ويؤكد فروم بل ويصر على أن القدرة على الحب تتطلب التغلب على نحن يجب أن نكافح من أجل النظر إلى الناس الآخرينوالأشياء بطريقة موضوعية ونعترف بتلك الأوقات والتي كنا فيها مقيدين بمشاعر ذاتية ، فنحن نحتاج إلى الأعراف بأن الفرق بين تصورنا لشخص آخر ، وواقعية الشخص كما تظهر بعيدة عن تدخل حاجاتنا وانفعالاتنا في الحكم علية . مفهوم فروم للحب الذاتي يوازن بظهور تأكيد روجرز على الانسجام ومناقشات ماسلواللاحترام والتقدير الذاتي وينظر سوليفان للثقة بالنفس كأحد المكونات الأساسية في البناء الشخصي التي تعتمد على العالقات الشخصية المتبادلة ويؤكد انجلر بأن سوليفان يؤكد على أن الشخصية تظهر كنتيجة لتفاعلاتالشخص مع بيئة من خلال عدد ألا حصر له من المواقف الاجتماعية واعين بأنفسنا وبكيفية ارتباطنا بالناس الآخرين.
ومن هنا يتضح بأن الثقة بالنفس كما ينظر إليها سوليفان تتوقف على العالقات الشخصية المتبادلة بين الشخص والآخرين وهو في المبادئ والافتراضات الرئيسية التي قامت عليها نظرية سوليفان .
ويعتبتعمل مرحلة رياض الأطفال على تهئية الطفل لمتابعة الدراسة حيث أن هناك علاقة وطيدة بين دور الحضانة ورياض الأطفال والنظم المجتمعية المختلفة :تعليمية ، أقتصادية ، سياسية ، دينية
وأود ان ألقى الضوء هنا ،على ما تقوم به مرحلة رياض الأطفال من تهيئة الأطفال لمواصلة دراستهم فيما بعد مرحلة رياض الأطفال وإعدادهم للمرحلة الابتدائية ، حيث يتعود الطفل على النظام المدرسى من خلال وجوده بالروضة ، وكذلك يتعود التفاعل واللعب مع جماعة الأقران ،وكذلك

التفاعل النشط مع المعلمات والمشرفات ، فلم يعد هذا غريبا على الطفل عندما يلتحق بالمدرسة الابتدائية . رسوليفان أن دينامكية الذات تلعب في تنظيم السلوك وفي تحقيق الحاجة للقبول والتقبل ً هاما دورا (ألفرحي : 2004 ، ص31)

ثانيا :الأسرة

تلعب الأسرة دور هام وأساسي في بناء وتنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال وخاصة في سن مبكرة من حياة الطفل، ويمكن تحقيق ذلك ببساطة وسهولة من خلال مدح سلوكيات الطفل الإيجابية ومساعدة ومعاونته بتقديم النصح والإرشاد والشرح الكافي للمهام والأنشطة المطلوبة منه، مع منحه باستمرار لمشاعر الحب والتقبل والأمان والإنجاز والنجاح، هذا ما يؤكد عليه الدكتور جمال شفيق أحمد أستاذ علم النفس الإكلينيكي ورئيس قسم الدراسات النفسية للأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس، حيث يشير إلى أن هناك بعض النصائح والإرشادات النفسية والتربوية التي تساعد الوالدين في تحقيق هذه الغاية من أهمها:

1 ـ أن يتوافر للطفل قواعد ثابتة ونظام محدد للسلوك، وأن تكون تصرفات الوالدين متماشية مع هذه القواعد والنظم حتى لا يشعر الطفل بالتشويش.

2 ـ عدم انتقاد الطفل ولصق صفات سيئة أو غير مقبول به إذا ما سلك سلوكاً سيئاً، حيث يجب انتقاد سلوك الطفل وليس الطفل بذاته حتى لا نجرح مشاعره أو أحاسيسه.

3 ـ إشعار الطفل باستمرار بقيمته ومكانته وسط الأسرة الإشادة بسلوكياته وتصرفاته المرغوبة.

4 – تدريب الأطفال بصورة تدريجية على تحمل المسئولية.

5- مساعدة الأطفال على تكوين مهارات اجتماعية للتعامل والتفاعل والتواصل مع الآخرين بنجاح.

6 – تشجيع الأطفال على وضع أهداف محددة معقولة والالتزام قدر الإمكان بالوصول إليها وتحقيقها.

7 – مساعدة الأطفال على تنمية قدرة التخطيط للأمور والأعمال المستقبلية.

8 – إشعار الأطفال باستمرار فى التفاؤل والأمل والإقبال على الحياة.

9 – تنميه قدرة الأطفال على تحمل الضغوط وكيفية التعامل معها.

10 – تجنب تعرض الأطفال للخجل أو الاستسلام بسهولة أو الانشغال بنقائصهم، أو التركيز على النتائج الفاشلة أو التهويل من المهام الموكلة إليهم أو المطلوبة منهم.ينشأ هذا نتيجة لضعف الروح الاستقلالية عند الطفل والشعور بالعجز والنقص، حيث يرى أن جميع أفعاله تسير بشكل خاطئ، ويرى أنه أقل من الآخرين، وأنه غير محبوب من قبلهم.وأيضا يجب على الإباء والأمهات أن يكونوا حريصين أساليب تربوية سليمة تساعد الأطفال في تحقيق الثقة في النفس وتجنب السلوكيات التي من شأنها أن تؤثر سلبا على الأطفال وعلى سلوكهم مستقبلا .

ثالثا : المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة

يعد المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة من أهم العوامل البيئية التي تلعب دورا كبيرا في حياة الفرد حيث ان لها دور كبير في تشكيل شخصية الطفل لذلك اهتم علماء التربية وعلم النفس بدراسة مستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة لما لها من تأثير ذات مغزى على أفرادها (الدويك .2009:180)

الدراسات السابقة

1-دراسة أمل يونس 2010 وهدفت هذه الدراسة إلى تنمية الثقة بالنفس لدى أطفال الروضة وتكونت عينة الدراسة من 60 طفلا وطفلة تم تقسيمهم إلي مجموعتين تجريبية وضابطة تتراوح أعمارهم ما بين 6-4-6-5 سنوات واستخدمت مقياس الثقة المصور لطفل الروضة وبرنامج لتنمية الثقة بالنفس واختبار رسم الرجل لجواد انف – هارسو أظهرت النتائج فاعلية برنامج لتنمية الثقة بالنفس لدى أطفال الروضة ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث على مقياس الثقة بالنفس

2 ـ دراسة غدوي راشد وايثار منتصر (2013)هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التعلق التجنبي والثقة بالنفس لدى أطفال الروضة ،تكونت العينة من 250 طفلا تراوح أعمارهم ما بين 3-6 سنوات واستخدمت مقياس الثقة بالنفس والتعلق التجنبي لأطفال الروضة وكشفت النتائج انه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين التعلق التجنبي والثقة بالنفس لدى أطفال الروضة وتوجد فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث من أطفال الروضة على مقياس الثقة بالنفس

3ـ دراسة البحيري وتوفيق 2017 هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين المشاركة الوجدانية والثقة بالنفس لدى عينة من أطفال الروضة وبينان الفروق في قوة العلاقة بين المشاركة الوجدانية بالثقة بالنفس بين الذكور والإناث عينة الدراسة من أطفال الروضة والمقارنة بين الذكور والإناث من أطفال الروضة في كلا من المشاركة الوجدانية والثقة بالنفس تكونت العينة من 100 طفل وطفلة (50اناث –ذكور 50)تراوحت أعمارهم من 5-6 سنوات واعتمدت الأدواتالآتية مقياس المشاركة الوجدانية إعداد الباحثة ومقياس الثقة بالنفس المصور إعدادأمل يونس - واختبار رسم الرجل مقياس المستوى الاجتماعي والثقافي .وجأت أهم النتائج كالأتي –وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين درجات عينة الدراسة من أطفال الروضة على مقياس الثقة بالنفس ومقياس المشاركة الوجدانية – ووجود فروق دالة إحصائيا فى قوة علاقة المشاركة الوجدانية بالثقة بالنفسيين الذكور والإناث عينة الدراسة من أطفال الرياض لصاح الإناث ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من أطفال الروضة الذكور والإناث على مقياس المشاركة الوجدانية والثقة بالنفس وذلك في اتجاه الإناث.

- تعقيب على الدراسات السابقة : بعد العرض السابق للدراسات السابقة والبحوث التي اهتمت بالثقة بالنفس لدى أطفال الروضة يتضح تنوع الدراسات التي قامت بدراسة الثقة بالنفس لدى الأطفال الروضة وأشارت بعض هذه الدراسات إلى وجود علاقة بين الثقة بالنفس لدى أطفال الروضة وبعض المتغيرات منها التعلق التجنبي والمهارات الاجتماعية وقد استفاد الباحثان من هذا البحث في تحديد عينته وكذلك في صياغة فروضه.

الإجراءات المنهجية

منهج البحث : استخدم الباحثان المنهج الوصفي بالأسلوب ألارتباطي وذلك لملائمته لطبيعة المشكلة وأهداف البحث .

مجتمع البحث : تكون مجتمع البحث من أطفال روضة زهرة الوادي.وعددهم الكلي 161طفل وطفلة

عينة البحث : اختار الباحثان عينة عشوائية بسيطة عددها 60 طفلا تم سحبهم من المجتمع الأصلي للبحث موزعة كالتالي : عدد 30 طفلا من الذكور وعدد 30 من الإناث

أدوات البحث

1 - مقياس الثقة بالنفس المصور أعدت أمل يونس (2010) مقياس الثقة بالنفس لعينة من أطفال الروضة وذلك بهدف تقدير درجة الثقة بالنفس لدى أطفال المرحلة العمرية (4-6)سنوات وقد اعد المقياس من 26موقفا مصورا تضمن (13)بعدا بحيث شمل كل بعد موقفين وقد حسبت أمل يونس ثبات المقياس بطريقة أعداد تطبيق المقياس وبلغ معامل ثباته 0.93 دال عند مستوى 0.01 وهو يشير إلي درجة مقبولة من الثبات كما حسبت صدق المقياس بطريقة الصدق البنائي عن طريق الاتساق الداخلي بين كل بند والدرجة الكلية وتم حساب معاملات الارتباط فيما بينهم بطريقة معامل ارتباط بيرسون وتوصل المقياس إلى درجة عالية من الصدق .

2- مقياس المستوى الثقافي والاجتماعي إعداد الباحثان حيث قام الباحثان بإعداد استمارة لقياس المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة وتضمن مستويان هما

المستوى الأول ويتضمن عدد من الفقرات هي عدد أفراد الأسرة المقيمين في منزل واحد عدد الحجرات بالمنزل وظيفة كل من الأب وإلام والاشتراك في نادي رياضي أو نادي صيفي ترفيهي القيام برحلات ونشاطات داخل المدينة أو خارجها

المستوى الثقافي ويتضمن عددا من الفقرات المستوى التعليمي لكل من الأب وإلام وكذلك قراءات الأسرة للكتب والقصص والمجلات ومدى توفر انترنت بالمنزل الاهتمام بهويات الأطفال وتنميتها توفير الألعاب الالكترونية وقام الباحثان بحساب صدق المقياس عن طريق حساب الاتساق الداخلي والتجانس على عينة مكونة من 60 طفل من أطفال الروضة عن طريق حساب معامل الارتباط بين كل درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح بالجدول رقم (1):

الجدول رقم (1)

رقم العبارة	المستوى الاجتماعي	رقم العبارة	المستوى الثقافي
	معامل الارتباط		معامل الارتباط
1	0.91	8	0.91
2	0.83	9	0.85
3	0.78	10	0.83
4	0.89	11	0.92
5	0.89	12	0.93
6	0.80	13	0.82
7	0.77	14	0.91

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط مرتفعة وجميعها دالة مما يوضح أن استمارة مقياس المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة متحصله على اتساق داخلي مرتفع بين فقراتها وتم حساب ثبات الاستمارة عن طريق إعادة الاختبار على نفس العينة بفاصل زمني أسبوعين وبلغ معامل الثبات (0,89)وهو معامل ارتباط مرتفع يدل على صلاحية الاستمارة للاستخدام
وتم وضع مفتاح تصحيح كالأتي اخدت أعلى درجة 106 واقل درجة 1 حيث تضمنت المستويين :
المستوى الاجتماعي 41 درجة موزعة حسب الفقرات التي يشملها هذا المستوى
المستوى الثقافي (65درجة) وقامت الباحثة بتحديد ثلاث مستويات وفقا لأعلى درجة واقل درجة من 1: 49 درجة المستوى الثقافي الاجتماعي المنخفض من 50:74 المستوى الاجتماعي والثقافي المتوسط من 75:106 المستوى الاجتماعي الثقافي المرتفع .
إجراءات التطبيق:- جري البحث في شهر نوفمبر وديسمبر للعام 2018 وقد تم التطبيق على عينة البحث بشكل فري بالتعاون مع معلمات الروضة وطالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية وتم جمع كافة البيانات بعد تصحيح المقاييس وإجراء المعالجة الإحصائية الملائمة لأهداف البحث.

عرض النتائج ومناقشتها

التساؤل الأول والذي نصه :- هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0.05بين الذكور والإناث في الثقة بالنفس لدى أطفال الروضة) للإجابة على هذا التساؤل استخدم الباحثان اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتغيرات والجدول رقم 2 يوضح ذلك .

جدول رقم(2) يوضح دلالة الفروق بين الذكور والإناث في مستوى الثقة بالنفس لديهم

المؤشرات / الإحصائية	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الثقة بالنفس	ذكور	30	44.8005	3.849	9.629	59	0.01
	اناث	30	50.520	1.681			

وبالنظر للجدول السابق يتضح وجود فروق دالة إحصائيا وذلك إلي جانب الأطفال الإناث وجأت هذه النتائج متفقة مع دراسة علا علوان 2009 ودراسة عدي راشد وإيثار 2013 التي أظهرت كلا منهما وجود فروق دالة إحصائيا بين الأطفال الإناث والذكور فيما اختلفت نتائج البحث مع نتائج دراسة أمل يونس 2010 التي لم تشير إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الثقة بالنفس وقد فسر الباحثان وجود فروق بين الجنسين في أكثر من دراسة إلي وجود فرق في التعامل من الأسر وتوفير الإمكانيات والوسائل التي قد تطلبها الطفلة وعدم الالتفات إلي طلبات الذكور وكذلك أرجعت السبب إلي عدم معاقبة البنات في هذه السن عند قيامهن بأي خطا ونظرا لحساسيتهم الزائدة واستخدام

البكاء عند الرغبة في الحصول على شي الأمر الذي يجعلهن يحصلن على كل ما يرغبن فيه مما يعزز ثقتهن بأنفسهن .

التساؤل الثاني : والذي نصه هل توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 في الثقة بالنفس لدى أطفال الروضة وفقا للمتغير والمستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة.

وللاجابة على هذا التساؤل قام الباحثان بإجراء المعالجة الإحصائية للبيانات و حساب قيمة ت لإيجاد الفروق كما هو موضح بالجدول رقم(3) .

جدول رقم (3) يوضح الفروق بين الأطفال في الثقة بالنفس حسب المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة

الثقة بالنفس العينة	المستويات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
60	المستوى المرتفع	89.14	8.60	4.97	0.001
	المستوى المتوسط	62.17	6.73		
	المستوى المنخفض	32.44	8.78		

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة ت جاءت دالة إحصائيا عند مستوى 0.001 وقد أظهرت النتائج ووجود فروق دالة إحصائيا بين المستويات الاجتماعية الثقافية (المستوى المرتفع –والمستوى المتوسط – والمستوى المنخفض) في الثقة بالنفس لدى أطفال الروضة حيث يرجع ذلك إلي أن الأسر التي تتمتع بقدر عالي من المستوى الاجتماعي والثقافي أكثر قدرة على زرع الثقة بالنفس لدى أطفالها وتعزيزها لديهم وكذلك لاهتمام بالهوايات وتوفير مطالبهم لها دور كبير وفي ضوء ما أسفرت عليه نتائج البحث توصلت الباحثان إلي التوصيات والمقترحات :

أولا :التوصيات

1- إعداد برامج تدريبية تسهم في رفع الثقة بالنفس لدى أطفال الروضة من خلال النشاطات العامة التي تمارس داخل رياض الأطفال.
2- الاهتمام بتوعية الأولياء الأمور ومحاولة إجراء مقابلات معهم وإرشادهم الي كيفية التعامل مع أبنائهم وتوفير الجو الملائم للتحقيق الثقة بالنفس لديهم .

ثانيا :المقترحات

أجراء دراسات أخري تهتم بدراسة الثقة بالنفس وعلاقتها بمتغيرات أخرى مثال الأمن النفسي وبعض المشكلات التي تعاني منها مرحلة الطفولة.

إعداد ندوات علمية وورش عمل للاهتمام بكافة المواضيع التي تسهم في رفع مستوى الثقة بالنفس لدى الأطفال باعتبارهم رجال ونساء المستقبل وهم الثروة الحقيقية للمجتمع.

المراجع

1 ـ المشعان عويد سلطان (1999): دافع الإنجاز علاقته بالقلق والاكتئاب والثقة بالنفس لدى الموظفين الكويتيين و غير الكويتيين في القطاع الحكومي ،حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية ،حولية (20)، الرسالة (139)، ص21.

2ـ السليمان هاني إبراهيم (2005): دليلك الى الثقة بالآخرين، دار الإسراء للنشر ،عمان ، ص12.

3- جليل وديع شكور(1989):أبحاث في علم النفس الاجتماعي و دينامية الجماعة ، ط1، دار الشمال للطباعة والنشر و التوزيع ، طرابلس ،لبنان، ص148.

4- بشير صالح الرشيد (2000): مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة ، ط 1 ، دار الكتاب للنشر و التوزيع، ص22

5- عمار بوحوش و محمد محمود دنيبات (1999): مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر. ص143

6- محمد محمود الحلية (2002): مهارات التدريس الصفي ، ط1، الأردن. ص112

7-عبد الرحمن عدس (ب- س) : مبادئ الإحصاء في التربية وعلم النفس ،مج1،ط3 منشورات مكتبة النهضة الإسلامية، عمان. ص5

8- موسى عبد الفتاح فاروق (2003): كراسة تعليمات اختبار الدافع للإنجاز للأطفال و الراشدين ،ط4 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص07

9-سناء محمد سليمان (2005)تحسين مفهوم الذات لتنمية الوعي بالذات والنجاح في شتى مجالات الحياة ،سيكولوجية للجميع الإصدار 7 –عالم الكتب- القاهرة.

11-علوان علا حسين (2009)الثقة بالنفس لدى أطفال الرياض وعلاقتها ببعض المتغيرات ،رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للبنات جامعة بغداد.

12-زغير ،لمياء ياسين (2006)الثقة بالنفس وعلاقتها بأساليب المعاملة الو الدية للطلبة الجامعة ،مجلة البحوث التربوية والنفسية عدد12،جامعة بغداد.

دراسة على مدى إصابة أسماك البطاطا السوداء Siganus luridus ببعض أنواع الطفيليات القشرية المصطادة من الساحل الجنوبي للبحر الابيض المتوسط في مدينة الخمس– ليبيا

د. عبدالسلام صالح أبوسديل، مصطفى عمر الشريف
قسم الاحياء / كلية العلوم
abdo.abusdel@yahoo.com

د. عطية رمضان الكيلاني
قسم الاحياء / كلية التربية
arelkilany@elmergib.edu.ly

Abstract

Parasitic crustaceans of 100 from *Siganus luridus* were collected between October 2009 to September 2010 of AL-Khoms, Libyan fishes that were consumed by Libya frequently.

They were transferred to the Aquaculture Laboratory, Department of Biology, Faculty of Science, El-Marqab University. The parasitic crustaceans were found in the oral cavity and the glans and on the outside of the body. Samples were identified from a morphological study on features such as morphological characteristics; the study was conducted on 100 *Siganus luridus* fish and examined for the presence of parasites.

The total number of fish infected with parasites was 48 (48.00%). Data revealed that the prevalence of parasitic crustacean's infection and Hatschekia sp. was 47.91%, Nerocila spp. 27.08% *Gnathia Maxillaris* 22.91%, and *Anilocra Physodes* 2.10% respectively.

الملخص

تم جمع 100 سمكة من أسماك البطاطا السوداء Siganus luridus خلال الفترة من أكتوبر 2009 إلى سبتمبر 2010 م من سوق السمك في مدينة الخمس وذلك لتعرف على بعض القشريات الطفيلية التي تصيب هذه الاسماك. تم نقل الاسماك إلى مختبر الأحياء المائية ، قسم الأحياء ، كلية العلوم ، جامعة المرقب. تم العثور على القشريات الطفيلية على السطح الخارجي وفي تجويف الفمي وعلى الخياشيم. تم التعرف على القشريات الطفيلية من خلال الصفات المورفولوجية لها.

حيث أوضحت النتائج إصابة 48 سمكة (48.00%) من الأسماك الخاضعة للدراسة. إذ لوحظ أن طفيلي Hatschekia sp. كان أكثر الطفيليات القشرية تواجدا و إذا لوحظ في 23 (41.81%) يليه طفيلي Gnathia Maxillaris 18(32.75 %)، وطفيلي Nerocila spp. 13 (23.63 %)، وطفيلي Anilocra 01 Physodes (1.81%) على التوالي

المقدمة

أسماك (Siganus) أو "أسماك البطاطا" هي أسماك صغيرة الحجم وذات عمر قصير يتراوح ما بين (4-6 سنوات) وهي تنتمي إلى عائلة Siganidae (Shakman et al., 2008) أفراد هذه العائلة لديها مجموعة واسعة من الانواع تتوزع هذه الانواع جغرافيا في المناطق المدارية وشبه المدارية. أربعة أنواع منها تعيش في البحر الأحمر: Siganus luridus، Siganus rivulatus، Siganus stellatus و Siganus argenteus واثنان منهم Siganus rivulatus و Siganus luridus، غزت البحر الأبيض المتوسط من خلال قناة السويس (Ben-Tuvia, 1966). وهي تنتشر على طول السواحل المصرية، الفلسطينية ، التركية، اليونانية، القبرصية، الإيطالية، التونسية و الليبية. ومن خلال هذا التوزيع الجغرافي أظهرت نجاحا في الهجرة من بيئة البحر الأحمر ذات الملوحة العالية وتوافر الأغذية المحددة إلي شرق وغرب البحر الابيض المتوسط الذي لديه ملوحة مختلفة وتوافر الغذاء.

تعتبر الطفيليات الخارجية واحدة من أهم المسببات المرضية للأسماك حيث كيفت الطفيليات الخارجية لنفسها تراكيب خاصة تمكنها من البقاء على السطح الخارجي لجسم السمكة وتضمن لها التحرك مع المضيف ومن هذه التراكيب الكلاليب والمخالب والمحاجم والأسنان والأشواك، حيث تعتبر هذه التراكيب ضرورية لتثبيت الطفيلي سواء لفترة مؤقتة أو دائمة على الجلد أو على الزعانف أو في التجويف الفمي أو على الغلاصم كما أن لهذه التراكيب وظيفة أخري وهي ثقب الأنسجة للمضيف للحصول علي الغذاء، حيث تعتمد الطفيليات في تغذيتها على سوائل الجسم للسمكة (Croll,1966).

ينشأ المرض نتيجة للإصابة الشديدة بالطفيليات سواء الخارجية أو الداخلية وكذلك لإختلاف التوازن ما بين الطفيل والمضيف (Hoffman and Meyer 1974). إن الإصابة بالطفيليات الخارجية تعتمد على الموقع الجغرافي لمعيشة المضيف وكذلك على بيئة المضيف أيضا من تغير في درجة الحرارة والعوامل الكيميائية المحيطة بالسمكة ، وكذلك على فصول السنة ونوع القاع وعمقه والحيوانات والنباتات المحيطة ناهيك عن الصفات الوظيفية والشكلية للمضيف، كما أن الطفيليات تختلف في نوعية إصابتها لنوع واحد أو أكثر من نفس الجنس أو أجناس مختلفة أو عائلة كاملة من الأسماك (Shalman, 1961).

يمكن أن يحفز التطفل الإجهاد للكائنات المائية ، ويمارس سيطرة قوية على ديناميكية المستضيف، مما يؤدي إلى خسائر اقتصادية كبيرة (Anderson and May1979و Cassier et al. 1998)، إن تطور التطفل قد يؤدي الى تفاعل مناعي للمضيف يؤدي إلى تأثيرات فسيولوجية للمضيف (Combes, 2001). ويمكن أن يؤثر وجود الطفيليات على حياة المضيف، ووظائف الأعضاء، والسلوك، وسلامة المضيف، إضافة إلى إنخفاض معدل النمو و ضعف التكاثر

(Trilles and Hipeau 2012, Combes 2001, Johnson and Dick 2001, Östlund et al. 2005, Collyer and Stockwell 2004).

تحتل مجدافيات الأرجل مكانًا متميزًا في عالم التطفل بسبب قدرتها التطفلية الغير عادية. يوجد أكثر 2000 نوع من مجدافيات الأرجل وهي طفيليات يمكن وجودها في اللافقاريات من الإسفنج إلى الحيوانات الفقاريات (Cressey, 1983)، حيث تكون واحدة من التأثيرات المسببة للأمراض مما ينتج عنه خسائر إقتصادية مهمة (Ramdane 2009; Company et al. 1999; Sasal et al. 1996).

إن الدراسات على مجدافيات الارجل المتطفلة على الأسماك البحرية الليبية قليلة جداً. حيث تهدف هذه الدراسة لمعرفة مدى إصابة أسماك البطاطا السوداء ببعض أنواع الطفيليات القشرية المصطادة من الساحل الجنوبي للبحر الابيض المتوسط في مدينة الخمس– ليبيا، وذلك لتحديد شدة العدوى الطفيلية وكذلك التفاعل الموسمي للطفيليات القشرية القائمة بشكل رئيسي على إستخدام المجهر الضوئي لمعرفة السمات المميزة لكل منها.

المواد وطرق البحث

تم جمع الأسماك الطازجة خلال الفترة من أكتوبر 2009 إلى سبتمبر 2010. وكان عدد الأسماك التي تم الحصول عليها 100 سمكة من أسماك البطاطا السوداء Siganus luridus من الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط (سوق الأسماك بمدينة الخمس، ليبيا). حيث تم إختيار العينات بصورة عشوائية،وتم نقل العينات التي تم الحصول عليها إلى مختبر الأحياء المائية بكلية العلوم جامعة المرقب، حيث تم أخذ طول الأسماك ووزنها وجنسها، وتم فحص الأسماك من الخارج وذلك بالكشف المباشر على السطح الخارجي لجسم الأسماك والزعانف وفتحات الخياشيم والفم بالعين المجردة و باستخدام عدسة مكبرة.

تم حفظ الطفيليات بإستخدام كحول إيثيلي بتركيز 70%. حيث تم حساب معدل إنتشار الطفيليات القشرية في الأسماك التي تم فحصها وعلاقة الاصابة بالطول و وزن وجنس السمك.

النتـــائج

أجريت هذه الدراسة على أسماك البطاطا السوداء Siganus luridus المتواجدة في سوق الأسماك بمدينة الخمس على 100 سمكة لأجل دراسة أكثر أنواع القشريات المتطفلة عليها وتكرارها خلال الفترة ما بين أكتوبر2009 الى سبتمبر 2010 م .

حيث أوضحت النتائج إصابة 48 سمكة (48.00%) من الأسماك الخاضعة للدراسة. إذ لوحظ أن طفيلي Hatschekia sp. كان أكثر الطفيليات القشرية تواجدا (سواء كان بمفرده أو مع طفيلي آخر) إذا لوحظ وجوده في 23 سمكة (41.81 %) من الاسماك المصابة و بالمقابل يشير نفس الجدول إلى تسجيل الدارسة لحالة فردية واحدة لطفيلي القشري Anilocra Physodes 01 (1.81%) كما هو مبين في الجدول (1).

يبين الجدول (2) التوزيع العددي و مواقع تواجد الطفيليات القشرية على أسماك البطاطا السوداء التي تم عزلها من على السطح الخارجي للجسم (الجلد) و من داخل التجويف الفمي و الغلصمى و خياشيم للأسماك. حيث كانت أكثر الطفيليات القشرية تواجدا على الخياشيم.

جدول(1): التوزيع العددي و النسبي لأسماك البطاطا السوداء المصابة وفقا لنوع الطفيلي

الطفيلي	التكرار	النسبة المئوية
Hatschekia sp.	16	33.33
Nerocela sp.	13	27.08
Gnathia maxillaris	11	22.91
Hatschekia & Gnathia maxillaris	7	14.58
Anilocra physodes	1	2.10
الإجمالي	48	100

جدول (2): عدد و مواقع تواجد الطفيليات القشرية على أسماك البطاطا السوداء

المضيف	العدد	مكان التواجد			
		الجلد	التجويف الفمي	الخياشيم	العدد
Siganus luridus	100	14	11	23	48

الجدول (3) يبين نسبة إصابة أسماك البطاطا السوداء حسب فصول السنة، حيث أوضحت النتائج أن نسبة الإصابة كانت في فصل الصيف 18 (37.5%) يليها فصل الخريف بنسبة إصابة 14 (29.2%) و في الربيع كانت 9 (18.8 %) و الشتاء بنسبة 7 (14.5%) على التوالي.

الجدول (3): نسبة إصابة أسماك البطاطا السوداء حسب فصول السنة

الفصل	العدد	النسبة
الشتاء	07	(%14.5)
الربيع	09	(% 18.8)
الخريف	14	(%29.2)
الصيف	18	(%37.5)

يشير الجدول (3) إلى التوزيع النسبي لجنسي أسماك البطاطا السوداء (ذكور وإنات) الخاضعة للدراسة حسب تشخيصها، إذ أشارت النتائج بأن 20 (52.60%) من أسماك البطاطا السوداء الذكور كانت مصابة بإحدى الطفيليات، في حين أن 18 (47.40%) من الأسماك الذكور سليمه مما جعل النسبة بينهما 1:0.95 تقريبا، أما نسبة الأسماك الإناث المصابة إلى الأسماك الإناث السليمة فقد كانت 1:0.7 بعد أن ظهرت إصابة 28 (45.10%) من إناث أسماك البطاطا السوداء وسلامة 34 (54.90%) من هذه الأسماك. و لم يجد إختبار كاي تربيع Chi square فروقا ذات دلالة إحصائية في توزيع نسب جنسي أسماك البطاطا السوداء بين الأسماك السليمة و المصاب. ($P > 0.05$).

الجدول (4): التوزيع النسبي لجنسي أسماك البطاطا السوداء (ذكور و إنات) حسب تشخيصها

الجنس	العدد	غير مصابة	مصابة
ذكور	38 (38.00%)	18 (47.4%)	20 (52.6%)
إنات	62 (62.00%)	34 (54.9%)	28 (45.1%)
العدد الكلي	100	52 (52.00%)	48 (48.00%)

كما أشارت النتائج أن متوسط وزن أسماك البطاطا السوداء المصابة بالطفيليات القشرية (196.21±21.83غرام) كان أكبر من متوسط وزن الأسماك السليمة (163.72 ± 21.18 غرام)، ولم يظهر التحليل الاحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي وزني الأسماك المصابة والأسماك السليمة. (إختبار F : $P< 0.01$، اختبار t : $P > 0.05$)، كما و سجلت النتائج أن متوسط طول أسماك البطاطا السوداء المصابة (22.34±2.62 سم) كان أكبر بقليل من متوسط طول الأسماك السليمة (18.52±2.62 سم)، و لم تسجل فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي طولي الأسماك المصابة بالطفيليات القشرية و الأسماك السليمة. (إختبار F : $P > 0.05$، إختبار t : $P > 0.05$).

المناقشة

أظهرت نتائج الدراسة عزل وتعريف أربعة أنواع من الطفيليات القشرية المتطفلة خارجيا على أسماك البطاطا السوداء Siganus luridus، حيت كانت ثلاثة أنواع من متشابهة الأقدام Isopoda من نوع Gnathia maxillaries من عائلة Gnathiidae ونوعان من عائلة Cymothoidae هما Anilocra physodes و Nerocila sp. والنوع الرابع من مجادفيات الأقدام Copepoda من جنس Hetschkia sp. .

القشريات الطفيلية من عائلة Cymothoidae هي من الطفيليات الخارجية التي عادة ما توجد على أسماك المياه البحرية و معتدلة الملوحة والمياه العذبة. غالبًا ما يكون تواجدها في تجويف الخياشيم أو مرتبطة بالجلد أو تجويف الشدق أو التجاويف الجسدية (Cassier et al. 1998; Trilles 1994 and Brusca1981).

فقد أشارت بعض الدراسات إلى أنواع مختلفة من Cymothoids تصيب الأسماك البحرية في البحر الابيض المتوسط ففي المغرب 15 نوعًا و 16 نوعا في الجزائر، 11 نوعا من تونس، 4 أنواع في مصر(Ramdane et al. 2007; Horton et al. 2005; Trilles 1994; Horton 2000).

في البحر الأبيض المتوسط يعتبر طفيلي Anilocra physodes من أكثر الطفيليات القشرية تواجدا على أغلب أنواع الاسماك البحرية، وعادة ما يتعلق على سطح الجسم المضيف ، وخاصة الأسماك من عائلة

Sparidae فقد أشـارت بعض الدراسـات إلى أن ما بين 26 عائلة من الأسـماك تتطفل عليها Anilocra physodes (Bariche 2005 and Charfi et al 2000).

و تتفق نتائج هذه الدراسـة مع ما ذكره (Chrafi 2000) بأنه قد عزل سـبعة أنواع جديدة من الطفيليات القشرية متشابهة الأرجل Isopoda من عائلة Cymothoidae التي تصيب الأسماك بشواطئ تونس حيت عزل نوع جديد من جنس Nerocila orbigny من سمك التنوت.

في بحث أجرته Papoutsoglou سـنة 1976 تم الإبلاغ عن Gnathia maxillaries التي تصـيب العديد من الأسماك البحرية في البحر الابيض المتوسط.

في حين ذكر Trilles سـنة (1994) بأن عدة أنواع من الأسـماك البحرية من عائلة Sparidae في البحر الأبيض المتوسـط والبحر الأدرياتيكي والمحيط الأطلسـي تصـاب بطفيليات قشـرية من متشـابهة الأرجل Isopoda من عائلة Cymothoidae بالإضـافة إلى ما ذكره Roberts and Janovy سـنة 2000 بأن الطفيليات متشابهات الأرجل ليس لها مضيف معين ويمكن أن تتواجد تقريبا على 48 نوع من الأسماك .

وهذا ينطبق على ما ذكرة كل من (Stepien and Brusca 1985 و Hobson and Chess 1976) بأن طفيليات متشابهة الأرجل أكثر الطفيليات القشرية الخارجية تواجدا على الأسماك البحرية وخاصة في الشعب المرجانية وفي الأسماك القاعية.

كما وذكر كل من Gnathiid (Upton 1987; Klitgaard 1997; and Smit and Davies 2004) في عمر البلوغ توجد في التجاويف والشقوق على القاع البحر كما وتوجد في الإسفنجيات وأنقاض المرجان الميت أو في الرواسب القاعية بينما كيرقات فهي طفيليات خارجية على الأسماك. في حين ذكر Crutter and Poulin سنة (1998) بأن يرقات القشريات المتطفلة لجنس Gnathia من القشريات المتطفلة على الأسماك البحرية حيت وجد أن حوالي 70% من 56 نوع من الأسماك مصابة بأنواع من هذا الجنس .

في حين ذكر (Kabata 1979) أن جنس Hatschekia sp. هي أكثر شيوعا في المياه الإستوائية وشبه الإستوائية، و أوضح Hermida et al. (2012) بأن هناك وفرة متزايدة من الطفيليات الخارجية في خطوط العرض السفلى، ربما يرجع السبب إلى الإختلاف في نطاق درجة حرارة الماء.

وأخيرا فان الإختلاف في نسبة الإصابة بين أنواع الأسماك و تنوع الطفيليات من تواجد البعض منها في جميع الأنواع وتخصـص البعض في نوع معين من الأسـماك فهذا ربما يرجع لطبيعة الطفيلي في التطفل على نوع معين من الأسماك وكذلك للمحافظة على إستمرار أجياله في المعيشة، فقد أوضح Oliva سنة 1994 و Tata and Font سنة 1994 بأن توزيع الطفيليات على الأسماك يعتمد على بيئة المضيف حيت تمثل العوامل الطبيعية والكيميائية عوامل مهمة تؤثر على أنماط توزيع الطفيليات .

كما وذكر Grutter (1997-1986) بأن الإصـابة بالطفيليات تعتمد على أسلوب المضـيف في التغذية حيث ذكر بأن الأسماك أثناء بحثها عن الغذاء في القاع تكون أكثر عرضـة للإصـابة وخاصـة في الشعب المرجانية حيث تتواجد أغلب القشريات بالقاع.

وبالمقابل ذكر pena-Alvarado سنة 2002 بأنه من المحتمل إكتشـاف عدة أنواع جديدة من القشريات على الأسماك وخاصة في تلك الأنواع التي تصرف وقت كبير بالقرب من القاع.

المراجع

1- Anderson R. and May R. (1979): Population biology of infectious diseases: I. Nature, 280: 361-367.

2- Ben-Tuvia A. (1966) Red sea fishes recently found in the Mediterranean. Copeia 2: 254-275.

3- Brusea, R . C . (1981):A monograph on the isopoda cymothoidae (crustacea) of the eastempacific . zool . j . linn . soc . 73: 117-199 .

4-Bariche M. and Trilles J. P. (2005). Preliminary check-list of cymothoids (Crustacea, Isopoda) from Lebanon, parasitizing on marine fishes. Zoology in the Middle East 34:5-12.

5-Croll, N. A. (1966): Ecology of parasites . Heinemann Educational book ltd , London : 136 PP.

6-Cressey R. F. (1983). Crustaceans as parasites of other organisms. Biol. Crustacea, 6: 251-273.

7- Cassier P., Brugerolle G., Combes C., Grain J. and Rai- Baut A., (1998): - Le Parasitisme : un Équilibre dynamique. 364 p. Paris: Masson.

8-Grutter A . S. , Poulin R . (1998): Intraspecie and interspecic relationships between host size and the abundance of parasitic larval gnathiid isopods on coral reef sh . Mar Ecol . prog ser 164 : 263 – 271 .

9- Combes C., (2001): - Parasitism. The Ecology and Evolution of Intimate Interactions. 728 p. Chicago: The Univ. of Chicago Press.

10-Company R., Sitja-bobadilla A., Pujalte M. J., Alvarez-pellitero P., Pérezsanchez J. (1999). Bacterial and parasitic pathogens uncultured dcommon dentex, Dentex dentex L. J. Fish Dis., 22: 299-309.

11- Charfi F., Zghidi W., Ould Yarda L. and Trilles J. P.(2000.) Les Cymothoidae (Isopodes parasites de poissons) des côtes tunisiennes: ecologie et indices parasitologiques. Systematic Parasitology 46:146-150.

12-Collyer M.L. and Stockwell C.A., (2004): Experimental evi- dence for costs of parasitism for a threatened species, White Sands pup (Cyprinodon tularosa). J. Anim. Ecol., 73; 821-830.

13-Font W.F. and Tate D.C. (1994): Helminth parasites of native Hawaiian freshwater fishes: An example of extreme ecological isolation. J Parasitol 80: pp 682-688.

14-Grutter A.S. (1986): Parasite removal rates by the cleaner wrasse Labroides dimidiatus. Mar Ecol Prog Ser 130: 61–70.

15-Grutter , A .S. (1997): Spatio-temporal variation and feeding selectivity in the diet of cleaner fish Labroides dimidiatus Copeia 1997:346–355.

16- Hoffman, G.L. and Meyer, F . P . (1974):Parasites of fieshes : a review of their control and treament .T. F.H.Publications , Jersey City , pp 224.

17-Hobson , E.S. and Chess R . J . (1976):Trophic interactions among shes and zooplankters near shore at santa Catalina Island , California fish Bull (US) 74 (3) :PP567 -598.

18-Horton T. (2000). Ceratothoa steindachneri (Isopoda: Cymothoidae) new to British waters with a key to north-east Atlantic and Mediterranean Ceratothoa

. Journal of the Marine Biological Association of the United Kingdom, 80, 1041–1052.

19-Horton T., Diamant A. and Galil B.S. (2005). Ceratothoa steindachneri (Isopoda, Cymothoidae): An unusual record from the Mediter-ranean. Crustaceana , 77, 1145–1148.

20-Hermida m., Cruz C. and saraiva a. (2012): Ectoparasites of the blackspot seabream Pagellus bogaraveo (Teleostei: Sparidae) from Portug uese waters of the NE Atlantic. J. Mar. Biol. Ass. UK. (In press.) DOI: 10.1017/s0025315412000057.

21-Johnson M. and dick T., (2001): Parasite effects on the survival, growth, and reproductive potential of yellow perch (Perca -vescens Mitchill) in Canadian Shield lakes. Can. J. Zool., 79: 1980-1992.

22-KaBata z. (1979): Parasitic Copepoda of British Fishes. The Ray Society, London, U K, 468 pp.

23-Klitgaard, A.B. (1997):The distribution and habitats in the North Atlantic of two gnathiid species(Crustacea, Isopoda) and their reproductive biology in the Denmark Strait and north of Iceland. Meddelelser om Grønland, Bioscience: 47, 1–32.

24-Oliva M.E. (1994): Parasites of the Chilean jack mackerel Trachurus symmetricus murphyi (Pisces: Carangidae). Mem Inst Oswaldo Cruz 89: 363-364.

25-ÖSTLUND-NILSSON S., CURTIS L., GÖRAN E.N. and GRUT-TER A.S., (2005): Parasitic isopod Anilocra apogonae, a drag for the cardinal Cheilodipterus quinquelineatus. Mar. Ecol. Progr. Ser., 287:209-216.

26-Papoutsoglou S.E. (1976): Metazoon parasites of fishes fromSaronicos Gulf Athens-Greece. Thalassog , 1 (1): 69-102.

27-Pena- Alvarado , N.(2002): MS parasites of three species of seriola from Puerto Rico Thesis University of Puerto Rico , Mayaguez Puerto Rico , pp 46.

28-Roberts , L. S. and Janovy .(2000): Foundations of parasitology sixth Edition : MCG arw-Hill Higher Educution companies . Inc , United states 670pp.

29-Ramdane Z., Bensouilah M.A., Trilles J.P.(2007). The Cymothoidae(Crustacea, Isopoda), parasites on marine fishes, from Algeri-an fauna. Belgian Journal of Zoology , 137, 67–74.

30-Ramdane Z. (2009). Identification et écologie des ectoparasites Crustacés des poissons Téléostéens de la côte Est algérienne. Thèse de doctorat de l'Université Badji Moktar Annaba. p. 235.

31-Shulman , S . S . (1961) :Specificity of fish parasites . in dogiel rt al ,pp 104-116 .

32-Sasal P., Falliex E. and Morand S. (1996). Parasitism of Gobius bucchichii Steindachner, 1870 (Teleostei, Gobiidae) in protected and unprotected marine environment. J. Wildl Dis., 32: 607-613.

33-Stepien , C . A . , Brusca R . C. (1985): Noctumal attacks on nearshore . fishes in southerm California by crustacean Zooplankton Mar Ecol . prog ser . 25 : 91 - 105 .

34-Smit, N.J. and Davies, A.J. (2004): The curious life-style of the parasitic stages of gnathiid isopods. Advances in Parasitology, 58, 289–391.

35-Shakman E.A., Winkler H., Oeberst R. and Kinzelbach R. (2008). Morphometry, age and growth of Siganus luridus Ruppell, 1828 and Siganus rivulatus Forsska˚l, 1775 (Siganidae) in the central Mediterranean (Libyan coast). Revista de biología marinay oceanografía, 43: 521-529.

36-Trilles , J . P.(1994):Catalogue mondial des cymothoidae stud Mar21/22(1-2)(1991):5-239-288 .

37-Trilles J. and Hipeau-Jacquotte R. (2012): Symbiosis and parasitism in the crustacean. In Traite de Zoology (Grasse P.P., Forest J.and Von Voupel Klein C., eds). The Crustacea, 3: 239-319).

38-Upton, N.P.D. (1987):Asynchronous male and female life cycles in the sexually dimorphic, haremforming isopod Paragnathia formica (Crustacea: Isopoda). Journal of Zoology, 212, 667–690.

تقييم الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في منطقة زليتن/ ليبيا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والأستشعار عن بعد

د. فرج مصطفى الهدار، د. محمد علي أبوالنور
قسم الجغرافيا/ كلية التربية الخمس
Faragalhadar1978@gmail.com
Mohamed79ali11@gmail.com

د. أمباركة صالح نجم
المركز العربي لأبحاث الصحراء وتنمية المجتمعات الصحراوية/ مرزق
ambarknajem@gmail.com

الملخص

تعد ظاهرة الزحف العمراني من أهم القضايا التي تعاني منها دول العالم، حيث تؤثر على أستدامة أراضيها الزراعية، ويؤدي إلى انكماشها وتقلصها، وتكمن مشكلة هذه الدراسة في تتبع مدى معدلاته بالمنطقة، تهدف هذه الدراسة إلي تقييم الزحف العمراني على الأراضي الزراعية بمنطقة زليتن في الفترة ما بين 1984/ 2018، وذلك بأستخدام RS و GIS، بالاضافة إلى دمج مخرجاتهما مع بعض التقنيات الكمية مثل أختبار مربع كاي ومؤشر كثافة التوسع العمراني لتحقيق فهم أوسع لهذه الظاهرة، لأجل ذلك استخدمت هذه الدراسة مرئيات (Landsat) من موقع هئية المساحة الجيولوجية الإمريكية (USGS) لسنوات 1984-2000-2010- 2018، ومن تم القيام بعمليات التحليل والمعالجة والتصنيف والتحسين والتحرير ، وكذلك إجراء الحسابات لعمليات الزحف من أجل الوصول إلى النتائج، ولقد تبين من خلال النتائج التي تم استخلاصها أن حجم الزحف العمراني على الأراضي الزراعية قد تطور من 665.01 هكتاراً في سنة 1984 إلي 22669.69 هكتاراً خلال سنة 2018، هذا وقد أظهرت التقنيات الكمية المتمثلة في أختبار مربع كاي أن المنطقة شهدت نمواً عمرانياً غير متوازن ومستدام، وهذا ما اكدته القيم المرتفعة لمؤشر كثافة التوسع العمراني، وفي ضوء هذه النتائج تؤكد الدراسة على ضرورة وضع سياسات وخطط مستقبلية للحد من ظاهرة الزحف العمراني على الأراضي الزراعية بمنطقة الدراسة .

الكلمات المفتاحية: *الزحف العمراني- الأراضي الزراعية- منطقة زليتن- الاستشعار عن بعد- نظم المعلومات الجغرافية.*

1- المقدمة

تعد مشكلة الزحف العمراني على الأراضي الزراعية من المشاكل التي تعاني منها دول العالم، وخاصة تلك التي تمتاز بزيادة سكانية سريعة، وإن لهذه الظاهرة آثاراً بيئية واقتصادية، تتمثل في اختلال التوازن البيئي في الطبيعة، حيث إنها تؤدي إلى انكماش وتقلص المساحات الزراعية، فالزحف العمراني يؤدي إلى تزحزح المساحات الزراعية على حساب المراعي التي تتقهقر إلى المناطق الهامشية الفقيرة مما يزيد من سرعة تصحرها، ويمكن وصف ظاهرة الزحف العمراني على حساب الأراضي الزراعية بأنها من أكبر المشاكل التي تعاني منها ليبيا، وما يزيد من ضخامة المشكلة وحساسيتها محدودية رقعة الأراضي الزراعية والتي لا تمثل سوي 2% من المساحة الكلية (بريبش 2009).

إن استخدام أساليب التحليل التقليدية يعتبر أمراً صعباً للغاية، ويستغرق وقتاً طويلاً ومكلفاً، حيث يمكن قياس التوسعات العمرانية عن طريق حساب النسبة المئوية للمساحات المغطاة، أي السطوح غير المنضبطة، فإن تلك النطاقات المغطاة بأسطح غير قابلة للاكتشاف قابلة للتفسير باستخدام تقنية RS

(Barnes 2001)، ومن هنا يمكن استخدام الأساليب الإحصائية مع GIS و RS كخيار فعال من حيث التكلفة لتحليل النمو الحضري واكتشاف الزحف العمراني (Punia and Singh 2012).

تهدف هذه الدراسة إلي تقييم الزحف العمراني على الأراضي الزراعية بمنطقة زليتن بأستخدام تقنيات RS و GIS، وأستخدام بعض التقنيات الكمية مثل أختبار مربع كاي ومؤشر كثافة التوسع العمراني، وعرض أنماط الزحف العمراني بصرياً بأستخدام برنامج Arc GIS 10.2.2، والغرض من أستخدام هذه التقنيات الإستفادة منها في تنمية الزراعية في بلد يعاني من ندرة الأراضي الزراعية.

ومن بين الدراسات التي تناولت عمليات تقييم الزحف العمراني على الأراضي الزراعية بأستخدام تقنيات RS و GIS دراسة (أبوراس وأخرون 2015) والتي أستخدم فيها تقنيات RS و GIS لتقييم النمو العمراني بمدينة بنغازي والتي أوضح فيها على أهمية هذه التقنيات في تقييم هذا النمو، بالإضافة إلي دراسة (الكبيسي و أحمد 2016) والتي أكد فيها على أستخدام تقنيات RS و GIS والتي لها سمات أفضل من التقنيات التقليدية في دراسة التوسع العمراني، كالشمولية والتكرارية الزمنية، فضلاً عن أختزال الجهد والوقت والتكاليف، كما أن دراسة (ميكائيل 2017) والتي بين فيها أثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في شمال إقليم البطنان وأكد من خلالها على تطبيق القوانين التي تحد من الزحف العمراني على الأراضي الزراعية، بالإضافة إلي الإستعانة بالتقنيات الحديثة المتمثلة في الإستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، كما توصل (المهدي 2015) في دراسة التوسع العمراني على الأراضي الزراعية في مدينة المرج إلى ضرورة تنمية وتطوير النشاط الزراعي لتحقيق أكبر دخل للمزارعين بما يضمن عدم بيعهم أو تقسيمهم للأراضي الزراعية إلى مقسمات سكنية.

2-منطقة الدراسة

تقع منطقة زليتن بالشريط الساحلي في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، إلى الشرق من مدينة طرابلس بحوالي 160كم، وإلى الغرب من مدينة مصراتة بحوالي 50 كم، ويحدها شمالاً البحر المتوسط وجنوباً منطقة بني وليد، وغرباً منطقتي الخمس وترهونة وشرقاً منطقة مصراتة، أما فلكياً فتقع بين دائرتي عرض (ً30 ً54 ˚31) و (ً30 ً31 ˚32) شمالاً وخطي طول (ً30 ً13 ˚14) و (ً00 ً54 ˚14) شرقاً، كما هو موضح موقعها بالشكل رقم (1)، أما بالنسبة لمساحة المنطقة فإنها تبلغ 274325 هكتار (مصلحة المساحة 2000).

تتميز منطقة زليتن بأراضٍ زراعية، وبتنوع منتجاتها الزراعية، إلا أنها شهدت في الفترة الأخيرة طفرة عمرانية ناجمة عن زيادة عدد السكان البالغ عددهم نحو 231000 نسمة خلال سنة 2012، نتج عنه زحفاً عمرانياً على الأراضي الزراعية، حيث قسمت الأراضي وأصبحت تستغل للبناء والخدمات، بفعل تزايد الطلب على السكن والتجهيزات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الضرورية للسكان، حيث ساهم ذلك في تراجع المساحات الزراعية، وتزايد وثيرة البناء بالمنطقة.

الشكل رقم (1) الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة زليتن

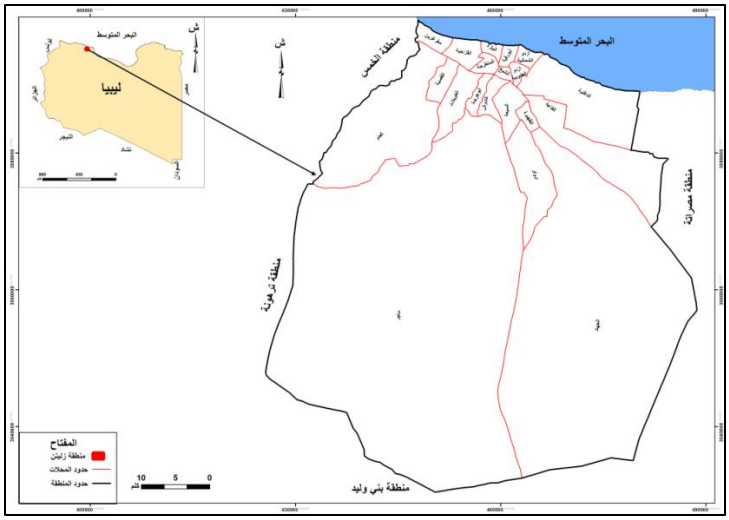

3- مواد وأساليب الدراسة

أستخدمت هذه الدراسة صور الأقمار الصناعية لفترات زمنية مختلفة وتمثل ذلك في:-

- صور القمر الصناعي Landsat 5 1984 Thematic mapper (TM).
- صور القمر الصناعي Landsat 7 2010-2000 Enhanced thematic mapper (ETM)
- صور القمر الصناعي Landsat 8 2018 Operational Land imager (OLI).

وقد تم تصحيح هذه الصور ومعالجتها كما يلي:-

1- دمج النطاقات للمرئيات الفضائية وتحويل الملفات التي يمثل كل ملف منها نطاق Band من نطاقات الطيف الكهرومغناطيسي بالمرئية إلى ملف واحد مندمج وتم ذلك بواسطة برنامج Arc GIS 10.2.2، وتختلف عملية دمج النطاقات وفقاً لنوع المرئية المتحصل عليها من المستشعر Landsat، وهي كما يلي:-

أ- بالنسبة للمرئيات الفضائية (TM) المتحصل عليها من المستشعر Landsat 5 لسنة 1984، تم دمج النطاقات متعددة الأطياف، والتي تحمل الأرقام من (1) إلى (5) بالإضافة إلى النطاق رقم (7) ذات القدرة التمييزية المكانية 30 متراً، بحيث تصبح النطاقات ملفاً واحداً يمثل المرئية الفضائية (TM) للمستشعر لاندسات 5، وقد تم أستبعاد النطاق (6) الحراري Thermal band لعدم الحاجة إليه في موضوع البحث.

ب- بالنسبة للمرئيات الفضائية (ETM) المتحصل عليها من المستشعر Landsat 7 لسنتي 2000-2010، تم دمج النطاقات متعددة الأطياف، والتي تحمل الأرقام من (1) إلى (5) بالإضافة إلى النطاق رقم (7) لتصبح ملفاً واحداً ودمجها مع النطاق رقم (8) بانكروماتيك وهي الطبقة ذات القدرة التمييزية المكانية 15 متراً، بحيث تصبح النطاقات ملفاً واحداً يمثل المرئية الفضائية (ETM) للمستشعر لاندسات 7، وقد تم أستبعاد النطاق (6) الحراري Thermal band لعدم الحاجة إليه في موضوع البحث.

ج- بالنسبة للمرئيات الفضائية (OLI) المتحصل عليها من القمر Landsat 8 لسنة 2018، تم دمج النطاقات متعددة الأطياف، والتي تحمل الأرقام من (1) إلى (5) بالإضافة إلى النطاق رقم (8) البانكروماتيك وهي الطبقة ذات القدرة التمييزية المكانية 15 متر، بحيث تصبح النطاقات ملفاً واحداً يمثل المرئية الفضائية (OLI) للمستشعر لاندسات 8، وقد تم أستبعاد النطاقات أرقام (6) و(7) الممثلة للأشعة تحت الحمراء، بالإضافة للنطاق رقم (9) Cirrus الذي يوظف للتغلب على الآثار السلبية لظلال السحب،

وأستبعاد النطاقيين رقم (10) و (11) Thermal band الممثلان للأشعة تحت الحمراء الحرارية لعدم الحاجة إليهما في موضوع البحث وتقليل حجم ملف المرئية بعد دمجها.

2- معالجة وتحليل المرئيات الفضائية بواسطة برنامج Arc GIS 10.2.2، وقد تم إجراء الآتي:-
أ- تحديد منطقة الدراسة واقتطاعها من المرئيات الفضائية
ب- تصنيف كل مرئية إلى عدة طبقات تدل كل طبقة على نمط من أنماط تبعاً لبصمته الطيفية الدالة عليه، وتم تحديد عدة طبقات بناءاً على الروية البصرية والخبرة، والتي تزيد من جودة التصنيف كلما كانت أقرب للواقع.
ج- أستخدام طريقة التصنيف المراقب وأنتاج صورة جديدة أعتماداً على البصمة، وتحسين الصورة المنتجة عـــــدة مـــــرات للخروج بأفضل النتائج، وتم تنفيذ تقييم دقـــة التصنيف عن طريق أستخدام برنامج Google Earth حيث يوفر هذا البرنامج صوراً عالية الدقة يمكن الإعتماد عليها بالإضافة أنه يوفر صوراً ذات تواريخ قديمة تتطابق مع الصور المستخدمة في هذه الدراسة، تم فصل طبقة العمران ويتم أسقاطها فيما بعد على طبقات العمران الخاصة بالمرئيات الأحدث، وتكرر هذه الخطوات مع كل المرئيات.
د- تحويل المرئيات المصنفة السابقة من مرئيات تحتوي على بيانات مساحية شبكية Raster data إمتداد img إلى مرئيات تحتوي على بيانات مساحية اتجاهية Vector data إمتداد Shp وتم ذلك بواسطة Arc Tool Box ببرنامج Arc GIS.
ه- قص البيانات المساحية الاتجاهية الموجودة بالملفات السابقة بحيث تحتوي على العمران فقط الموجود بالمنطقة بواسطة Arc Tool Box، تمهيداً لحساب مساحات النمو العمراني أو حجم الكتلة العمرانية.
و- إعادة تلوين العمران لتمييزه، تم تكرار جميع الخطوات السابقة مع المرئيات السابقة للوصول إلي بيانات بنفس النمط، وذلك من أجل خدمة هدف البحث المتمثل في متابعة وتحديد مناطق الزحف العمراني بالمناطق الزراعية الذي تشهده المنطقة، لتوضيح مخاطره ومدى تفتيته للأراضي الزراعية بالمنطقة، وما يرافقه من سلبيات تساهم في إهدار المجال الزراعي.

4- النتائج والمناقشة

4-1- تطور وثيرة الزحف العمراني بالمنطقة

من خلال الشكل رقم (2) الذي يوضح أنماط الزحف العمراني بصرياً في منطقة الدراسة لفترات زمنية مختلفة(1984- 2000- 2010- 2018) نستنتج أن المنطقة شهدت تطوراً سريعاً في حركة العمران في جميع الأتجاهات تقريباً بأستثناء المنطقة الشمالية حيث يوجد شاطئ البحر، ويرجع هذا الزحف إلى أرتفاع النمو السكاني بالمنطقة، وتفتيت ملكية هذه الأراضي ساهم في تزايد عدد المساكن والتجهيزات الإقتصادية المختلفة، بالإضافة لنقص المساحات الكافية داخل المخططات الحضرية، وضعف الرقابة الإدراية لحماية الأراضي الزراعية، وأنعدام السياسات التخطيطية سواءً من الناحية الزراعية أو التخطيطية، ونظراً لمحاولة الدولة حل مشكلة السكن من خلال عملية الإقراض السكني، ساهمت بشكل غير مباشر في تزايد وثيرة الزحف العمراني، كما أن عدم وجود مخططات سكنية خارج حدود الأراضي الزراعية، جعل السكان يبحثون عن الأراضي رخيصة الثمن ومناسبة المساحة خارج الإطار الحضري، الأمر الذي ساهم بشكل كبير في تفاقم مشكلة الزحف العمراني، ومن هنا يظهر لنا

واضحاً مدي أهمية التقنيات الحديثة المتمثلة في الإستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة التطور العمراني تقيمه بصرياً ومراقبته ومحاولة التحكم فيه.

الشكل رقم (2) تطور الزحف العمراني بمنطقة زليتن

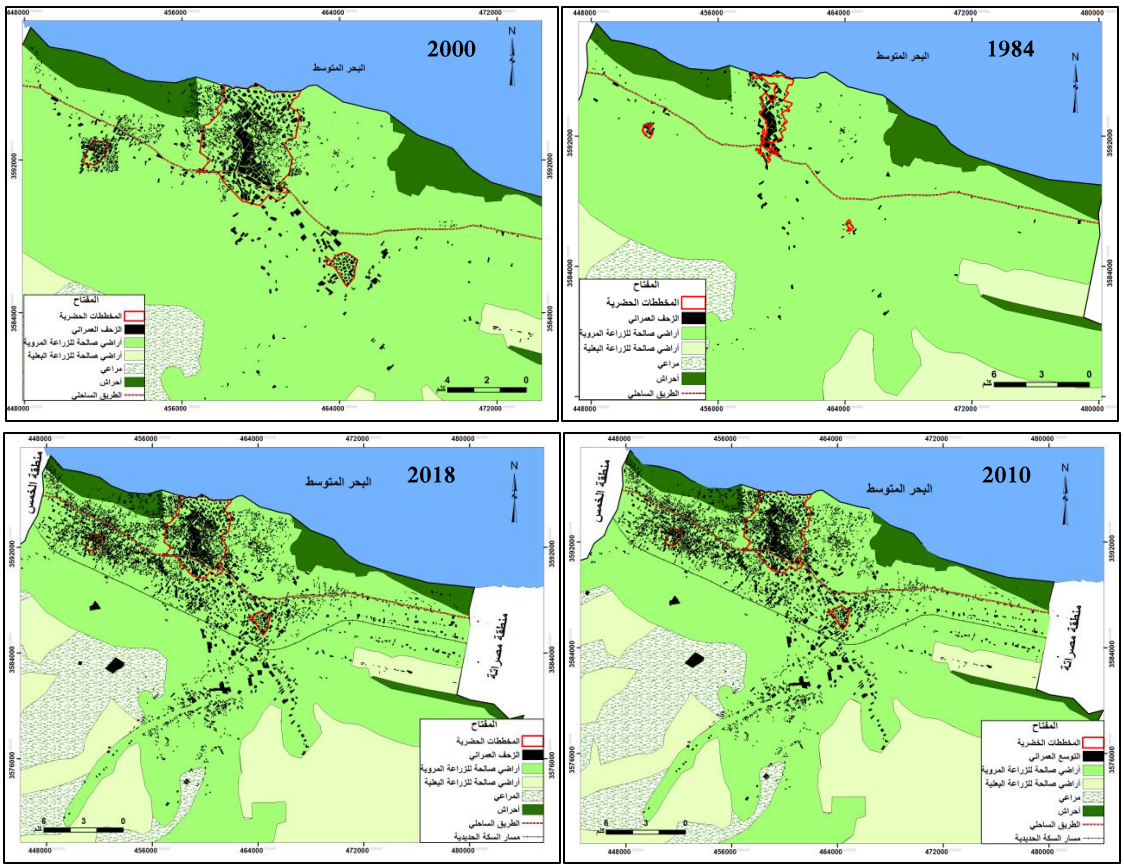

4-2- تحليل الزحف العمراني كمياً بواسطة منهج الإتجاهات الكمية

4-2-1- تطور المنطقة المبنية

يتضح من خلال الجدول رقم (1) أن المساحة المبنية في منطقة زليتن قد تطورت من 665.01 هكتاراً سنة 1984 إلى 22669.69 هكتاراً في سنة 2018، وبتقسيم هذا الزحف العمراني إلى نمطين داخل المخطط وخارجه يتضح النمو العمراني خارج المخططات كان دائماً له النسبة الأكبر في جميع السنوات، فقد كانت النسبة قبل سنة 2000 تكاد تكون متقاربة بعض الشئ(46.81% داخل المخطط و 51.19% خارجه)، ولكن بعد تلك السنة أصبح الفرق شاسعاً فقد بلغت نسبة المساحة المبنية خلال سنة 2010 نحو 90.97% من أجمالي المساحة المبنية، في حين أرتفعت بعض الشئ خلال 2018 لتصل إلى 91.82%، ويرجع وجود هذه النسب الكبيرة إلي عدم وجود مخططات جديدة بعد سنة 2000، الأمر الذي أدي إلي وجود نمو عمراني كبير خارج حدود المخططات الحضرية، وأن هذا النمو خارج حدود تلك المخططات كان نمواً عشوائياً غير مخطط ومدروس في أراضي صالحة للزراعة، مما جعل المنطقة تقضي على أرضيها الزراعية.

جدول رقم (1) المساحة المبنية بمنطقة الدراسة بالهكتار

السنة	المساحة الكلية	داخل المخطط		خارج المخطط	
		المساحة	النسبة	المساحة	النسبة
1984	665.01	321.11	%48.28	343.90	%51.72
2000	3137.07	1468.62	%46.81	1668.45	%53.19
2010	18724.25	1691.62	%9.03	17032.63	%90.97
2018	22669.69	1854.82	%8.18	20814.87	%91.82

4-2-2 النمو الملاحظ والمتوقع بالمنطقة

تم حساب النمو الملاحظ في المنطقة على عدة فترات زمنية حسب الصور الفضائية وبذلك تكون الفترات من 1984-2000، 2000-2010، 2010-2018 كما في الجدول رقم (2) وقد كانت مقسمة إلى نمطين نمط داخل المخطط وآخر خارجه، ويتضح أن التوسع في المساحة المبنية داخل المخطط كان على أشده خلال الفترة 1984- 2000، في حين شهد تراجعاً شديداً في الفترات الاحقة، ويرجع السبب إلى عدم وجود مخطط جديد بعد سنة 2000، في حين أنه خارج المخططات شهدت المنطقة نمواً عمرانياً كبيراً، وبذلك يتبين أن المنطقة شهدت زحفاً عمرانياً كبيراً، فقد بلغ 20470.97 هكتاراً.

جدول رقم (2) النمو الملاحظ لمساحات الزحف العمراني بمنطقة الدراسة بالهكتار

الفترة الزمنية	داخل المخطط	خارج المخطط	المجموع
2000-1984	1147.51	1324.55	**2472.06**
2010-2000	223	15364.18	**15587.18**
2018-2010	163.2	3782.24	**3945.44**
المجموع	**1533.71**	**20470.97**	**22004.68**

ولزيادة فهم مشكلة الزحف العمراني بالمنطقة فقد تم إجراء تحليل مقارن مابين القيم المرصودة والمتوقعة نظرياً، وقد تم حساب النمو المتوقع للمساحة المبنية من خلال المعادلة التالية(B Bhatta, Saraswati, & Bandyopadhyay,2010)

$$M_i^E j = \frac{M_i^S \times M_j^S}{M_g}$$

حيث أن : $M_i^E j$= النمو المتوقع، M_i^S= مجموع الصف، M_j^S= مجموع العمود، M_g= المجموع الكلي

جدول رقم (3) النمو المتوقع نظرياً للتوسع العمراني بمنطقة الدراسة بالهكتار

الفترة الزمنية	داخل المخطط	خارج المخطط	المجموع
2000-1984	172.300	2299.759	**2472.059**
2010-2000	1086.413	14500.764	**15587.177**
2018-2010	274.994	3670.445	**3945.439**

من خلال طرح النمو الملاحظ من النمو المتوقع يمكننا أن نحدد مقدار التوسع العمراني في منطقة الدراسة، فالقيم الإيجابية الناتجة من حاصل عملية طرح النمو الملاحظ من النمو المتوقع يدل على مؤشر نمو عمراني مرتفع، بينما القيم السلبية تدل على مؤشر نمو منخفض(أبوراس وأخرون 2015).

من خلال ماسبق ومن بيانات الجدول رقم (4) يتضح أن المنطقة فقد شهدت نمواً عمرانياً كبيراً خلال الفترة من 1984- 2000 داخل المخططات، أما بالسبة للفترتين 2000- 2010 و 2010- 2018 فقد شهدت المنطقة نمواً عمرانياً كبيراً خارج حدود المخططات الحضرية، ويرجع السبب إلى عدم وجود مخططات جديدة بعد سنة 2000، ومن هنا تتضح ضخامة هذه المشكلة التي يتبين من خلالها مدي استهلاك الأراضي الزراعية المحيطة.

جدول رقم (4) الفرق بين النمو الملاحظ والمتوقع للتوسع العمراني بمنطقة الدراسة بالهكتار

الفترة الزمنية	داخل المخطط	خارج المخطط
2000-1984	975.21	-975.219
2010-2000	-863.415	863.416
2018-2010	-111.794	111.795

4-2-3- أختبار مربع كاي

يتم أستخدام مربع كاي من أجل حساب درجة الحرية للنمو العمراني حيث تعد مؤشراً على مدى أستدامة وعدم أستدامة النمو، فدرجة الحرية العالية تعد مؤشراً بأن عمليات النمو العمراني غير متوازن، ويمكن حسابها من خلال المعادلة التالية (Ren et al.,2013).

$$X_i^2 = \sum_{i=0}^{m} \frac{(mj - m_j^E)^2}{m_j^E}$$

حيث أن: X_i^2 = درجة حرية النطاق الزمني الأول، mj = النمو الملحوظ للمنطقة المبنية في العمود j

m_j^E = النمو المتوقع للمنطقة المبنية في العمود j

من خلال ملاحظة الجدول التالي يتضح أن النمو العمراني بمنطقة الدراسة كان غير متوازن أو مستدام في جميع الفترات، حيث يدل أرتفاع درجة الحرية على أن النمو العمراني غير متوازن في المنطقة من فترة إلي أخري حيث يتضح من الجدول رقم (5) أن الفترة الزمنية من 2000- 2010 تميزت بأنها أكثر فترات أرتفاعاً حيث بلغت درجة الحرية بها 5.77 وهذا يوضح مدى عدم أتزان وأستدامة التوسع العمراني خلال هذه الفترة، ثم تليها الفترة من 1984- 2000، وأخيراً الفترة من 2010-2018 بدرجة حرية بلغ 2.53.

جدول رقم (5) يوضح درجة الحرية بمنطقة الدراسة لكل فترة زمنية

الفترة الزمنية	درجة الحرية
2000-1984	4
2010-2000	5.77
2018-2010	2.53

4-2-4-مؤشر كثافة التوسع العمراني

يستخدم مؤشر كثافة التوسع العمراني لدراسة تحليل اختلافات الامتداد المكاني لمنطقة ما كمياً، ويعكس هذا المؤشر الإتجاة المستقبلي المحتمل للتوسعات العمرانية، وهو يقارن السرعة أو كثافة تغير في نمط أستعمالات الأرض في فترات زمنية مختلفة (أبوراس وأخرون 2015)، ويتم تقسيم معيار مؤشر كثافة التوسع العمراني على النحو التالي: 0 إلى 0.28 هو التطور البطئ، 0.28 إلى 0.59 هو تطور بسرعة منخفضة، 0.59-1.05 هو تطور بسرعة متوسطة، 1.05-1.92 هو تطور بسرعة عالية، وأكبر من 1.92 هو تطور عالي السرعة (Al sharif,.A ,B,P ,H,S ,SM 2014)، يتم احتساب مؤشر كثافة العمران لمنطقة الدراسة باستخدام المعادلة التالية (Jaeger,J.A.,et al.,2010:).

$$UEI_{it} = \left[\left(ULA_{i,b} - ULA_{i,a}\right)/t\right]/TLA_i * 100$$

حيث أن: UEI_{it} = المتوسط السنوي لشدة التمدد في الإتجاة المكاني رقم i خلال الوقت المحدد t .

$ULA_{i,a}$ ، $ULA_{i,b}$ = البداية والنهاية للمنطقة المبنية للاتجاه المكاني الأول.

TLA_i = المساحة الإجمالية للإتجاه المكاني الأول.

جدول رقم (6) يوضح مؤشر كثافة التوسع العمراني بمنطقة الدراسة لكل فترة زمنية

الفترة الزمنية	مؤشر كثافة العمران
2000-1984	23.23
2010-2000	49.68
2018-2010	2.63

من خلال بيانات الجدول السابق يتضح مؤشر كثافة التوسع العمراني حيث كانت جميع القيم للفترات الزمنية تدل على حدوث نمو عمراني سريع جداً في منطقة الدراسة، وتختلف هذا النمو السريع من فترة إلى أخرى، وتميزت الفترة الزمنية من 2000- 2010 بأنها أعلى مؤشراً لكثافة التوسع العمراني ويرجع ذلك إلى الطفرة العمرانية الكبيرة التي شهدتها المنطقة، ثم الفترة الزمنية 1984- 2000 حيث بلغ المؤشر بها إلى 23.23، في حين كان أقل مؤشر بالمنطقة خلال الفترة الزمنية من 2010- 2018 حيث كان 2.63.

5- الاستنتاج

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها يتضح جلياً مدى أهمية التقنيات الحديثة المتمثلة في RS و GIS في دراسة الزحف العمراني وتقيمه في منطقة زليتن، وزيادة تعزيز هذه التقنيات الحديثة بالتقنيات الكمية من أجل الحصول على تحليل دقيق وتقييم واقعي لظاهرة، ومن خلال أستخدام هذه التقنيات تبين أن منطقة الدراسة شهدت زحفاً عمرانياً كبيراً نجم عنه أختفاء مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية بالمنطقة، حيث تطورت المساحة المبنية من 665.01 هكتاراً خلال سنة 1984 إلي 22669.69 هكتاراً خلال سنة 2018، وهذا ما تؤكده التقنيات الكمية المستحدمة حيث أتضح من خلال أستخدام مربع كاي وأستخراج درجة الحرية أن النمو العمراني غير متوازن، وأن المنطقة شهدت نمواً عمرانياً سريعاً جداً من خلال مؤشر كثافة التوسع العمراني في جميع الفترة، وأن الفترة من 2000- 2010 تعتبر الأعلى في

منطقة الدراسة، من خلال هذه البيانات والمؤشرات تؤكد هذه الدراسة على الحاجة الماسة والعاجلة لخلق سياسات مستدامة وفعالة للحد من ظاهرة الزحف العمراني على الأراضي الزراعية خصوصاً أن ليبيا تتميز بمحدودية أرضيها الزراعية، كما تنصح هذه الدراسة بأتباع الاساليب الحديثة المتمثلة في تقنيات RS و GIS في دراسة هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر التي تؤثر على منطقة الدراسة بصفة خاصة والأراضي الزراعية في ليبيا بصفة عامة، وذلك من أجل حماية ما تبقاء من هذه الأراضي المحدودية في بلد يعاني من قلة الأراضي الزراعية.

المراجع

أولاً/ المراجع العربية

1- أبوراس، مصـطفى ميلاد- وأخرون (2015) تقييم أنماط النمو الحضري في مدينة بنغازي بأستخدام تقنيات الأستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، المـؤتمر الـدولي الأول للتقنيات الجيو مكـانية- طرابلس- ليبيا.

2- الكبيسي، أحمد مدلول – زياد فرحات أحمد (2016) دراسة الغطاء النباتي والتوسع العمراني على الأراضي الزراعية بأستخدام تقنيات الإستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في ناحية الصقلاوية، المجلة العراقية لدراسات الصحراء، المجلد 6، العدد 1، الفلوجة- العراق- ص 81.

3- المخطط الطبيعي طويل المدي 2000-2025.

4- المخططات الحضرية بمنطقة زليتن.

5- المهدي، فضل الله محمود(2015) التوسع العمراني على الأراضي الزراعية في مدينة المرج شمال شرق ليبيا- دراسة جغرافية للعوامل والأثار، المجلة الليبية العالمية، العدد الثالث، المرج- ليبيا.

6- بريبش، مولود علي المقطوف (2009)، التوسع العمراني لمدينة الزاوية على الأراضي الزراعية، مجلة الجمعية الجغرافية الليبية، العدد الثالث، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا- ص 173، 174.

7- صور الأقمار الصناعية Landsat.

8- مصلحة المساحة، خريطة التقسيم الإداري لليبيا، سنة 2000.

9- ميكائيل، عثمان المهدي (2017)، أثر الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في شمال أقليم البطنان، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، العدد الثاني والثلاثون، المرج- ليبيا- ص 15.

ثانياً/ المراجع الأجنبية:-

1-Al-sharif, A.A., B,P,. H,S,. S,M, (2014) Quantitative analysis of urban sprawl in Tripoli using Pearson's Chi-Square statistics and urban expansion intensity index, 7th IGRSM International Remote Sensing & GIS Conference and Exhibition, IOP Conf. Series: Earth and Environmental Science20,p5.

2-Barnes, K.B., et al.,(2001) Sprawl development: its patterns, consequences, and measurement. Towson University, Towson,pp1-24.

3- Bhatta, B, Saraszati, S, & Bandyopadhyay, D (2010) Quantifying the degree-of-freedom, degree-of-sprazl, and degree-of-goodness of urban grozth from remote sensing data. Appliedb Geography,30(1)pp96-111.

4- Ren, P., Gan, S., Yuan, X., Zong, H., & Xie, X. (2013). Spatial Expansion and Sprawl Quantitative Analysis of Mountain City Built-Up Area Geo-Informatics in Resource Management and Sustainable Ecosystem,pp166-176.

5- Jaeger, J.A., et al.,(2010) Suitability criteria for measures of urban sprawl. Ecological Indicators,10(2):pp397-406.

6- Punia, M. and L.(2012) Singh, Entropy Approach for Assessment of Urban Growth: A Case Study of Jaipur, INDIA. Journal of the Indian Society of Remote Sensing.,40(2):pp231-244.

كيفية الإعداد لميثاق الأخلاقيات والآداب المهنية لمهنة التدريس الجامعي

(التصور وآلية التنفيذ)

د .محمد سالم كعبار
قسم الادارة التعليمية والتخطيط التربوي/ كلية التربية
Dr.m.s.kabar@gmaul.com

ملخص البحث

من خلال الممارسة المهنية في التعليم المتوسط، والتعليم الجامعي انبثقت فكرة التطوير الذاتي لمهنتي بصفتي أستاذاً جامعياً، حيث التحقت بالدورة المهنية الأولى لأعضاء هيئة التدريس الجامعي التي أشرفت عليها نقابة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الأسمرية الإسلامية، وخلُصَت ببيان ختامي إلى استصدار ميثاق شرف المهنة أقره أعضاء هيئة التدريس الملتحقين بالدورة التدريبية من مختلف المستويات، وللحاجة الماسة والملحة لهذا الميثاق الشرفي لمهنة عضو هيئة التدريس بالجامعات الليبية، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على بعض المفاهيم المتعلقة بالميثاق الأخلاقي ودوره في التقييم وتقديم العلاج الشافي للمهني، وللتعريف باللوائح المنظمة للعملية التعليمية، وحدد الباحث مشكلة البحث في التساؤل التالي: ما المقصود بفلسفة ميثاق أخلاقيات وآداب المهنة لعضو هيئة التدريس الجامعي من الجانب الوظيفي والتربوي؟ ويهدف البحث إلى تدريب جميع العاملين، وتعريفهم بميثاق المهنة الأخلاقي، والمفاهيم والآداب للممارسة المهنية والوظيفية في مؤسسات التعليم العالي، وقد اعتمد الباحث المنهج الاستنباطي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات وتحليلها؛ بما يحقق أهداف البحث، وبرزت أهم توصيات الباحث في:

- تشكيل فريق عمل من ذوي الاختصاص بالمؤسسة لإعداد الميثاق.
- تزويد المعلم بجميع المعلومات الخاصة بالمؤسسة والوظيفة، من خلال كتيبات مطبوعة لغرض توفير المعلومات والتشريعات التي تمس الوظيفة وسلوك العمل، ويتعهد بالمواثيق التي تضبطه، حتى يتأقلم مع الظروف الجديدة.

مقدمة

ينبغي الإشارة إلى أهمية الأستاذ الجامعي المتمثلة في " أن المعلم هو نقطة الانطلاق، وخاتمة المطاف، وشخصيته أقوى عامل فعال في نفس الطالب.. فالعناية بالمعلم: بحسن اختياره، وصحة تدريبه، وتنمية روح المسؤولية فيه، وبعث روح القومية فيه، وتعزيز شأنه في المجتمع، وإلى جانب هذا كله، يجب أن تتجه أنظارنا لإدراك غايتنا في التوجيه القومي، بل كل غاية من غايات التربية" (قسطنطين،1953،ص338).

إذ إن من أبرز مشاكل العمل في المؤسسة الجامعية في الوقت الحاضر هي مشكلة الأخلاق وآداب المهنة.

قال شوقي:

وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بقيتْ فإن هُمُو ذهبتْ أخلاقهم ذَهبُوا

وقد قامت عديد من الأبحاث العلمية والنظريات الإدارية الحديثة بمحاولات عديدة لتحديد المؤثرات في سلوك العاملين وما يحفزهم إلى القيام بالعمل الجيد والأداء الحسن.

فالاهتمام بالأستاذ الجامعي والارتقاء به ماديا ووظيفيا وأخلاقيا، أمر يأتي بعد إعداده لمهنته، فهو جوهر إصلاح التعليم بلا شك، وهو العامل المؤثر في تحقيق هذه السياسة إيجاباً أو سلباً، وبهذا يجب أن يكون التكريم والتقدير الكامل للمعلم الكفء، والتقويم والتدريب لمن هم بحاجة إلى مزيد من التدريب؛ فاهتزاز صورة المعلم، وصورة العملية التعليمية وقد أسهمت عوامل عديدة في المجتمع في هذا التدني مما أدى إلى تحطم الحاجز النفسي بين المعلم والمتعلم مثلما تنهار العلاقة بين القائد وفرقته في ساحة المعركة، فأغرى ذلك نفراً من الطلاب باقتحام "حرم" المعلم "وحرمته"، وتبع ذلك عدم الاقتناع بالأخذ منه، والتلمذة على يديه، فضاع كنز التربية الشاملة، وضاعت ميزانيات مخصصة للتعليم سدى، وتوالت الأحداث والحوادث بما لا يصدقه عقل، وأصبح الأمر يقتضي مجموعة من اللوائح والقوانين التي تردع ظاهرة " العنف الطلابي" بمثل ما يردع به أي لون من ألوان العنف(الزواوي،2000، ص130).

إشكالية البحث

يسلط الباحثُ الضوء على مشكلة البحث، وذلك بالكشف عن مواطن الزلل والقصور والفساد الذي استشرى في مهنة الوظيفة التعليمية في المؤسسة الجامعية التي تمس بأخلاقياتها، وضعف الواجبات المرتبطة بوظيفة التدريس وسبل تقويمها، والعوامل التي أدت إلى ذلك مع توصيات بتجديد وثيقة شرفية تمس المهنة، ويمكن تحديد المشكلة في التساؤل الآتي:

ما المقصود بفلسفة ميثاق أخلاقيات وآداب المهنة لعضو هيئة التدريس الجامعي من الجانب الوظيفي والتربوي؟

أهداف البحث

يهدف الباحث من خلال بحثه إلى تقديم توصيات إلى مسؤولي التعليم الجامعي للقيام بالعمليات التي ترفع من قدرات الأستاذ الجامعي وفق آداب وأخلاقيات المهنة التربوية والوظيفية بشكل عام، ومعالجة القصور الواقع من الإدارة تجاه عضو هيئة التدريس، وذلك من خلال تعريفه بالأسس التربوية التي ينبغي أن يتصف بها، بما يؤدي إلى تجديد ميثاق شرف المهنة المقترح.

كما يسعى الباحث إجمالاً إلى دراسة الفلسفة الإدارية التربوية الإسلامية وذلك لتحقيق الأهداف التي تتفق مع مشكلة البحث، وبذلك فإن أهداف هذا البحث تتحدد في الآتي:

1- دراسة التطلعات المستقبلية التي تسعى إليها الجامعة الأسمرية في سبل الاختيار الصحيح للأستاذ الجامعي، ورفع مستوى الأداء المهني لديه بما يحفظ مكانته المهنية .

2- الكشف عن المشكلات والمعوقات التي تحد من فاعلية أداء الأستاذ الجامعي.

3- أهمية الفلسفة التربوية في النظام التعليمي التربوي، وإنشاء مرجعية أخلاقية لمهنة التدريس ينطوي تحتها الجميع.

4- التعرف على ميثاق أخلاقيات وآداب المهنة.

أهداف الميثاق المهني

يهدف هذا الميثاق إلى التعريف بالأخلاق المهنية التي يقترح تدريسها كمقرر جامعي في جميع الكليات. حدد (عوف :2014، ص235) أهداف ومخرجات المقرر المقترح لأخلاقيات المهنة المنبثق من الميثاق والذي يتساوى معه في الأهداف:

- تحديد السلوك الصحيح والسلوك الخاطئ.
- تسمية مواد القانون التي تعاقب الشخص الذي يسلك سلوكاً خاطئاً وتعريفها.
- يحدد الفرق بين الفعل السلبي للمهنة والفعل الإيجابي .

تحديد مفهوم القانون في:

الحسن النية، الخطأ، الإهمال، الرضاء، وتبيين الركن المعنوي للجريمة: "كالعلم، والإهمال، والغلط ".

يعرف المسؤولية التقصيرية، ويكون ذلك بالآتي:

- شرح نظرية التابع والمتبوع شرحاً وافياً.
- تعريف الإقرار وتوضيح أهميته في نظر القانون.
- تحديد حكم الامتناع عن أداء العمل في نظر القانون.
- تحديد متى يجب حفظ وكشفه السر.

يقدم أمثلة للأخلاق والقيم النبيلة ويدعم ذلك ببراهين من القرآن والسنة ومن هذه الأخلاق والقيم: الحلم، الرحمة، التعاطف، الأمانة، الصدق، الصبر، الاحترام، الصراحة، الإخلاص...الخ.

يعدد مكونات المهنة:

الاستقلال الذاتي: احترام الفرد وقدرته على اتخاذ القرارات فيما يتعلق بشؤونه الخاصة ومستقبله الذي يريد، تقديم العمل المفيد (الإحسان) لفائدة المجتمع، العمل بكفاءة لتقليل الأخطاء (كف وإماطة الأذى) عدم إلحاق الضرر أو جلب الضرر للآخرين، العدل والمساواة القانونية لأفراد المجتمع، يقيم من الناحية الأخلاقية المهنية والقانونية وقيمة حفظ السر.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يسعى إلى تدريب جميع العاملين وتعريفهم بميثاق المهنة الأخلاقي واطلاعهم المفاهيم والآداب للممارسة المهنية والوظيفية في مؤسسات التعليم العالي التي تهدف إلى احترام أفراد المجتمع، وتساعدهم على التعاون والتكاثف للإسهام في معالجة المشكلة المتعلقة بالموضوع الفلسفي، من أجل تقديم مخرجات تلتزم بتعاليم الدين السماوي الذي تعارفت عليه المجتمعات الإنسانية، ورفع الجميع شعارات الإسلام والهوية الإسلامية في هذه الجامعة وغيرها من الجامعات إلا أن الانتماء القبلي طغى على الممارسة الإدارية والتعليمية، فَضَعُفَ الوفاء والأمانة والصدق ولم تجد الشفافية والمحاسبة مكاناً لها إلا على الضعفاء. كما تكمن الأهمية الحقيقية في مدى إسهام البحث في معالجة المشكلة المدروسة، وهذا الأمر من مسؤولية العاملين بالإدارة.

منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج الاستنباطي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات من الأدب الإداري والتربوي وتحليلها؛ بما يحقق أهداف البحث، واعتمد الباحث على أسلوب الملاحظة في جمع المعلومات.

حدود البحث

اقتصرت حدود البحث الموضوعية في الإجابة على تساؤل إشكالية البحث بموضوع ميثاق أخلاقيات وآداب المهنة، وتحقيق الهدف من خلال المنهج الاستنباطي الذي يعتمد على تحليل الواقع واستنباط المعلومات والأفكار المحققة للأهداف.

مصطلحات البحث

التعليم الجامعي: " يقصد به الإطار الذي ينطوي تحته أو ينتظم فيه كل ما يتعلق بالتعلم، من فلسفة وأهداف وسياسة ومناهج وبرامج وطرائق وأساليب ووسائل وخدمات إدارية وإعداد معلمين وهيكل سلم تعليمي ". (الشيباني ، 1985، ص95).

الأستاذ الجامعي: " يقصد بالأستاذ الجامعي كل شخص يحمل الإجازة العالية أو الدقيقة في مجال من مجالات المعرفة العلمية، ويعمل في مجال مهنة التدريس في مرحلة التعليم الجامعي ". (بدر ، 2015، ص49).

ميثاق الشرف: " هو مجموعة المبادئ والقيم والمعايير الأخلاقية والواجبات المتفق عليها بين أعضاء هيأة التدريس بالجامعة، والمطلوبة في الأعمال الوظيفية المهنية التي تحكم ممارسات المهنة بالجامعة وأساليب التعامل في العمل، بهدف الارتقاء بالمنظومة الأخلاقية داخل الجامعة، وترسيخ روح الانتماء والولاء للجامعة ثم الوطن، ولا يمارس الميثاق وفق أحكام ولوائح تشريعية بقوة القانون". (مسودة إعداد ميثاق شرف وآداب المهنة نقابة الجامعة الأسمرية ، 2017).

أخلاقيات المهنة: هي مجموعة من السجايا والصفات الحميدة والنبيلة والسلوكيات الفاضلة العظيمة التي يتعين أن يلتزم ويتصف بها عضو هيأة التدريس في الكلية والجامعة فكراً وسلوكاً أمام الله (مسودة إعداد ميثاق شرف وآداب المهنة نقابة الجامعة الأسمرية،2017).

تعريف أخلاقيات الوظيفة المهنية:

النظرة إلى الأخلاق في الوظيفة المهنية هي نظرة دينية شاملة وفلسفة اجتماعية؛ إذ يشترط في عضو هيئة التدريس أن يتحلى بالأخلاق الحميدة والسلوك الحسن لإنجاز عمله، ومن أبرز مشاكل العمل العام في الوقت الحاضر هي مشكلة الأخلاق، وقد قامت النظريات الإدارية الحديثة بمحاولات عديدة لتحديد المؤثرات في سلوكيات العاملين، وما يحفزهم إلى العمل الجيد والأداء الحسن، وما يبعدهم عن مواطن الزلل والقصور والفساد الذي استشرى في العالم المتحضر والنامي على حد سواء، وأجمع الباحثون على ضرورة التزام الموظف العام بالسلوك القويم الذي يهدف إلى التقيد بقواعد ونظم العمل.

الأخلاق العامة: لا يختلف شخصان على أنها من أشكال الوعي لدى الإنسان، فهي تضبط وتنظم السلوك عنده في مجالات الحياة، قال ابن المبارك: "من تهاون في الآداب عوقب بحرمان

السـنن ومن تهاون بالسـنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة" (الغزالي،ص2).

وتعرف الأخلاق العامة على أنها: مجموعة من الضوابط الأخلاقية تمس المهنة وتتعلق بقيم وعادات المجتمع الليبي، التي ينبغي للأستاذ الجامعي أن يتصف بها لكي يتأثر بها الآخرون داخل المؤسسة وخارجها(تعريف إجرائي للباحث).

الأخلاق المهنية: هي القيم النبيلة التي تعارفت عليها المجتمعات الإنسانية وأقرتها تعاليم الأديان السماوية؛ لاحترام أفراد المجتمع وتعاونهم فيما بينهم، لأداء مهنة التعليم، وفق أسس يشرعها الإسلام، ويعبر المجتمع عن استيائه واستنكاره لأي خروج عن هذه القيم(تعريف إجرائي للباحث).

إن الحديث عن أخلاقيات المهنة التعليمية يقسمها لنا ابن القيم – رحمه الله – إلى ست مراتب (والعلم ست مراتب أولها حسن السلوك، وثانيها حسن الإنصات والاستماع، وثالثها حسن الفهم، والرابعة حسن الحفظ، والخامسة التعلم، والسادسة وهي ثمرة العمل به ومراعاة حدوده) (2006،ص125).

الانضباط: هو الالتزام بالسلوك والأداء المهني بجدية وحزم وهو مشتق من لفظ ضبط يضبط ضبطاً، وهو لزوم الشيء، يقال: فلان لا يضبط عمله عن الأداء القويم (عوف 2012:ص229).

الأستاذ الجامعي: هو شخص متحصل على مؤهل أكاديمي في مهنة ما، وينبغي أن يعد إعداداً تربوياً أسندت إليه مهنة التدريس الجامعي، وتنقصه الدراية بالمهنة الجامعية (تعريف إجرائي للباحث).

التدريس الجامعي: "وظيفة تتطلب إعداداً طويلاً نسبياً ومتخصصاً على مستوى التعليم العالي، يربط أعضاؤه بروابط أخلاقية محددة، وهي كذلك مجموعة من الأعمال ذات الواجبات والمهمات المختلفة، يمارس الأفراد خلالها أدواراً محددة لهم، وفق أهداف مرسومة، يعملون من أجل تحقيقها، ويلتزمون أثناء ذلك بمجموعة من القواعد الأخلاقية تحكم سلوكهم المهني عندما يمارسون تلك المهنة"(خير وحسن، 2014، ص25).

الموقف التدريسي: "الموقف عضو هيئة التدريس يعبر عن سلسلة التفاعلات المؤدية إلى أنواع من التكيف بين مجموعة من العناصر البشرية، وغير البشرية بهدف إحداث مجموعة من المتغيرات السلوكية في شخصيات أفراد المجتمع المتمثلة في النمو الشامل: جسمياً، وعقلياً، وجدانياً، وحركياً " (بدر،2004، ص34).

الوظيفة العامة التزام خُلُقي:

أشار أبوسن (1999، ص46) إلى أن أساس الوظيفة العامة في الإسلام- من بينها التدريس الجامعي- هو صلاحية الفرد للوظيفة، وعبر الحديث الشريف عن هذا المبدأ: (مَنْ وَلِى مِن أمْرِ المسلمينَ شَيئاً فَولى رجُلاً وهُو يَجِدُ مَنْ هو أصْلحَ منهُ لِلْمُسْلمينَ فقدْ خانَ اللهَ ورسُولَهَ). وأن صلاحية الموظف العام تتحدد:

مقدرته الفعلية على أداء العمل، وما تتطلبه الوظيفة من علم فني أو إداري أو مهني.

الالتزام التعبدي والسلوك الخلقي لشاغل الوظيفة، ذلك أن الدول الإسلامية دول عقائدية ملتزمة بالقواعد والأسس الفكرية التي يقوم عليها دين الإسلام ولا بد أن يبرز هذا الاعتقاد في السلوك اليومي للفرد.

الواجبات المرتبطة بوظيفة التدريس:

أشار أبوسن (مقتبس بتصرف:2014) إلى أن الباحثين حددوا الواجبات الأساسية التي يلتزم بأدائها كل أستاذ جامعي يمارس الوظيفة العامة في الآتي:

احترام الأستاذ الجامعي لقيم المجتمع وعاداته، احترام الأستاذ الجامعي لجمهور الطلاب، وتقديم كل خدمة ممكنة لهم ضمن الإطار الذي يحدده النظام والقانون.

العدالة وعدم التحيز لأحد زملائه أو المتعاملين معه من أفراد جمهور الطلاب لأسباب القربى أو الزمالة أو المعرفة الشخصية أو الطبقة الاجتماعية أو الاقتصادية أو العرقية.

أن يعمل عضو هيئة التدريس من أجل المصلحة العامة، وأن يفضلها دائماً على المصلحة الخاصة للفرد أو الجماعة.

احترام الأنظمة والقوانين الشرعية وتطبيقها على المجتمع من دون تمييز، احترام السلطة القيادية وإطاعة الأوامر الشرعية في حدود القانون، احترام وقت العمل والدوام اليومي والالتزام به.

بذل الجهد الممكن بجدٍ وإخلاصٍ في العمل لتحقيق أكبر قدر من الإنتاجية، وذلك للرفع من مستوى المؤسسة التي يعمل فيها والسعي إلى النهوض بها، وذلك في أقصر وقت ممكن، وبأقل قدر من التكاليف.

تنمية روح الانتماء والولاء للمنظمة وحب العمل والاعتزاز به، وتقوية شعور المحبة والإخلاص للمنظمة ، العمل على تطوير المهارات الذاتية وتنمية قدراته من خلال تقوية حب المعرفة في النفس، المحافظة على أموال وممتلكات المؤسسة الجامعية، والحفاظ على اللوازم والأدوات التي يستخدمها في العمل، المحافظة على أسرار الوظيفة بأمانة وإخلاص.

خصائص الأستاذ الجامعي

يرى معظم التربويين أن " الأستاذ يجب أن يُعد إعداداً يشمل الاتجاهات والميول والقيم، والتمكن من المهارات، كالنقد الذاتي، والتخطيط والتنظيم والمناقشة والتحليل والتفسير، وغير ذلك من المهارات التي تعد أساسية في حياة الفرد وممارساته اليومية داخل المدرسة أو خارجها" (ريان1979،ص25).

ويرى بعض الباحثين ضرورة إعداد المعلم ثقافياً، وهو" أن يركز في البرنامج على موضوعات المعرفة من حيث أبعادها الأساسية: الإنساني، والعلمي، والتقني، فالثقافة الحقيقية يجب أن تضم هذه الجوانب الثلاثة في توليف متوازن"(سعادة، 1991،ص17).

ويعد هذا من متطلبات الجامعة، وخاصة في نظام الساعات المتعددة، والهدف منها إيجاد البعد الثقافي للمعلم وإلمامه بأنواع مختلفة من المعارف والخبرات التي تعمل على توسيع مداركه لنفسه ولبيئته المحلية والعالمية.

أما ما يراه بعضهم الآخر فهو أن المعلم يجب أن يعد مهنياً، ويقصد به إلمامه بجميع الخبرات التي ينبغي أن يكتسبها المعلم أثناء إعداده بما يساعده على تحقيق الآتي(شوق،1990،ص27):

فهم طبيعة المتعلم وتكوينه، ومعرفة مراحل نموه، وخصائصه، وأهم مشكلاته.

معرفة نظريات التعلم وأساليبه وأدواته، واكتساب المهارة في تطبيقها.

المتطلبات التربوية المتعلقة بالمجتمع، مثل: دور التربية في المجتمع، ابتداءً بكيفية تحقيق أهدافه وحل مشكلاته إلى قيادة حركة التغير واستشراف حاجات المستقبل فيه.

التعرف على أهم جوانب تطور الفكر التربوي قَديماً وحديثاً، وبخاصة الفكر الإسلامي.

الإلمام بفعاليات العملية التعليمية، لكل من المناهج الدراسية، وخاصة ما يتعلق منها بتقنية التعليم، والإدارة المدرسية، وتوجيه الطلاب وإرشادهم، والتخطيط للتدريس.

التطبيق الميداني لجميع الخبرات التي اكتسبها المعلم تطبيقاً فعلياً، ووفقاً للأساليب المعاصرة.

وينظر الباحث في المعايير التي تنطبق على وظيفة عضو هيئة التدريس الجامعي، على أنها تختلف من شخص إلى آخر، فالأول الذي أُعد مهنياً قد " اكتسب أصول مهنة التدريس وملم بها، أما الآخر فأداؤه في التدريس أداء عفوي؛ لافتقاره لمهارة إدارة الصف وتنميتها، والتعليم الذاتي المستمر وتنميتها، وتوجيه العملية التعليمية نحو تحقيق شخصية الطالب، وكذلك مهارة حل المشكلات، والإبداع والابتكار، والمهارات اللازمة لتوجيه الطلاب في حياتهم الدراسية، وكذلك تحديد الأهداف التعليمية تحديدا سلوكياً، والإلمام بمبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين وخصائص نموهم" (الهرمة، ص80).

علاج أخلاقيات المهنة

بإمعان النظر في سلوك الأستاذ الجامعي داخل المؤسسة التعليمية في العصر الحديث وُجد أنه شخص قلق ومضطرب ولم يستطع أن يشبع حاجته الاقتصادية، ولا الاجتماعية، ولا النفسية، وأنه رافض للسلطة الرسمية، وهو في خصام دائم معها، ولا يزال ينتزع حقوقه من خلال الاضطرابات والتباطؤ في العمل.

يصاب بإحباط شديد ويأس كبير بسبب فشل المحاولات الإدارية والنظريات المختلفة في علاج الانحرافات السلوكية والأخلاقية داخل الخدمة، فيشاهد تفشي الرشوة والمحسوبية ليس فقط على مستوى الدول الفقيرة التي يتفشى فيها الجهل والمرض والفقر، وإنما أيضا في مؤسسات تعليمية بالدول الأوروبية المتقدمة، حيث تحصل كثير من الطلاب العرب الموفدين على الشهادات العلمية المغشوشة والمزورة.

كل القوانين التأديبية والنظم الإدارية مهما تطورت وتقدمت فإنها لم تستطع كبح الفساد المستشري، ولم توصل العاملين بعد إلى المستوى الأخلاقي اللازم للأداء الجيد والنظيف للعمل الوظيفي المتعلق بمهنة التعليم الجامعي.

فالحلقة المفقودة هي تلك التي تجعل العامل أميناً ومخلصاً في أداء عمله، لا تحدثه نفسه باستغلال نفوذه أو الإساءة إلى مهنته أو الإساءة إلى المال العام، وتحويله إلى مصلحته ومصلحة من يحب، بتسلم رشوة أو محاباة قريب أو صديق على حساب الآخرين أو المصلحة العامة ونوضح ذلك من خلال الآتي:

العلاج من خلال البيئة الاجتماعية

الإدارة العامة هي جزء من البيئة الاجتماعية، تستمد منها عناصر القوة والضعف، وتنتقل القيم السائدة في المجتمع، والتي تنظم العلاقة بين المواطنين في المجتمع إلى داخل التنظيم الإداري، وتؤثر في سلوك العاملين ومستوى أخلاقهم سلباً وإيجاباً، لذلك فإن المجتمع الرفيع الذي

يلتزم بنظام اجتماعي يقوم على مخافة الله وعلى إقامة العدل بين الناس ويدعو إلى حسن التعامل، ويسـعى لأن يكون قادته الإداريون قدوةً لغيرهم في سـلوكهم وأمانتهم وكفاءتهم، هو المجتمع الأخلاقي الذي من شأنه أن يخرج شباباً وأفراداً على درجة من الخلق القويم وعلى مستوى رفيع من الأمانة والتجرد والإخلاص، ومثل هذا النوع من الأفراد إذا ما التحق بالعمل العام فإن سلوكه سيكون امتداداً طبيعياً لسلوكه في المجتمع الفاضل، وسيطبق القواعد الأخلاقية السامية من خلال تعامله مع الناس؛ لأنه يأتي مشبعاً بالقيم الرفيعة التي تربى عليها في الأسرة والمدرسة والمجتمع العريض، وأنه لا سبيل إلى إصلاح أخلاقيات المهنة إلا إذا تم إصلاح المستوى الأخلاقي للمجتمع الكبير، ولن يصلح المجتمع إلا إذا التزم بالقيم السماوية التي تدعو إلى الخير وتنهى عن المنكر.

علاقة الأستاذ الجامعي بالجمهور في ظل الشريعة الإسلامية(علاج اجتماعي)

أشار الأستاذ أبو سن إلى أنه ورد كثير من النصوص في الشريعة الإسلامية تنظم العلاقة بين الموظف العام أو العامل، بين الدولة والجمهور من جهة أخرى، ويشـير فقه الإسـلام إلى أن كل حق يترتب للموظف العام لا بد أن يقابله واجب،كما أن كل سلطة عامة لا بد أن تقابلها مسؤولية.

ولقد رتب الإسـلام على الموظف واجبات لابد من الوفاء بها، قال تعالى:{وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }، 182 : الشعراء.

فإن على هؤلاء العاملين في مقابل ذلك الوفاء بما تم الاتفاق عليه من واجبات بكل أمانة وحرص.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعْطُوا الأجِيرَ أجْرَهُ قبلَ أنْ يجِف عرقَهُ)الطبراني.

وجاء في الحديث القدسي، فيما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه: (ثَلاثَةٌ أنا خصمُهُمْ يومَ القيامة، ومنْ كُنْتُ خَصـمْتُهُ خَصـمْتُهُ، رجلٌ أعْطَى بي ثُم غدَرْ، ورجلٌ بَاعَ حُراً فأكَلَ ثَمَنَهُ ورجلٌ استأجَرَ أجِيراً فاستوفَى منه ولمْ يُعْطِهِ حَقهْ) رواه الإمام البخاري.

فإذا تم ضمان حقوق العاملين من مرتبات وبدلات وإجازات وضمان اجتماعي وصحي وغير ذلك فإن على هؤلاء العاملين في مقابل ذلك الوفاء بما تم الاتفاق عليه من واجباتٍ بكل أمانة وحرص واتقان وتَفَانٍ قال تعالى{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ}، المائدة: 1.

ويروى أن النبي، صلى الله عليه وسلم (استعْمَلَ رَجُلاً على أموَالْ الصَدَقَاتَ فلما رجَعَ حَاسَبَهُ النبي: فقالَ هذا لكُمْ وهَذا أهْدِيَ لِي. فقال رسُولُ الله صلَى اللهُ عليْهِ وسلَم: مَا بَالُ الرجلْ نَسْتعمِلُهُ على العَمَلْ بَمَا وَلانَا اللهُ فَيَقُولُ: هذا لكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ إلي؟ أفلا قَعَدَ في بيتِ أبيهِ وأمهِ فَيَنْظُرَ أيُهْدَى أم لا؟ وقالَ منْ اسـتعْملناهُ على عملٍ ورزقنَاهُ رزقاً فمَا أخَذَ بعْدَ ذلكِ فهْوَ (خيانة) (رواه الإمام البخاري). هكذا نظم الإسلام العلاقة بين العامل ورب العمل، وبين الدولة والموظف، فالعمل في الإسلام عبادة وقربى من الله يجزي عليه خير الجزاء.

إن الرقابة الإدارية مرتبطة ارتباطاً مباشراً بإجراء العقوبات التأديبية على المخطئ والمقصر من العاملين، وأن عقاب المخطئ هو أسهل وسيلة لمعالجة الأخلاقيات المنحرفة والتصرف غير الحميد، ولكن تجارب المجتمعات المختلفة توضح أن الإجراءات الإيجابية لتغيير سلوك العاملين غير القويم أفضل بكثير من الالتجاء إلى الإجراء السلبي المتمثل في إلقاء العقوبة على المخطئ.

العلاج من خلال البيئة الداخلية للمؤسسة الجامعية:

ما من شك أن القيادة الإدارية في المؤسسة الجامعية تستطيع أن تعمل الكثير؛ لكي تؤثر إيجابياً في سلوكيات العاملين وتوجههم، الاتجاه الصحيح في الأداء وحسن التعامل.

وقد أورد الأستاذ أبوسن بعض الوسائل التي تستطيع أن تستخدمها القيادة الإدارية للتأثير في سلوكيات العاملين، داخل المنظمة الإدارية ومنها:

- القيادة الإدارية متغير أساسي في دفع المنظمة الإدارية نحو آفاق التقدم والرفعة، إذا ما تميزت تلك القيادة بقوة الإيمان بأهداف المنظمة، والالتزام بالعدل والأمانة، والأخذ بيد العاملين، وتدريبهم وحسن معاملتهم.
- فتح الاتصال الدائم بين العاملين والإدارة في المنظمة؛ حتى يتم التعاون والمشاركة ويتم الاستماع إلى وجهات نظر العاملين في شؤون الإدارة والتنفيذ.
- الاهتمام باختيار الكوادر الجيدة من العاملين، والعمل على تطوير كفاياتهم من خلال التدريب المستمر، وإعطائهم الوظيفة المناسبة مع مؤهلاتهم وكفاياتهم.
- الاهتمام بتحديد شروط الخدمة المجزية من رواتب وحوافز تشجيعية تسد احتياجات العاملين المادية المعقولة.
- الاتفاق على ميثاق أخلاقيات الوظيفة العامة.
- الرقابة الإدارية وأثرها في أخلاقيات الوظيفة العامة.

الرقابة الذاتية أو التقييم الذاتي

يشير كثيرٌ من العلماء والباحثين إلى أن الرقابة الذاتية واجبة على كل إنسان في أعماله وتصرفاته في وظيفته، وهذا النوع من الرقابة لا يمكن أن يتوفر في الإنسان إلا من خلال تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ولن يتأتى ذلك إلا بمعرفة الإنسان لتعاليم القرآن والسنة النبوية فيما يتعلق بالرقابة الذاتية المعتمدة على رقابة الضمير، وعن الرقابة الذاتية يقول أحد البحاث: "هي رقابة الموظف على نفسه المبنية على معرفة حقيقية لأسرار دينه، وما يدعو إليه من وجوب التقوى ومراقبة الله في السر والعلن، وأنه تعالى لا يعزب عن علمه شيء، بل يعلم تعالى السر وأخفى مما تخفيه الصدور؛ لذلك إذا أيقن المعلم المسلم وآمن بصدق هذه المعاني الجليلة هانت وصغرت أمامه جميع أنواع الرقابة الأخرى سواء من إرادته المباشرة أم من الأجهزة الرقابية الخارجية.

يقول (الإمام الغزالي 126): "رابطوا أنفسكم أولاً بالمشَارطة، ثم بالمُرَاقَبَة، ثم بالمحَاسَبَة، ثم بالمُعَاقبة، ثم بالمُجَاهدة، ثم بالمعاتبة.

وجاءت السنة النبوية الشريفة لتربي المسلم على الرقابة الذاتية من خلال تحذيره صلى الله عليه وسلم للمسلمين من حساب الآخرة، وأن الله سوف يحاسبهم على كل شيء، وليس منجى من ذلك إلا برقابة الضمير، رقابة الإنسان المراقبة الصادقة، ومن الأحاديث النبوية (صحيح البخاري121) ما جاء عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الكَيسْ مَنْ دانَ نفسِهِ وعمل لما بعدَ الموتْ والعاجزُ مَنْ أتْبَعَ نفسهُ هَواهَا وتمنى على الله) .

العوامل التي أدت إلى الإخلال بوظيفة التدريس الجامعي

الاختيار غير الجيد لشغل وظيفة عضو هيئة تدريس من دون معايير موضوعية وأسس علمية وعدم المفاضلة.

انتقال عدد من الموظفين من الوظائف العامة بعد حصولهم على مؤهل أكاديمي لشغل وظيفة التدريس دون الحصول على مؤهل تربوي أو تدريب تأهيلي لشغل الوظيفة.

التوظيف على أساس الولاء والوساطة والمحسوبية وتراجع التوظيف على أساس (الكفاية)

انعدام التدريب، وغياب اهتمام المؤسسات بهذا الجانب، ودعمه، وهو ما أدى إلى ضعف الأداء والإنجاز والإخلال بالوظيفة التعليمية.

قلة المختصين وفتح عديد الكليات، الأمر الذي أدى إلى نقص في كوادر أعضاء هيأة التدريس، مما اضطر المؤسسة إلى سد حاجتها من المؤهلين أكاديمياً دون شرط، أو قيد فتسرب عديد من الموظفين في القطاعات الأخرى، وأدى ذلك إلى الإخلال بالوظيفة.

التصور المقترح لإعداد الميثاق

جاءت الدعوة إلى إعداد ميثاق شرف المهنة من الأساتذة المختصين في المجال التربوي بالجامعة الأسمرية الإسلامية، لتعيد بناء الثقافة المهنية لمن يشغلون مهنة التدريس الجامعي، وتدريبهم على المفاهيم التربوية والمهنية الصحيحة وفق أسس ومبادئ أخلاقية وتشريعية سماوية من مبدأ القيم الروحية .

من خلال البيان الختامي للدورة التدريبية لرفع مستوى ومهارات الأستاذ الجامعي التي نظمتها نقابة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الأسمرية، وما أشار إليه (زيد، 2014) في محاضرته عن بعض المواضيع المهمة لبرنامج إعداد ميثاق شرف المهنة اتضحت النقاط التالية:

- خصوصية الجامعة بوصفها منظمة أخلاقية.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بجانب الأخلاق.
- أخلاقيات تقويم الطلاب والامتحانات.
- أخلاقيات البحث والتأليف والإشراف على الرسائل.
- أخلاقيات قبول التبرعات والهدايا.
- وقد سلط الباحث الضوء على تفسير ذلك وفق الآتي:
- خصوصية الجامعة كمنظمة أخلاقية:

تتميز الجامعة الأسمرية الإسلامية بخصوصيتها وهويتها الدينية والمطلوب من الأستاذ الجامعي فيها التحلي بمبادئ وقيم الدين الإسلامي الحنيف والخلق الحسن، والتعامل مع طالبي الخدمة بحيادية تامة وخلق قويم، والابتعاد عن الفضاضة في التعامل، مثل الخروج عن موضوع المحاضرة، والتحدث عن الذات.. الخ، وفتح مجال الحوار والنقاش البناء.

تصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالأخلاق

تشير بعض الدراسات المتعلقة بمعايير الاختيار الأمثل لشاغلي وظيفة التدريس إلى ضرورة تحديد الصفات الواجب توافرها فيمن يشغل الوظيفة التربوية الحالية، ويبدأ الأمر بتحليل الوظيفة من حيث مهامُها وسلُطاتُها وعلاقاتُها وظروفُ عملها ونواتُجها، وذلك بغرض أساسي هو تحديد مواصفات من يشغلها، (يطلق عليه في علم الإدارة وصف وتوصيف الوظيفة وتحديد متطلبات شغلها)، ومن بين تلك المعايير المهاراتُ والسلوك الذي يتمتع بها الأستاذ الجامعي في جانب الأخلاق والسلوك الذي ينبغي أن يتصف به وتصحيح المفاهيم الخاطئة ذات العلاقة بالصفات الشخصية في شاغل الوظيفة التربوية، مثل: الانضباط، والانفتاح على الآخرين، والاتزان الانفعالي.

أخلاقيات تقويم الطلاب والامتحانات:

تقويم تعلم الطلاب من الأمور المهمة جداً في شغل الوظيفة التربوية، وتحتاج إلى تدريب وتأهيل بقصد التعامل مع أنماط الطلاب بشكل جيد، حتى يتسنى لشاغل الوظيفة تحديد الدرجة التي وصل إليها في تحقيق أهداف تدريسه للمادة العلمية، وتحديد أوجه القصور وفهم الطلاب والتمييز بينهم؛ لتتحقق بذلك الكفاية الاجتماعية وإكساب الطالب أنماط السلوك الاجتماعي للتعامل مع المجتمع.

أخلاقيات البحث والتأليف والإشراف على الرسائل:

من أهمها تشجيع الباحثين على عملية التأليف والكتابة العلمية، وتوجيههم التوجيه السليم في عملية النقل والإشارة إلى المواضيع المنقولة إلى أصحابها، وأن تزرع فيهم القيم والمبادئ التي تتمشى مع الأخلاقيات والصفات التي يتحلى بها الباحث الأكاديمي، على أن يزرع تلك البذرة في طلابه أثناء الإشراف على إعداد رسائلهم وبحوثهم.

أخلاقيات قبول التبرعات والهدايا:

الاستفادة المادية من الوظيفة العامة هي أمر محتمل لدى النفوس المريضة من العاملين الذين تسول لهم أنفسهم في غفلة من ضمائرهم ومن مخافة الله أن يستغلوا أوضاعهم وسلطاتهم التنفيذية في التمييز بين الطلاب في معاملاتهم وقضاء حوائجهم على حساب الآخرين، واكتساب رشاوى أو هدايا مادية من الشخص المنتفع بالخدمة، فالهدية للمدرس الذي يتمتع بمهنة تؤثر في مصائر أفراد المجتمع تعد رشوة، وتعد من المخالفات الشرعية التي نهى عنها النبي صلّى الله عليه وسلمْ، حيث إنه صلّى اللهُ عليهِ وسلمْ نهى رجلاً عن أموال الصدقات...الخ، وهذا يعد خيانة في أداء الوظيفة، ولا سيما الوظيفة التربوية التي تزرع في المتعلم القيم والمبادئ التي سيعمل بها في المجتمع، فمن الواجب على المؤسسة الجامعية أن تأهل أعضاء هيئة تدريس قبل تمكينهم من الوظيفة التربوية، وتزرع فيهم السلوك النبيل، وتزودهم بجميع المعلومات الخاصة بالمؤسسة والوظيفة من خلال كتيبات مطبوعة في توفير المعلومات والتشريعات التي تمس الوظيفة وسلوك العمل، وأن يتعهدوا بالمواثيق التي تضبطهم بعد تعيينهم.

أخلاقيات الأنشطة الطلابية:

يشير (تيسير2003، ص113) إلى أن الدول الإسلامية يجب أن تتضمن أهدافاً تربوية لتزويد الطلاب بالعقيدة الإسلامية الصحيحة التي تتعهده بتربية إسلامية متكاملة في خلقه، وجسمه، وعقله، ولغته، وانتمائه إلى أمة الإسلام، وأن يتم تعريفه بنعم الله عليه في نفسه، وفي

بيئته الاجتماعية والجغرافية، ليحسن استخدام النعم، وينفع نفسه وبيئته ومجتمعه، وتتم تربية ذوقه البديعي ، وتعهد نشـــاطه الابتكاري، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه، وتدريبه على أخذ آداب السلوك والفضائل.

أخلاقيات القيادات الجامعية:

تتركز القدوة الحسنة في مبدأ مهم وهو أن يكون فعل المرء كقوله، بمعنى أن يلتزم المرء بما يقول قبل أن يطلب من الآخرين أن يلتزموا به، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة في سلوكه وخلقه ومعاملته لغيره من الصحابة والمسلمين، وكان خلقه القرآن، بمعنى أنه كان يلزم نفســه أولاً، وقبل كل مســلم آخر بطاعة الله وهي "ألا يفتقدك حيث أمرك، وألا يجدك حيث نهاك"، وتتميز القيادة الإدارية في المؤسســة الإسـلامية بقوة الإيمان بالهدف، وبالحرص والإصـــرار على الوصـــول إلى الغاية المرســـومة عن طريق مجموعة من العاملين المؤمنين برسالتهم المدركين لمسؤولياتهم الطامعين في ثواب الله عزّ وجل، وتتميز بالوسطية كما وصفها ســيدنا عمر في قوله: "إن هذا الأمر لا يصــلح فيه إلا اللين في غير ضــعف، والقوي في غير عنف"، وينبغي معاملة الفرد العامل من جانب رؤســائه على أنه كائن محترم من وجهة نظر الإسلام، وأن يعامل معاملة حسنة.

قال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضــُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} التوبة : 71. وعن أنس أنه قال "خَدَمْتُ معَ رسُولَ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلمْ عِشرينَ سَنةً فمَا قالَ لِي في شـيْءٍ فَعَلْتُهُ: لمَ فَعَلْت، ولا في شيءٍ لمْ أفعلُهُ هَلاَ فعَلْت"، وندرك من خلال ذلك ما يتنافى مع آداب وأخلاق المهنة في التنافس على المناصب والفساد الإداري المستشري في البلاد الإسلامية التي ينبغي أن تصحح مفاهيمه بما يتماشى مع آداب الإسلام، وأخلاق الرسول قائد هذه الأمة الإسلامية.

التوصيات:

- تشـكيل فريق عمل معتمد من جهة الاختصــاص بالمؤســسـة من المشــاركين لإعداد ميثاق أخلاقيات وآداب المهنة .
- العمل على وضع محاور أساسية تتعلق بموضوع الميثاق.
- تقســم المجموعة المشــاركة إلى مجموعات، ويحدد لكل مجموعة محور خاص من باب التخصص لوضع أهداف الميثاق.
- اســتطلاع آراء الطلاب المتميزين في بعض الكليات على أنهم طالبو الخدمة لتحديد جوانب الضعف والخلل في أداء التدريس، لتساعد في وضع بنود الوثيقة.
- العمل على إضافة القسم القانوني المتعارف عليه في الوظيفة العامة، ليوضع في ملف المعني بشكل رسمي كعهد بينه وبين المؤسسة، ويتعهد بعدم نقض العهد.
- تأهيل الموظف الجديد قبل تمكينه من الوظيفة التربوية، وزرع السلوك النبيل فيه.
- تزويده بجميع المعلومات الخاصــة بالمؤســســة والوظيفة من خلال كتيبات مطبوعة لتوفير المعلومات والتشــريعات التي تمس الوظيفة وســلوك العمل على أن يتعهد بالمواثيق التي تضبطه؛ حتى يتأقلم مع الظروف الجديدة.
- أن تعمل بهذا الميثاق الجهات الرقابية بالمؤسسة، وتدخله في حيز التنفيذ.

- التعاون مع الجامعات المجاورة لتعزيز التبادل الثقافي والتعليمي المجتمعي لتنمية المجتمع.

المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

1- القرآن الكريم: المائدة، الأنعام، التوبة، الرعد، الشعراء، الأحقاف.
2- الحديث النبوي والقدسي: البخاري، الترمذي، الطبراني.

ثانياً المراجع:

1- أبوسن، أحمد: (2014): إدارة الموارد البشرية، ط/5، الخرطوم.
2- أبوسن، أحمد: (1999م): الإدارة في الإسلام ط/6، جامعة القرآن الكريم، الخرطوم.
3- العبيد، عبد الرحمن: (2006): دراسة معاصرة في العقيدة والآداب، دار الذخائر للنشر.
4- الزواوي، خالد محمد: (2000): الجودة الشاملة في التعليم، مجموعة النيل العربية ط/1.
5- العمري، إبراهيم: (1979): الأفراد والسلوك التنظيمي، دراسات علمية وعملية، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية .
6- الغزالي: إحياء علوم الدين.
7- الشيباني، عمر: الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق، طرابلس، ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1985م.
8- حبش، فوزي: (1982): الموظف العام حقوقه وواجباته ، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، الأردن.
9- عبد الوهاب، علي: (1981): تقويم الأداء دراسة تحليلية، المنظمة العربية للعلوم الإدارية ، الأردن.

ثالثاً البحوث والنشرات:

1- بدر، جمعة:(2014):إعداد الأستاذ الجامعي وتأهيله، مجلة التربوي كلية التربة جامعة المرقب، العدد/7.
2- قسطنطين، زريق: التربية العربية، مجلة الأبحاث، سنة/6، جزء/2،1953 .

رابعاً المؤتمرات:

1- عوف، محمد:(2014): مقترح تدريس الأخلاقيات المهنية في مؤسسات التعليم العالي المؤتمر العالمي الثاني لتطوير المناهج، الجزء الثاني، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم: السودان.
2- خير، وحسن:(2014): فلسفة جامعة أم درمان الإسلامية في عملية تطوير المناهج، المؤتمر العالمي الثاني لتطوير المناهج، الجزء الثاني، جامعة أم درمان الاسلامية، الخرطوم السودان.

خامساً المحاضرات واللقاءات:

1- زيد، جمال:(2014): محاضرات أخلاقيات وآداب المهنة في الجامعة، الدورة التدريبية الأولى لأعضاء هيئة التدريس الجامعي .
2- مُسودة إعداد ميثاق شرف وآداب المهنة، حلقة نقاش تتعلق بإعداد ميثاق شرف المهنة، نقابة أعضاء هيئة التدريس، الجامعة الأسمرية الاسلامية،2017.

تأثير معدلات تسميد التربة بالفسفور والحديد على تحقيق التوازن الغذائي بينهما لنمو نبات الذرة الصفراء

د. نـــوري سالم محمد النعاس
كلية الزراعة / جامعة الزيتونة
nurielnaas@yahoo.com

أ. مصطفى محمد إمحمد أبووذن
قسم التقنية الزراعية المعهد العالي للعلوم والتقنية الخمس

أ. نجاة العربي صالح اليسير
كلية التربية/ جامعة المرقب
najatelyasser@yahoo.com

ABSTRACT

This study was carried out in Khoms city which is located 125 Km east of Tripoli in Libya. The experiment was conducted in 2018 for one growing season, using a local variety of Zea, Mags (1) as a test crop. The objectives of this investigation were to detect the interaction effect of two nutrient elements, (P , Fe), on corn growth, and to determine the optimum addition rates of the two fertilizer elements. The phosphorus was added as super phosphate at rate of (0 , 20 , 50 and 100 mg P/kg soil). The iron was applied in its chelated from (Fe – FDDHA 6 % Fe), at rates of (0 , 5 , 10 and 20 mg Fe/kg soil), The results revealed that the best P rate was (20 mg P/kg soil), (52.22 g/pot) and the absorbed P by plants was (48.53 g/pot). Iron optimal addition rate was (10 mg Fe/kg soil), which achieved productivity of (92.45 g/pot) and the absorbed Fe was found to be (25.86 g/pot). The results indicated that the optimum combination of the two elements P and Fe were 20 and 5 mg/kg soil, respectively as indicated by the obtained yield (61.59 g/pot), as compared to the control treatment, that gave the lowest yield (20.10 g/pot). Statistical analysis showed significant and highly significant differences for interaction effects and dry weight and concentration of the two absorbed elements.

الملخص

أجريت هذه الدراسة في مدينة الخمس الواقعة على بعد 125 كم شرق مدينة طرابلس الليبية، في سنة 2018 م، وكان الهدف من هذه التجربة هو متابعة دراسة التداخلات بين العناصر الغذائية (الفوسفور والحديد) ولتحديد أفضل معدلات إضافة لهذه العناصر، ولتجنب الخسارة في أسمدة هذه العناصر المضافة، وتحقيق إنتاج وافر بأقل تكلفة وأقل تلوث للتربة والماء والهواء وهو الهدف الإيجابي لسير الأبحاث العلمية التطبيقية.

أجريت التجربة لموسم زراعي واحد على الصنف المحلي لنبات الذرة، أستخدمت فيها أربع مستويات من الفوسفور (0 – 20 – 50 – 100) مللي جرام/كيلوجرام تربة. بينما استخدمت أربع مستويات من الحديد (0 – 5 – 10 – 20) مللي جرام/كيلوجرام تربة. وكانت إضافة الفوسفور في صورة سماد السوبر فوسفات والحديد في صورته المخلبية Fe EDDHA 6 % حديد.

وقد أظهرت النتائج المتحصل عليها أن أفضل معدل إضافة للفوسفور دون الحديد هو (20 مجم/كجم تربة) حيث حققت الإنتاج 52.22 جم/إصيص يقابل تركيز الفوسفور الممتص بالنبات 48.53 جم/إصيص. وأن أفضل معدل إضافة لعنصر الحديد دون الفوسفور هو(10 مجم/كجم تربة) والإنتاج المتحصل عليها 92.45 جم/إصيص يقابل تركيز الحديد الممتص بالنبات 25.86 جم/إصيص.

كما أظهرت النتائج أن أفضل مستويات إضافة الفوسفور والحديد معاً كانت على الترتيب (20 – 5) مجم/كجم تربة، وكان الإنتاج المتحصل عليه 61.59 جم/إصيص. بينما كان إنتاج معاملة الشاهد للفوسفور والحديد بالمعدلات (0 – 0) (عدم الإضافة) هي 20.10 جم/إصيص وهو أقل إنتاج متحصل عليه تحت الظروف التجريبية المستخدمة. وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي قيماً معنوية وأخرى عالية المعنوية لتأثير التداخلات على صفة الوزن الجاف وعلى تركيز العنصرين الممتص بالنبات.

المقـــــــــــــدمة

إن أفضل الوسائل والطرق المتبعة لرفع وزيادة الإنتاج الزراعي هي دراسة العوامل المؤثرة في تغذية ونمو النبات والتي يمكن تحديد أهمها في عاملين رئيسين أولهما العوامل الوراثية كتحسين السلالات وإيجاد أصناف متفوقة في إنتاجها على الأصناف السائدة. حيث أوضحت الدراسات السابقة أن المقدرة على إمتصاص الفوسفور حيوياً يختلف بإختلاف نوع النبات وحتى بإختلاف الأصناف للنبات الواحد تأكيداً لأهمية العامل الوراثي (Barber and Thomas 1972)، وثانيهما هو دراسة العوامل البيئية والتي تضم الخواص الطبيعية والكيميائية والحيوية، ومحتوى التربة من العناصر الغذائية الضرورية للنمو وأنواعها ودرجة تيسرها وجاهزيتها للنبات ومن الأهمية جداً وجود هذه العناصر الغذائية بصورة متوازنة في التربة لتحقيق التغذية المتكاملة للنبات.

وإلى جانب كل هذا فإن من عوامل الإنتاج التي يجب أن نضعها في الإعتبار أيضاً كمتخصصين زراعيين هو ما يتعلق بالأسمدة من حيث طرق إضافتها وكميتها ونوعيتها ومعرفة التفاعلات التي تحدث في التربة وماهية تأثيرها على النبات لكي تساهم في رفع إنتاجية المحاصيل الزراعية، وكذلك الاستخدام الأمثل والمقنن لإضافة الأسمدة سواء العضوية منها أو الكيميائية بكافة أنواعها والتي تلعب دوراً مؤثراً ومتميزاً في زيادة المحصول خاصة في الترب الفقيرة في محتواها من العناصر الغذائية اللازمة للنمو.

وهدف دراستنا الحالية هذه هو إيجاد أقل درجة للتنافس والتضاد بين الفوسفور والحديد للتقليل من الخسارة التي تتعرض لها الأسمدة بهذين العنصرين، ومعرفة الحد الحرج اللازم لتحقيق الإستفادة، ووضع التوصيات التي يجب نهجها أثناء التسميد بالفوسفور وعند إضافة الأسمدة الحاوية على العناصر الصغرى كالحديد لهذه التربة، وتحقيق إنتاج وافر بأقل تكلفة وأقل تلوث للتربة والماء والهواء.

الدراسات السابقة

يعتقد أكثر الباحثين أن الفوسفور يتداخل مع الحديد بصور متكررة في تغذية النبات، وأن استخدام كميات عالية من الفوسفور يؤدي إلى نقص الحديد في النبات، وهذا النقص قد لا يعود إلى بعض عمليات الترسيب بالتربة، ولكنه يعتبر مشكلة فسيولوجية أكثر من كونها ظاهرة متعلقة بكيمياء التربة.

أوضح كل من (Kashirad & Marschnr 1974) أن الفوسفات يمكن أن يؤثر على التغذية في الحديد من خلال الترسيب وكذلك الاختزال الغير مزدوج للحديد قبل امتصاصه أو حتى من خلال ثتبيطه داخل النبات. ولهذا فان الاختلافات الوراثية لقدرة النباتات على تراكم الفوسفات هي الفرضية المقبولة لتفسير هذه الاختلافات في كفاءة امتصاص الحديد.

بيَّن (Brown 1980) أن النباتات تحتاج إلى تجهيز مستمر لها من الحديد حتى تنمو وذلك لأن الحديد عنصر غير متحرك، وقد يظهر الإصفرار على النبات بالرغم من وجود نسبة كافية من الحديد، حيث وجد أن الحديد في هذه الحالة يوجد بصورة غير فعالة لاستفادة النبات منه وهي أيونات الحديديك ويجب أن تتحول إلى أيونات الحديدوز كي يستفيد منها النبات، وهذا يرجع إلى قدرة النبات لاختزال الحديديك إلى حديدوز وهو ما تختلف فيه الأنواع النباتية ويفسر اختلاف النباتات في قدرتها على امتصاص الحديد الذائب في التربة واستهلاكه.

ذكرت (الفلكي 1981) في دراسات شاملة لعنصر الحديد في بعض الأراضي المصرية، وأسفرت الدراسة عن أن المركبات المخلبية من حيث كفاءتها في زيادة امتصاص النبات للحديد بالترتيب التالي:

Fe-EDTA < Fe-DTPA < Fe-EDDHA وبالتالي كي نضمن إمداد كافٍ من الحديد للنباتات النامية في أرض فقيرة من الحديد الصالح فإنه يجب إضافة الحديد على الصورة المخلبية.

استخدم (Couloubg & Chaney 1982) نبات جوز الهند وفول الصويا وأوضحا أن وجود الفوسفور بنسبة عالية يؤدي إلى تثبيط معنوي لامتصاص الحديد بشكل مستمر بواسطة النباتات.

وأضاف (Smith et al. 1984) أن التركيزات العالية للفوسفور والكالسيوم والمنجنيز تتعارض مع امتصاص الحديد بواسطة الجذور وبالتالي تمنع انتقاله من الجذور للساق.

درس (Neikova . et al. 1986) التأثيرات السيتوبلازمية والكروموسومية على امتصاص وتراكم عناصر Fe ، P ، Ca في سلالتين من القمح (Triticum , Aestivuml)، وأظهرت نتائجهم أن عدداً كبيراً من الجينات تحكم امتصاص وتوزيع هذه العناصر في الأعضاء الخضرية والتكاثرية للقمح، حيث وجد أن معظم الكروموسومات تحمل مواقع جينية مسؤولة عن هذا التحكم ولكنها تختلف في تأثيراتها بالإضافة لوجود علاقة تداخل بين هذه الجينات، كما وجد تأثير للسيتوبلازم واضح على امتصاص العناصر الثلاثة Fe ، P ، Ca وهذه المعلومات تؤكد تأثير التحكم الوراثي لامتصاص العناصر المعدنية في النبات خاصة للعناصر التي بينها درجة من التضاد.

بيَّنَ (النعيمي 1987) أن الفوسفور يتفاعل بسرعة مع مكونات التربة الأخرى مثل الكالسيوم والماغنيسوم والحديد والألومونيوم لإنتاج مركبات ذات قابلية ذوبان محدودة وتكون السبب الرئيسي وراء استهلاك نسب صغيرة جداً من الفوسفور المضاف من قبل المحصول.

ذكر (Waldren et al 1987) أن الحديد يمكن ترسيبه في جذور Geum Vrbanum وينتج عن ذلك نقص في الفوسفور في كل من الجذور والسوق.

في دراسات أجرتها (أبوبكر 2003) على تأثير طرق إضافة السماد الفوسفاتي، أظهرت النتائج أن إضافة الأسمدة الفوسفاتية بطريقتي الشرائط والجور أدت إلى انخفاض تركيز كُلاً من الحديد والزنك والمنجنيز [Mn , Zn , Fe] مقارنة بطريقة الإضافة السطحية، بينما أدى إضافة الأسمدة العضوية إلى زيادة كميات كلاً من الحديد والمنجنيز الممتص داخل النبات، وأدت إضافة الأسمدة الفوسفاتية إلى زيادة معنوية في الفوسفور الصالح في التربة بعد الحصاد.

كما قام (Nunes, et al. 2004) بدراسة تدفق وانتشار الحديد في التربة تحت تأثير معدلات من الفوسفور ومستويات الرطوبة والحموضة في نباتات البن المزروعة في نوعين من الترب. حيث أظهرت النتائج أن الحديد اعتمد بنسبة عالية على الرطوبة والحموضة في كُلٍّ من التربتين، وفى حال التربة الطينية الحمراء اعتمد على نسبة مرتفعة من الفوسفور بالإضافة إلى الرطوبة والحموضة، حيث زاد تدفق الحديد مع مستوى الرطوبة والحموضة ولكنه انخفض عند إضافة الفوسفور وقد يرجع ذلك إلى تكوين مركبات الحديد والفوسفور في هذه التربة.

المواد وطرق البحث

الموقع: تم إجراء التجربة بمدينة الخمس وهي الواقعة على بعد 125 كم شرق مدينة طرابلس الليبية في سنة 2018 م وقد استخدمت أصص بلاستيكية سعة 25 لتر، الأبعاد نق1 = 10 سم ، نق2 = 15 سم ، ل = 25 سم، العدد 64 إصيص.

النبات المستخدم: نبات نيجيلي (الذرة الصفراء) الإسم العلمي له (Zea mays L) والإسم الشائع في ليبيا الصنف المحلي هو السبول ، وقد تم إختيار هذا النبات لسببين أولهما أنه ذو حساسية للعناصر المراد دراستها (الفوسفور والحديد)، وثانيهما إمكانية الحصول على الوزن الجاف الكافِ للمجموع الخضري والمجموع الجذري لإجراء التحاليل الكيميائية اللازمة.

إعداد الحقل وتصميم التجربة: تم إجراء التجربة في موسم زراعي واحد لمدة تسعة أسابيع. وقد تم إجراء التحاليل الكيميائية والفيزيائية للتربة المستخدمة وتحليل مياه الري بمعمل التحليل بقسم التربة والمياه، ومعمل طبيعة التربة، بكلية الزراعة طرابلس. وتقدير الاحتياجات السمادية لنبات الذرة والتسميد بالنيتروجين 150 كجم/للهكتار الواحد، والبوتاسيوم 100 كجم/ للهكتار الواحد، واعتبارهما عامل ثابت لكل المعاملات. وتم تصميم التجربة باستخدام التصميم العشوائي الكامل (CRD) Completely Randomized Designed ، وذلك بإجمالي 64 معاملة (4×4×4). وتم إجراء تحليل التباين بواسطة برنامج (SPSS) Statistical Package for the Social Sciences عند مستوى المعنوية 1 % لبيان تأثير عامل إضافة الحديد إلى التربة بأربع مستويات وتأثير عامل إضافة الفوسفور إلى التربة بأربع مستويات على تركيز كلٍّ من الفوسفور والحديد في التربة والنبات وذلك بأربع مكررات لكلٍّ منهما. وتم تحديد طرق الإضافة والمحاليل المستخدمة لكل العناصر.

التجربـــــــة: تم إجراء اختبار الإنبات بالمعمل لبذور الذرة وتحديد نسبة الإنبات بطبق بتري فلقد تم وضع عشرة حبات من البذور في طبق بتري على ورق ترشيح مغمور بالماء المقطر ومراقبة نسبة الإنبات وقد كانت النسبة 100 % نمو جيد لجميع البذور. كما تم جلب 0.5 طن تربة من الحقل على أعماق مناسبة مع مراعاة عدم التسميد المسبق للحقل. حيث تم نقل التربة وغربلتها للتخلص من الحصى والحجارة والقش ومن ثم خلطها جيداً وتجفيفها هوائياً وأخذ عينات عشوائية لإجراء التحاليل اللازمة لها، ثم أُخذت عينات أخرى من التربة لمعمل التحليل الكيميائي وتقدير محتوى التربة من العناصر الغذائية المتيسرة لغرض تقدير الاحتياجات السمادية والتي تتم بتقدير الموجود بالتربة ومياه الري وتحديد الكميات المطلوبة من الأسمدة لنمو المحصول.

الجدول رقم (1) يبين بعض الخواص الكيميائية والطبيعية للتربة.

خاصية التربة	النتيجة
درجة التفاعل الـ pH	7.8 (مستخلص تربة 1:1)
السعة الحقلية الـ CEC	% 27
التوصيل الكهربي الـ EC	0.85 مليموز/سم 25م (مستخلص تربة 1:1)
القوام	طمي رملي Loamy Sand
الفوسفور المتيسر بالتربة	PPm 12.07 (مجم/كجم)
الحديد المتيسر بالتربة	PPm 1.83 (مجم/كجم)

تم ترقيم الأصص من (1 - 48) عشوائياً وتمت تعبئة كل أصيص بعشرة كيلوجرام تربة ولقد تم ترتيب الأصص الترتيب العشوائي وفق مخطط يبين المعاملات (ع) والمكررات (م) كما في الشكل رقم (1) الذي يوضح الأصص وترتيبها حسب المستويات المختلفة من التراكيز لكل من (P - Fe).

قبل الزراعة تم ترطيب التربة بالماء، ثم زراعتها بـ 10 حبات من بذور الذرة في كل أصيص مع مراعاة المسافة بينها، وعمق البذرة في التربة، ثم بعد أسبوعين من الزراعة تم تخفيف النباتات إلى ثلاث نباتات مع مراعاة النمو الجيد والمسافة بين النباتات. وفي الأسبوع الرابع من التجربة تم التسميد بالنيتروجين والبوتاسيوم وسد حاجة النبات من هذه العناصر الغذائية حسب الاحتياجات السمادية المشار إليها والموصى بها تحت هذه الظروف من الزراعة. كما تم التسميد بالمستويات المختلفة التالية من العناصر الغذائية الضرورية للنمو والمراد دراسة التداخلات بينها وهي الفوسفور P ، والحديد Fe بـ مجم/كجم.

جدول رقم (2) يبين التسميد بالمستويات المختلفة من بعنصري الفوسفور P والحديد Fe (mg/kg).

مستويات الحديد Fe (mg/kg)	مستويات الفوسفور P (mg/kg)
(ppm) Fe0 = 0	(ppm) P0 = 0
5 (ppm) Fe5 =	(ppm)0 P20 = 2
Fe10 = 10 (ppm)	(ppm) P50 = 50
Fe20 = 20 (ppm)	(ppm) P100 = 100

تم بعد ذلك متابعة الإنبات في مراحل النمو المختلفة، والمحافظة على توفر العوامل المثالية خلال فترة التجربة لإمكانية متابعة تأثير التداخل للعنصرين الغذائيين تحت الدراسة، وفي مرحلة الحصاد للنبات والتي كانت في الأسبوع التاسع من الزراعة، وكان عدد النباتات الموجودة أنذاك في كل أصيص ثلاث نباتات.

تم حصاد النباتات وغسلها جيداً بالماء المقطر، وقياس طول كل النباتات النامية في المجموع الخضري لكل أصيص وتسجيل الأطوال، وتسجيل الوزن الرطب للنبات المجموع الخضري والمجموع الجذري، ثم تجفيفها، والمرحلة الأخيرة من التجربة هي إعداد العينات للتحليل الكيميائي بمركز البحوث الصناعية بتاجوراء/بالمختبرات. عملية الإعداد بقسم الصناعات الغذائية وعملية التحليل الكيميائي بقسم الكيمياء.

تم تحضير الوزن الجاف بوضع النباتات في الفرن عند درجة حرارة 75 oم لمدة ثلاث ساعات للتخلص من المحتوي المائي للعينات وتسجيل وزنها الجاف، تم وضع وزن 2 جرام من النباتات الجافة في بوتقة نظيفة مع الغطاء وتوضع فوق السخان ثم اللهب حتى يتوقف تصاعد الدخان من العينة ثم توضع العينة في فرن الترميد عند درجة حرارة 550 o م لمدة ثلاث ساعات مع مراعاة عدم التلوث في كل الخطوات السابقة تم معاملة الرماد المتحصل عليه بالأحماض ثم إضافة 5 مللي لتر HCL [1:1] ثم إضافة واحد مللي لتر HNO3 المركز ثم التسخين حتى تبخر الأحماض مع مراعاة فتح الغطاء قليلاً ثم إضافة HCL [1:9] إلى العينة ثم ترشيح العينة إلى دورق سعته 50 مللي لتر ونكمل حتى العلامة بالحامض HCL [1:9] مع مراعاة الدقة وعدم التلوث وكل العينات أصبحت في صورة محلول حجمه 50 مللي لتر.

تم استخلاص عنصر الفوسفور P بطريقة الترميد الجاف مع نترات الماغنيسيوم والقياس بطريقة أزرق الموليبدنيوم لفيسك وسبارو (Molybdenum Blue Method of Fiske and Subbarow) بواسطة جهاز مضواء الطيف Spectro photometer عند طول موجي 680 ميكرومتر.

تم استخلاص عنصر الحديد Fe بطريقة الـ DTPA والقياس بجهاز الإمتصاص الذري (جهاز الطيف الضوئي لإمتصاص الذرات): Atomic Absorption Spectrophotometer (هومَر . د . شابمان ، بَاركر . ف . برَات . ترجمة فوزي الدومي وآخرون. 1996)

شكل (1): رسم توضيحي يبين توزيع الأصص (64)

مكرر4	مكرر3	مكرر2	مكرر1	معاملة	P	Fe
❁	❁	❁	❁	ع 1	P0	Fe = 0 ppm
❁	❁	❁	❁	ع 2	P20	
❁	❁	❁	❁	ع 3	P50	
❁	❁	❁	❁	ع 4	P100	
❁	❁	❁	❁	ع 5	P0	Fe = 5 ppm
❁	❁	❁	❁	ع 6	P20	
❁	❁	❁	❁	ع 7	P50	
❁	❁	❁	❁	ع 8	P100	
❁	❁	❁	❁	ع 9	P0	Fe= 10 ppm
❁	❁	❁	❁	ع 10	P20	
❁	❁	❁	❁	ع 11	P50	
❁	❁	❁	❁	ع 12	P100	
❁	❁	❁	❁	ع 13	P0	Fe = 20 ppm
❁	❁	❁	❁	ع 14	P20	
❁	❁	❁	❁	ع 15	P50	
❁	❁	❁	❁	ع 16	P100	

شكل (2): صورة تبين توزيع الأصص بالتجربة (64)

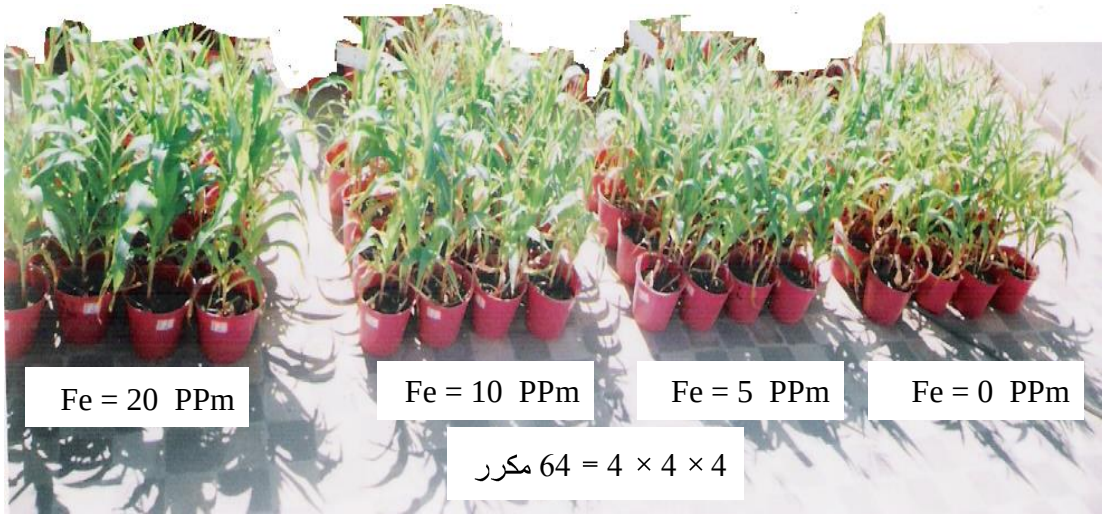

النتـــــــــــــائج و المنـــاقشة

أولاً: تأثير إضافة معدلات من عنصري الفوسفور والحديد كل على حدة إلى التربة على وزن النبات الجاف (الإنتاج):

1 ـــ إضافة الفوسفور دون الحديد: أظهرت النتائج المتحصل عليها من الجدول (3) والشكل رقم (3) وجود فروق عالية المعنوية بين معدلات الإضافة على وزن النبات الجاف (الإنتاج)، والسبب في ذلك يرجع إلى تأثير معدلات الإضافة على معدل نمو النبات وزيادة الوزن الجاف للنبات وذلك بعلاقة طردية. وأن أفضل معدل إضافة من الفوسفور للتربة هو P20 ، فقد كان متوسط الوزن الجاف للنبات يساوي 52.22 جرام وهي أفضل قيمة للوزن المتحصل عليها من إضافات الفوسفور للتربة مع مراعاة الناحية الاقتصادية والبيئية والتغذية المناسبة للنبات.

الجدول رقم (3) تأثير إضافة الفوسفور للتربة علي متوسط الوزن الجاف. وبدون إضافة الحديد.

الإضافة مجم/كجم	P0	P20	P50	P100
الوزن بالجرام	20.10	52.22	57.86	54.25

شكل رقم (3) تأثير إضافة الفوسفور دون الحديد على الوزن الجاف للمجموع الخضري للنبات بالجرام.

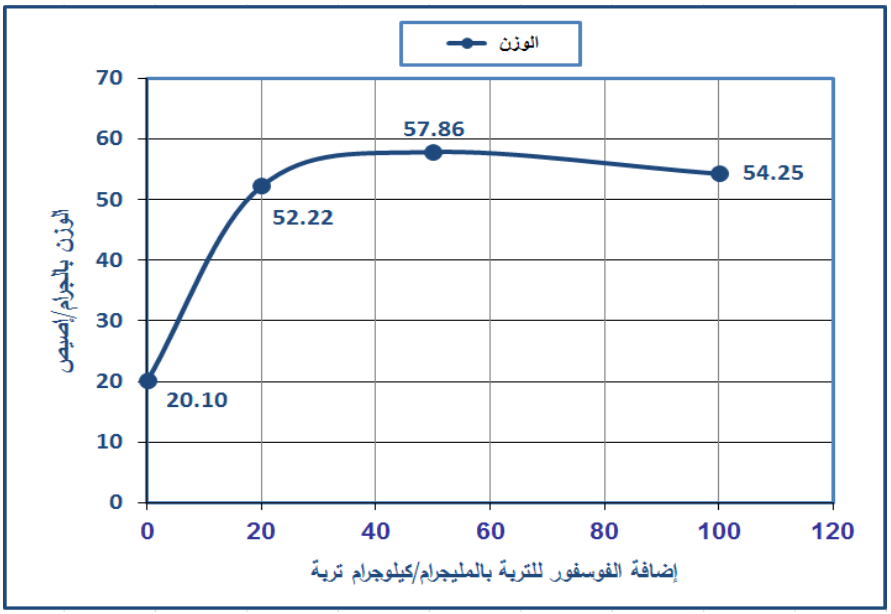

2 ـــ إضافة الحديد دون الفوسفور: أظهرت النتائج المتحصل عليها من الجدول (4) والشكل رقم (4) وجود فروق عالية معنوية بين معدلات الإضافة على وزن النبات الجاف (الإنتاج)، والسبب يرجع إلى تأثير معدلات الإضافة على معدل نمو النبات وزيادة الوزن الجاف للنبات. وأن أفضل معدل إضافة

من الحديد للتربة هو Fe10 ، فقد كان متوسط الوزن الجاف للنبات يساوي 92.45 جرام وهي أفضل قيمة للوزن المتحصل عليها من إضافة الحديد للتربة مع مراعاة الناحية الاقتصادية والبيئية والتغذية المناسبة للنبات.

جدول (4) يبين تأثير إضافة عنصر الحديد دون الفوسفور للتربة علي متوسط الوزن الجاف.

الإضافة مجم/كجم	Fe 0	Fe 5	Fe 10	Fe 20
الوزن بالجرام	20.10	32.82	92.45	66.44

الشكل رقم (4) تأثير معدلات إضافة الحديد دون الفوسفور للتربة على الوزن الجاف للنبات.

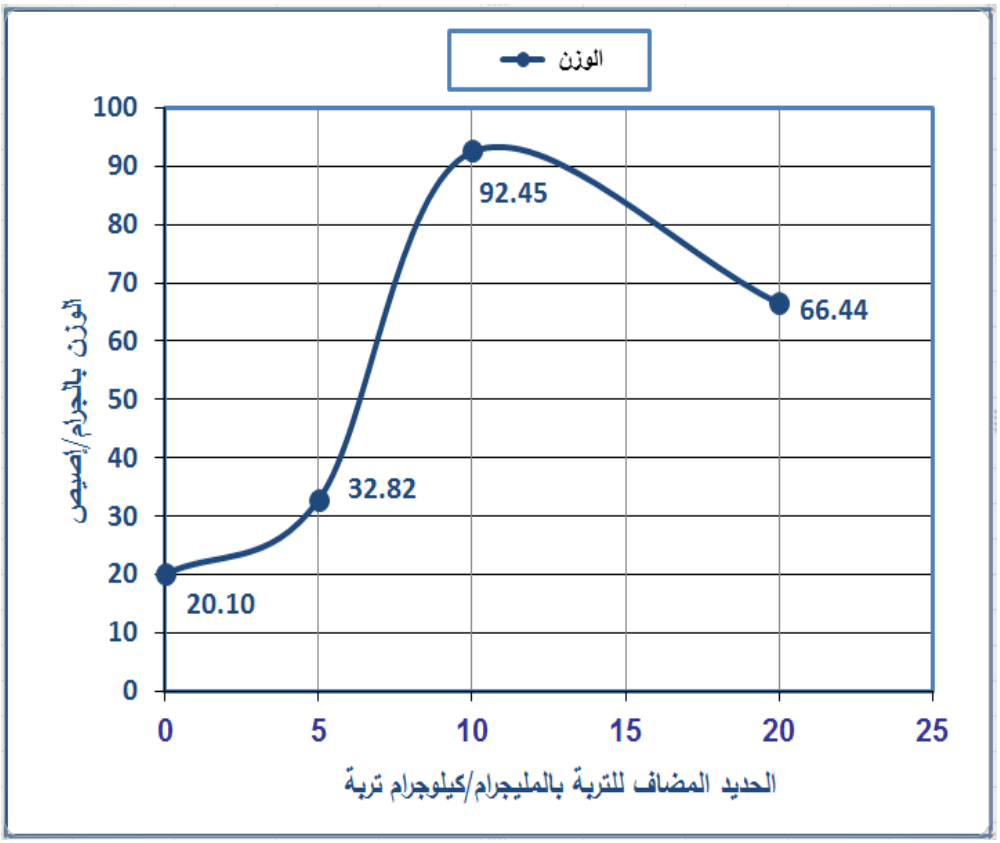

ثانياً: تأثير إضافة معدلات من عنصري الفوسفور والحديد كل على حدة إلى التربة على تركيز العنصر الممتص في النبات:

يتراوح تركيز الفوسفور المناسب في النبات عادة مابين 19 ـــ 192 PPm ، بينما تركيز الحديد الكلي المناسب في نسيج النبات عادة يتراوح مابين 20 إلى عدة مئات من أجزاء المليون. وأن تركيز العنصر الممتص بالنبات هو حاصل ضرب وزن النبات الجاف بالجرام في تركيز العنصر بالنبات بالميكروجرام/جرام. (هومَر . د . شابمان ، بَاركر . ف . برَات . ترجمة فوزي الدومي وآخرون. 1996).

1 ـــ إضافة الفوسفور دون الحديد: أظهرت النتائج المتحصل عليها من الجدول (5) والشكل رقم (5) وجود فروق عالية المعنوية بين معدلات الإضافة على تركيز الفوسفور الممتص بالنبات وذلك بعلاقة طردية، وأن أفضل معدل إضافة من الفوسفور للتربة هو P20 ، فقد كان تركيز الفوسفور الممتص بالنبات يساوي 48.53 جرام وهي أفضل قيمة متحصل عليها من إضافات الفوسفور للتربة مع مراعاة الناحية الاقتصادية والبيئية والتغذية المناسبة للنبات.

جدول (5) تأثير إضافة الفوسفور دون الحديد على تركيز الفوسفور الممتص بالنبات جرام/للأصيص.

الإضافة مجم/كجم	P0	P20	P50	P100
الفوسفور الممتص بالنبات جرام/إصيص	33.83	48.53	52.87	55.88

شكل (5) تأثير معدلات إضافة الفوسفور دون الحديد على تركيز الفوسفور الممتص بالنبات بالجرام/للأصيص.

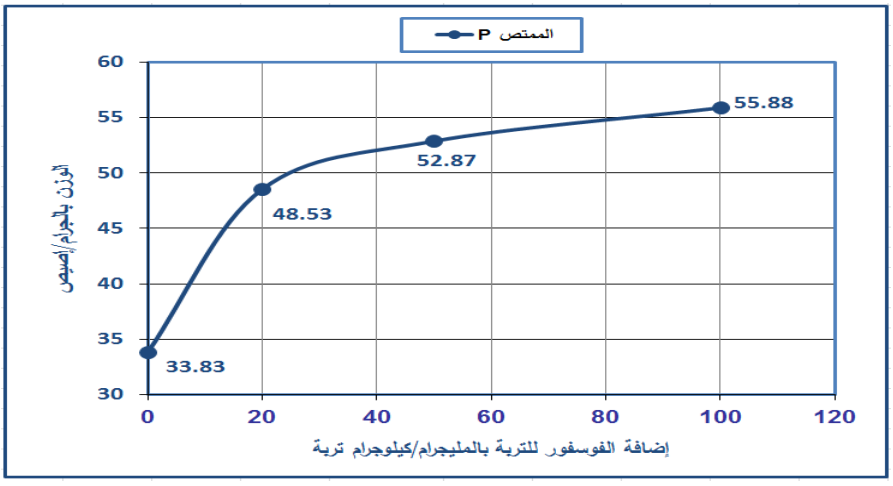

2 ـــ إضافة الحديد دون الفوسفور: أظهرت النتائج المتحصل عليها من الجدول (6) والشكل رقم (6) وجود فروق عالية المعنوية بين معدلات الإضافة على تركيز الحديد الممتص بالنبات، وذلك بعلاقة طردية. وأن أفضل معدل إضافة من الحديد للتربة هو Fe10 ، فقد كان تركيز الحديد بالنبات يساوي 25.86 جرام وهي أفضل قيمة متحصل عليها من إضافات الحديد للتربة مع مراعاة الناحية الاقتصادية والبيئية والتغذية المناسبة للنبات.

جدول (6) تأثير إضافة الحديد دون الفوسفور إلى التربة على تركيز الحديد الممتص بالنبات جم/اصيص.

الإضافة مجم/كجم	Fe 0	Fe 5	Fe 10	Fe 20
الحديد الممتص بالنبات جرام/إصيص	4.20	7.21	25.86	25.35

الشكل (6) يبين تأثير إضافة الحديد دون الفوسفور على تركيز الحديد الممتص بالنبات بالجرام/اصيص.

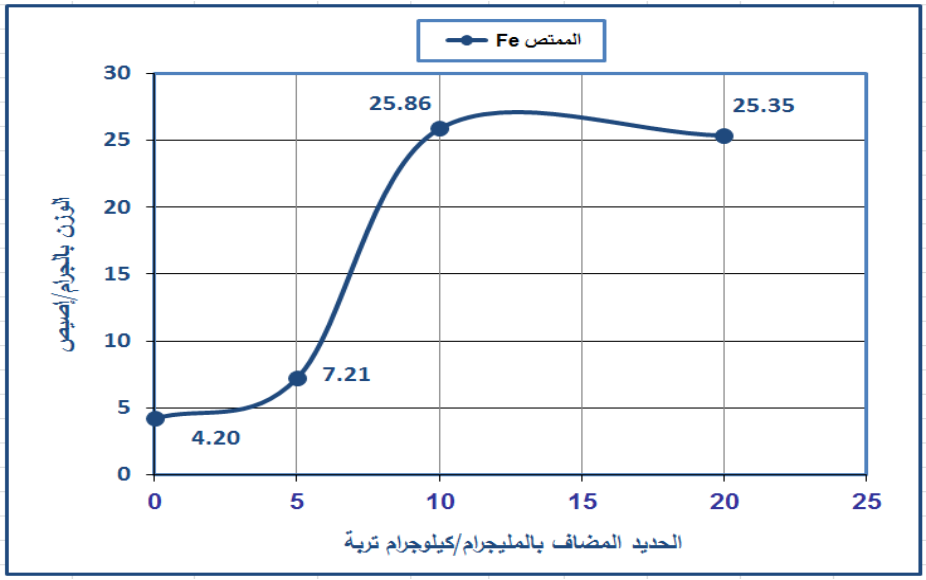

ثالثاً: تأثير التداخلات بين الفوسفور والحديد على متوسط الوزن الجاف للنبات:

أظهرت النتائج المتحصل عليها من الجدول (7) والشكل رقم (7) وجود فروق عالية المعنوية بين معدلات الإضافة على وزن النبات الجاف (الإنتاج)، وأن العلاقة بينهما طردية بشكل عام، وأن أفضل معدل إضافة من الفوسفور للتربة هو P20 ، وعند معدل إضافة للحديد هو Fe5 ، مما يدل على التداخل الإيجابي بين الفوسفور والحديد عند هذه المعاملة. فقد كان متوسط الوزن الجاف للنبات يساوي 61.59 جرام وهي أفضل قيمة للوزن الجاف للنبات المتحصل عليها من إضافات الفوسفور والحديد للتربة مع مراعاة الناحية الاقتصادية والبيئية والتغذية المناسبة للنبات وصحة الإنسان.

جدول (7) يبين تأثير التداخلات بين الفوسفور والحديد على متوسطات الوزن الجاف بالجرام للمجموع الخضري

الحديد مجم/كجم	إضافة الفوسفور للتربة: بالمليجرام/كيلوجرام			
	P0	P20	P50	P100
0	1ع 20.10	2ع 52.22	3ع 57.86	4ع 54.25
5	5ع 32.82	6ع 61.59	7ع 63.73	8ع 64.48
10	9ع 92.45	10ع 59.86	11ع 67.49	12ع 69.16
20	13ع 66.44	14ع 69.66	15ع 70.50	16ع 78.16

الشكل (7) تأثير التداخل بين الفوسفور والحديد على متوسطات الوزن الجاف بالجرام للمجموع الخضري

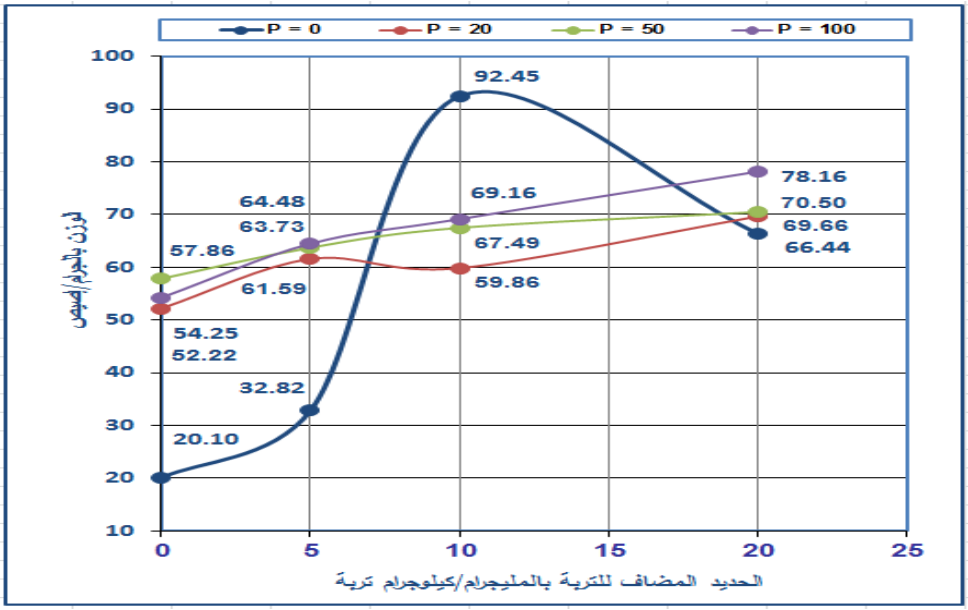

رابعاً: تأثير التداخلات بين الفوسفور والحديد على تركيز الفوسفور الممتص بالنبات:

أظهرت النتائج المتحصل عليها من الجدول (8) والشكل رقم (8) وجود فروق عالية المعنوية بين معدلات الإضافة للفوسفور والحديد على تركيز الفوسفور الممتص بالنبات، وأن العلاقة بينهما طردية بشكل عام، وأن أفضل معدل إضافة من الفوسفور للتربة هو P20 ، وعند معدل إضافة الحديد للتربة هو Fe5 ، مما يدل على التداخل الإيجابي بين الفوسفور والحديد عند هذه المعاملة. فقد كان تركيز الفوسفور الممتص بالنبات يساوي 78.89 جرام وهي أفضل قيمة لتركيز الفوسفور الممتص بالنبات المتحصل عليها من إضافة الفوسفور والحديد للتربة مع مراعاة الناحية الاقتصادية والبيئية والتغذية المناسبة للنبات.

جدول (8) يبين تأثير التداخلات بين الفوسفور والحديد على تركيز الفوسفور الممتص بالنبات بالجرام/إصيص

الحديد	إضافة الفوسفور للتربة/بالمليجرام/كيلوجرام			
مجم/كجم	P0	P20	P50	P100
0	33.83	48.53	52.87	55.88
5	34.69	78.89	61.14	70.03
10	100.40	64.69	92.79	89.42
20	88.37	94.25	60.16	106.30

الشكل (8) تأثير التداخل بين الفوسفور والحديد على تركيز الفوسفور الممتص للنبات بالجرام/إصيص

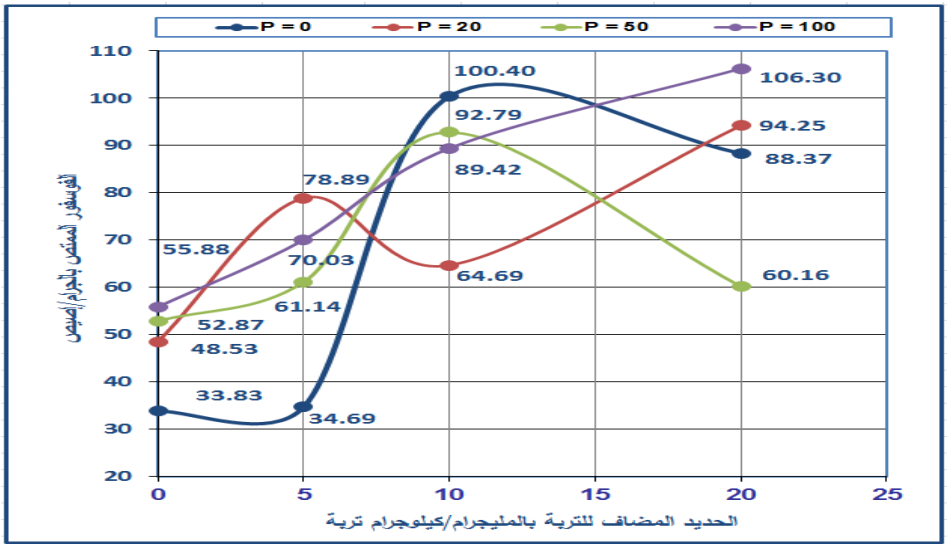

خامساً: تأثير التداخلات بين الفوسفور والحديد على تركيز الحديد الممتص بالنبات:

أظهرت النتائج المتحصل عليها من الجدول (9) والشكل رقم (9) وجود فروق عالية المعنوية بين معدلات الإضافة للفوسفور والحديد على تركيز الحديد الممتص بالنبات وبعلاقة طردية. وأن أفضل معدل إضافة من الفوسفور للتربة هو P50 ، وعند معدل إضافة الحديد للتربة هو Fe10 . مما يدل على التداخل الإيجابي بين الفوسفور والحديد عند هذه المعاملة. فقد كان تركيز الفوسفور الممتص بالنبات يساوي 25.58 جرام وهي أفضل قيمة لتركيز الحديد الممتص بالنبات المتحصل عليها من إضافة الفوسفور والحديد للتربة مع مراعاة الناحية الاقتصادية والبيئية والتغذية المناسبة للنبات.

جدول (9) يبين تأثير التداخلات بين الفوسفور والحديد على تركيز الحديد الممتص بالنبات بالجرام/إصيص

الحديـــــد مجم/كجم	إضافة الفوسفور للتربة/بالمليجرام/كيلوجرام			
	P0	P20	P50	P100
0	4.20	9.69	11.59	8.47
5	7.21	14.95	16.76	12.79
10	25.86	15.96	25.58	27.09
20	25.35	28.64	28.79	36.45

الشكل (9) تأثير التداخل بين الفوسفور والحديد على تركيز الحديد الممتص للنبات بالجرام/إصيص

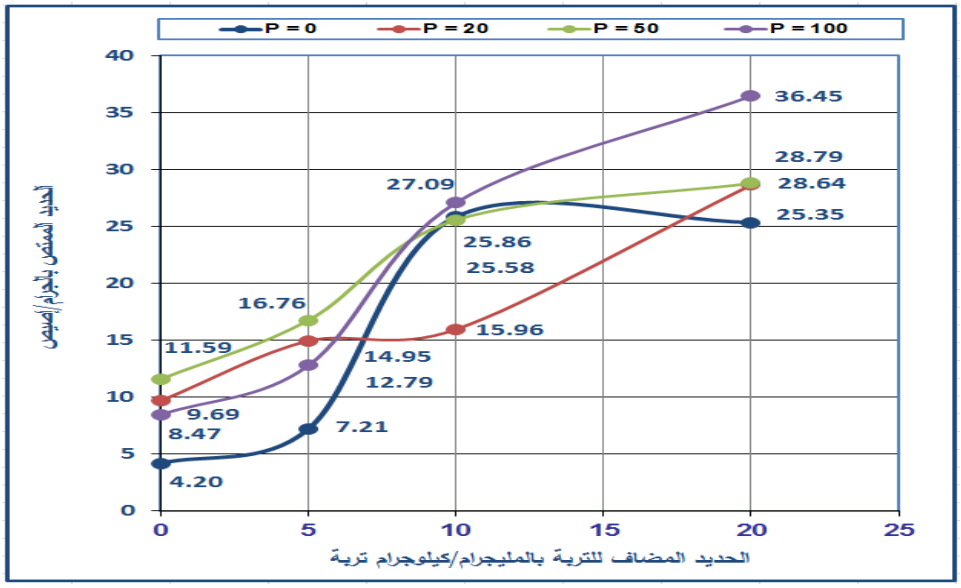

التوصيات

1 ـ الإستمرار في إجراء مثل هذه الدراسة لتأكيد الوصول إلى نتائج أكثر دقة ومن ثم الوصول إلى توصيات عامة.

2 ـ تحت هذه الظروف من التجربة:

أ ـ أوصي بالتسميد بمعدلات (20 – 5) مجم/كجم للفوسفور والحديد على التوالي. وهو أفضل معدل إضافة وقد حقق الإتزان الغذائي بين هذين العنصرين.

ب ـ عند التسميد بالفوسفور دون الحديد أفضل معدل إضافة والذي أعطى أفضل إنتاجية مع مراعاة التكلفة الإقتصادية للأسمدة المضافة وهو (20 مجم/كجم)

ج ـ عند التسميد بالحديد دون الفوسفور أفضل معدل إضافة والذي أعطى أقصى إنتاجية (10 مجم/كجم).

3 ـ أوصي بهذه المعدلات السمادية للفوسفور والحديد لمثل هذه الظروف من التجربة لتحقيق الإتزان الغذائي بين هذين العنصرين وبالتالي تحقيق أعلى إنتاج بأقل تكلفة وأقل خسارة للأسمدة وأقل تلوث للتربة ومراعاة التغذية المناسبة للنبات.

المراجـــع

أولاً: المراجع العربية:

- أبوبكر، نسرين حسين أحمد. "دراسات علي الفوسفور في بعض الأراضي المصرية". رسالة ماجستير. كلية الزراعة. جامعة القاهرة (2003).
- الفلكي، أسيا أحمد علي. "دراسات على الحديد في بعض الأراضي المصرية. رسالة دكتوراه، كلية الزراعة"، جامعة القاهرة (1981).
- النعيمي، سعد الله؛ نجم عبد الله. "الأسمدة وخصوبة التربة" منشورات كلية الزراعة والغابات جامعة الموصل. (1987).
- هومَر . د . شابمان ، بَاركر . ف . برَات. ترجمة فوزي الدومي، يوسف الماجي، جادالله الحسن. "طرق تحليل الترب والنباتات والمياه". منشورات جامعة عمر المختار البيضاء. (1996).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Barber, W.d. and Thomas, W.I. "Evaluation of the genetics ofrelativ phosphorus accumulation by corn (zea moys L) using chromosoma translocations" . Crop sci. 12,755-758 (1972).
- Brown ,J.C. "Soil & Fertilizers" 2: 43-116. (1980)
- Chaney، R. L and B. A. coulombe .. "effect of phosphate on regulation of fe-stress response in soybean and peanut". J.plant nutr .5:469-487. (1982).

- Kashirad. A. and H. Marschnr.. "effect of ph and phosphate on iron nutrition of sunflowr and cron plants agrochimica". 18:497-508. (1974).
- Neikova - Bocheva, E. , B., G Ganeva and F. Kaneva. "Chromosomal and cytoplasmic effect on uptake and accumulation of iron, phosphoorus, and calcium in Triticum aesativum" I. J. Plant Nutr. 9: 493-501. (1986).
- Nunes, F. N. et al. "Diffusive flux of iron in soils influenced by phosphorus rates and levels of acidity and moisture". Plant and soil (2004).
- Smith, G. S., I. S. cornforth and H.V.henderson. "Iron requirements of c and c plants". New phytol.97:543-555. (1984).
- Waldren, s., J. R. Etherington and M. S. Davies. "Comparative studies of plant growth and distribution in relatiion to waterlogging. Vix. Iron mangnese calcium and phosphorus concentartion in laeves and roots of geum rivale L. And G. Urbanum L. Grown in waterlogged soil". New phytol. 106: 689-696. (1987).

بعض المشكلات التي تواجه المسنين واهم احتياجاتهم

أ. نجاة محمد المرابط
قسم معلمة الفصل / كلية التربية

ملخص الدراسة

إن المسنين يشكلون فئة عمرية لابد من الدخول فيها ومرحلة عمرية لابد من الوصول إليها حتماً، فهم يشكلون فئة داخل المجتمع لابد من الاستفادة من خبراتهم التي اكتسبوها من خلال تجاربهم في الحياة.

وهم كغيرهم من فئات المجتمع يحتاجون إلى الرعاية والاهتمام فتجد المسنين يعاون من مشاكل نفسية واجتماعية تجعلهم غير قادرين على التوافق والتواصل مع الآخرين وهذه المشاكل إما قد تكون لأسباب صحية أو عقلية أو مادية أو قد ترجع لأسباب أخرى مرتبطة بحياة المسنين. وتتحدد مشكلة الدراسة في:

ما هي المشاكل التي يواجهها المسنين؟
ما أهم احتياجات المسنين في الحياة اليومية؟
ما هي المشاكل الصحية التي تظهر عند كبار السن؟
ما التوصيات والمقترحات التي تتوصل إليها هذه الدراسة؟

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في جمع المعلومات من الوثائق المكتبية وذلك للإجابة عن تساؤلات البحث.

أولاً: المقدمة

تعتبر الشيخوخة مرحلة من مراحل العمر التي تحدث فيها تغيرات جسمية وانفعالية واجتماعية وفسيولوجية لذلك فهي مرحلة تتميز بصعوبة التوافق والتواصل الاجتماعي.

والشيخوخة ليست مجرد عملية بيولوجية فحسب وإنما هي ظاهرة اجتماعية تتبدل فيها مواقف المجتمع من الفرد حين يصل إلى سن معينة وقد ارتبطت الشيخوخة في أذهان كثير من الناس بالمرض الجسمي والضعف، نتيجة للإصابة بالأمراض المزمنة كالسكر والضغط وأمراض القلب وغيرها، إلا أن الكثير من الدراسات أوضحت أن مشكلات كبار السن تتعدى ذلك بكثير، فهناك مشكلات نفسية واجتماعية كثيرة تؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي.

فمن الملاحظ أن الشيخوخة وكبر السن كعملية ومرحلة من مراحل العمر تصاحب عادة بضمور واضمحلال في التفاعل الاجتماعي بين المسن والمجتمع الذي يعيش فيه، ومن ثم تظهر مشكلات الانعزالية والانسحابية، كذلك فإن التراكم المستمر لأزمات الحياة التي قد يواجهها المسن والآثار التي قد تتركها الإصابة بالأمراض المزمنة والظروف الاقتصادية والاجتماعية السابقة تتدخل جميعها كعوامل مختلفة تؤثر في الحالة الصحية (الجسمية والعقلية والنفسية للمسن).

ولعل من أهم المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المسن الفراغ، فبعد أن كانت حياته مليئة بالحركة والحيوية والنشاط والعمل والتفكير في المستقبل أصبح له روتين يومي يكاد ينحصر في نومه وأكله وشربه.

ومن المشاكل الاجتماعية التي يواجهها المسن في هذه المرحلة فقدان الأصدقاء سواء من انقطعت علاقته بهم بسبب الموت أو بسبب المرض والعجز الصحي، الذي يؤدي إلى شعوره بالحزن والأسى الناتج عن الوحدة والعزلة لأنه لا يجد من يحدثه ويتفاعل معه.

وتزداد الأزمات النفسية والاجتماعية لدى المسنين كلما تقدموا في السن فيكونوا أكثر تمسكاً بأنماط السلوك التقليدية ولا يميلون إلى تغيير اتجاههم بسهولة ويزداد التعصب تبعاً لتقدم السن ويتعصب المسنون لآرائهم ولماضيهم الذي يمثل بالنسبة لهم القوة والسرعة والشباب والمكانة الاجتماعية، وقد يصاب المسن بمرض ذهان الشيخوخة أو قبل الشيخوخة وفيه يصبح المسن أقل استجابة وأكثر تمركزاً حول ذاته يميل إلى التذكر وتكرار حكاية الخبرات السابقة وتصعق ذاكرته بالنسبة للحاضر بينما تظل قوية بالنسبة للخبرات الماضية وتقل اهتماماته وميوله، ويلاحظ نقص الشهية للطعام والأرق وتقل طاقته وحيويته ويصبح غير قادر على التوافق، ويشعر بقلة قيمته في الحياة ويؤدي الاكتئاب وسرعة الاستثارة والعناد والنكوص إلى حالة الاعتماد على الغير وإهمال النظافة والملبس والمظهر.

إلى جانب ذلك فإنه قد يسيطر على المسن بعض البكاء أو حالة الاكتئاب أو هستيريا الضحك أو المدح الزائد ولا يجد مبرراً لممارسة هذا السلوك وأحياناً يشعر المسن بالضئالة الشديدة واحتقار الذات أو الشعور بالإثم والمخاوف الغامضة التي لا يعرف سببها.

وتعتبر مرحلة الشيخوخة مرحلة مهمة يجب الاهتمام بها، وأن الاهتمام بالمسنين ورعايتهم هو بعد إنساني وواجب شرعي، لذلك يجب الاعتزاز بهم وتكريهم كأفراد شاركوا بجهودهم في التقدم والتطوير الاجتماعي، وقد لاحظت الباحثة من خلال تواصلها مع كبار السن بشكل عام والذين هم من الأقارب والجيران بشكل خاص أنهم يشعرون بدرجات مختلفة من اليأس والإحباط والوحدة نتيجة لإحساس عدد كبير من هؤلاء بالعزلة والغربة الناشئين عن سوء التوافق مع الآخرين.

فالمسنون لهم اهتماماتهم الخاصة وذكرياتهم الجميلة، وبشعورهم المتميز بالحنين إلى الماضي وهذه الأمور لا ينفعل لها غيرهم من علمة الناس في متوسطات الأعمار، ناهيك عن الشباب وصغار الناس، الأمر الذي ينعكس على سوء توافقهم مع هؤلاء وبالتالي على صحتهم الجسمية والنفسية.

ثانياً: مشكلة الدراسة

جاءت مشكلة هذا البحث من أن هناك فئة من غالبية المجتمع وهي فئة المسنين تعاني من مشاكل اجتماعية ونفسية واقتصادية.

وهذه الفئة لا تجد الاهتمام والرعاية من قبل أفراد المجتمع حيث نلاحظ على هؤلاء انخفاض في القدرات الجسمية وذلك نتيجة الإصابة ببعض الأمراض التي تؤثر على توافقهم مع المجتمع وتتخذ مشكلة الدراسة في عدد من التساؤلات أهمها:

ما هي المشاكل التي يواجهها المسنين؟

ما أهم احتياجات المسنين في الحياة اليومية؟

ما هي المشاكل الصحية التي تظهر عن كبار السن؟

ما التوصيات والمقترحات التي تتوصل إليها هذه الدراسة؟

ثالثاً: منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع جمع المعلومات من الوثائق المكتبية وذلك للإجابة عن تساؤلاته.

رابعاً: حدود الدراسة

تحدد هذا البحث بالمشاكل التي يعاني منها المسن في إطار المجتمع الذي يعيش فيه.

خامساً: مصطلحات البحث

هناك بعض المصطلحات الواردة في البحث ويعتقد الباحث أنها تحتاج إلى التوضيح:

الاحتياج: هي حالة من الشعور بالحرمان مصحوبة برغبة معينة لدى الفرد في الحصول على وسائل الإشباع المختلفة لإزالة هذا الحرمان(1).

المشكلة: هي حالة من عدم الرضا أو نتيجة غير مرغوب فيها، والشعور بوجود عوائق لابد من تجاوزها لتحقيق هدف ما وتنشأ من عدة أسباب معروفة وغير معروفة(2).

المس: هو كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية نفسه وخدمتها إثر تقدمه في العمر(3).

المسن: يعرفه الباحث إجرائياً بأنه الشخص الضعيف الذي لا يستطيع تلبية حاجاته المعيشية بنفسه، ويحتاج لمساعدة المحيطين به من أقارب وأصدقاء وغيرهم مما يؤدي إلى حدوث تغير في تصوره لذاته وتصوره لعلاقاته مع المجتمع والأسرة وذلك تبعاً للتغير في أدواره الاجتماعية والمهنية.

(1) عبد المنعم الميلادي، الأبعاد النفسية كالمسنين، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2006م، ص5.

(2) يوسف ميخائيل، رعاية الشيخوخة، القاهرة، دار غريب، 2003م، ص5.

(3) محمد سيد فهمي، رعاية المسنين، الإسكندرية، دار الوفاء، 2003م، ص23.

أدبيات البحث

قسم البحث إلى قسمين:

الجانب الأول: يتعلق بالدراسات السابقة ذات العلاقة بمشاكل المسنين واحتياجاتهم.

الجانب الثاني: يتعلق بخلفية البحث والتي تغطي الإجابة عن تساؤلاته.

أولاً: الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات العلمية التي تناولت موضوع مشكلات الشباب من أهمها ما يلي:

دراسة (سالم أبوبكر محمد شعيب) عن المشكلات الاجتماعية للمسنين (2008)(1).

هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المسنين داخل الأسرة وخارجها في المجتمع الحضري والريفي.
- التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في المشكلات الاجتماعية داخل الأسرة.
- التعرف على الفروق بين المجتمعين الريفي والحضري في المشكلات الاجتماعية للمسنين داخل الأسرة وخارجها.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

من أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني نمها المسنون داخل الأسرة وخارجها تتمثل في عدم تلقي المسنين العناية الخاصة من قبل أفراد أسرهم وعدم القدرة على قضاء شؤونهم الخاصة لوحدهم ووجود خلفات بينهم وبين أبناءهم وعدم زيادة الأخصائيين الاجتماعيين للمسنين في منازلهم وشعورهم بالفراد وعدم تبادل الزيارات مع الأصدقاء.

لا يوجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في المشكلات الاجتماعية للمسنين(2).

دراسة (زكية علي محمد البوش) الآثار الاجتماعية والنفسية لممارسة العنف ضد كبار السن. (2012م).

هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لفئة كبار السن ممن يتعرضون للعنف.
- التعرف على أيها أكثر تعريضاً لعنف الآباء والأمهات.
- التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية لممارسة العنف ضد كبار السن.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

وجود علاقة بين التعليم والعنف فكلما كان المسن متعلماً قل العنف الممارس ضده.

العنف الاجتماعي هو نوع من التهميش والإقصاء للمسن من قبل أفراد أسرته ومجتمعه.

تعدد صور الإهمال المسن داخل أسرته وخارجها مما يضطره للجوء إلى المسنين هرباً من ضرر الإهمال.

---

(1) سالم أبوبكر شعيب، المشكلات الاجتماعية للمسنين، رسالة ماجستير جامعة طرابلس، كلية الآداب، طرابلس، 2008م.

(2) زكية علي البوش، الآثار الاجتماعية والنفسية لممارسة العنف ضد كبار السن، جامعة طرابلس، كلية الآداب، طرابلس، 2012م.

دراسة محمد عودة عن (المشكلات الاجتماعية والنفسية لدى المسنين وعلاقتها بمواقهم (2005م)(1).

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات لإعادة التوافق لدى المسنين وطبقت الدراسة على عينة من المسنين بلغت (30) مسن.

حرص الباحث على اختيارهم بالطريقة العشوائية على أن يضموا مسنين يعانون أمراضاً جسمية فعلاً وآخرون يعانون أمراضاً نفسية أثرت على صحتهم الجسمية وتوصل الباحث إلى ما يلي:

أكثر المسنين الذين يشتكون من أمراض جسمية هم في الأصل يعانون أمراضاً نفسية وأكثر المشكلات الاجتماعية التي يعانيها أفراد العينة هي الفراغ والملل وأدى الفراغ والملل الذي يعانيه أفراد العينة إلى شعورهم بالاكتئاب والتوتر، وأدى شعور أفراد العينة بالاكتئاب والثور إلى الشعور بأمراض جسمية متعددة، ويشكوا العديد من أفراد العينة من أمراض جسمية بالكشف الطبي لا يتبين لها أصل وبالتالي كانت نتيجة لشعورهم بالاضطرابات النفسية مثل لقت انتباه الغير لهم نتيجة الإهمال.

دراسة نهى حامد عن التوافق الاجتماعي والشخصية في طور الشيخوخة (2005)(2).

هدفت الدراسة إلى أنه يجب رعاية المسن والاهتمام به أولاً بأول في حل المشكلات وإشباع الحاجات، ولابد من عمل برنامج نشاط حركي جسمي وذهني عقلي له لمساعدته على روح التفاؤل ليعيش شيخوخته بأوسع وأكمل شيء ممكن ولابد من الاهتمام بالعمر العقلي ومراعاته وكذلك العمر التحصيلي والمستوى الفسيولوجي والانفعالي والاجتماعي والجنسي، فالشيخوخة لا تعد بالعمر الزمني فقط وطبقت الدراسة على عينة بحجم (60) مسن من الجنسين بحيث كانت مقسمة بالتساوي كما استخدمت الدراسة المنهج التجريبي في الدراسة بحيث قسمت العينة إلى مجموعتين مجموعة تجريبية تتكون من (20) ذكور و(10) إناث وأخرى ضابطة.

وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

المسنون الذين يعيشون في أسرهم أكثر توافقاً من الذين يعيشون في دور الإيواء والمسنون الذين يعيشون في القرى أكثراً توافقاً من الذين يعيشون في المدن الذين يتمتعون بصحة جيدة أكثر توافقاً من الذين يعلنون اضطرابات جسمية أو نفسية، والمسنون الذين يتمتعون بشخصية قوية أكثر توافقاً من غيرهم من المسنين.

واستطاعت الباحثة تغيير بعض سمات الشخصية لأفراد المجموعة التجريبية بتطبيق برنامج يعتمد على بعض الممارسات اليومية ووجدت الباحثة أن هناك علاقة تلازمية بين التوافق والشخصية لدى المسنين.

(1) محمد عودة، مشكلات مرضى الشيخوخة في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية لعينة من المسنين، المجلة العلمية العربية، المجلد 6، العدد 23، 2005م، ص48.

(2) نهى السيد حامد، التوافق الاجتماعي للمسنين والشخصية في طور الشيخوخة، رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة القاهرة، 2005م.

دراسة عبد الحميد شادلي عن (التوافق النفسي للمسنين) (2006م)(1).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المتغيرات التي تطرأ على حياة المسن ومدى تأثيرها على توافقه، واستخدام الباحث مقياس التوافق للمسن الذي قامت بوضعه وتقنينه سامية القطان عام 1982م وهو يقيس كل من التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي والتوافق العام ويتكون المقياس من (40) عبارة موزعة بين محوري التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي:

أكثر المشكلات النفسية التي يعانيها المسنون هي القلق والاكتئاب وأن المسنون المقيمون في بيوتهم وبين أسرهم أكثر سعادة من الذين يقيمون في دور الإيواء كما أن المعنوية النفسية ترتبط ارتباطاً عالياً وعكسياً مع العصابية والقلق.

دراسة محمد عبد الحميد عن (العلاقة الأسرية للمسنين وعلاقتها بتوافقهم النفسي) (2006م)(2).

تهدف الدراسة إلى معرفة اتجاهات الزوجة والأبناء نحو تقاعد الزوج وعلاقة ذلك بالتوافق الأسري ويعتبر موضوع التقاعد بصفة عامة أحد المحاور التي يهتم بها الباحثون في مجال علم النفس الاجتماعي لما له من أهمية وأثر على المسن نفسه وعلى أسرته ومجتمعه، إذ إن فقدان العمل نتيجة للتقاعد الإجباري يعني لدى المتقاعد فقدانه لأهم أدواره الاجتماعية.

وتوصلت الدراسة إلى:

حيث يتقاعد الزوج (الأب) وقد يؤثر ذلك على التوافق الأسري وإن العلاقات الأسرية هامة لكل فرد فعلاقات الجماعة الأولية (الأسرة) لا غنى عنها للتوافق الشخصي للمسن، وإن التقاعد عن العمل الذهني وما ينتج عن ذلك من تغير في أدوار الرجل في الحياة الأسرية نوعاً من المحنة تنعكس في اتجاهاتهم نحو هذا التغير، وهناك فروق دالة إحصائية بين اتجاهات الزوجة نحو تقاعد الزوج وبين اتجاهات الأبناء نحو تقاعد الأب وهناك فروق دالة إحصائياً بين إدراك الأب لاتجاهات أبنائه نحو التقاعد وتغيير أدواره وبين اتجاهاتهم نحو التغير.

دراسة سمية أحمد عن التوافق وعلاقته بالاضطرابات السيكولوجية (النفس – جسمية) لدى المسنين في صنعاء، (2000م)(3).

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الاضطرابات النفسية والجسمية التي يعانيها كبار السن ومدى تواجدها وعلاقتها بالتوافق النفسي لدى المسنين وطبقت الدراسة على عينة من المسنين بحجم (100) مسن تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ممن يعلنون اضطرابات نفسية أو جسمية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الشريحة الأكبر من المسنين يعانون من اضطرابات جسمية أكبر من تلك الذين يعانون اضطرابات نفسية، وأن الأفراد البعيدين عن الدين أكثر معاناة بالاضطرابات الجسمية في حيث العكس بالنسبة للاضطرابات النفسية من الأفراد المتدينين وأن المسنين يعانون أكثر من المسنات من حيث الاضطرابات الجسمية في حيث العكس بالنسبة

(1) عبد الحميد شادلي، التوافق النفسي للمسنين، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة القاهرة، 2006م.

(2) محمد نبيل عبد الحميد، العلاقات الأسرية للمسنين وعلاقتها بتوافقهم النفسي، القاهرة، الدار الفنية للنشر والتوزيع 2006م.

(3) سمية أحمد (دراسات في سيكولوجية المسنين)، صنعاء، دار المعرفة للطباعة والنشر، 2001م.

للاضطرابات النفسية، وأن المسنين الذين يمارسون أي نوع من أنواع النشاطات اليومية أقل عرضة للاضطرابات سواء النفسية أو الجسمية.

تعقيب على الدراسات السابقة للبحث:

يلاحظ الباحث مما سبق من الدراسات أنها اختلفت في العديد من الجوانب للدراسة الحالية لذلك حاول الباحث توضيح بعض المشكلات التي يعاني منها المسنون، وتتمثل في الآتي:

- الكشف عن أهم المشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها المسنون.
- الاهتمام بمعرفة الخصائص الجسمية للمسنين وأهم الأمراض التي يعانون منها.
- توضيح أهم التوصيات المقترحة لهذه الفئة من المسنين.

الإطار النظري للشيخوخة

تمهيد:

يعد هذا الفصل مدخلاً أو مقدمة حول أهمية مرحلة الشيخوخة في حياة الإنسان فعندما يكبر الفرد ويصبح مسناً يتعرض من التغيرات الجسمية التي تجعله ضعيفاً وبالتالي تكثر احتياجاته ومطالبه، وذلك نتيجة لإصابته ببعض الأمراض التي تجعله بحاجة إلى اهتمام ورعاية خاصة، حتى يستطيع التغلب على الصعوبات والمشكلات التي تجعله غير متوافق نفسياً واجتماعياً في المجتمع الذي يعيش فيه.

ويشمل هذا الفصل على مفهوم الشيخوخة والمسن والتغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية والتغيرات المادية وبعض الأمراض المصاحبة لكبر السن وأوضاع المسنين في الثقافات المختلفة والرعاية المتكاملة للمسنين في الإسلام.

الأمراض الناشئة عن مرحلة الشيخوخة

ينشأ عن التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية التي يمر بها المسن بعض الأمراض، وهي إما عضوية أو نفسية ومن أشهرها:

1 – ضعف السمع:

إن ضعف السمع هو أحد المشكلات الصحية الشائعة والمتوقعة بين المسنين، والتي قد تكون لها جوانب صحية غير مباشرة ولكنها تؤثر على صحة المسنين، فالمسن ضعيف السمع قد يبدو مشوشاً أو منطوياً على نفسه نتيجة لهذه المشكلة، كما أن ضعف السمع قد يؤدي إلى عدم تنبيه المسن إلى بعض الأخطار المحيطة به مما يؤدي إلى إصابته بالأذى.

2 – ضعف البصر:

إن ضعف البصر يعتبر من الأمور الطبيعية التي تحدث مع تقدم السن وذلك بسبب التغيرات التي تصيب عدسة العين، حيث تصبح أقل مطاطية وبذلك تقل قدرتها على التكيف كما أن شفافية العدسة تقل أيضاً مع التقدم في السن مما يضعف من حدة البصر.

3 – السلس:

إن عدم القدرة على استمساك البول أو البراز أو كليهما يعتبر من المشكلات الصحية الشائعة والمهمة في مجتمع المسنين. وتعود أهمية تشخيص وعلاج هذه المشكلة إلى التأثير النفسي والاجتماعي الذي تتركه هذه المشكلة على المسن إلى الدرجة التي قد تؤدي به إلى العزلة نتيجة الخوف والحرج، والإصابة بالاكتئاب.

4 – ارتفاع ضغط الدم:

يزيد معدل انتشار ارتفاع ضغط الدم مع زيادة السن، ويعتبر الذكور أكثر عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم قبل الخمسين من العمر بينما تصبح النساء أكثر عرضة للإصابة بالمرض بعد سن اليأس.

ويعتبر المسن مصاباً بارتفاع ضغط الدم إذا تجاوزت درجة الضغط الانقباض (100) ملليمترات من الزئبق(1).

5 – مرض السكر:

تزداد نسبة الإصابة بالسكر بين كبار السن وذلك بسبب حدوث تغيرات في استجابة البنكرياس لإفراز الأنسولين عند زيادة نسبة الجلوكوز بالدم، وكذلك احتلال التمثيل الغذائي للجلوكوز المعتمد على الأنسولين.

ويعتبر ذلك أحد التغيرات الفسيولوجية التي تحدث عند الشيخوخة والتي تؤدي للإصابة بالسكر لدى الأشخاص الذين يتوفر لديهم الاستعداد الوراثي لذلك.

ورغم ذلك فإن العوامل البيئية والمحيطة الأخرى مثل: التغذية ونمط المعيشة لها دور كبير في حدوث الإصابة بالسكر من عدمه وكما أن بعض كبار السن قد يعانون أمراضاً أخرى تستدعي علاجهم بأنواع من العقاقير التي تؤدي إلى ارتفاع سكر الدم.

ومعظم مرضى السكر الكبار يعانون من النوع الثاني من السكر بنسبة 92.89% وقد تكون هناك صعوبة في تشخيص السكر لدى كبار السن حيث أن العلامات المرضية قد تكون غير واضحة، فالأعراض الشائعة مثل: فقدان الوزن، والتعب، وكثرة التبول قد لا تظهر أو لا تفسر من قبل المريض أو الطبيب على أنها بسبب السكر وقد تكون هناك أمراض أخرى يعانيها المسن أو قد يشكو المسن من أعراض بسبب مضاعفات السكر المصاحبة مثل: آلام القدمين أو ضمور العضلات.

6 – الأرق:

يعتبر الأرق أد المشكلات الصحية الشائعة في مجتمع المسنين بشكل خاص ويعرف بأنه صعوبة بدأ النوم أو صعوبة الاستمرارية في النوع أو النوم الخفيف أو مزيج من الثلاثة أعراض جميعاً، مما يؤثر على الأداء اليومي والحالة الصحية للمسنين.

والأرق لدى المسنين قد يكون نتيجة لعدد من الأسباب أهمها:

حصول حدث انفعالي مهم كموت قريب أو صديق أو فراق أحد من الأهل لسفر أو نحوه، وهذا النوع يكون مؤقتاً عادة.

(1) سناء محمد سليمان، مرجع سابق، 2008م، ص65–66.

حدوث مشكلة صحية أخرى للمسن مثل: ارتفاع درجة حرارة الجسم السعال، الحكة الجلدية، ضيق التنفس.

الاكتئاب، ويجب التنبيه هنا إلى المسنين عادة يقومون بإخفاء أعراض الاكتئاب واستبدالها بأغراض عضوية أخرى ومنها الأرق.

- الهذيان.
- الخرف.
- استخدام بعض العقاقير الطبية.

وتعتبر هذه المشكلة أحد المشكلات المهمة لصحة المسنين، ليس فقط لأنها تسبب إزعاجاً كبيراً لهم ومعاناة ولكن لأنها تؤدي عادة إلى تدهور حالة المسن الصحية بشكل عام، وإلى سوء استخدام الأدوية المنومة.

الإصابة بالتهاب القصبة الهوائية المزمنة.

يمتد هذا المرض تدريجياً حتى يصل إلى الجلد المخاطي للأكياس الهوائية وفي الشيخوخة يكون مزمناً لأنه ينتج بفعل الانتفاخ الشيخوخي في الرئة وأن سعة الرئة تقل تدريجياً بتقدم العمر.

تصلب الشرايين:

يسمى (نستقان العروق) وهو مرض يظهر بدرجات متفاوتة عند كل المسنين ومرض تصلب الشرايين ما زال موضع جدل بين الأطباء، فبعضهم يعتبره ملازماً للشيخوخة والآخر يعتقد بأنه مرض حقيقي وليس عرضاً من أعراض الشيخوخة(1).

الزهايمر (خرف الشيخوخة):

خرف الشيخوخة عبارة عن ضعف نسبي وشامل للذاكرة، وعدم القدرة على حل المشكلات اليومية، وأداء الممارسات الحركية، وكل مظاهر اللغة والاتصال والتحكم. ويتصرف المصاب بالخرف بتصرفات غير معتادة وهو مستيقظ مثل أن يقوم في وقت متأخر من الليل ويلبس ملابس العمل، ومثل التحرك من دون هدف، وعدم معرفة مكان وجوده والتاريخ واليوم الذي هو فيه كما يعجز عن معرفة الأشخاص، ويعجز عن ضبط السبيلين (البول والبراز) ويهمل نظافة جسمه.

ويحدث هذا المرض نتيجة ضمور مستمر في خلايا الدماغ والخلايا العصبية بشكل عام في سائر أنحاء الجسم مما يؤثر في الوظائف العقلية والعصبية للمريض. ويؤدي إلى ضعف الذاكرة ثم فقدها، وهذ أول أعراض وهو عرض يتطور ويظهر بسرعة ثم تتبعه حالة من الاكتئاب وتغير المزاج والشخصية، ثم يعقب ذلك تدهور في صحة المريض بشكل عام حتى يصبح غير قادر على رعاية نفسية أو قضاء حاجته بنفسه. وأحياناً يبدأ هذا المرض في مرحلة مبكرة من العمر في الخمسينات أو الستينات، ثم تتدهور الحالة بعد ذلك بسرعة مع تقدم العمر وكان كبار السن يموتون قبل أن تظهر أعراضه واضحة بعد العقد الثامن من العمر، إلا أنه مع ارتفاع معدل

(1) محمد سيد فهمي، مرجع سابق، ص85-86.

عمر الإنسان فإن هذا المرض بدأ يظهر بصورة واضحة جداً بين المسنين خاصة من تخطى منهم سن الثمانين.

ويقسم العلماء الخرف أو الزهايمر إلى قسمين:

أولهما: تكسي وعائي، حيث تبدأ الحالة بعدم معرفة اليوم والشهر وتنتهي بعدم معرفة العام، وعدم التعرف على الوجوه والأشياء.

والآخر: حالة تنجم عن معاناة الدماغ بسبب نقص أوكسجين الدماغ أو بسبب مرض.

أمراض القلب والأوعية الدموية:

إن معظم أمراض القلب والأوعية الدموية تشمل تصلب الشرايين والذي يظهر نتيجة لسمك الطبقات الداخلية لجدار الشرايين وعادة تتزايد مع كبر السن الكميات المتراكمة من المواد الدهنية على الجدار الداخلي للشريان مما يؤدي إلى عدم تدفق الدم الذي يحمل معه الغذاء والأكسجين إلى المنطقة المصابة من العضو الذي يغديه بشكل جيد، ومثلاً على ذلك يؤدي انسداد أحد الشرايين التاجية إلى انقطاع إمداد الدم للقلب الذي يغديه بشكل جيد هذا الشريان مما يؤدي غلى السكتة القلبية بينما قد يؤدي إلى انسداد أحد الشرايين بالمخ إلى السكتة القلبية.

أمراض الجهاز الهضمي:

مع التقدم في العمر يقل إفراز الحمض والهرمونات وأنزيمات العصارات الهضمية في المعدة والأمعاء والبنكرياس. وزيادة رقة جدار الأمعاء، كما أن هناك تغييرات تحدث أيضاً نتيجة التقدم في السن مثل فقد الأسنان والتراجع في انقباضات الجهاز الهضمي مما تؤدي إلى زيادة الوقت الذي يستغرقه الطعام ليمر عبر الأمعاء وبالتالي يحدث الإمساك عند المسنين.

السمنة:

السمنة هي تراكم السعرات الحرارية الزائدة عن احتياجات الإنسان وتخزينها على هيئة دهون، حيث ترسب هذه الدهون في أماكن مختلفة تحت الجلد مثل البطن والأرداف ومناطق أخرى مما يؤدي إلى زيادة الوزن أكثر من المعدل الطبيعي.

السرطان:

يمثل السرطان مجموعة من الأمراض قد تسبب أعراضاً قد يظهر بعضها بعد سنوات عيدة والبعض الآخر بعد شهور، ويمكن علاج بعض أنواع السرطان أو التحكم فيها في حين يصعب علاج بعضها الآخر، ومع ذلك تتشابه جميع أنواع السرطان في أنها تنشأ من خلايا سليمة تتحول إلى خلايا سرطانية بحيث تفقد السيطرة على النمو والتكاثر، ومثال ذلك:

- التغيرات في التوازن الهرموني للجسم.
- ضعف الاستجابة المناعية مع تقدم العمر.

التعرض لسنوات طويلة للملوثات البيئية مثل أشعة الشمس الضارة على الجلد، أو دخان التبغ على الرئة أو إتباع عادات أو سلوكيات غذائية خاطئة في إعداد أو تحضير أو طهي أو تناول الأطعمة مثل الإفراط في تناول اللحوم المشوية والمدخنة والإقلال من تناول الأطعمة التي تحتوي على ألياف(1).

(1) محمد كمال عبد العزيز، الرعاية الطبية المنزلية المتكاملة، القاهرة، دار الطلائع، 2004م، ص84.

المشكلات الاجتماعية للمسنين:

تتسم مرحلة كبر السن بتغيرات اجتماعية تظهر بوضوح مع التقدم في العمر وتكون ذات تأثير كبير في حالة التوافق الاجتماعي لديهم وتزداد تلك التغيرات الاجتماعية حدة مع زيادة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يشهدها المجتمع في الآونة الأخيرة، والتي انعكست آثارها على ضعف النسق القيمي لدى أفراد المجتمع، وتغير نمط الأسرة من ممتدة إلى نووية صغيرة، وسيطرة الاتجاه المادي على العلاقات الاجتماعية، وضعف الوازع الديني لدى بعض أفراد المجتمع، وتغير العادات والتقاليد الاجتماعية والإيجابية وقد كان المسنون من الفئات العمرية التي لم تسلم من الآثار السلبية لتلك التغيرات، فبعد أن كانت إلى عهد قريب توجد علاقات وروابط أسرية قوية بين الآباء والأبناء واحترام كبار السن من جانب الشباب والصغار في المحيط العائلي فقد تغير الحال وانشغل الأبناء بأعمالهم، وازداد انشغال المتزوجين منهم بأسرهم الصغيرة وأبناءهم عن اهتماماتهم بآبائهم، وفي غالبية الأحيان ينتقل الأبناء إلى مكان آخر وربما إلى مدينة أخرى ويتركون آبائهم دون رعاية تذكر.

ومما يزيد الأمر صعوبة زيادة الفجوة الثقافية بين الأبناء والآباء كبار السن، والتي تؤثر بدورها على نمط العلاقات الأسرية، وتفقد العلاقة بين الأبناء والآباء الفهم والتقبيل والتفاعل المتبادل، ومن ثم يساهم ذلك في زيادة الشعور لدى المسن بالانسحاب الاجتماعي وعدم الفائدة.

وترجع زيادة الفجوة والانفصال بين الأبناء والآباء كبار السن إلى اختلاف توقعات الآباء وتباين الاهتمامات، الأمر الذي يثير المشكلات بصفة مستمرة فما يفضله الآباء يكرهه الأبناء، والعكس صحيح مثل نمط اللبس والطعام المفضل، وطريقة التفكير، والعادات والتقاليد وكثيراً ما يتعصب الآباء كبار السن لجيلهم، ولا يرضيهم سلوك أبنائهم ولا تعجبهم آرائهم ولا نظرتهم للحياة، ولهذا كان توافق المسن مع أبناء جيله أكثر من توافقه مع الآخرين.

وقد لا يرتبط تقلص العلاقات الاجتماعية لدى المسن أو الإخفاق فيها بكبر السن نفسه ولكن باتجاهات المجتمع المحيط الذي قد يحمل اتجاهات سلبية نحو المسنين، تؤثر على طبيعة وأنماط العلاقات الاجتماعية وبالتالي على التوافق الاجتماعي للمسن.

ويعد افتقاد المسن لعلاقات الصداقة أحد التغيرات الاجتماعية التي تؤثر سلبياً على الحياة الاجتماعية، ويحدث ذلك نتيجة لعوامل الفقد المختلفة مثل: التقاعد، الموت، مع صعوبة تكوين علاقات صداقة جديدة، نظراً للتدهور التدريجي في الحالة الصحية، وصعوبة الانتقال، مما يؤدي إلى الانسحاب المتبادل بين المسن والمجتمع، وبالتالي ضعف الاتصال والمشاركة الاجتماعية(1).

ويعد التقاعد أحد المشكلات الهامة التي تواجه المسن لما يترتب عليه من مشكلات اقتصادية واجتماعية وصحية ونفسية، فقد يسبب التقاعد شعوراً لدى المسن بفقدان الهوية والمكانة في المجتمع ولا يعرف المسن ماذا يفعل بوقت فراغه الطويل الذي كان يقضيه من قبل في العمل، وبالتالي يعاني الضجر والملل وبالرغم من تقبل الكثيرين لمسألة التقاعد إلا أنه في النادر أن ينظر أي منهم إليها على أنها شيء ممتع أو مرغوب فيه.

(1) عبد المنعم الميلادي، مرجع سابق، ص102.

فكثير من المسنين يكرهون فقد وظائفهم، ذلك لأن العمل بالإضافة إلى كونه مصدراً للرزق فإن له عدة مزايا تضمن توفير نظام لاستخدام الوقت، وقيام اتصالات اجتماعية خارج نطاق الأسرة، وربط الفرد بأهداف وغايات أوسع نطاقاً وإعطاء مكانة وإحساس بالهوية وتوفير مستوى لائق من النشاط.

وغالباً ما يسبب التقاعد أزمة نفسية واجتماعية للمسن، فهو لا يعني مجرد تغير في مظاهر الحياة الاجتماعية، بل يقدم شكلاً محدداً من أشكال الحياة الاجتماعية لم يتعود عليه المسن، وهو ليس مجرد انقطاع المسن عن العمل والأنشطة المرتبطة به، وإنما يتضمن ما يشعر به المسن من الخوف من الدخول في دور غير محدد وهو ما يقلل من مساهمته في الحياة الاجتماعية.

ويساعد على ظهور أزمة التقاعد لدى المسنين عدة عوامل منها:

- الظروف الاجتماعية المحيطة بهمن وعدم إعداد أنفسهم لمرحلة الشيخوخة.
- الإحساس بالفراغ القاتل والسأم الشديد والإحساس بطول الوقت.
- البقاء بنفس المكان مدة طويلة، حيث يركن الغالبية إلى المنزل وتتسم الحياة بالرتابة والجمود، فالأحداث من حوله لا تتغير بل وتتكر بنفس الشكل.

ويصاحب التقاعد فقدان المسن تدريجياً لأدواره الاجتماعية التي كان يمارسها وينتج عن ذلك وجود مشكلات هامة منها:

طول وقت الفراغ، وذلك لأن المسن غالباً ما يكون غير قادر على الحركة وأداء واجباته الاجتماعية، وكذلك شعور المسنين بالوحدة والعزلة والإحساس بالحرمان من العلاقات العائلية التي كانت تؤلف جزءاً كبيراً من نشاطهم واهتماماتهم اليومية، وهذا يضع القيود على عالمهم الاجتماعي وعلاقاتهم الشخصية بأفراد المجتمع ويتم الانسحاب من المجتمع بطريقة تدريجية إلى أن يصل إلى العزلة التامة.

وتعتبر العزلة الاجتماعية من المشكلات الهامة التي تواجه المسنين عند تقدمهم في العمر، فتنحسر دائرة التفاعل الاجتماعي، وتقل المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، نتيجة للتقاعد وانفصال الأبناء والأصدقاء، وموت أحد الزوجين، وقلة الهوايات لأغلب المسنين وصعوبة انتقال المسنين وتحركهم في ظل الحياة السريعة، مما يجعلهم يفضلون الوحدة والتحرك في نطاق ضيق، ويجعلهم أكثر ميلاً للعزلة.

وكثير من المسنين يعانون من الشعور بالوحدة والعزلة بعد بلوغ سن المعاش نتيجة لفقد كثير من أدوارهم الاجتماعية وفقد المكانة الاجتماعية وأن بعضهم يتمنى الموت أحياناً لأنه يشعر بأنه لا أهمية ولا أمل ولا معنى للحياة لديه.

ومن أهم المشكلات التي تواجه المسنين أيضاً مشكلات وقت الفراغ والتي تترتب على التقاعد، أو فقدان الرفقة أو عدم القدرة على اختيار قرائن جدد، أو تقلص الدور الاجتماعي في الحياة الأسرية والاجتماعية أو عدم القدرة على استغلال الطاقات والاهتمامات، ويترتب على كل هذا مشكلات عديدة تؤثر على الحياة النفسية والاجتماعية للمسنين(1).

(1) علي جاسم الزبيدي، سيكولوجيا الكبر والشيخوخة، الأردن، إثراء للنشر والتوزيع (ط1)، 2009م، ص67.

المشكلات النفسية للمسنين:

تعتبر الحالة النفسية عند المسنين محصلة لعدة عوامل يؤثر كل منها سلبياً أو إيجابياً بدرجة أو بأخرى على نفسية المسن، ومن ثم فإن الحالة النفسية عند المسنين ليست حالة نمطية واحدة، وإنما لكل مسن حالته الخاصة تبعاً لطبيعة تعرضه لتأثير العوامل المختلفة ودرجة تأثره بها.

وتتأثر الحالة النفسية للمسنين بعوامل ترتبط بمراحل حياتهم منذ طفولتهم حتى شيخوختهم، مثل صحتهم البدنية، والنفسية وعلاقاتهم الاجتماعية وما تعرضوا له من تعليم وتربية وعمل وزواج وأمراض وإصابات وأفراح ومكاسب وخسارة آمال وإحباطات، ونجاحات وإخفاقات وعوامل أخرى تتعلق بما يحدث لهم أثناء دخولهم سن الكبر، من كيفية استقباله لتلك المرحلة وكمية ونوع الفقد فيها، مثل فقدان العمل أو الزوج وابتعاد الأولاد، أو عدم الأمان المادي، ثم نظرة المجتمع والبيئة العائلية للمسنين أنفسهم، ثم قيمة الدور الذي يلعبه المسن، وأهمية هذا الدور لنفسه وللآخرين وبقدر الإيجابية أو السلبية في علاقة المسن بئته ومجتمعه بقدر ما تكون عليه حالته النفسية.

ونتيجة لتلك العوامل فإنه يعتري المسن بعض التغيرات النفسية ومنها تمركزه حول الذات، حيث ينسحب من الاهتمام بالموضوعات الخارجية ومن الاهتمامات الاجتماعية، والتفاف الوجدان حول الذات أي جعلها مركزاً لاهتمامه الشخصي بل حبه وكراهيته وليس معنى التفاف الوجدان حول الذات أو يوصف المسن بالأنانية أو النرجسية أو يعجب بنفسه فحسب بل قد يقود هذا الاهتمام الذاتي إلى نقد المسن لذاته، وحسابها حساباً عسيراً على ما اقترفته من ذنوب ومعاصي.

كما يجد المسنون صعوبة في التحكم في انفعالاتهم ويعجزون عن ضبط مشاعرهم وعواطفهم، ويميلون إلى العناد وصلابة الرأي ويثورون لأوهام لا حقيقة لها، ويحتاجون إلى المدح والإطراء، كما أنهم قد يشعرون بالاضطهاد ويميلون إلى الشكوى من تصرفات الناس السيئة معهم والشكوى من المرض، كما يتجهون إلى الإعجاب بالماضي والاعتقاد بأن ما كان في الماضي أفضل مما هو عليه في الوقت الحاضر، فيقف المسن موقف المعجب بماضيه، المضفي العظمة على نفسه والأجيال السابقة، وهنا تشيد سخريته من الأجيال الأخرى والشكوى منهم.

ويتصف المسن باللامبالاة، وقد يقف موقف المتهكم من كل شيء والساخر من كل الناس حتى من نفسه كما يفتقد القدرة على تحديد الأهداف، ويشعر بأنه لا فائدة من الحياة، وذلك أن الفترة الباقية قصيرة، والمستقبل المتبقي محفوف بالمخاوف.

وقد يقف المسنون من البيئة المحيطة بهم موقفاً سلبياً لا يتفاعلون معها وكأنهم يعبرون عن شعورهم بالهوة السحيقة التي تفصلهم عن الأجيال الأخرى في المجتمع من حولهم، ولهذا فكثيراً ما تتصف انفعالاتهم بالخمول وبلادة الحس وعدم العمل على مساعدة الغير.

كما قد يحدث للمسنين بعض التغيرات في أنماط الشخصية مثل المبالغة في الصفات والقدرات والتركيز على النفس والمبالغة في ردود الأفعال وقد يشعرون بالغيرة التي تؤدي في بعض الأحيان إلى التصرفات غير اللائقة وتسبب كثيراً من القلق ويغلب عليهم محاولة الاستئثار

بالاهتمام ولفت الانتباه والحرص الشديد على الممتلكات الشخصية مهما كانت قيمتها وغالباً ما يتسمون بالشك في تصرفات الآخرين.

ويواجه المسنون مشكلات نفسية عديدة منها الشعور بالوحدة النفسية والتي تعني إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى دربه يشعر معها بافتقاد التقبل والتواد والحب من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من الانخراط في علاقات مثمرة مع أي أشخاص في الوسط الذي يعيش فيه(1).

وتعد مشكلة القلق إحدى المشكلات المرتبطة بالمسنين وبالرغم من وجود هذه الظاهرة في معظم مراحل العمل إلا أنه يزداد مع التقدم في العمر، وغالباً ما يصاحبه أعراض اكتئابية وقد يرتبط بالخوف من المناطق المفتوحة، وترك المنزل، والفشل والسقوط، والموت والمواقف الاجتماعية.

وينتج قل المسنين من الآتي:

- قلق الصحة: ويحدث نتيجة للاضمحلال في بناء الجسم ونقص القدرة على مقاومة المؤثرات الخارجية وتظهر شكوى المسن بأنه مريض ويرغب في التردد على الأطباء دون وجود سبب فعلي يدعو لذلك.
- قلق التقاعد وترك العمل وما يترتب عليه من الشعور بعدم الأمن الاقتصادي وافتقاد المكانة.
- قلق الانفصال والإحساس بالوحدة والفراغ.
- قلق الموت: حيث الإحساس بالنهاية واليأس من الشفاء.

وعلى هذا فإن القلق يرتبط بالتغيرات الصحية والمادية، والاجتماعية التي تعتري المسنين في هذه المرحلة.

ويعد الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً لدى المسنين حيث الاكتئاب الشديد 3% ممن هم فوق الستين، كما تصيب الأعراض الاكتئابية 27% من المسنين في المجتمع.

ويأخذ الاضطرابات الاكتئابي عند المسنين صوراً عديدة، أهمها: المظهر الحزين، واليأس والقنوط واللامبالاة والانسحاب الاجتماعي وفتور الهمة وتكرار الشكاوي الجسمانية والآلام واضطراب النوم والأكل كما يصاحبه أعراض التشاؤم، والشعور بالفشل وعدم الرضا والشعور بالذنب وعدم حب الذات وإيذائها.

والعلاقة بين الاكتئاب والعدوانية والقلق علاقة معقدة وتتكون لدى المكتئب أفكار مؤداها غير مرغوب فيه، وتكون هذه الأفكار مصحوبة بانخفاض تقدير الذات، وقد يتبع ذلك بعض الأفكار الانتحارية.

ومن أسباب إصابة المسن بالاكتئاب المفاجأة بقرار الإحاطة للمعاش أو انتقال الأولاد إلى مساكن أخرى نتيجة زواجهم، أو لأي سبب آخر، مثل السفر أو الهجرة، أو عندما يفقد المسن صديقاً عزيزاً بالوفاة، أو عندما يفقد عضويته في مؤسسة أو هيئة أو أحد النوادي، وقليل من المسنين من يستطيع تعويض فقدان الدور سواء داخل الأسرة أو خارجها.

(1) عبد المنعم الميلادي، مرجع سابق، ص73.

وقد أثبتت العديد من الدراسات العلاقة الارتباطية بين الاكتئاب والعزلة الاجتماعية، وأن المسنين المصابين بالاكتئاب لا يمارسون أي نشاط وأن المسنين الذين لا يعملون أكثر إصابة بالاكتئاب من الذين يعملون.

ومن هنا فإن الاكتئاب يعد أحد الاضطرابات النفسية التي تصيب المسن وتجعله أكثر عرضة للإصابة بالأمراض العضوية الأخرى وتعوقه عن التفاعل الاجتماعي والمشاركة الإيجابية في أوجه الحياة الاجتماعية.

ويسود لدى بعض المسنين مشاعر سلبية نحو ذاتهم، سواء كانت حالتهم الجدية جيدة أم لا، فهم يتسمون بقلق زائد بشأن صحتهم الجسمية وبشأن العمليات الجسمية ووظائفها من بلع وهضم... وما إلى ذلك، ويميلون إلى التشكي من ضعف الصحة عامة، والتهويل من شأن الوعكات البسيطة التي تصيبهم وربما كان هؤلاء يفعلون ذلك بوعي أو بدون وعي، والهدف كسب العطف والشفقة من جانب الآخرين، وعلى الأخص أفراد أسرهم الذين يعتقدون أنهم يهملونهم(1).

التوصيات العامة للدراسة

توصي الباحثة بالآتي:

- توفير أنظمة معينة لرعاية المسنين صحياً في المنزل والعناية بالطبقات الفقيرة وغير القادرة والمحرومة اجتماعياً.
- تثقيف وتشجيع العائلة لكونها الخلية الأولى للمجتمع بالقيام بدورها في رعاية وتأهيل الأشخاص المسنين وتوعيتها بكل الوسائل التي تجعل من المنزل بيئة مناسبة لحياة المسن.
- تسهيل مشاركة المسنين في الحياة الاقتصادية وأخذ التدابير اللازمة لإيجاد عمل سهل يتناسب مع قدرات المسن الصحية.
- إقامة أماكن ترفيهية خاصة بالمسنين لتمضية أوقات الفراغ لديهم مع بعضهم البعض مما يخرجهم من جو العزلة والوحدة وتتيح لهم مكان لقضاء الوقت وتبادل الحديث مع أصدقاء الطفولة كالأندية والمقاهي.
- توعية المسنين من خلال وسائل الإعلام بما يهم صحتهم وخاصة التغذية المتوازنة والنشاط الجسمي المناسب وممارسة الرياضة المناسبة.
- وضع نظام حديث للضمان الاجتماعي والتأمين الصحي للمسنين بحيث يساعد الأمر الفقيرة على إعانة المسن.
- إعداد البرامج الإرشادية والتي تعين على كيفية التعامل مع مشكلات المسنين وإعداد الراشدين لهذه المرحلة حتى نتفادى صدمة التقاعد والتغيرات التي تصاحب فترة الشيخوخة.
- من واجبنا نحن كأجيال ساعدنا المسنون في وقت صغرنا وضعفنا أن نرد لهم الجميل والمعروف والاعتراف بمجهودهم وتقديرهم وشكرهم والعمل على ذكرهم في كل عمل.

(1) يسرى دعبس، التكوين النفسي للمسنين، الإسكندرية، فجر الإسلام، ط1، 2006م، ص29.

مقترحات الدراسة:

لقلة الأبحاث: نقترح الباحثة إجراء العديد من الدراسات حول المسنين ومشاكلهم المتنوعة. دراسات خاصة بالمسنين القاطنين في دور الرعاية والتعرف على مشاكلهم ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها.

المراجع

1. زكية علي محمد البكوش، الآثار الاجتماعية والنفسية لممارسة العنف ضد كبار السن، جامعة طرابلس، كلية الآداب، طرابلس 2012م.
2. سالم أبو بكر محمد شعيب، المشكلات الاجتماعية للمسنين، رسالة ماجستير، جامعة طرابلس، كلية الآداب، 2008م.
3. سناء محمد سليمان، مرحلة الشيخوخة وحياة المسنين، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2008م.
4. سمية أحمد، دراسات في سيكولوجية المسنين، صنعاء، دار المعرفة، للطباعة والنشر، 2001م.
5. عبد المنعم الميلادي، الأبعاد النفسية للمسنين، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2006م.
6. عبد الحميد شادلي، التوافق النفسي للمسنين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2006م.
7. علي جاسم الزبيدي، سيكولوجيا الكبر والشيخوخة، الأردن، إثراء النشر والتوزيع، 2009م.
8. محمد سيد فهمي، رعاية المسنين، الإسكندرية، دار الوفاء، 2003م.
9. محمد عودة، مشكلات مرضى الشيخوخة في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية لعينة من المسنين، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلد 6، العدد 23، 2005م.
10. محمد كمال عبد العزيز، الرعاية الطبية المنزلية المتكاملة، دار الاطلاع، 2004م.
11. محمد نبيل عبد الحميد، العلاقات الأسرية للمسنين وعلاقتها بتوافقهم النفسي، القاهرة، الدار الفنية للنشر والتوزيع، 2006م.
12. يسرى دعبس، التكوين النفسي للمسنين، الإسكندرية، فجر الإسلام، 2006م.
13. يوسف ميخائيل أسعد، رعاية الشيخوخة، القاهرة، دار غريب، ط2، 2003م.

مظاهر التلوث البصري في مدينة الخمس

د. نورية محمد الشريف

د. صالح أحمد الأحمـــــــــر

المقدمة

تتعدد مظاهر التلوث عامة كما تتعدد أنواعه، وهذا ناتج عن محاولة الإنسان لاستغلال البيئة وتغييرها حسب رغباته، ولكن قد يكون في بعض الأحيان استغلالاً سيئاً، وهو ما سبب في ظهور مشكلة التلوث البيئي بأنواعه المختلفة، والتي تشكل خطراً يهدد البشرية وجميع الكائنات الحية على حد سواء.

هناك أنواع عديدة من التلوث فمنها تلوث الهواء وتلوث الماء، وتلوث التربة، والتلوث الضوضائي، والتلوث البصري، وهو ما تناولته هذه الدراسة بشيء من التفصيل، والسبب يرجع في ذلك إلى ظهور اهتمام كبير في السنوات الأخيرة بموضوع التلوث البصري، فمع قلة الوعي بالثقافة البيئية والعمرانية أصبح انتشار هذه الملوثات أمراً شائعاً وخطيراً داخل المدن وخارجها.

مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1- ما مدى تأثير السلوكيات الخاطئة من قبل الأفراد في زيادة تفاقم وانتشار هذه الظاهرة؟
2- إن تفاقم هذه المشـــكلة له تأثير على جمالية الأبنية ورداءة المشـــهد المعماري مما يؤثر في إحداث خلل في التوازن البيئي الذي تنعكس تأثيراته البيئية على سكان المدينة.
3- هل يوجد تباين بين المناطق داخل المدينة في نسب التلوث البصري الموجود بها؟

أهميتها

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحديد مظاهر ومسببات التلوث البصري في مدينة الخمس، باعتبارها مركزاً إدارياً في شعبية المرقب، ومركز حيوي لاحتوائه على مناطق تجارية ومراكز خدمات، والمطاعم والبنوك ومباني ذات أصـــالة، مما جعل المدينة مرآة تعكس بها الناحية الحضارية والثقافية.

وتتلخص أهمية الدراسة في الآتي:

1- تحديد أسباب المشكلة وتقييم تأثيراتها البيئية في المدينة.
2- الكشف عن مظاهر التلوث البصري وتشخيص تأثيراته الجمالية والصحية.
3- التصدي لهذه المشكلة ووضع الحلول اللازمة لها.
4- استقصاء ظاهرة التشوه البصري في مدينة الخمس ومدى تأثيرها على المشهد العام للمدينة.

أهداف البحث

إن الهدف من هذه الدراسة هو تحديد أسباب ومظاهر التلوث البصري، وإيجاد الحلول والمعالجات له كونه يعمل على تشويه جمالية المدينة، ومحاولة إعادة تنظيم المشهد الحضري.

كما تهدف هذه الدراسة إلى توعية السكان بخطورة هذه الظاهرة، وتسليط الضوء على السلوكيات الخاطئة والسلبية من قبلهم وإهمالهم للمرافق العامة وما ينتج عنها من انتشار واسع على نطاق المدينة.

الفرضيات

ويمكن تلخيص فرضيات الدراسة في الآتي:

1- توجد علاقة طردية قوية بين الأسواق والشوارع التجارية وبين التلوث البصري.
واعتياد الناس على رؤية المناظر غير المريحة بصرياً، والنظر إليها من دون إعطائها أي اهتمام.

2- هناك ارتباط وثيق بين الإهمال وعدم المحافظة على المرافق العامة وسوء الاستخدام من ناحية، وبين ممارسة السلوكيات الخاطئة من قبل الأفراد وانتشار أو انحسار هذه الظاهرة من ناحية أخرى.

3- تمت علاقة بين تجاوزات السكان الحاصلة على الأبنية سواء بالزيادة أو تغير الموجود منها وغياب دور المخططين والهيئات المسؤولة على اتخاذ القرار في هذا المجال وانتشار ظاهرة التلوث البصري المعماري.

منهجية الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي وذلك عن طريق جمع الدراسات السابقة حول الموضوع للاستفادة منها في الإطار النظري، بالإضافة للمنهج التحليلي من خلال المعلومات والبيانات التي تم التحصل عليها من خلال الزيارات الميدانية والمسح والتصوير الفوتوغرافي.

مفهوم التلوث البصري

التلوث لغةً: إفساد الشيء وتدنيسه بشيء آخر(1).

والفساد: هو التبدل الدفعي الذي يطرأ على الشيء أو يقلبه إلى شيء آخر غيره وهو يعني العدم بعد الوجود(2).

أما التلوث اصطلاحاً فهناك عدة تعاريف؛ فهناك من يعرفه على أنه تدهور يحدث تغييراً ملحوظاً في إدراك الفراغ قياسياً وبصرياً، كما يمثل بمفهومه العام تطفل نظام أو أكثر على نظام آخر وزيادة نسبة عنصر في نظام معين عن حدها الطبيعي المعتاد عليه، كما أنه يُعد إفساد جمالي للواجهات وتشويه لعناصر المباني وافتقار للعلاقة بين التجميل والتوظيف المعماري(3).

كما أن التلوث البصري يعني أيضاً فقدان الإحساس بالراحة البصرية والمتعة الحسية للمستعملين في البيئة العمرانية والافتقار إلى الكثير من مظاهر الجمال والراحة(4).

والتلوث البصري يعرفه البعض على أنه كل ما يؤذي البصر وينفره من مناظر قبيحة غير متجانسة وغير متناسقة، وعناصر مشوهة للشكل الجمالي للبيئة العمرانية بجميع مستوياتها، وهو يعني أن أي تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان، ويحس عند النظر إليه بعدم الارتياح والتقبل النفسي، فهذا يعد نوع من أنواع انعدام الذوق الفني، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية وشوارع وأعمدة كهربائية وهندسة معمارية وحدائق وغيرها، وبمرور الوقت على وجودها وتكرارها، تفقد المشاهد الإحساس بالقيم الجمالية، فوجودها يشكل مادة

(1) الأنصاري جمال الدين محمد بن منظور، "معجم لسان العرب المحيط"، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ص408 – 409.

(2) جميل صليبا، "المعجم الفلسفي"، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، 1988، ص146.

(3) أحمد صلاح الدين عوف، "مقدمة في التنظيم العمراني"، مركز زايد للتاريخ والتراث، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2002، ص152.

(4) نفس المرجع السابق، ص152.

ملوثة غير طبيعية تتنافر مع ما حولها من عناصر(5). لذا تجدر الإشارة هنا إلى توضيح أن عناصر البيئة مرتبطة ببعضها البعض ارتباطاً وثيقاً مما يشكل انسجاماً وتناسقاً فيما بينها، فلابد من المحافظة على هذا التناسق، لأن حدوث أي خلل في هذه الصورة الجمالية يؤدي إلى التلوث البصري.

أسباب التلوث البصري

تعاني معظم المدن في العالم من انتشار ظاهرة التلوث البصري بشكل عام، في حين تزداد هذه الظاهرة تفاقماً في مدننا العربية، وغالباً ما تكون لها تأثيراتها السيئة والسلبية على البيئة والمجتمع، فالأسباب متعددة والنتيجة واحدة، وهي ظاهرة غير طبيعية تسيء إلى ما حولها من عناصر أخرى.

إن مدينة الخمس كغيرها من المدن تتعرض إلى تشويه صورتها البصرية، إن مدينة الخمس مدينة ساحلية تقع على ساحل البحر المتوسط في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، بين دائرتي عرض 52" 36' 32º و44" 40' 32º شمالاً، وخطي طول 49" 14' 14º و11" 18' 14º شرقاً، وتوجد بها أكبر مدينة أثرية "البدة" والتي كانت ولا زالت هدف للسياح، وهي سبب إطلاق اسم عاصمة السياحة على مدينة الخمس، ولكن وجود مباني قديمة أثرية وأخرى حديثة قد يعد أحد أسباب انتشار أو ظهور هذه الظاهرة.

(5) أسامة محمود إبراهيم، "التلوث البصري وأثره على المدينة المصرية المعاصرة"، مؤتمر الأزهر الدولي التاسع، 2007، ص127.

شكل رقم (1)
فلكي والموضع الإقليمي لمدينة الخمس

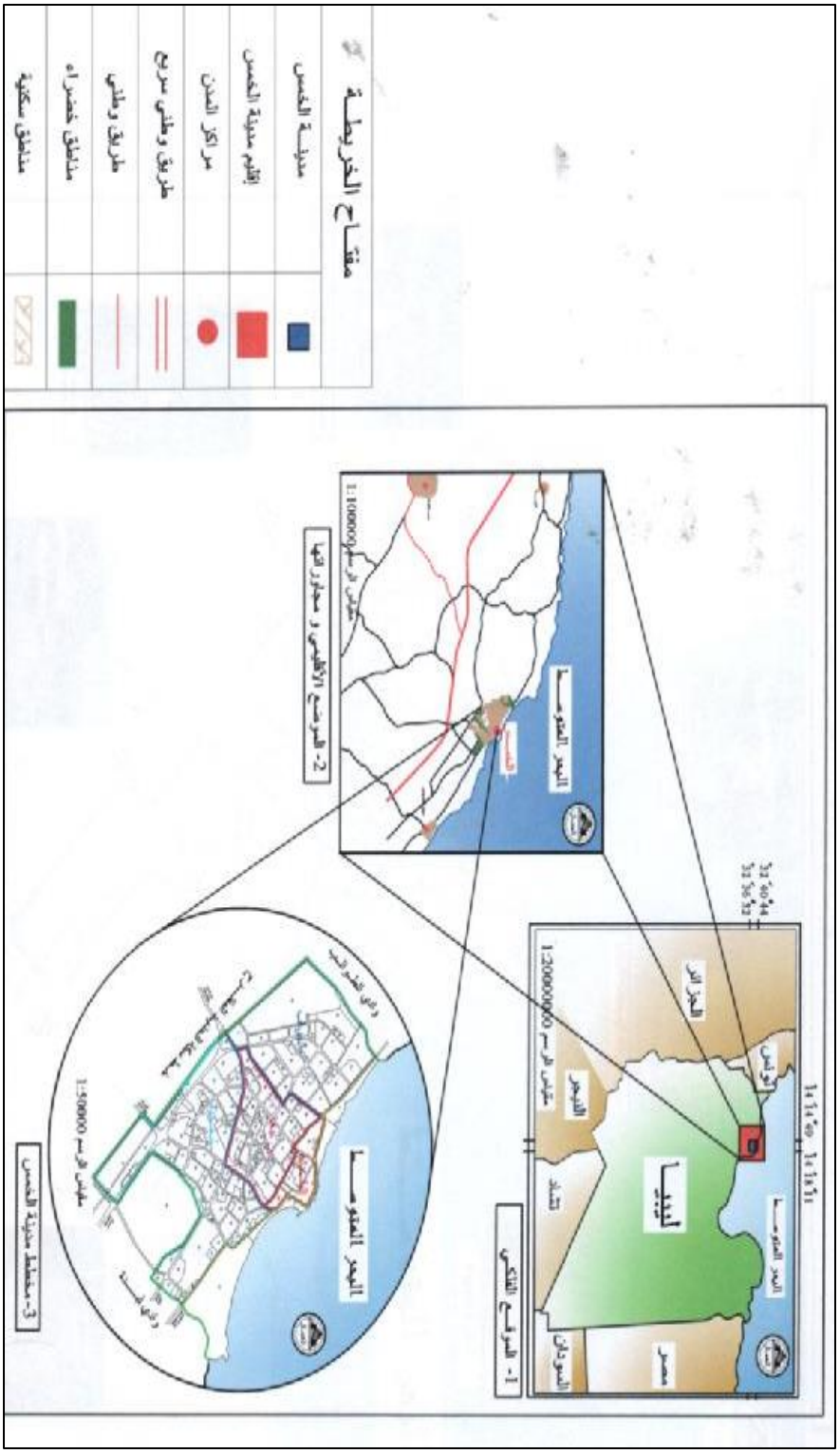

المصدر:

1) من عمل الباحثة استنادا إلى الأطلس التعليمي، ص43.

2) من عمل الباحثة استنادا إلى بولسيرفس، المخطط الشامل لمدينة الخمس، 2000م، التقرير النهائي، ط.ن، رقم 33، ص45.

ومن هنا يمكن القول بأنه توجد عدة عوامل مترابطة يؤدي بعضها إلى البعض الآخر، ساهمت في وصول المدينة إلى هذه النتيجة، والتي يمكن إدراجها فيما يلي:

1 - عوامل اقتصادية

يلعب هذا العامل دوراً مهماً في بروز وازدياد هذه الظاهرة وتناقصها واختفائها داخل المدن، ويمكن القول بأنها ترتبط ارتباطاً طردياً أي كلما كانت الدولة ذات اقتصاديات ضعيفة وإمكانيات سكانها متواضعة ازدادت هذه الظاهرة بروزاً، وخاصة في الجانب المعماري مع تدني الوعي الثقافي والاجتماعي للسكان، على عكس الدول ذات الاقتصاد القوي، والمستوى المعيشي المرتفع، حيث يلتزم السكان بالقوانين والضوابط، كما أنهم ذو وعي اجتماعي وثقافي عال، فالملاحظ أن هذه الظاهرة تتقهقر وقد تختفي من هذه المدن.

إن هذا العامل يعد سببا رئيسياً للتلوث البصري في مدينة الخمس، فإن ارتفاع تكاليف مواد البناء الأساسية والكمالية وانخفاض المستوى المعيشي للسكان، إضافة إلى ارتفاع أسعار الأراضي داخل المدينة مما أدى إلى استخدام الكثيرين للمواد الرخيصة مما سبب في تردي الذوق المعماري وتحقيق الرقي في التصميم، كما أن مدينة الخمس كغيرها من المدن تعد مكان جذب سواء كان للعمل أو الدراسة، مما دفع العديد من سكان المناطق المجاورة سواء كانت ريفية أو المدن الصغيرة إلى الهجرة إليها، مما أدى إلى ازدياد أعداد السكان وارتفاع معدلات التلوث.

2 – عوامل إدارية

يظهر دور المؤسسات والهيئات الحكومية والمحلية في زيادة معدل التلوث البصري من عدمه داخل البيئة الحضرية من خلال بعض القرارات التي تتخذها أو تقاعصها عن تنفيذ بعض اللوائح الأخرى، كقرار استعمالات الأرض المركبة لبعض الشوارع (سكني + تجاري)، وتجاوزات أخرى كالتعدي على الأرصفة وغيرها مما يسبب مشاكل التشويه الجمالي للمدينة.

3 – السلوك العام

يعد تدني المستوى الثقافي والتعليمي له آثار واضحة على البيئة الحضرية والعمرانية، فسلوكيات بعض الأفراد الخاطئة والسلبية أدت إلى تفاقم هذه الظاهرة، فبعض السكان يقومون برمي القمامة وتكدسها في أماكن مجاورة لسكنهم أو على حافة الطرقات مما يؤدي إلى خلق أماكن تنفر منها العين، أضف إلى سلوكيات البعض الآخر في الكتابة على الجدران بألوان مختلفة مما يسبب في تردي مستوى الذوق العام.

4 – تصاميم وتخطيط المدن

إن رداءة التخطيط وهبوط المستوى الفني للتصاميم، وضعف الأداء المعماري، وإهمال المخطط للعوامل الجغرافية لا سيما المناخ، تعد من العوامل المهمة في ارتفاع معدلات التلوث البصري، فالمتخصص في هذا الجانب غير مدرك للنتائج المترتبة على التصميمات غير المتناسقة، من حيث الألوان ومواد البناء والكماليات المستخدمة في الواجهات الخارجية، إذ يؤدي عدم التناسق إلى وضوح التنافر البصري، وفقدان التجانس بين المباني والمنشآت المختلفة(6).

5 – الحروب

مما لا شك فيه أن للحروب تأثيرات سلبية مباشرة على جميع نواحي الحياة، فهي تعد من الأسباب الرئيسية في تزايد التلوث البصري وجميع أنواع الملوثات الأخرى، لهذا فإن تدمير

(6) أسامة محمود إبراهيم، المرجع السابق، ص128.

دعائم البنى الحضرية، والإخلال بالعلاقات المتوازنة بين الكتل الحضرية وفضائها المجاور والمتمثل بالمشهد المدمر للمدينة هو أحد نتائج هذه الحروب.

مظاهر التلوث البصري

تعددت المشاكل البيئية التي تعاني منها مدينة الخمس كغيرها من المدن، فهذه المشاكل قد أثرت ولا زالت تؤثر على البيئة الحضرية والبيئة العمرانية للمدينة والتي انعكس على طبيعة الحياة لساكنيها وأفقدها عنصر الجمال وأضاع بعدها التراثي والتاريخي، ويمكن عرض مظاهر التلوث البصري كما يلي:

أولاً: الطراز المعماري للمدينة

أو ما يعرف بالتصميم المعماري لمباني المدينة، فمن هذه الناحية نجد أن مدينة الخمس قد تعرضت بمرور الزمن وتطور التكنولوجيا للكثير من المساس والتشويه من حيث الشكل والمضمون، فالمسكن بالمدينة له خصائص وسمات قد تشترك في صفاتها داخل المنطقة الحضرية الواحدة وفقاً لمعطيات البيئة المحلية وقد تتنافر وتتباين وفقاً لتصرفات ورغبات السكان، ويلاحظ حديثاً أن معظم التصاميم خرجت عن المألوف لمجاوراتها ليصبح عدم التناسق أمر وارد وملاحظ للعيان، ففقدت المدينة نسيجها المتضام والمتراص وتدرجها الفضائي والوظيفي، ولم تعد تراعى في التصاميم المعمارية الحديثة العوامل البيئية والمناخية المختلفة، فخسرت طابعها المحلي وبدأت التعديات والتجاوزات تظهر واضحة، ومن تم حدث التلوث البصري المعماري بعدة أشكال:

1 - أشكال وأحجام المباني

لقد تم الاعتماد على أنواع مختلفة وحديثة من مواد البناء اقتبست من ثقافات مختلفة فمن الملاحظ أن نماذج المباني ذات هياكل بعضاً منها يمثل التراث والأصالة، والبعض يمثل التحديث والمعاصرة، نماذج غربية، وأخرى إسلامية، وثالثة تجمع بين النموذجين، خيارات متباينة وفروق في الذوق وألوان الطلاء والمساقط والأفنية والشرفات والارتفاع، فيحدث تباين في أشكال المنشآت بين القديم والحديث في الموقع الواحد، فأحدث خللاً واضحاً في التناغم التصميمي والإيقاع البصري جراء عدم تناسق هذه الأبنية معمارياً، وتباين أشكال الأبنية الحديثة، فيحدث تنافر بصري نتيجة لفقدان التجانس بين الألوان والتباين والارتفاع والفراغات الفاصلة والشرفات والأفنية، ومن هذه الطرز المعمارية.

صورة رقم (1) أحد الأبنية الحديثة

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

صورة رقم (2) أحد الأبنية الحديثة

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

2 - التعديلات والإضافات على الوحدات السكنية

يكثر هذا النوع من التلوث في المناطق السكنية نتيجة للتعديات والتجاوزات التي تحصل على المساكن سواء كانت قطاع خاص أو تابعة للقطاع العام، فنجد أن عجز العديد من العائلات في الحصول على وحدات سكنية مستقلة، أو عدم استيعاب المسكن لأفراد الأسرة الكبير، فغالباً ما يلجأ السكان إلى إجراء تعديلات وإضافات على الدور السكنية كإغلاق الشرفات واستعمالها كحجرة تضاف إلى عدد الحجرات التي بالمسكن أو تجزئة الوحدة السكنية الواحدة إلى عدة وحدات، أو إضافات على الفراغات الداخلية والخارجية للمبنى، وقد يتعدى ذلك إلى التعدي على الأرضية المجاورة للمبنى، وهذا كله ينتج عنه فقدان الطابع العام المميز للمباني وعدم ملائمتها الوظيفية والجمالية والبيئية في الغالب.

صورة رقم (3) الإضافات الحاصلة في شارع عمر بن عبد العزيز

صورة رقم (4) التعديلات والإضافات على المباني

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

صورة رقم (5) التعديات والإضافات كالإغلاق الشرفات

صورة رقم (6) التعديلات في المبنى في محلة لبدة

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

3 - المباني المتدهورة والمتهالكة

قد يطلق على المساحة التي تحتوي على مباني متهالكة أو متدهورة أو قديمة أو على المساحات التي تكون صغيرة ولا تكفي لبناء مسكن مناسب عليها أو شبكة طرق لا تفي بمتطلبات حركة المرور أو على استعمالات أراضي متداخلة ومتنافرة باسم المساحة المتخلفة عمرانياً، وهي تشكل خطراً على المدينة القائمة نتيجة تعدد مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية والمعمارية والبيئية(7).

ومعظم هذه الأبنية تلك الأبنية القديمة والتي تفتقر إلى الصيانة الدورية، ولا تتوفر فيها الخدمات، مما يدفع سكانها إلى هجرها أو استخدامها لتسكين الطلبة من المناطق البعيدة أو تسكين العائلات الفقيرة، فتتحول إلى أحياء متدهورة مزدحمة بسكانها الفقراء، وتوجد مثل هذه الظاهرة في الحارة القديمة، وبعض الأحياء بجوار مسجد بن جحا.

صورة رقم (7) أحد المباني المتدهورة في محلة لبدة

صورة رقم (8) أحد المباني المتدهورة في محلة لبدة

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

صورة رقم (9) أحد المباني المتدهورة في محلة لبدة

صورة رقم (10) أحد المباني المتدهورة في محلة لبدة

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

صورة رقم (11) أحد المباني المتدهورة بمحلة البلدية

(7) أحمد خالد علام – محمود إبراهيم قشوة، "قوانين التخطيط العمراني وتنظيم المباني"، دار الحكيم للطباعة، القاهرة، 1995، ص58.

بالإضـــافة إلى الأبنية متعددة الطوابق (العمارات القديمة) التي تعاني الاهمال وعدم الصـــيانة، ومعظمها حصـــلت بها تعديلات على واجهاتها وشـــرفاتها المطلة على الخارج مثل عمارات لبدة وعمارات شارع بن جحا.

4 - البناء غير المكتمل

يؤدي انتشـــار المباني والعمارات غير المكتملة البناء، (ســـواء كانت هياكل جزئية أو أنصـــاف مباني غير مكتملة) إلى خلق منظراً مشـــوهاً للمناطق المتواجد فيها مما يســـاهم في اسـتعمالها اسـتعمالاً سـيئاً كإلقاء القمامة فيها أو إيواء الحيوانات بها وغيرها مما ينتج عن ذلك تأثير سلبي على المدينة.

صورة رقم (12) للبناء غير المكتمل

صورة رقم (13) للبناء غير المكتمل

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

5- المناطق الأثرية:

إن فقدان المناطق التاريخية والأثرية في المدينة لطابعها المميز نتيجة الاقتحام المباني الحديثة لتلك المناطق دون ضوابط مما يشكل تناقضاً بين الماضي وأصالته والحاضر وحداثته، كما أن هناك عوامل تؤثر سلباً على حالة وعمر المباني الأثرية، ومن ثم تدهورها وهي حركة النقل ودخان السيارات وكذلك انعدام الصيانة الدورية لها، أو تشويهها كالكتابة عليها من قبل أشخاص غير مبالون بالقيمة الأثرية لها.

6 - الاستغلال الخاطئ لأجزاء المباني

وخاصة أسطح الدور السكنية والعمارات، والشرفات، إذ يلجأ البعض إلى استغلالها كأماكن للتخلص من الأثاث القديم، والأخشـــاب، والأجهزة الكهربائية والميكانيكية التالفة وغير المستعملة، كما تستعمل الأسطح والنوافذ والشرفات أيضاً لتثبيت أطباق التقاط البث الفضائي وأجهزة التكييف بشكل كثيف وعشوائي، مما يشوه منظر المبنى العام.

7 - تغيير استعمالات الأرض

تعد مدينة الخمس كغيرها من المدن الليبية التي تم تنفيذ مخطط لها من قبل شـــركة بولســـيرفس البولندية المخطط الشـــامل لمدينة الخمس 2000 والتي تم منه تقييم اســـتخدامات الأرض على المخطط، بحيث يكون المخطط متناسـقاً ومنظماً، إلاّ أنه في السـنوات الأخيرة تم التجاوز على هذه الاستخدامات أو الاستعمالات، فقد أدى التوسع غير المدروس في السنوات الأخيرة للكثير من الخدمات إلى اختلاط استخدامات الأرض الخاصة والعامة، وتداخل الاستخدام السكني مع التجاري والخدمي وهو ما يعرف بالوظيفة المركبة، وانتشار الورش والحرفيين في المناطق السكنية، وهو ما أفقد المحلة السكنية الخصوصية التي كانت تتمتع بها، ومن تم فقدان

عنصر الأمان والسيطرة على الحوادث والجرائم، والازدحام المغالي فيه في المناطق السكنية، وانتشار الملوثات المختلفة، فعلى سبيل المثال لا الحصر تحول العديد من الشوارع والمحلات التجارية نحو الاستخدام التجاري مثل شارع عشرين، وشارع ابن سيناء، وشارع الحاراتي وشارع الفاتح (شارع الضمان) وغيرها.

صورة رقم (14) الاختلاط السكني التجاري

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

ثانياً: مسارات الحركة المختلفة

تعد الطرق والشوارع والأرصفة والجسور من أهم عناصر المدينة البصرية، حيث من خلالها يتم الانتقال من مكان لآخر، ويمكن التعرف على هوية المدينة الحضارية، ومن مظاهر التلوث البصري التي تنتشر في هذه المسارات هي:

1 - الاختناقات المرورية

هناك عدة أسباب مؤدية إلى حصول الاختناقات المرورية، فعدم كفاية الطرق والشوارع لاستيعاب الكثافة المرورية نظراً لارتفاع أعداد السيارات، يعد أحد الأسباب الرئيسية، كما أن تعدي السكان على الأرصفة وعدم وجود مواقف عامة للسيارات مما يضطر السائق لإيقافها على جانبي الطريق، مما يؤدي إلى ازدحام الطرق، كما أن بعض الطرق توقف الحركة فيها بإغلاق الطريق بفعل المناسبات الاجتماعية، أضف إلى ذلك أعمال الصيانة التي قد تستمر فترة مؤثتة.

صورة رقم (15) قفل أحد الشوارع بالمناسبات

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

2 - ندرة مواقف السيارات

إن افتقار مدينة الخمس لأماكن ملائمة وكافية لانتظار السيارات، مما يدفع أصحابها إلى إيقافها على جانبي الشوارع، وما ينتج عن ذلك من إرباك في الحركة المرورية للسيارات.

3 - انتشار باعة الأرصفة وظاهرة التسول في الطرق

تعد هاتان الظاهرتان من الظواهر التي تنفرد بها المدن الكبرى في العالم، ويعتبران من الظواهر الدخيلة على مدينة الخمس، ولقد بدأت في الظهور في السنوات الأخيرة وأصبحت من الظواهر العشوائية التي تسارعت متخطية الضوابط والشروط الأمنية والبيئية والتخطيطية، كما أن احتكار أصحاب المحلات والمطاعم لمساحات من الأرصفة أمام محلاتهم، مما يؤدي لمنع استعمال الرصيف من قبل المواطنين.

4 - عدم كفاءة شبكات التصريف

تعاني شبكات تصريف مياه الأمطار وشبكات الصرف الصحي من القدم والتلف بفعل التكسر وانعدام الصيانة الدورية لها، مما جعلها عاجزة عن تصريف المياه الثقيلة، وهذا ما تسبب بامتلاء الشوارع والطرقات الرئيسية والفرعية بالمياه الآسنة كما هو الحال في شارع لبدة، وكما حصل في الآونة الأخيرة عند جزيرة الدوران في وسط المدينة، حيث امتلأت الطريق ببحيرة من مياه الصرف الصحي والتي لها أضرار بيئية كانتشار الروائح الكريهة، وتصبح مرتعاً للكثير من الأوبئة والأمراض التي تنقلها الحشرات الضارة.

صورة رقم (16) انتشار مياه الصرف الصحي

صورة رقم (17) انتشار مياه الصرف الصحي

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

5-انتشار الملصقات ووسائل الدعاية والإعلان

تنتشر في مدينة الخمس لوحات الإعلانات في كل مكان دون أي ضوابط أو قيود، وبأحجام وألوان غير متناسقة مما يؤثر على المظهر العام، ويشوه واجهات وأسطح المباني ويؤثر على الذوق العام للسكان، أضف إلى ذلك الإعلانات الدعائية والانتخابية والتي يكثر انتشارها على واجهات المؤسسات والأبنية والطرق، ويؤدي انتشار هذه اللافتات المتباينة الأحجام والألوان إلى تشتيت انتباه قائدي السيارات وافتقادهم القدرة على التركيز، في حين نجد الإهمال وعدم الاهتمام بالعلامات المرورية والإرشادية والتي توضع كدليل لمستخدمي الطريق.

صورة رقم (18) لأحد الإعلانات على الطريق

المصدر : الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

6 - انتشار الدخان

وهو الدخان الناتج عن المصانع الكبرى في المدينة مثل مصنع المرقب للإسمنت ومصنع لبدة بسوق الخميس للإسمنت ومحطات توليد الطاقة الكهربائية مثل محطة الخمس البخارية، إضافة إلى محارق مكبات القمامة، وهو ما يعد مظهراً مشوهاً للمدينة، فضلاً عما يسببه من تلوث للهواء، كما أن تجمعه على الأبنية يؤدي إلى تآكل الجدران وفقدان شكلها الخارجي، ولا ننسى تأثيرها على الأراضي الزراعية وعلى الأشجار والسكان.

صورة رقم (19) مصنع لبدة للإسمنت

صورة رقم (20) محطة الخمس البخارية

المصدر : الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

صورة رقم (21) مصنع المرقب للإسمنت

المصدر : الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

رابعاً: النفايات الصلبة

وهي من المشاكل التي تثير العديد من المضايقات بفعل تراكمها بشكل متزايد ومستمر ذلك أن تزايد عدد السكان والتطور العمراني والمطالب الاستهلاكية المتزايدة يوماً بعد آخر ينتج عنه زيادة مستمرة في وزن وحجم الفضلات التي يجب التخلص منها، وتشهد مدينة الخمس ارتفاع في نسبة المخلفات، والتي تزداد تركزاً مع قلة وعي السكان من ناحية وقصور خدمات البلدية في رفع تلك النفايات الناتجة عن الدور السكنية والمناطق الصناعية والمؤسسات التجارية والصحية.

ومن الملاحظ افتقار الأحياء السكنية والمناطق العامة للحاويات الخاصة برمي النفايات أو القمامة مما يضطر السكان إلى التخلص منها بالقرب من مناطق سكناهم، أحياناً على حافة الطرق أو تحويل الساحات الفارغة إلى أماكن لرمي النفايات، خاصة بعد غلق المكب الموجود بالقرب من المدينة، وإن ما زاد هذه المشكلة تفاقم هو سكوت الجهات ذات العلاقة عن إيجاد الحلول لهذه الأزمة، بل ولم تحاول حتى توفير صناديق القمامة الواجب توفرها في كل مكان، بل جعلت السكان من يقومون بإيجاد الحلول لنفاياتهم، وكأن هذا الأمر ليس من صلاحياتها، لهذا نجد أن معظم أحياء المدينة تعاني من هذه المشكلة والتي تزداد تفاقم يوماً بعد يوم وتؤثر على المظهر الجمالي والحضاري للمدينة.

صورة رقم (22) انتشار القمامة في أماكن متفرقة من المدينة

صورة رقم (23) انتشار القمامة في أماكن متفرقة من المدينة

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

صورة رقم (24) انتشار القمامة في أماكن متفرقة من المدينة

صورة رقم (25) انتشار القمامة في أماكن متفرقة من المدينة

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

تعد السلوكيات السلبية لدى بعض الأفراد والتي تعبر عن تخلفهم الثقافي وقلة وعيهم قد أدى إلى ظهور هذه الظاهرة، حيث أنهم لم يتركوا جدار مدرسة أو مؤسسة عامة بل تعدى ذلك إلى المنطقة الأثرية حيث لم تسلم هي الأخرى من لمساتهم التي تجاوزت قلة الأدب تارة وتارة أخرى تحاكي المجريات السياسية للدولة، ولكن ما ينتج عنها هي مظهر مشين للمدينة، علاوة على كثرة الأخطاء الإملائية للجمل المكتوبة، ويعد أحد مظاهر التلوث البصري للمدينة.

صورة رقم (26) الكتابة على الجدران

صورة رقم (27) الكتابة على الجدران

صورة رقم (26) الكتابة على الجدران

المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ شهر نوفمبر (11) 2019

سادساً: الغطاء النباتي والمناطق الخضراء

تعد المناطق الخضراء رئة المدينة لما لها من فوائد متعددة، كالحماية من الظروف المناخية المختلفة وتنقية الهواء من التلوث والأتربة، فضلا عن أنها تمثل عنصر جمالي محبب للنفس، إلا أن مدينة الخمس تعاني نقص كبير في المساحات الخضراء سواء في وسط المدينة أو في أطرافها باستثناء تلك الموجودة في بعض الجزرات مثل جزيرة الدوران أو بعض تقاطعات الطرق.

ويلاحظ أيضاً ندرة المقاعد والمظلات وأماكن الاسترخاء والمواقف العامة بل وانعدامها في كثير من المناطق، وما هو متاح منها يكون في حالة سيئة، بالرغم من أنها متطلبات تهتم براحة المواطنين وحمايتهم من الظروف المناخية كالأمطار، وأشعة الشمس، بالإضافة إلى تعدد أشكال وارتفاعات أعمدة الإنارة في شوارع المدينة، فضلاً عن تشويهها بلوحات الإعلان

والدعاية المتباينة في اللون والشكل، مما يجعلها عنصر تلوث بصري بدلاً من أن تكون عنصراً مكملاً ومجملاً للمدينة.

الاستنتاجات

من خلال هذه الدراسة تم التوصل لعدد من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

1- إن مظاهر التلوث البصري في مدينة الخمس ليست وليدة اليوم بل هي تراكم السلوكيات السلبية فترة من الزمن أخذت تعاني منها المدينة مثل محاكاة العمارة الغربية والاستفادة من التقنيات الحديثة مما أفقد المدينة لهويتها الشرقية، ومع ذلك لم تتمكن من الوصول إلى رقي المدينة الأوروبية.
2- تضاعف حجم التلوث البصري في مدينة الخمس في السنوات العشر الأخيرة، وقد يرجع السبب لغياب القوانين التشريعية التي تنظم عملية البناء، وعدم التنسيق بين مؤسسات الدولة وغياب الرؤيا الجمالية وتدني الذوق العام.
3- إن تهميش وغياب دور المخططين والمختصين في مجال تصميم المدن أو عند القيام بأي تغيير في التصميم أدى إلى زيادة بروز هذه الظاهرة.
4- الاختلاف الكبير بين واجهات المباني، فكلٌّ مستقل بذاته، وكلٌّ يحاول تطبيق فكرته وثقافته دون الاحتفاظ بالانتماء الاجتماعي والثقافي المحلي.
5- وأخيراً إن هذا البحث هو محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على مظاهر التلوث البصري بالرغم من أنه لم يغطي جميع الجوانب في المدينة، ويعد دراسة لواحدة من أخطر الملوثات البيئية والتي لا يشعر بها الإنسان مباشرة، بل يتعايش معها ويعتاد عليها ويصبح جزء منها.

التوصيات

في ضوء النتائج التي رصدتها الدراسة من خلال التحليل الميداني لهذه الظاهرة فإنها توصي بعدد من التوصيات كمحاولة للحد من ظاهرة التلوث البصري أو على الأقل التخفيف من حدتها، وهي كالآتي:

1- نشر الوعي لدى الأفراد بأهمية العناصر البصرية والجمالية والمباني الحضارية والثقافية في المدينة، وذلك عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات وتنظيم الحملات التي تهتم بهذا الموضوع.
2- ضرورة تشريع قوانين تخطيطية للحفاظ على ما تبقى من الموروث الحضاري والاجتماعي، واحترام النسيج الحضري التقليدي وعدم تشويهه وتفتيته بشق المزيد من الشوارع والطرق.
3- صياغة قوانين حماية النظافة العامة، والتشديد على العقوبات عند إلقاء المخلفات في الطرق والفراغات العامة والخاصة، مع توفير الصناديق والسلال الخاصة بالقمامة، وإيجاد أماكن مناسبة للتخلص منها خارج المدينة، والعمل على نظام التدوير للعديد من النفايات القابلة لذلك.
4- منع إشغال الأرصفة نهائياً من قبل الباعة أو أصحاب المحال التجارية باعتبارها مصدراً للتشوه البصري.
5- توحيد أنماط المباني والطرز التخطيطية لتحقيق نوع من الراحة، والابتعاد عن التغريب والغرابة، وذلك بعرض المشاريع قبل البدء بتنفيذها على لجان تخطيطية مختصة، هذا من ناحية، مع الاهتمام بعمليات إعادة التأهيل والترميم للمباني التي تستحق ذلك.
6- تنظيم عملية وضع الملصقات والإعلانات في الشوارع وعلى واجهات المباني، وتخصيص أماكن معينة لها.

7- تشجير الشوارع والطرق والجزرات الوسطية، مع زيادة المساحات الخضراء، وإعادة الحزام الأخضر المحيط بالمدينة.

المراجـــع

1- ابن منظور، الأنصاري جمال الدين محمد، "معجم لسان العرب المحيط"، دار لسان العرب، بيروت، لبنان.
2- صليبا، جميل، "المعجم الفلسفي"، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، 1988م.
3- عوف، أحمد صـــلاح الدين، "مقدمة في التنظيم العمراني"، مركز زايد للتاريخ والتراث، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2002م.
4- إبراهيم، أسامة محمود، "التلوث البصري وأثره على المدينة المصرية المعاصرة"، مؤتمر الأزهر الدولي التاسع، 2007م.
5- علام، أحمد خالد، قشوة، محمود، "قوانين التخطيط العمراني وتنظيم المباني"، دار الحكيم للطباعة، القاهرة، 1995م.

التصورات الاجتماعية للمواطنة عند الشباب الليبي (دراسة ميدانية بمدينة ترهونة)

د. جمعة عمر فرج
قسم علم الاجتماع / جامعة الزيتونة

أ. خالد محمد عقيل
قسم الفلسفة وعلم الاجتماع / كلية التربية
Agaelkhalid@gmail.com

المقدمة

تعتبر المواطنة كمفهوم وكبعد حضاري من القضايا الهامة التى تحتل موقعاً خاصاً فى المجتمعات المعاصرة،وسبب ذلك لا يشير فقط إلى طريقة إضفاء طابع شكلي على الممارسة السياسية الديمقراطية ، بل لأن المواطنة تمثل طائفة واسعة من القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة، فالمواطنة تعنى امتلاك صفة المواطن المساهم والمتمتع لمجموعة من الحقوق المدنية والاجتماعية ضمن مجتمع ديمقراطي، ولقد أدركت العديد من المجتمعات أهمية المواطنة وصخرت جهودها لتجسدها على أرض الواقع من خلال تدعيم الوئام والمصالحة الوطنية والانتماء والتمتع بالحريات، وذلك من خلال العمل على تشكيل قيم المواطنة فى النسيج الاجتماعى،وارساء دعائمها فى المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

إن المجتمع الليبي مثل بقية المجتمعات يفسر المواطنة تفسيرات خاصة به، وهي تفسيرات نجدها في الخيال الجمعى للناس أو تصوراتهم، والواقع أن التصورات الاجتماعية للمواطنة تكتسي أهمية بالغة لأنها تحدد الوسائل والمحاور والأهداف الكبرى التي يمكن للمؤسسات الاعتماد عليها وتبينها من أجل تحقيق مبدأ المواطنة في المجتمع.

إن مفهوم المواطنة وشروطها وتفسيرها لا تختلف فقط باختلاف الثقافات ،بل أنه يتباين داخل الثقافة الواحدة من جماعة إلى جماعة أخرى ،وبين الرجال والنساء، فهذا المفهوم يتحدد فى ضوء مجموعة من الاعتبارات منها تحديد المجتمع للمستوى الثقافي للتنشئة الاجتماعية للأفراد والجنس والمستوى التعليمي والسياسي ،وبالتالي يتشكل تصور أبناء الثقافة الواحدة والمجتمع الواحد في تفسير المواطنة،وكما أن التصورات شكلاً من أشكال المعرفة العلمية التى يبينها أفراد المجتمع ويتقاسمونها من خلال تفاعلهم فى الحياة اليومية فتوجه وتنظم سلوكياتهم واتصالاتهم الاجتماعية ،والكثير يتصور المواطنة على أنها حق من حقوق الشعوب والمجتمعات كما أنها تعبر عن المعارف والممارسات والسلوكيات والانتماء والحوار السلمي والتضامن الاجتماعي.

وعليه فإن هذه الدراسة تتناول موضوع التصورات الاجتماعية للمواطنة عند الشباب الليبي من خلال الكشف عن محتوى التفكير الاجتماعى المتعلق بمسألة المواطنة فى واقع اختلطت فيه الحقوق والواجبات وتلاشت فيه الحريات الأساسية،وقد ركزت هذه الدراسة على الشباب باعتبارهم المحور الاجتماعى فى عملية تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الليبى الذى تعرض إلى تغيرات جذرية على الصعيد االسياسى والاقتصادى والأمنى ،فهذه التغيرات قد أثرت على جميع ظروف الحياة وعلى جميع الشرائح الاجتماعية فى المجتمع،فهذا يحتم التعرف على التصورات الاجتماعية للشباب حول العديد من القضايا،منها قضية المواطنة في ظل التغيرات الجديدة في المجتمع.

أهداف الدراسة

1- الكشف عن التصورات الاجتماعية للمواطنة لدى الشباب الليبي.
2- محاولة الكشف عن أهمية قيم المواطنة للمصالحة الوطنية في المجتمع الليبي.
3- الكشف عن مدى تأثير الخصائص الشخصية في تشكيل التصورات الاجتماعية اتجاه المواطنة.

أهمية الدراسة

1- تنبع أهمية الدراسة فى طبيعة موضُعها الذي تتناوله، حيث تعد المواطنة من القضايا ذات الإبعاد الاجتماعية والسياسية التى تعبر عن معايير الانتماء ووعى الشباب بالحقوق والوجبات ومجابهة التحديات التى تواجه المجتمع.
2- زيادة وعى المؤسسات والمجتمع في صياغة ووعى الشباب اتجاه مفهوم المواطنة.
3- محاولة معرفة تصور الشباب للمواطنة فى ظل التغيرات الجذرية التى حدثت فى المجتمع الليبى وما نتج عنه فى النظرة للوطن والمواطنة والمعرفة.

تساؤلات الدراسة

1- ما التصورات الاجتماعية للمواطنة لدى الشباب الليبي؟
2- ما العوامل المؤثرة على التصورات الاجتماعية للمواطنة لدى الشباب الليبي؟
3- هل اختلاف التصورات الاجتماعية للمواطنة لدى الشباب الليبى مرده إلى المؤثرات الاجتماعية والجنس؟
4- هل تنمية قيم المواطنة تسهم في المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي؟

مفاهيم الدراسة

التصورات الاجتماعية

يعرف(موسكو فيشى) التصورات بأنها عبارة عن شكل من أشكال المعرفة الخاصة بالمجتمع،وإنها نظام معرفي وتنظيم نفسي،فهي تعتبر بمثابة جسر بين ما هو فردى وما هو اجتماعي،إذ تسمح للأفراد والجماعات للتفاهم بواسطة الاتصال والذي يدخل في بنية ديناميكية المعرفة(1) ،ويعرفها(لابلونتين) بأنها التقاء الخبرة الفردية بالنماذج الاجتماعية حول طريقة تناول الواقع، و إنها معرفة يبنيها أفراد مجتمع معين حول جزئية من وجودهم، و إنها تفسير اجتماعي لأحداث بحيث تصبح بالنسبة للأفراد المنتمين لذلك المجتمع الحقيقة ذاته(2) وإجرائياً فالتصورات الاجتماعية هي جملة من المعارف الاجتماعية والآراء والاتجاهات والخبرات التي يصدرها الأفراد حول موضوع أو حادثة معينة، و إنها وسائل توجيهية ونظام للتفاعلات الاجتماعية بين أفراد مجتمع معين، تسهل الاتصال فيما بينهم وتساهم في تفسير مختلف عناصر بيئتهم، ويبقى تداخل مفهوم التصور الاجتماعي مع الاتجاه والرأي من منطلق أن التصور الاجتماعي يعدل الأول على اعتبار أنه مثيراً اجتماعياً،ويوجه الثاني على اعتبار أنه استجابة اجتماعية.

المواطنة

المواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر لإشباع الحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية(3).

ويعرفها (عاطف غيث) بأنها علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي(دولة)من خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن)الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة(4).

واجرائيا: المواطنة هى علاقة انتماء بين الفرد والأخرين الذين يشاركونه العيش على أرض محددة (كيان سياسي) يتبنى الاختيار الديمقراطي الذي يضمن للجميع الحقوق والواجبات والمشاركة والارتباط بين الفرد ووطنه المبنى على أسس العقيدة والقيم والمبادئ مما ينتج عنه شعورً بالفخر وشرف الانتماء للوطن.

الشباب: هم الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم بين 18-45 سنة، وهي فترة التي تتصف بالنضج والمسؤولية الاجتماعية.

الإطار النظري

الدراسات السابقة

دراسة(حنان مراد وحنان مكى)حول اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري، وقد هدفت الدراسة لاستخلاص أهم أبعاد المواطنة بمفهومها العصري من خلال أدبيات الفكر السياسي والاجتماعي وتحديد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على مفهوم المواطنة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال المقابلة والاستمارة، وقد توصلت الدراسة إلى انقسام أراء المبحوثين بين التردد والإقبال على الفكر المطروح عبر وسائل الأعلام وبين التمسك بما قره ضمير المجتمع، بوجود صراع فكرى أيديولوجي بين التيارات الفكرية والعقائدية الموجودة في المجتمع.(5)

دراسة (عثمان العامر) حول المواطنة في الفكر الغربي المعاصر من منظور اسلامى وخلصت الدراسة إلى أن هناك العديد من الملابسات التي تحيط بمفهوم المواطنة في الفكر الغربي المعاصر، مما يجعل المفهوم في حاجة إلى مراجعة مدى صلاحيته للدول العربية وأن العمومية والعلمية التي يصبغ بها المفهوم الغربي للمواطنة يخرج به عن سياقه التاريخي والاجتماعي وإطاره الزماني والمكاني. (6)

دراسة (الهاجرى،2007) حول درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنميتها، وقد هدفت إلى التعرف على درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة ودور الجامعة في تنمية قيم المواطنة، واعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي لتحقيق أهدافها وقد توصلت إلى إن دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة كان مرتفعاً، وعدم وجود فروق ذات

دلالة إحصائية في تمثيل الطلبة لقيم المواطنة تعزى لمتغيرات الجنس والسنة الدراسية والجنسية. (7)

وأكدت دراسة (العامر، 2005) التي استهدفت معرفة أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، والتي أجريت على (544) من طلبة الجامعة باستخدام استبانه مكونة من (56) فقرة إن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على بعد الانتماء للوطن وكانت الفروق لصالح الإناث، والى عدم وجود فروق على بقية إبعاد المواطنة. (8)

وكشف (النبهاني، 2007) في دراسته التي استهدفت معرفة أهم التحديات المعاصرة التي تواجه تنمية المواطنة في المجتمع العماني، باستخدام استبانه مكونة من 24 فقرة موزعة على أربعة محاور أساسية تمثل التحديات التي تواجه المواطنة وهي (التربوية، والسياسية، الاقتصادية، والاجتماعية) والتي طبقت على عينة مكونة من (194) طالب وطالبة من طلبة الدراسات الاجتماعية إن التحديات السياسية احتلت المرتبة الأولى، يليها التحديات الاقتصادية فالتحديات التربوية، وأخيرا التحديات الاجتماعية. (9)

وأشار(ابن أعراب ، 2009) في دراسته التي استهدفت معرفة ماذا يعرف الطلاب عن المواطنة أجاب 222 طالب جزائري إن المواطنة تعني الحقوق والواجبات 15,81 الدفاع عن الوطن 13,5 حب الوطن 11,58 الانتماء للوطن 11,33 ، التطوير والتنمية 10,58 التغير والديمقراطية 6,22 الخضوع للقوانين 4,11 ألافتخار والعزة 3,36 الاعتزاز بالوطن 3,23 المحافظة على الممتلكات 3,11 تحسين المعيشة و المصير المشترك 0,74 المشاركة في صنع القرار 0,37 إن هذه النتائج تعكس وبشكل واضح إن موضوع المواطنة لا يزال بعيداً عن وعي و ادراك الطلبة وتحقيق الإجماع من قبل النخب الثقافية حوله . (10)

التصورات الاجتماعية: التصورات الاجتماعية هى أنظمة تفكير حول مواضيع معينة يكون الفرد بواسطتها على اتصال بمجتمعه،وتختلف عن الآراء والاتجاهات،وهى نوع من المعرفة العامية والمشتركة بين كل أفراد المجتمع،حيث أنها مهيئة ومتسمة اجتماعياً بينهم، وهذا باختلاف معايير معينة،وهى حصيلة نشاط عقلي يعتمد على إعادة بناء الواقع وإعطائه معنى خاص أو تصور خاص، كما أنها مرنة وليست ثابتة فهى تختلف من عصر لأخر ومن مجتمع لأخر تبعاً لظروف المجتمع الحالية، والتصورات الاجتماعية لاتتشكل من مجموعة العناصر المتعلقة بموضوع التصور فحسب بل هي زيادة على ذلك عناصر تتفاعل وترتبط فيما بينها بطريقة متناسقة ومتناغمة تجعلها تتميز بالوحدة والاستقرار، فالتصورات الاجتماعية تساعد الفرد على مواجهة العالم المحيط به من خلال معالجته وتعديل المواقف، و حل المشاكل التي يواجهها الفرد.

يرى (دوركايم) أن التصور يتكون من مجموعة ظواهر نفسية واجتماعية تؤثر في الفرد بمعنى أنه أعطى أولوية لما هو اجتماعي على ماهر فردى، أي بأسلوب أخر هو يرى بأن التصورات الجماعية تختلف عن التصورات الفردية،وقد استخلص بأن أول أساليب التصورات التي قام بها الإنسان حول نفسه وحول عالمه المحيط به،هى في الأصل دينية،ويعد هذا أول من وضع أسس التفكير والتدبير في مفهوم التصور الجماعي (11) ، ويرى(سارج موسكوفيشى) أن

التصور هو إعادة إظهار الشئ للوعي مرة ثانية رغم غيابه في المجال المادي، وهذا ما يجعله عملية تجريدية محضة إلى جانب كونه عملية إدراكية فكرية(12) ، ويرى أيضاً بأن التصور هو عبارة عن العلاقة بين المفاهيم والمدركات، أي مابين ما هو محسوس وما هو مجرد،ويتم عندما يتلقى الفرد مثيراً خارجياً،وهذا يختلف من فرد إلى أخر حسب عوامل ذاتية تتعلق بشخصية الفرد مثل المهنة، والتكوين وعوامل غير ذاتية مثل العائلة والمجتمع، ونتيجة هذا التفاعل يتكون التصور .(13)

ويرى الفكر الماركسي أن إنتاج الأفكار للتصورات يرتبط بالنشاط المادي للناس،كما يؤمن إن مفهومية آليات التدرج والراتب مابين أدنى وأعلى البنيات يعطى الشرعية الكاملة لدراسة هذا الخط، فالتصورات هى لغة الحياة الواقعية(14) ، ويرى(رينى كيس) أن التصور هو أنتاج وسيرورة لنشاط وبناء عقلي للواقع عن طريق جهاز نفسي إنساني انطلاقاً من معلومات يتلقاها بمعانيها، وهذه المعاني يكتسبها الفرد من خلال تاريخه، والتي تبقى في ذاكرته وهى بدورها تأتى من العلاقات التي يقيمها مع الآخرين أفراد و جماعات، وهذه المعلومات تصنف في نظام معرفي شامل ومتناسق بدرجات متغيره، وتسمح بفهم العالم منه بشكل يمكن من خلاله التأثير عليه، أو التكيف معه أو الهروب منه(15) ،كما يرى أيضا أن التصور هو بناء عقلي يعتمد على مكتسبات الفرد من مجموع القيم الأخلاقية، العلاقات الاجتماعية.

أبعاد التصورات

يوجد تفاعل بين ما هو اجتماعي وما هو نفسي، إذا إن الفرد لا يبنى تصوره عن موضوع معين بدون الرجوع إلى ما أكتسبه في مجتمعه انطلاقاً من المعلومات التي يتلقها عن طريق الحواس والتي تظل محفوظة في ذاكرته مع تلك العلاقات التي يقيمها مع الآخرين، كل هذه المعلومات تبقى داخل نظام معرفي شامل ومنسجم، بدرجات مختلفة تسمح للفرد بالتكيف مع المحيط، وتيسر اتصالاته داخل الجماعة، وتوجد ثلاثة أبعاد للتصورات في سياقها الاجتماعي والثقافي والنفسي الذي تظهر وتتطور فيه:

البعد الأول: التصور هو عملية بناء للواقع من الطرف الشخصي، إذ يشكل جهداً من النشاط النفسي باعتباره عمل أو إجراء يرتكز على عدد من الإدراكات المتكررة في بناء جملة من المعلومات التي موضوعها الواقع إذا يمكن اعتبار التصور شبكة لقراءة الواقع.

البعد الثاني: التصور هو إنتاج ثقافي، وتعبير تاريخي ظاهر ومعبر عنه اجتماعيا كنموذج ثقافي مجسد تاريخياً بحيث يسجل التصورات دائما في سياق تاريخي معين، وهي تابعة للوضعية الواقعة والمتميزة أساسا بطبيعة المشروع الاجتماعي والسياسي وتطور شبكة العلاقات الاجتماعية والأيديولوجية، وكذلك التصورات توجد مرتبطة بجملة من المعتقدات والطقوس والأفكار والقيم ذات المرجعية الأخلاقية بمختلف الفئات الاجتماعية.

البعد الثالث: التصور كعلاقة اجتماعية للفرد مع عنصر من محيطه الثقافي، بما أن كل تصور يسجل داخل نسيج معقد من العلاقات التي تربط الفرد بالمجتمع، فإن تصور هذا الفرد لأي

عنصر من محيطه الثقافي لا يكون حدث بتوسط هذه العلاقات الاجتماعية التي تمنحه مميزات خاصته وتوجب عليه انتقاء بعض العناصر للموضوع الذي يتصوره.(16)

وظائف التصورات الاجتماعية

أ- وظيفة معرفية

تساعد على فهم وشرح الحقيقة، كان الفرد شغوفاً بها ومولعاً بنتائجها وبراهينها، فصار متعلقاً بها لاسيما في عملية اكتساب المعلومات ودمجها بشكل منسجم ومنسق مع نشاطهم المعرفي وقيمهم التي يؤمنون بها، كما أنها تقوم بتسهيل عملية الاتصال الاجتماعي بحيث تحدد الإطار المرجعي المشترك الذي يسمح بعملية التبادل بين أفراد المجتمع.

ب- وظيفة الهوية

تتميز هذه الوظيفة بخاصيتين هما الهوية والوحدة، وحماية وضمان خصوصيات الأفراد، بهذا المعنى فالتصور الاجتماعي هو بناء فردى ونموذج اجتماعي، وفى ذات الوقت تسهم التصورات الاجتماعية في بناء أو تشكيل الهوية الفردية والاجتماعية وهو ما يفسر اختلاف التصورات الاجتماعية للأفراد نحو الموضوع الواحد.

ج-الوظيفة التوجيهية

توجه التصورات الاجتماعية السلوك والممارسات من خلال تدخل مباشر في تعريف الغاية من الواقع، فهي تحدد نمط العلاقات المناسبة للفرد، كما تنتج التصورات نظاماً للتوقعات، فنحن نختار ونفسر محل المعلومات المتعلقة بموضوع معين حتى نجعلها مماثلة لتصوراتنا، وتُقرر التصورات السلوكيات والممارسات التي يقوم بها الفرد وتؤثر في التفاعل الذي يحدث بين الأفراد.

د-وظيفة التبرير

إن التصورات الاجتماعية تبرر المواقف والسلوكيات التي يقوم بها الفرد فهى تسمح له بالتبرير القبلي، إي قبل أن يشرع في اى عمل، أو التبرير البعدى أي بعد قيامه بسلوك أو فعل ما. (17)

المواطنة

تعتبر المواطنة من أكبر التحديات التي تواجهها الدولة الحديثة والمواطنين فيها، فإما بناء مواطن فاعل ومسئول وواعي لمسؤولياته وحقوقه، وإما الغرق في أشكال مختلفة من التشتت والفساد، والولاءات الضيقة التي باتت تحتل الأولوية على حساب المواطنة والانتماء والهوية.

فالمواطنة تستوجب وجود علاقة بين الدولة والمواطن وأنها تقوم على الكفاءة الاجتماعية أو السياسية للفرد، وتستلزم المواطنة الفاعلة صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة

في الحياة العامة، والقدرة على المشاركة في التشريع واتخاذ القرارات، والمواطنة تستوجب مستويات للشعور بها:

أ- شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين بقية أفراد الجماعة كالدم والجوار والموطن وطريقة الحياة، بما فيها عادات وتقاليد ونظم وقيم وعقائد ومهن وقوانين.
ب- شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مر العصور، وأنه مع جيله نتيجة للماضي وأنه وجيله بذره المستقبل.
ج- شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة، أي بارتباط مستقبله بمستقبلها وانعكاس كل ما يصيبها على نفسه، وكل ما يصيبه عليها.
د- اندماج هذا الشعور في فكر واحد واتجاه واحد وحركة واحدة. (18)

والمواطنة لا تأخذ صوره واحده لدى كل المواطنين، فليس بالضرورة أن توجد تلك المشاعر والأحاسيس الوطنية لدى كل فرد في المجتمع، أو أن تكون بدرجة واحدة، بل قد تزيد تلك المشاعر أو تنقص أو تغيب بالكلية، وفقاً للعديد من العوامل والظروف المتعلقة بالمواطن أو الوطن وتوجد أربع صور أو أشكال للمواطنة هي على النحو الاتي:

1- المواطنة الإيجابية: -وهي التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه ويقوم بواجبه المتمثل في القيام بدوره الإيجابي لمواجهة السلبيات.
2- المواطنة السلبية: -وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن، ولكن يتوقف عند حدود النقد السلبي، ولا يقوم بأي عمل إيجابي لإعلاء شأن وطنه.
3- المواطنة الزائفة: -وفيها يظهر الفرد حاملاً لشعارات ظاهرية فقط، بينما واقعه الحقيقي ينم عن عدم الإحساس والاعتزاز بالوطن.
4- المواطنة المطلقة: -وفيها يجمع المواطن بين الدور الإيجابي والسلبي تجاه المجتمع وفقا للظروف التي يعيش فيها، ووفقاً لدوره فيها. (19)

ويرى بعض الباحثين أن المواطنة لها جانبان الأول عاطفي ويشار له بمفهوم الوطنية، والثاني سلوكي أو عملي ويشار له بمفهوم المواطنة، أن حب الفرد لوطنه، وانتماؤه له، والتزامه بمبادئه وقيمه وقوانينه، والتفاني في خدمته، والشعور بمشكلاته والإسهام الإيجابي مع غيره في حلها، أما الدولة فيجب أن تتيح للفرد ممارسة حقوقه وحرياته، إبداء رايه بأسلوب يحترم فيه أراء الآخرين ومقترحاتهم بعيداً عن التعصب والعصبية. (20)

الإجراءات المنهجية

منهج الدراسة: يتحدد المنهج تبعاً لطبيعة الموضوع، فإن المنهج الوصفي التحليلي يتناسب مع طبيعة الموضوع وأهداف هذه الدراسة، ويعتبر المنهج تشخيص علمي قائم في أساسه على وصف الظاهرة بمختلف جوانبها بحيث يعمل على تفسيرها وتقويمها، وهو قادر على إعطاء صوره واضحة على الظاهرة وأعداد دراستها، والكشف عن عناصرها واحياناً وصف العلاقات الموجودة بين تلك العناصر.

أداة الدارسة: تحقيقاً لهدف الدارسة تم تصميم استمارة بيانات لمعرفة التصورات الاجتماعية للمواطنة، وذلك بالاعتماد على الدراسات السابقة والأدبيات النظرية المتعلقة بموضوع التصورات والمواطنة.

عينة الدراسة: نظراً لعدم وجود أطار محدد لمجتمع البحث فقد تم الاعتماد على العينة العمدية، وقد تم اختيار(150) مفرده لجمع البيانات المتعلقة بالتصورات الاجتماعية للمواطنة لدى الشباب الليبي.

مجالات الدراسة

أ- المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة في مدينة ترهونة، التي تقع جنوب مدينة طرابلس بـ 90 كيلومتر.

ب- المجال البشرى: يتمثل في الشباب التي تتراوح أعمارهم من 18-45 سنة بمدينة ترهونة بالمجتمع الليبي.

ج- المجال الزمني: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة. 5-7-2019-إلى8-11-2019.

1- خصائص عينة البحث

جدول رقم (1): يوضح البيانات الأساسية عن العينة

الخصائص		ك	%
الجنس	ذكور	68	%45
	إناث	82	%55
العمر	24-18	35	%23
	31-25	46	%31
	38-32	27	%18
	45-39	42	%28
المؤهل العلمي	جامعي	69	%46
	متوسط	81	%54
الدخل	عالي	105	%70
	متوسط	30	%20
	منخفض	15	%10

أ – الجنس

أظهرت البيانات الميدانية إن نسبة الذكور بلغت 45% من مجموع العينة البالغة (150مفردة) في حين تشكل نسبة الإناث 55% من العينة نفسها.

ب – العمر

أظهرت البيانات الميدانية إن ما نسبته23%تتراوح أعمارهم من18-24 سنة، وإن ما نسبته 31%% تتراوح أعمارهم ما بين25 –31سنة، و إن ما نسبته 18%تتراوح أعمارهم ما بين 32 –38 سنة، بالإضافة الى إن ما نسبته28% تتراوح أعمارهم ما بين39-45.

ج – المؤهل العلمي

بينت المعلومات الميدانية إن ما نسبته46% مؤهلاتهم العلمية جامعية؛ في حين إن ما نسبته54%، مؤهلاتهم العلمية متوسطة.

د – المستوى الاقتصادي

تشير البيانات الواردة في الجدول؛ إلى إن غالبية أفراد العينة هم من ذوي المستوى الاقتصادي العالي، إذ بلغت نسبتهم 70%، أما أفراد العينة الذين عُد مستواهم الاقتصادي متوسطاً فقد بلغت نسبتهم 20% من أفراد العينة الكلية، أما أفراد العينة الذين أشاروا إلى إن مستواهم الاقتصادي منخفضاً، فقد بلغت نسبتهم 10% من مجموع أفراد العينة ككل.

جدول رقم(2): يوضح التصورات الاجتماعية لمفهوم المواطنة

	التصورات الاجتماعية لمفهوم للمواطنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
1	المواطنة هى مسؤولية المواطن في المشاركة بدور ما في الشؤون العامة	4.02	.93	80.40
2	المواطنة تكفل المشاركة في السلطة واقتسام الثروة والحقوق المتساوية	3.96	.92	79.20
3	المواطنة تمكين الفرد وتفويضه من أجل حقوقه وواجباته	3.69	.98	73.80
4	المواطنة هى الإرادة التي تحدد التوازن بين الحرية والمسئولية	3.97	.92	79.40
5	المواطنة هى السيادة على الذات والسيادة على الوطن	3.75	1.10	75
6	المواطنة أن تكون مرتبطاً اجتماعياً بثراثك وتاريخك وثقافتك ووطنك	4.05	.88	81
7	المواطنة صفة للمواطن تحدد حقوقه وواجباته	4.03	.99	80.60
8	المواطنة هى الشعور بالانتماء والولاء للوطن	4.19	.91	83.80
9	المواطنة توفر الاستقرار والرفاهية للمجتمع	3.89	.79	77.80
10	المواطنة تحقق الأمن الوطني والاجتماعي	3.80	1.04	76

نلاحظ من خلال الجدول تصورات الشباب لمفهوم المواطنة فكانت ابرز هذه التصورات أن المواطنة هى الشعور بالانتماء والولاء للوطن بأهمية نسبية83.80%، هو شعور الفرد بالارتباط بالوطن والانتماء لجماعته، وارتباط مستقبله بمستقبلها، فالانتماء والولاء يخلق الشخصية الوطنية التي ترتكز على حب الوطن ، اما فقرة المواطنة صفة للمواطن تحدد حقوقه وواجباته فكانت بأهمية نسبية80.60% فالمواطنة تحتم على المواطن خدمة وطنه فى السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل الرسمي والتطوعي لتحقيق أهداف الوطن، وله حقوق سياسية واقتصادية ومدنية يتمتع بها فى هذا الوطن،وفقرة المواطنة هى مسؤولية المواطن فى المشاركة بدور ما فى الشؤون العامة فكانت بأهمية نسبية80.40%،فالمواطنة تعنى مسؤولية المواطن فى المشاركة بدور ما فى الشؤون العامة التى تهم أفراد المجتمع بشكل خاص كالشؤون الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية، والتى تحقق حالة من الاندماج والتكيف لدى الفرد مع مجتمعه، بينما تحصلت فقره أن المواطنة أن تكون مرتبطاً اجتماعياً بثراثك وتاريخك وثقافتك ووطنك على أهمية نسبية81% ،و أن هذا الارتباط بثراث الوطن والثقافة والتاريخ ينمى شعور

الفرد بالمواطنة ،ثم جاءت فقرة أن المواطنة هى الإرادة التى تحدد التوازن بين الحرية والمسؤولية بأهمية نسبية بلغت 79.40% ،فالمواطنة تعنى أن يتمتع الفرد بحريته الكاملة مقابل تحمل مسئولياته اتجاه غيره واتجاه وطنه حتى لا تكون حريته عائقا لهم، وحازت فقرة أن المواطنة تكفل المشاركة فى السلطة واقتسام الثروة والحقوق المتساوية على أهمية نسبية79.20% ، فالمواطنة الكاملة هي التى تكفل الحقوق المتساوية للأفراد والجماعات فى المشاركة فى السلطة واقتسام الثروات والحضور المتكافئ في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وحصلت فقرة أن المواطنة هى توفير الاستقرار والرفاهية للمجتمع على أهمية نسبية77.85%، فعندما ينعم المجتمع بالاستقرار ويصل لمرحلة الرفاهية يشعر الأفراد بالمواطنة داخل بلادهم،وحصلت فقرة أن المواطنة تحقق الأمن الوطنى والاجتماعى على أهمية نسبية76%، فعندما يشعر الفرد بالأمن الاجتماعى داخل وطنه تستشعره الوطنية بمسؤولية المحافظة عليه فينعم بالاطمأنينة وتوفر له السلامة العامة لمقومات حياته.

أذن أن المواطنة هى منظومة قيمية وسياسية وأمنية وخدمية واقتصادية واجتماعية تتجه بكل إمكاناتها لمنح المواطن كل حقوقه وتشجيعه للالتزام بكل واجباته ومسؤولياته اتجاه وطنه.

جدول رقم(3): يوضح التصورات الاجتماعية لقيم المواطنة

	التصورات الاجتماعية لقيم المواطنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
1	من أهم مبادئي في الحياة تحقيق مستوى عالي من الأداء والعطاء لخدمة الوطن.	4.19	.91	83.80
2	تفعيل قيم المواطنة يحقق الأمن والاستقرار والتطور	3.97	.92	79.40
3	محاربة التعصب بكل أنواعه يقوى قيم المواطنة	3.89	.79	77.80
4	احترام حق الغير وحريته	3.75	1.10	75
5	الالتزام بالأنظمة والقوانين واحترامها	4.05	.88	81
6	تعدد الأحزاب في البلدان النامية ضرورة وطنية	3.39	.90	67.80
7	تستطيع الأمم تحقيق الكثير إذا ما انتشر بين أبنائها الشعور بالمسؤولية	3.80	1.04	76
8	التطرف يضعف المواطنة لدى الشباب	3.64	1.02	72.80
9	تهميش الفرد في الوطن يؤدى إلى شعور بالاغتراب	1.03	.99	80.60
10	الانفتاح الإعلامي أثر ايجابياً على الوعي السياسي للمواطن	3.80	1.06	76.80
12	انتشار الأفكار والقيم السياسية الغربية يؤدى إلى انتشار الفساد في البلاد	4.02	.93	80.40

نلاحظ من خلال الجدول التصورات الاجتماعية لقيم المواطنة فقد جاءت فقرة أن من أهم مبادئ الحياة تحقيق مستوى عالي من الأداء والعطاء لخدمة الوطن بأهمية نسبية83.80%، فالمشاركة الفاعلة في الميادين الاجتماعية السياسة والاقتصادية والتفاني فى خدمة الوطن يؤدى إلى الشعور بالانتماء وممارسة المواطنة، اما فقرة الالتزام بالأنظمة والقوانين واحترامها فجاءت بأهمية نسبية81% وهذا يعنى تحقيق العدالة،فالمواطنة تأخذ أبعادها الحقيقة فى الفضاء الاجتماعى حينما تحقق العدالة وتزول عوامل الإقصاء والتهميش، يتحقق مبداء المواطنة فى

النفوس وعقول أفراد المجتمع، أما فقرة تهميش الفرد فى الوطن يؤدى إلى شعوره بالاغتراب حصلت على أهمية نسبية80.60%، فالتهميش يؤدى أن تكون المواطنة فى جوهرها تمويهاً للواقع وخداعاً لأفراد المجتمع مما يشعرهم بالاغتراب عنه، مما يشكل خطر على الأمن والاستقرار ويهدد قيم المواطنة، وممارستها عملياً، اما فقرة انتشار الأفكار والقيم السياسية الغربية يؤدى إلى انتشار الفساد في البلاد فحصلت على أهمية نسبية80.40%، فالمواطنة مرتبطة بالمنظومة الثقافية السائدة فى المجتمع، فالعادات والقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية تعمل بشكل لاواعي على إنتاج الذات بالحياة الاجتماعية وفق شروط خاصة يحددها المجتمع، فالتخلي عن هذه المنظومة يؤدى إلى انحطاط القيم وانتشار للفساد، وحصلت فقرة تفعيل قيم المواطنة يحقق الأمن والاستقرار والتطور على أهمية نسبية79.40% فقيم المواطنة تقود بالضرورة إلى أحداث نوع من التضامن الاجتماعى والاستقرار السياسى، وهذا يؤدى إلى تحقيق التنمية الشاملة على كافة الأصعدة وحصلت فقرة محاربة التعصب بكل أنواعه يقوى قيم المواطنة على أهمية نسبية77.80%، فمحاربة التعصب ونشر ثقافة التسامح والانفتاح و بث الثقة بين مكونات المجتمع يؤدى إلى إعادة بناء الدولة على أساس المواطنة، وحصلت فقرة الانفتاح الإعلامي اثر إيجابياً على الوعي السياسى للمواطن على أهمية نسبية76.80%،فوسائل الإعلام تساعد على نشر الثقافة الوطنية، وتعميق تصور أفراد المجتمع لدورهم فيه والقيام بدور واقعى فى صنع القرارات ودعم فكر المواطنة والمسئولية، ثم جاءت فقرة أن الأمم تستطيع تحقيق الكثير إذا ما انتشر بين أبنائها الشعور بالمسئولية بأهمية نسبية76% فقيمة المسئولية تعد من الأسس التى تسهم فى بقاء واستقرار الأفراد والمجتمعات وتوازنها وتطورها، فالشعور بالمسؤولية يعنى النهوض بالوطن والرقى به، و هي قيمة من قيم المواطنة التى تعنى بالتزام الفرد اتجاه الصالح العام، أما فقرة احترام حق الغير وحريته حصلت على أهمية نسبية75% فالحرية تبرز خصائص الشخصية،وتعزز الثقة لدى المواطن وتوسع أفاق المشاركة الاجتماعية،وحصلت فقرة أن التطرف يضعف المواطنة لدى الشباب على أهمية نسبية 72.80%، فالتعامل مع التطرف يتطلب تنمية المواطنة لدى الشباب وإيجاد فرص عمل مناسبة لهم ودراسة مشاكلهم والعمل على حلها،وفقرة تعدد الأحزاب فى البلدان النامية ضرورة وطنية حصلت على أقل أهمية نسبية67.80%.

جدول رقم (4): يوضح موقف المبحوثين من اهتمامهم بالمصالحة الوطنية ونبذ العنف

هل تعتقد إن من قيم المواطنة الاهتمام بالمصالحة الوطنية	العدد	%
نعم	92	79.4
إلى حد ما	50	16.3
كلا	8	4.3
المجموع	150	100

بما إن المواطنة تعنى تحمل المسؤولية بالنسبة للمواطن في الحفاظ على مصالح الوطن واستقراره من كل ما يتهدده من مخاطر وصعاب، هذا الأمر دفع الباحثان إلى سؤال المبحوثين عن الاهتمام بالمصالحة الوطنية ونبذ العنف، وقد بينت المعلومات الواردة في الجدول رقم (4) أعلاه؛ إن غالبية أفراد العينة وبنسبة 79.4% يرون ضرورة المصالحة الوطنية ونبذ العنف الذي

يهدد مصالح الوطن واستقراره، بينما أكد 4.3% عكس ذلك، في حين كانت نسبة 16.3% من العينة متردد حول قضية العلاقة بين المصالحة الوطنية والعنف.

قياس مفهوم المواطنة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية

إن مفهوم المواطنة من المفاهيم الاجتماعية التي يصعب قياسها بشكل مباشر، وإنما يستدل عليها من خلال سلوك الأفراد أو إجاباتهم اللفظية على الأسئلة الواردة في استمارة البحث، ولذلك وبغية الخروج بنتيجة واضحة من البيانات المعروضة في هذا البحث، فقد تم اختيار بعض الأسئلة الأساسية واعتبارها مقياساً للمواطنة لدى المبحوثين:

جدول رقم (5): يوضح مقياس مستوى (مفهوم) المواطنة

مستوى المواطنة	القيم الرقمية	المبحوثين		متوسط القيم (الوسط الحسابي)
		العدد	%	
مواطنة ضعيفة	10 – 6	68	%45	5.40
مواطنة وسط	14 – 11	45	%30	
مواطنة عالية	21 – 15	37	%25	
المجموع	-	150	%100	

تؤكد البيانات الواردة فى الجدول رقم (5) أعلاه والمستمدة من إجابات المبحوثين إزاء الفقرات في الاستبيان، بان ما يقرب من نصف العينة 45% كانت قد أظهرت مواطنة عالية، في حين كانت نسبة أولئك الذين اظهروا مستوى متوسط من المواطنة 30%، أما الذين كانت مواطنتهم ضعيفة فلم تتجاوز نسبتهم 25%. ولنا أن نتساءل عن العوامل التي تقف وراء هذا التباين في مستوى المواطنة عند الشباب المبحوثين بناءاً على التساؤلات المطروحة في هذا البحث، وللإجابة عن هذا التساؤل سنعمد إلى ربط مستوى المواطنة ببعض من المتغيرات المهمة وهي كما يأتي:

جدول رقم (6): يوضح العلاقة بين جنس الطالب ومستوى مفهوم المواطنة

مستوى المواطنة / جنس الطالب	ضعيف	وسط	عالي	المجموع	قيمة كا2
ذكور	23	30	15	68	3.3
إناث	25	28	29	82	
المجموع	48	58	44	150	

من خلال الجدول نلاحظ أن لجنس الشباب تأثير كبير في عملية فهم المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدث داخل المجتمع، وعند تطبيق قيمة كا2 لاختبار أهمية الفرق المعنوي بين جنس الشباب ومستوى مفهوم المواطنة، وجد إن قيمة كا2 (3.3) وهي اكبر من القيمة الجدولية (2.3) على مستوى ثقة 95% وبدرجة حرية (2)، أي إن موقع الإناث في مقياس المواطنة أعلى من موقع الذكور فيه.

جدول رقم (7): يوضح العلاقة بين المستوى الاقتصادي ومستوى مفهوم المواطنة

مستوى المواطنة / المستوى الاقتصادي	ضعيف	وسط	عالي	المجموع	قيمة كا2
عالي	46	32	27	105	6.25
متوسط	8	9	13	30	
منخفض	5	7	3	15	
المجموع	59	48	43	150	

يعد المستوى الاقتصادي أحد أهم العوامل التي تؤثر على الفرد وتحديد الدرجة التي يرى من خلالها طبيعة علاقته مع أفراد مجتمعه أولاً والدولة ثانياً، فكلما ارتفع المستوى الاقتصادي نظر الفرد للدولة على إنها راعية لحقوقه ملبية لمتطلباته اليومية والعكس صحيح.

وعند تطبيق قيمة كا2 ، لاختبار أهمية الفرق المعنوي بين المستوى الاقتصادي ومستوى المواطنة ؛ وجد إن قيمة كا2 (6.25) وهي اكبر من القيمة الجدولية (3.6) على مستوى ثقة 95% ودرجة حرية (4).

نتائج الدراسة

1- المواطنة من الحقوق الأساسية التى ترتبط بالإنسان منذ الولادة، وارتباطه بوطن معين، وهذه الحقوق لا تكون مجرد منحة من السلطة بقدر ما تكون هبة يتمتع بها الإنسان الذي يحتاج إلى اعتراف ووعى بهذه الحقوق من أجل ضمان العيش فى مجتمع يعترف للجميع بحقوق والتزامات نحو أفراده.
2- المواطنة هى ممارسة وترجمة عملية لعواطف وشعور الأفراد اتجاه الوطن، وتتجلى فى أرقى صورها بارتقاء استقلال الوطن، كما تتجلى بتثبيت الحقوق السياسية للمواطن وحقوقه الإنسانية وتمتعه بالمساواة الكاملة فى الحقوق والواجبات.
3- أن تفضيل قيم المواطنة لدى الشباب له أهمية فى تحقيق الأمن والاستقرار والتطور للمجتمع وتحقيق المصالحة الوطنية بين مكونات المجتمع.
4- تهميش المواطن يؤدى إلى شعوره بالاغتراب عن أرضه ووطنه ويتلاش إيمانه بالمواطنة، وينتج عنه الميل للتطرف وعدم الانتماء للوطن، مما يهدد مصالح الوطن واستقراره.
5- يتصور الشباب فى العينة أن المؤثرات الثقافية من الخارج قد تضعف المواطنة وتقلل أحساس الفرد بها وخاصة بين الشباب.
6- يوجد تصور بأن المواطنة تتحقق بالانفتاح الاعلامى من خلال التعبير عن المواطنين وقضاياهم، ومراقبة السلطات، وفتح مجالات النقاش وتبادل الآراء، ودفع الحوار الفعال بين مختلف شرائح المجتمع، وتأكيد حرية التعبير.
7- يتصور أفراد العينة من الشباب إن المصالحة الوطنية يمكن أن تتحقق من خلال تنمية وتفعيل قيم المواطنة.

توصيات الدراسة

1- لكي يترسخ الشعور بالمواطنة فى نفوس الشباب لابد أن يتمتعوا بالاحترام الواجب لحقوقهم وحرياتهم الأساسية ليس السياسية فقط أنما الاقتصادية والاجتماعية.

2- ضرورة تفعيل دور مؤسسات التعليم المختلفة ووسائل الإعلام فى غرس قيم المواطنة والانتماء والمشاركة لدى الشباب.
3- رفع ثقافة الشباب حول الوطن وتاريخه السليم، ومبادئه الدينية من خلال تعديل كثير من المناهج المدرسية.
4- تفعيل جهود المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية ومؤسسات المجتمع المدنى لترسيخ قيم الانتماء للوطن والمواطنة والحفاظ على الأمن والاستقرار ومحاربة التطرف بكل أشكاله.
5- الاهتمام بالبرامج الإعلامية التى تحث على قيم الانتماء والمواطنة وتعمل على نشر ثقافة حقوق الإنسان التى من أهم دعائم قيم المواطنة لدى الشباب.

المراجع

1- ياسين خذايرية، تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مفنتورى قسطنية، رسالة ماجستير غير منشورة،2006، ص20.
2- أحمد عادل الشرجى ، النوع الاجتماعى والمواطنة،نيويورك،2002،ص105.
3- على خليفة الكوارى، مفهوم المواطنة في الدولة القومية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروتن2001،ص66
4- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1995، ص60
5- حنان مراد، حنان مالكى، أثر الانفتاح الثقافى على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية، والاجتماعية، عدد خاص، الجزائر،ص540-558
6- عثمان العامر، المواطنة في الفكر الغربي المعاصر دارسة نقدية من منظور أسلامى، الرياض،2004.
7- فيصل الهاجرى، تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا،2007.
8- عثمان العامر، أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، السعودية،2005.
9- سعود بن سليمان البنهانى، المواطنة والتحديات المعاصرة في المجتمع العمانى،2007.
10- عبد الكريم بن أعرب، المواطنة بين الحلم والواقع.-www.univ-emir.dzl6enarab26.htm

11- بن عبيد عبد الرحيم، ص77رحيم، التصورات الاجتماعية للمكفوفين الموظفين لعملية الإدماج الاجتماعى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مفنتورى قسطينة،2006، ص22.

12- بن عبيد عبد الرحيم، مرجع سابق ص23.

13- بن عبيد عبد الرحيم، مرجع سابق، ص25.

14- عامر نورة، التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مفنتورى، قسطينة،2006، ص11.

15- عامر نورة، مرجع سابق ص15.

16- عامر نورة، مرجع سابق ص18،17.

17- بن عبيد عبد الرحيم، مرجع سابق ص27،26.

18- أبوالفتوح رضوان، التربية الوطنية، طبيعتها، فلسفتها، أهدافها، الملتقى الثقافي الرابع، جامعة الدول العربية، القاهرة،1960ص60

19- عبدالله أل عبود، قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها فى تعزيز الأمن الوقائى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ،2011، ص76.

20- عبدالله أل عبود، مرجع سابق ص77.

إشكالية التعددية الدينية من منظور الفلسفة الإسلامية

د. هشام علي مرعي
كلية التربية / قسم معلمة الفصل
Wisammaree11@gmail.com

د. فرج أحمد الفرطاس
كلية التربية / قسم الفلسفة وعلم الاجتماع

مقدمة

تعتبر التعددية الدينية من المسائل الكلامية حديثة الظهور ، وقد جرت مؤخراً على الألسن ، وصدرت حولها العديد من الكتب والدراسات الأكاديمية، أجاد بعضهم وقصر آخرون ، لكن مما لا شك فيه أن المصطلح حوله خلاف كبير في تحديده ومرجع هذا الخلاف إلى الغرض من وراء إطلاقه والفئة المتداولة للمصطلح ، فلابد من جامع للتنوع ، ومرجع للاختلاف ، ومشترك بين المتمايزين ، حتى تكون التعددية وسطاً عدلاً متوازناً مقبولاً ، ليس فيها إفراط أو غلو (1) ، كما ترجع أهمية هذه القضية إلى معالجتها المطارحات الفكرية والفلسفية ، وكذلك ما يمكن أن يظهر من خلال البحث ورسم العلاقات الدينية أو المذهبية ، خصوصاً مع الحكم الديني وقدرته على الاستيعابية لكافة الانتماءات العقائدية .

أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

1- الرغبة في إثراء المكتبة الدينية بما يفيد القارئ ، ويرد على بعض هذه الشبهات
2- رواج هذه النظرية ودفاع مؤيدها عنها .
3- العمل على حل العديد من القضايا الشائكة مثل قضية الطائفية ، وغيرها الكثير.

أهداف البحث

1- بيان أحكام وقواعد دينية تحل جميع المشكلات المجتمعية .
2- العمل على تفنيد حجج مثل هذه النظريات الهدامة ، وعدم الانجراف وراء الشعارات دون الرجوع إلى صحيح الدين .
3- الوقوف على تعريف جامع لهذا المصطلح .

(1) محمد عمارة : الإسلام والتعددية الاختلاف والتنوع في إطار الوحدة ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 1 ، 2008م ، ص 28 .

منهجية الدراسة

فقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل بعض الآراء ، والرد عليها ، وتفنيد حججها .

وجاء البحث مشتملاً على مقدمة ، وتمهيد تناولت فيه التعددية الدينية المصطلح والنشأة ، ومبحثين ، تناولت في المبحث الأول : التعددية الدينية من منظور الفلسفة الإسلامية ، وفى المبحث الثاني : التعددية الدينية من منظور الفلسفة المعاصرة ، ثم الخاتمة والتوصيات وفهرس الموضوعات وقائمة المصادر والمراجع .

التعددية الدينية المصطلح والنشأة

أولاً : تعريف مصطلح التعددية (Pluralism)

يرجع الاختلاف بين التعريفات التي تناولت التعددية إلى اختلاف الآراء حول هذه النظرية ومفهومها ، وما تضمنته هذه النظرية من أهداف إلا أن جميع هذه التعريفات الخاصة بكلمة " التَّعدُدُ " في اللغة تشير إلى الكثرة [1]، وعلى هذا فلا يعتبر الواحد عدد ، حيث إنه غير متعدد ، إذ التَّعدُدُ يعني الكثرة ، والتعددية اسم مؤنث منسوب إلى تعدد مصدر صناعي .

وقد خلت المعاجم العربية من تعريف دقيق لهذا المصطلح ، إلا أنه كثر تعريفه في الموسوعات والمعارف الأجنبية ، وهو مصطلح يطلق على حالة من الكثرة والتنوع ، حيث جاء في قاموس المورد أن معنى كلمة التعددية(Pluralism) المذهب الذي يميل إلى التعدد والكثرة [2]، كما برزت كلمة التعددية كاتجاه فلسفي في التفكير الإنساني له تجلياته وامتداداته في مختلف نواحي الحياة ، وأصبحت نمطاً في الفكر والممارسة كأكثر مسائل الفلسفة المعاصرة والحديثة ، ومن هنا تنوعت التعدديات إلى تعددية سياسية، وتعددية دينية، وتعددية فلسفية، وتعددية فنية، وغيرها الكثر [3] .

---

(1) أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ج 2 ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د ــ ت ، ص 395 .

(2) روحي البعلبكي ، المورد عربي ــ انجليزي ، دار العلم للملايين ــ بيروت ، لبنان ، ط 11 ، 1999م ، ص 336 .

(3) حيدر حب الله ، التعددية الدينية نظرة في المهذب البلورالي ، دار الغدير ، لبنان ، بيروت ، ط 1 ، 2001م ، ص 2 .

فهو يطلق على المجتمع الذي يتعايش فيه ما لا يقل عن اثنين من الأديان التي لديها عدد كبير من الأتباع ، مع عدم هيمنة فصيل أو نظام سياسي أو ثقافة ما ، أو أيدولوجية معينة على هذا المجتمع، أو بمعنى آخر هو الاعتقاد بأكثر من اتجاه أو كيان واحد ، في مجتمع واحد .

فالتعددية تقوم على الحوار واللقاء، والأخذ والعطاء، والنقد الذاتي ، الذي يوضح أن التعددية هي : المبدأ التوجيهي الذي يسمح للتعايش السلمي بين مختلف المصالح والمعتقدات وأنماط الحياة، والقيمة الأكثر أهمية للتعددية هي الاحترام المتبادل والمتسامح .

وقد تبنى ابن رشد فكرة التعددية الدينية القائمة على التنوع والاختلاف مع التعايش السلمي والحفاظ على هذا التنوع وقبول الآخر ، يظهر ذلك جلياً خلال حديثة عن مخالفة الإجماع في النظريات ، وأن الطريق في الشرع ليس واحدًا بل كثير ، كما حاول من خلال دعوته للتوفيق بين الدين والفلسفة .

وكذلك الفارابي الذي أشار إلى كون الحقيقة واحدة إلا أن الطرق المؤدية إلى الإيمان بها مختلفة ، مما يسمح بالتعدد ، وقبول الآخر .

ثانياً : نشأة التعددية الدينية

ظهرت عام 1970م كمصطلح لما بعد الحداثة، ومبدأ أساس في ما بعد البنيوية؛ حيث اقترن مفهوم الحقيقة بالنسبية والشك، وأحيانًا يطلق على أنه لا يوجد رأي واحد صحيح بل جميع الآراء والنظريات متساوية .

كما ظهرت التعددية الدينية بمفهومها الراهن في الفكر الغربي ، خاصة في مجال الأديان ، وقد تشكل واقع التعددية الدينية داخل الحضارات الكبرى في العالم ؛ ليتحول من كونه واقعاً تاريخياً وموضوعياً إلى كونه حقيقة عقلية وإيمانية ، بحيث نستطيع أن نبني هذه الأفكار على أسس عقلية وموضوعية ونبرر ذلك بتبريرات دينية وعقائدية .

وقد نشأ مصطلح " التعددية الدينية " في الغرب ، وأخذ يشيع وينتشر في النصف الأخير القرن الماضي ، إلى أن صار قضية شغلت الناس دينيا واجتماعياً ، وهذه العبارة تدل على معنيين : أحدهما يغلب عليه الطابع الاجتماعي أو السياسي العام ، والآخر يظهر وينتشر في مجال الدراسات الدينية ، وخاصة في مجال مقارنة

الأديان ، وهو يعني تعايش المعتقدات الدينية المتنوعة والمختلفة ، والأديان بمفهومها الواسع ، في وقت واحد مع بقاء مميزات وخصائص كل منهما .

ففي التعريف السابق نجد ثلاث عناصر رئيسة: هي التنوع، والاختلاف، والتعايش السلمي الذي يتيح الفرصة للحفاظ على التنوع والاختلاف.

التعددية الدينية من منظور الفلسفة الإسلامية

تعتبر التعددية الدينية ، فرع من فروع مباحث فلسفة الدين ، حيث التوافق في الفكر و الاتجاه ، أو في الأقل يكون ، التعايش القائم علي الفهم المتبادل .

ومن الواضح هنا أن التعددية الدينية في عالمنا اليوم لها مدلول يتلاحم مع مفاهيم فلسفية عميقة ترتكز في جوهرها على الآخر المختلف عني عقدياً ودينياً ، ويحاول كل بشري التوصل إلى توافق كوني شمولي ، لقبول التعددية كفكره إلا أنه يقابل بمعوقات تمنع تحقق ذلك من بين هذه المعوقات التطرف الديني الذي يمحق كل ما يمكن أن يسمح بتعددية رحبة ، مع تأجيج نار الفتنة بين كثير من أطراف المجتمع .

الفلاسفة المسلمين وموقفهم من التعددية

سبق وأن ذكرنا بعض التعريفات لفلاسفة مسلمين حول تعريف التعددية الدينية والتي تدور في معظمها حول التنوع والاختلاف مع التعايش السلمي والحفاظ على هذا التنوع وقبول الآخر .

وممن تبنى فكرة الدعوة إلى تعدد الحقيقة في الفكر الفلسفي العربي كان (ابن رشد والفارابي) في المدينة الفاضلة حيث " جوز ابن رشد مخالفة الإجماع في النظريات فقط حتى وإن لم يجوزه في العمليات ذلك أنه رأى أن الطريق في الشرع ليس واحدًا بل كثير [1] وكل واحد من الناس يطلب الحق بالطريق الذي يلائمه ويليق به .

وأما ما ينشأ من خلاف بين النظر العقلي وظاهر النص فيمكن رفعه بتأويل النص – أي: جلاء معناه الباطن والوقوف على دلالته الحقيقية بالدليل - وهذا يعني أولًا : فتح المجال أمام تعدد الآراء واختلاف التأويلات في الأصول ما دامت الطرق مختلفة والأبواب متعددة ويعني من جهة ثانية : أن الحق قد يوجد عند الغير وإن كان

(1) ابن رشد ، فصل المقال ، تحقيق محمد عمارة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط3 ، 1981م ، ص 35 ، 64 .

غير مُسلم وبذلك انفتح ابن رشد على المغايرة خارج الملة والأمة بل ذهب فعليًا إلى أقصى ما يحتمله مثل هذا الموقف فاعتقد بأن الحق " كَمُلَ " مع الفيلسوف اليوناني أرسطو وإذا كان صاحب " فصل المقال " " قد قبل المغايرة بتعدد الطرق الموصلة إلى معرفة الحق، فإن الفارابي كان قد سبق ابن رشد إلى مثل هذا الموقف ولكنه نفذ إلى المغايرة من خلال اختلاف "المثالات " اعتبر أبو نصر أن الحقيقة واحدة ولكن مثالاتها مختلفة ورموزها متباينة بين جماعة وأخرى ذلك أن كل أمة وملة أو طائفة تمثل على الأشياء وتتخيل الحقائق بما يحاكى ظروفها وشروطها وبما يناسب لغتها وأعرافها... من هنا اعتقد الفارابي بوجود أمم وملل فاضلة كثيرة فالحق لا يقتصر إذن على أمة واحدة أو ملة بعينها ما دامت كل جماعة لا تدرك الحق متصورًا بل متخيلًا" (1).

وبالقياس إلى الفلاسفة المسلمين الذين سبقوه ، يعتبر ابن رشد "أرسطيا" بكل معنى الكلمة، من حيث إيلاؤه مؤلفات أرسطو أهمّية خاصة في الدراسة والتعليق ، وعلى الرغم من دعوته للتوفيق بين الدين والفلسفة، إلا أنه كان يؤكد دوماً على خصوصية الخطاب الدينيّ وتمايزه عن الخطاب الفلسفيّ، ويرى فيهما بنائين مستقلين يفترض ألا يخضع الواحد منهما للأخر، وهو أمر يعود إلى أنّ أصول ومبادئ الدين تختلف عن أصول ومبادئ الفلسفة .

من خلال كلام الفارابي نجد أنه يقرر " أن الحقيقة واحدة وإن اختلفت الطرق المؤدية إليها وهذا الإيمان بوحدة الحقيقة هو الذي حمله على الجمع بين رأيي أفلاطون وأرسطو وبين معطيات العقل ومعطيات الوحي، وإذا كان قد بذل مجهودًا عظيمًا في إثبات النبوة إثباتًا عقليًا وعلميًا، فمرد ذلك رغبته في الرد على الذين يحاربون جميع الأديان وينكرون النبوة وكثيرًا ما كان يؤول النصوص الدينية تأويلًا موافقًا لنظرياته الفلسفية" (2).

وأما الفيلسوف ابن رشد فيقول عنه فرح أنطوان : " كأنه قال بأن جميع الأديان صحيحة في حد ذاتها إذ عمل الناس بفضائلها لأنها كلها لا غرض لها سوى الترغيب في الفضائل لإبلاغ الناس السعادة في الدارين، كأنه قال إن الذي يطعن في أحد الأديان ليثني على دين آخر سواء كان ذلك بحق أو من غير حق يكون كمن يطعن على جميع

(1) على حرب ، نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، 1993م ، ص39–40 .

(2) جميل صليبا ، تاريخ الفلسفة العربية، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، بيروت، 1989م، ص457.

المبادئ الدينية العامة المشتركة بين جميع الملل"[1].

ومنهم من يرى أن ابن رشد من القائلين بحقيقتين لا بحقيقة واحدة ويتمثل ذلك في مؤلفاته التي تعبر عن الحقيقة الدينية وشروحه تنتصر للحقيقة الفلسفية : وعلق على ذلك " عصمت نصار " بقوله : " إن فلاسفة الإسلام بما فيهم ابن رشد قد عجزوا عن التوفيق بين الحكمة والشريعة والبرهنة على أنهما يمثلان حقيقة واحدة وفي الوقت نفسه يرفض العديد من التأويلات السابقة عليه حيال هذه القضية ... أن الحقيقة الدينية والحقيقة الفلسفية لا يمكن الجمع بينهما في نسق عقلي واحد" [2] .

وعلى النقيض من هذا الرأي يرى عثمان أمين : " أن الحقيقة عند ابن رشد حقيقة واحدة يمكن أن تعرض على الناس في صور متباينة"[3].

وكذلك يرى محمد عماره أن الحقيقة عند ابن رشد حقيقة واحدة "لكن الزعم بأن ابن رشد هو من القائلين بثنائية الحقيقة لا بوحدة الحق هو الادعاء الذي تنقضه وتفنده إبداعات فكر هذا الفيلسوف العظيم ... فالحق واحد والتعدد هو من طرق التصديق لهذا الحق الواحد.

والذي يتأمل كتابي ابن رشد (فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال)، وكتاب (الكشف عن مناهج الأدلة) يرى أن ابن رشد من القائلين بحقيقتين حقيقة شرعية تخص العامة كما وضحها في كتابه (الكشف عن مناهج الأدلة)، وحقيقة فلسفية عقلية للخواص لا ينبغي للعوام الاطلاع عليها كما وضحها في كتابه (فصل المقال) فمن يقرأ هذين الكتابين يصل إلى ذلك .

كما أن اختلاف الناس فيما بينهم في العقيدة والمنهج سنَّة كونية ، وقد أخبر الله تعالى عن وقوعها في خلقه ، وأخبر عن قدرته بتوحيدهم جميعاً على دين واحدٍ ، لكنَّ الله تعالى له حكمة بالغة في عدم فعل ذلك ؛ ليثيب الطائعين الموحدين ، ويعاقب العاصين والمشركين ، ولو جعل الله تعالى الناس أمة واحدة لم يظهر فضل التوحيد والموحدين ، وقد تناول الإمام الغزالي التعددية الدينية في كتابه (المنقذ من الضلال) حيث يقول : إن اختلاف الناس على الأرض في الدين ، أو اختلاف الأمة الإسلامية

(1) عصمت نصار، الأبعاد التنويرية للفلسفة الرشدية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2004 ، ص67.

(2) المرجع نفسه ، ص57.

(3) المرجع نفسه، ص 55.

في المذهب ، مع كثرتها تشبه بحراً عميقاً يغرق فيه أكثر الناس ، ولا ينجو منه إلا القليل، وكل فرقة تتصور أنها الناجية منه لا محالة ، وكل حزب فرح بما عنده [1]، قال تعالى : ((كلُ حزبٍ بما لدَيهْم فرحون)) [2] ، وهذا الكلام دليل قاطع على رفض الغزالي للتعددية الدينية حيث إنه يرى أكثر الناس سيغرقون في بحر الضلالة ، ولن ينجو منهم إلا عدد قليل .

موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من التعددية الدينية

للقرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة قول فصل في هذه القضية لا يقبل التمييع ، ولا التأويل حيث إن هذه النصوص واضحة وضوح الشمس ، قاطعة في الحكم ، منهية للجدل ، ومن ضمن نصوص القرآن الكريم التي تحدثت عن هذه القضية ، قوله تعالى : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (19) [3] وقوله جلَّ شأنه : (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (29)[4]، وكثير من الآيات الواردة في كتاب الله سبحانه وتعالى والتي تبين أن الإسلام هو الدين الخاتم ولا نجاة إلا تحت رايته ، وأن النبي (صل الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) هو المبعوث بالهدى ودين الحق ـ الدين الإسلامي ـ ليكمل مسيرة الأنبياء السابقين في الدعوة إلى التوحيد ويكون هو الدين الخاتم المتمم لكل ما سبقه من أديان ، مع وجوب الإيمان به والدخول تحت رايته .

ومن النصوص التي وردت في السنة النبوية المطهرة والتي تحدثت عن قضية التعددية الدينية ودلت على رفض الإسلام القاطع لهذا التعدد ما ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ

(1)الإمام أبي حامد محمد الغزالي ، المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال ، تحقيق : محمود بيجو ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة، ط 7 ،1996 ، ص 17 ، 18 .

(2) سورة الروم : آية (32) .

(3) سورة آل عمران : آية (19) .

(4) سورة التوبة : آية (29) .

أَصْحَابِ النَّارِ » (1) . ومن حديث أبي هُرَيْرَةَ ـ أيضاً ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ » (2)

وقد حفلت السنة النبوية المطهرة بكثير من النصوص الواضحة والصريحة الدالة على رفض هذه القضية ، وأن رسالة الإسلام جاءت خاتمة وناسخة لما قبلها من الرسالات ، ولا يقبل من إنسان إيمان بغيرها طالما أن دعوة الإسلام بلغته كاملة غير منقوصة ، صحيحة غير باطلة .

فالدين هو الإسلام وما عداه باطل ، ولكون هذا الأمر محسوماً بالنصوص التي لا تقبل الشك ولا التأويل ، فلا يسوغ فيه الاختلاف والتعدد وقبول الآخر فيه ، فهناك فرق بين ما يجوز الاختلاف فيه ويقبل التعددية ، وبين ما لا يسمح فيه بذلك لكونه محسوم بالدليل القاطع .

وخلاصة هذه المسألة أن الفلاسفة قدموا عقولهم على النصوص الشرعية فجعلوا هناك حقيقتين حقيقة عقلية فلسفية وحقيقة شرعية فإذا تعارضتا وجب تقديم الحقيقة العقلية اليقينية وتأويل الحقيقة الشرعية بما يناسب البرهان العقلي فتقديم العقل على النقل هو أساس القول بتعدد الحقائق في مسائل العقيدة؛ لأن العقول متفاوتة في الفهوم والإدراك فوجب عند الاختلاف قبول عقل الآخر مما ينتج عنه تعدد الحقائق لتعدد العقول .

ولعل القول بأحقية كل الأديان بنسب مختلفة جعل من يرفضونها في المجتمعات الإسلامية يحكمون عليها بأنها دعوة كفرية ؛ لإقرارها بصحة الأديان المنسوخة المحرفة ، وأن لمعتنقيها المعارضين للدين الإسلامي نسبة من الحق ، لأن الصواب عند أربابها ومؤيديها نسبياً ، والحق يتعدد ، ومقتضى ذلك يبيح للإنسان الحرية في اعتناق الدين الإسلامي أو الخروج منه واعتناق سواه من الأديان .

ومما سبق يتضح لنا أن التعددية الدينية لها مفاسد عظيمة في الدين يتبعها مفاسد في الدنيا من العداوة والبغضاء المؤدية للفتن والحروب . بين أفراد المجتمع

---

(1) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، حديث رقم 153 ، 1/ 134 .

(2) المرجع نفسه ، حديث رقم 20 ، 1/ 56 .

الواحد ، ولو قُدر أن مفسدتها في الدين فقط ولم يتطور الأمر إلى الفتن الداخلية ، فإنه مما تقرر لدى علماء الدين الإسلامي أن حفظ الدين أهم وأعظم من حفظ النفس والمال.

لذا ، فإن النظرة الإسلامية تتفق مع التعدد بمعنى التنوع والاختلاف والتي تتسق تماماً مع الخطاب الإسلامي عن الكون والمجتمع وطبيعة الإنسان ودوره في الحياة ، لكن المصطلح الغربي والذي تم تداوله حديثاً لا يتوافق مع نظرة الإسلام وفهمه ، وصحيح منهجه ، إنما هم مواطنون في الدولة الإسلامية يتعايشون تحت رايتها من خلال الاندماج والمشاركة في كافة مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية .

ومن هنا كانت الوحدة في إطار من التنوع والاختلاف البسيط المقبول ، حيث إن الأمة الواحدة تقوم على التنوع والاختلاف والتعاون في إطار البر والتقوى قال تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (1) . وهذا ما نستطيع تسميته بالقبول الاجتماعي بعيداً عن الحق والباطل وانحصارهما أو اتساعهما ، وبعيداً عن الدين والنجاة يوم القيامة ، إنما هو لتنظيم الحياة الاجتماعية ، والتعامل مع الآخر اجتماعياً ، دون أن يفرض أحد دينه أو عقيدته على الآخر .

والتعددية بهذا المعنى والمفهوم الاجتماعي أمرٌ مقبول فيها مصلحة للجميع ، وخير يعود بالنفع على المجتمع ، وعلينا أن نتقبلها لتحقيق السلم العام والاستقرار المجتمعي ، فصلاح شأن الناس وحالهم لا يكون إلا بالتعايش السلمي بعيداً عن النزاعات والصراعات ، وهذا هو الخيار الأفضل لكل الأديان ، وفيه من الحرية ما يتيح لكل إنسان أن يمارس عقيدته بحرية، وإذا ما حدث حوار بين الأديان يكون بأدب وحجة ودليل مقنعين ليثبت أحقية دينه بأفضل أسلوب في الخطاب .

التعددية الدينية من منظور الفلسفة المعاصرة

بعد الحديث عن التعددية الدينية من منظور مفكري وفلاسفة الإسلام ، نتعرض لمفهومها من وجهة نظر أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، وصورة العالم العربي والإسلامي في البلاد الأوروبية، وقراءات جديدة لنظرية التعددية الدينية .

يرجع الفضل الأكبر في ترويج فكرة التعددية الدينية في العصر الحديث ليس لهؤلاء العلماء الغربيين وحدهم ، فقد كان للحكماء والفلاسفة ورجال الدين الهنود دور

(1) سورة الحجرات : آية 13 .

مهم في ذلك ، مثل (رام موهن راي) الذي كان هندوكياً ثم تعلم الإيمان بوجود إله من المصادر الإسلامية ، وهو يؤمن كل الإيمان بوحدانية الإله وتساوي الأديان كلها [1] .

وإذا كانت أصول نظرية التعددية الدينية ترجع إلى الفلسفة اليونانية ، فقد تجددت في العصر الحديث على يد العديد من الفلاسفة والباحثين ، وخاصة في أوربا ، ومنهم الألماني رائد الفكر التعددي الكبير (جون هيك)، وهو من أشهر رواد النظرية في العصر الحديث والذي يرغب في اكتشاف مجال ديني جديد ، فقد وصف البعض عمله في هذا الإطار بأنه العمل الفلسفي الأكثر اقناعاً وترويجاً للتعددية الدينية كثب حتى الآن ، ولا شك أن لمحاولة ظهورها مرة أخرى أسباب كثيرة منها : الرغبة في التوصل إلى فهم جديد للدين يتماشى ويتوافق مع العلمانية الأوربية بعد محاربة الكنيسة للنظريات العلمية الكبرى التي ظهرت على أيدى كبار العلماء إيماناً منها بالمرجعية المطلقة لبعض النظريات .

ولابد من الإشارة هنا إلى أن القاعدة الأساس التي تعتمد عليها نظرية التعددية الدينية هي القول بنسبية الحقيقة ، وتفلسف النظرية ذلك بتصور جديد للأديان بخالف التصورات القديمة فهي تتبنى نظرية تعدد الحقيقة ونسبتها وأن كل الأديان حق وصواب ، ولها نصيب من الصحة " والنسبية مذهب من يقرر أن كل معرفة (أو كل معرفة إنسانية) فهي نسبية " [2] .

وتعتبر الفلسفة الشخصانية التي نادى بها الفيلسوف " شارل رينوفييه"(*) أن الحقيقة نسبية أي : متعددة " وينطلق شارل رينوفييه في تأكيده لنسبية المعرفة من توحيده للمعرفة والاعتقاد يختفى ويزول حيث إننى لا يمكن أن أميز بين معرفتي للشيء واعتقادي به فكل ما أعتقد به وبصحته فهو حقيقي وكل ما لا أعتقد به باطل من وجهة نظري فأنا من يُصدر الأحكام على الأشياء" [3] .

---

(1)كمال طيرشي ، فلسفة التعددية الدينية ، الرباط ، المملكة المغربية ، ط 1 ، 2015م ، ص 7 .

(2) جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982م ، 2/ 466 .

(*) شارل رينوفييه فيلسوف فرنسي اقتنع بالفلسفة الشخصانية ولد عام 1815، ومات عام 1903م من أهم كتبه (الشخصانية) وهو آخر كتبه . انظر : عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1/ 680.

(3) حسن الكحلاني : الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر ، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة ، ط 1 ، 2004م ، ص218.

(*) سورين كيركجارد : أبو الفلسفة الوجودية دانماركي ولد عام 1813، ومات عام 1855م، وأهم كتبه (إما أو) و(الخوف والرعدة) . انظر: موسوعة الفلسفة، 2/ 1143.

ويرى الفيلسوف الوجودي " كيركجارد " (*) " أن الحقيقة تأتي عبر الفعل والممارسة وأن الإيمان اعتقاد شخصي محض ؛ ولذا فإنه يرفض الحقيقة المطلقة والاختيار الوحيد أن هناك حقائق واختبارات بقدر الأفراد والتجارب" (1) .

ويرى الفيلسوف الألماني " فردريك نيتشه " أن الحقيقة نسبية متعددة بتعدد الأفراد والشعوب حيث يقول : " إن الحقيقة ضرورة ونحن الذين نحولها إلى وجود فالمعرفة هي عملية تفسير ولذا يؤكد نيتشه أنه لا توجد حقيقة مطلقة وأن فكرة الحقيقة المطلقة هي اختراع للفلاسفة غير المقتنعين بعالم الضرورة ويبحثون عن عالم ثابت من الوجود" (2) ، كما أن الشخصانية تمثل النزعة الليبرالية والديمقراطية المعاصرة (3) . فيتبين مما سبق أن الفكر الليبرالي يرى تعدد الحقائق وتنوعها في المجتمع الواحد ويصحح فكر ومعتقد الآخر ويرى نسبية الحقيقة بمعنى أن الحق والصواب لا يكون في معتقد واحد بل في حقائق متعددة .

وأما الفلسفة البرجماتية والتي تسمى أيضاً بفلسفة الذرائع فيمكن أن نوجز نظرتهم للحقيقة فيما يلي :

أولاً : إن نظرية الحقيقة أو الصدق البرجماتية تقر بأن الحق أمر يحدث للفكرة أكثر من أن يكون خاصية ثابتة للفكرة التي نحاول الكشف عنها فقبل أن يكتشف المرء ما إذا كان أي اعتقاد أو فكرة أو نظرية من شأنه أن يعمل فلا يكون صحيحًا ولا خاطئًا، ومن خلال عملية اختيار الاعتقاد على أساس نتائجه واتفاقه مع غيره من الاعتقاد يصبح المعتقد صحيحًا أو خاطئًا أو أكثر صحة أو أقل صحة.

ثانياً : يمكننا القول بأن الحقيقة أو الصدق ليس أمرًا جامدًا وغير قابل للتغير بل هو ينمو ويتطور مع الزمن ففي الأزمنة المتعددة من التاريخ الإنساني ربما تكون هناك نظريات وأفكار مرضية بالنسبة للمشكلات التي كانت سائدة آنذاك وقد لا تصلح لأزمنة أخرى فنكون بحاجة إلى نظريات جديدة أو أفكار جديدة تواجه هذه المشكلات الجديدة ومعنى ذلك أن الأفكار إنما تخضع لتطورات مختلفة تبعًا للمشكلات التي تواجه الجنس البشري(4) .

ويمكن الرد على هذا الكلام بما فيه بأنه كيف يجعل الفصل في مدى صدق، أو نسبة أحقية فكرة ما على غيرها بقدر ما تُقدمه من نفع لصاحبها؛ إذ أن فكرة إبادة الشعوب لتحقيق نفع لجماعة ما، لا يُمكن أن يُقال أن هذه الفكرة صادقة وجيدة لأنها

(1) حسن الكحلاني: الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مرجع سبق ذكره ، ص57.

(2) حسن الكحلاني ، الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مرجع سبق ذكره ، ص 84 .

(3) المرجع نفسه : ص376.

(4) محمد مهران ، مقدمة إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، ط 1، 1984م، ص68 .

تحقق لصاحبها نفعًا ؟ أما في جانب العقيدة " فإننا لو قلنا لشخص ما إنني أعتبر أن عقيدتك خرافة ولكن إذا كانت مفيدة لك فهي عقيدة حقيقية بالنسبة لك أليس في ذلك سخرية به " [1] .

ولو أن المذهب البرجماتي جعل من شرط الدين الحق تحقيق المنفعة لصاحبه في الدنيا والآخرة لكانت نظرية صادقة على الدين الحق دين الأنبياء جميعًا الإسلام الذي يحقق لمعتنقيه المنفعة الروحية والمادية في الدنيا والآخرة دون أن يهمل أحدهما على حساب الآخر.

وبالجملة فالفلسفة المعاصرة لا ترى الدين مصدره الله بل مصدره البشر وبالتالي لا يوجد دين واحد معه الحقيقة المطلقة بل أديان متعددة " إذ التعددية عند وليم جيمس تعني أن مسئولية تطوير الكون تقع على عاتق الإنسان، انطلاقًا من أن الكون غير كامل وهو في سبيله إلى الكمال ولا يتم ذلك لدى جيمس تعني أن بمعزل عن الإنسان ويتعارض ذلك الموقف بالطبع مع موقف فلاسفة المطلق " يقصد بفلاسفة المطلق الذين يقرون بوجود الله فقط مع جواز تعدد الأديان وما يذهبون إليه من حيث إن الكمال يُسيطر على الكون لديهم وما يترتب على ذلك من تعطيل لإرادة الإنسان وتنشيط همته كما يرى جيمس" [2] .

و مما نتج عن المذاهب الفلسفية المعاصرة المذاهب الفكرية المختلفة في عرضها ، المتفقة في مضمونها كالعلمانية والديمقراطية والعولمة والإنسانية والليبرالية التي تدعو إلى قبول الآخر والاعتراف به وبحقوقه حتى ولو كانت إلحادًا وفسوقًا، وبذلك يصححون جميع الأديان وينكرون على من ينكرها بحجة تعدد الأديان والأفكار والمذاهب هدفه الأساسي هو إسعاد الإنسان ولا يتم ذلك إلا بتعدد الحقيقة الدينية المتمثل في نسبية الحق عند الجميع وأن احتكار الحقيقة وأحاديتها ينافي الحرية المقدسة وينافي كذلك إسعاد الإنسان.

فالعلمانية تعني عزل الدين عن الدولة والحياة عمومًا وبالتالي يتكون لدى الفرد حقيقة دينية حبيسة القلب محصورة في الشعائر التعبدية وحقيقة حياتية دنيوية لا تعارض الحقيقة الدينية ؛ لأنها قائمة على مقولة أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله ، كما نقول حق محمد أن يملك أرضًا وحق أحمد أن يملك بيتًا ولا تعارض بين الحقين لتعدد الحقوق .

(1) المرجع نفسه، ص79.

(2) محمد عبد الحفيظ ، الفلسفة والاعتقاد والدين، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ط 1، 2017م ، ص99.

وأما الديمقراطية والعولمة والإنسانية والليبرالية فهي تدعو إلى نبذ الأحادية في الحق وتتبنى التعدد ونسبية الحقيقة لأن هدفهم الاعتراف بالآخر وأحقيته في حرية معتقده إذا كان هذا المعتقد يحقق له السعادة ولو كان في الإلحاد فيمنع ذم معتقد المخالف لك بل يُطلب منك تصحيح مذهبه أو على الأقل عدم تخطئته فيجب أن يسود العالم الدين العالمي المبني على احترام عقائد الآخرين ونبذ الفرقة والاختلاف العقدي والتوحد حول هذا الدين الجديد الذي يصحح جميع الأديان والمذاهب والآراء أو ينهي عن القدح فيها أو ذمها . ولقد سخر الله من علماء الدين الإسلامي من يرد على مثل هذه النظريات ويفندها ، ويظهر بطلانها ، وينبه على خطرها على الدين وعلى الفكر الإنساني ، فقد رد عليهم ابن حزم ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله : " ويقال هي حق عند من هي عنده حق وهي باطل عند من هي عنده باطل ، لكن الشيء لا يكون حقا باعتقاد من اعتقد أنه حق كما أنه لا يبطل باعتقاد من اعتقد أنه باطل وإنما يكون الشيء حقا بكونه موجوداً ثابتاً سواء اعتقد أنه حق أو اعتقد أنه باطل " (1) .

وقد قال بعض أهل العلم أن هذا المذهب أوله سفسطة وآخره زندقة ، لأنه في الابتداء يجعل الشيء ونقيضه حقاً ، ثم يخير المجتهدين بين النقيضين المختلفين ، وذلك عند تعارض الأدلة ، كما يختار من المذاهب أطيبها ، وهذه الفرقة بذلك ترد الأمر إلى الإنسان إن شاء حلَّل وإن شاء حرَّم ، وهذه زندقة وبعد عن الملة (2).

ومن هنا نستنتج بإن هذه النظرية لم تحقق أهدافها المرجوة منها حتى في الموطن الأصلي لنشأتها ، فلا يوجد أدنى مساواة بين الديانات المخالفة للدين المسيحي في أوربا ، ولا حتى بين الطوائف المسيحية ذاتها ، بل تشهد الأقليات الإسلامية قمع واضطهاد وتضييق في كل مناحي الحياة ؛ بسبب اختلاف الدين ، ومشكلات كثيرة على سبيل المثال منها ما يعانيه المسلمين في أوربا من عدم السماح لهم بالحجاب مثلاً أو التعليم الديني الخاص بالمسلمين في كثير من الدول ، ولكنهم يدَّعون زوراً وبهتاناً أنهم أصحاب ديمقراطية ودعاة إلى التعايش السلمي بين أفراد المجتمع ، والقضاء على الصراعات المختلفة بين الاديان من خلال قبول الآخر المتخلف معه دينياً ، لكن ما نراه منهم إنما هو تمييز عنصري في أعلى صوره ، لذلك نستطيع الحكم على هذه النظرية بالفشل الذريع وعدم القبول من الجانب الإسلامي صراحة وعدم التطبيق من

(1) أبو محمد بن حزم الأندلسي القرطبي ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ج 1 ، ص 14 .

(2) محمد عبد الحفيظ: الفلسفة والاعتقاد والدين ، مرجع سبق ذكره ، ص 114 .

الجانب الأوربي ضمناً ، فينطبق عليهم قول الله تعالى : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [1] .

الخاتمة

من خلال مماسبق فعند استخلاص النتائج الكلية من هذا البحث ينبغي مراعاة الدقة في إصدار الأحكام العلمية على التعددية الدينية ، وعدم التعميم لمجرد قبول بعض المبادئ الفكرية أو رفضها ؛ لذا فلا يقبل الحكم علي مجموع ذلك النظام الفكري بكونه إيجابيا مقبولاً أو سلبياً ممقوتاً .

ومن النقاط المهمة التي يجب أن نضعها فى عين الاعتبار فيما يتعلق بفكرة التعددية الدينية والتعايش وعلاقة الإسلام بهذه الفكرة ، هي أنه على الرغم من إمكانية العثور فى الإسلام على بعض الأصول الموضوعية للبحث فى النظرية، بل حتى ولو افترضنا أن الإسلام على رأس الدعاة إليها، فإن ذلك لا يعني أن هذا التفكير يحظى بالقبول من جانب الإسلام والمسلمين .

ظهرت بعض الآثار الإيجابية من خلال عرض ظاهرة " التعددية الدينية" وتناولها بالبحث والدراسة منها : الحرص على التعايش السلمي برغم الاختلاف أو التعارض ، والوعي بأنه ربما كانت هذه الاختلافات ظاهرة صحية بين الأفراد ، وذات قيمة إيجابية للمجتمع بأكمله .

وظهور بعض الآثار السلبية على الدين نفسه من خلال تحول بعض أفكار التعددية من احترام الدين إلى التضييق عليه ، والنظرة الفوقية من كل طائفة إلى من خالفها في الاعتقاد ، ولا شك أن أكثر هذه الأديان تأثراً هو الإسلام لمكانتها العالية ، والضغوط التي يتعرض لها من المجتمعات الدولية أكثر من غيره . وتأثيرها السلبي أيضاً على زعزعة الاستقرار الاجتماعي حيث ارتباط الناس دينياً بمجتمعاتهم ، وعدم السماح بالمساس بها .

التوصيات

- بالرغم من مضي بضعة عقود من الزمن علي ظهور فكرة "التعددية الدينية"، فإن معالم هذه الفكرة وخصائصها الدقيقة مازالت تتطلب التفسير والتحليل والدراسة وفق المعايير الفلسفية والمنطقية المقبولة عقلاً ونقلاً ، والحث على مواصلة البحث والتنقيب وحل الإشكالية الخاصة بالتعددية الدينية والتعايش السلمي .
- المحافظة على المجتمع من الانسياق خلف هذه النظرية دون روابط وضوابط .

(1) سورة البقرة ، آية 44 .

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : الحديث النبوي الشريف

- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

ثالثاً المصادر والمراجع

- ابن رشد ، فصل المقال ، تحقيق محمد عمارة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 3 ، 1981م .
- أبو محمد بن حزم الأندلسي القرطبي ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة .
- أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت ، د ـ ت .
- الإمام أبي حامد محمد الغزالي ، المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال ، تحقيق : محمود بيجو ، المكتبة التوفيقية، ط 7 ، 1996 م .
- جميل صليبا : المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982م .
- جميل صليبا : تاريخ الفلسفة العربية، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، بيروت، 1989م.
- حسن الكحلاني : الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر ، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، ط 1 ، 2004م .
- حيدر حب الله ، التعددية الدينية نظرة في المهذب البلورالي ، طبعة دار الغدير ، لبنان ، بيروت ، ط 1 ، 2001م .
- روحي البعلبكي ، المورد عربي ـ انكليزي ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، لبنان ، ط 11، 1999م .
- عصمت نصار: الأبعاد التنويرية للفلسفة الرشدية، المكتبة المصرية للطباعة والنشر ، ط 1 ، 2004 م.
- على حرب : نقد الحقيقة، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، 1993م .
- كمال طيرشي ، فلسفة التعددية الدينية ، الرباط ، أكدال ، المملكة المغربية ، ط 1 ، 2015م .
- محمد عبد الحفيظ: الفلسفة والاعتقاد والدين ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ط 1 ، 2017م .

- محمد عمارة: الإسلام والتعددية والاختلاف والتنوع في إطار الوحدة، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، 2008م.
- محمد مهران : مقدمة إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، دار الثقافة للنشر، القاهرة ، ط 1 ، 1984م.

التحليل المكاني لمدارس التعليم الأساسي في مدينة البيضاء

د. محتار عشري عبدالسلام محمد
كلية التربية/ جامعة عمر المختار – البيضاء
mactar.mohamed@omu.edu.ly

أ. فضل صالح عاشور محمد
كلية التربية/ جامعة عمر المختار – القبة
fadel.ashour@omu.edu.ly

أ. صفاء عوض محمد تربح
كلية الآداب/ جامعة عمر المختار – البيضاء
safa.tarbah@omu.edu.ly

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحليل نمط التوزيع المكاني لمدارس التعليم الأساسي بمدينة البيضاء في فترتين قبل عام 1984 وبعده حتى عام 2016، للتعرف على مدى تواؤم هذا التوزيع مع حجم واتجاه تمدد المدينة في الفترتين. اعتمدت الدراسة على مرئيتين فضائيتين من التابع الأمريكي Landsat في فترات 1987 و2016 للحصول على خرائط توسع المدينة، بالإضافة للدراسة الميدانية من خلال استبانة لجمع بيانات المدارس بالمدينة. استخدمت تقنية نظم المعلومات الجغرافية لتجهيز وتحليل البيانات ممثلة بمجموعة أدوات الإحصاءات المكانية (Spatial Statistics) عن طريق تحليل الأنماط (Analyzing Patterns)، وقياس التوزيعات الجغرافية (Measuring Geographic Distributions). خلصت الدراسة إلى أنّ توزيع المدارس خلال الفترة ما قبل 1984 كان مماثلًا لتوسّع المدينة بعكس اتجاه توزيع المدارس بعد 1984 الذي يميل نحو التركّز بشكل كبير حول مركز المدينة في المرحلتين الابتدائية والإعدادية؛ وقد بلغت مساحة كثافة التوزيع المنخفضة للمدارس الابتدائية قبل عام 1984 نحو 3.6 كم^2، أي ما نسبته 24.7 % من مساحة المدينة، بينما وصلت إلى 14.68 كم^2 بما يعادل 51.1 % بعد عام 1984، كما أخذت المدارس الإعدادية نفس اتجاه توزيع الكثافة من خلال الانخفاض قبل عام 1984 والزيادة بعده، حيث بلغت هذه المساحة في الفترة الأولى 2.44 كم^2 وبنسبة 16.7%، وحوالي 14.99 كم^2 وبنسبة بلغت 51.7% من مساحة المدينة في الفترة الثانية.

الكلمات المفتاحية: التحليل المكاني، توسع المدينة، المسافة المعيارية، قرينة الجار الأقرب، نطاق التأثير

Abstract

This study aimed to analyze the pattern of spatial distribution of public primary and preparatory schools in Al-Bayda city before 1984 and after it up to 2016, to determine the efficiency of distribution and its compatibility with the direction of the expansion of the city in two periods. The study relied on two Landsat satellite images in 1987 and 2016 to obtain city expansion maps, as well as a field study through a questionnaire to collect data about the schools. GIS technologies were used to process and analyze data, represented through the Spatial Statistics tool, and Analyzing Patterns and Measuring

Geographic Distributions. The study concluded that the distribution of schools during the period before 1984 was similar to the expansion of the city in contrast to the trend of school distribution after 1984, which tends to concentrate greatly around the city center in the primary and preparatory stages, furthermore; the area of the low distribution density of primary schools before 1984 was about 3.6 square kilometers, with 24.7% of the city's area, while it reached 14.68 km2 equivalent to 51.1% after this period, whereas preparatory schools showed the same direction of the density distribution through the decrease before 1984 and the increase afterward, which reached 2.44 km^2 with 16.7%, and about 14.99 km^2 with a percentage of 51.7% of the city area for the two periods respectively.

المقـــدمـــة

يُعد التعليم ركيزة من ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية حيث يساهم في رفاهية الإنسان وتطوير المجتمعات، ولا تخفى أهمية التعليم كخدمة تُقدّمها الدولة لسكانها ولابد من توفّرها لكافة أفراد المجتمع إسهامًا في نهضة وتقدّم الشعوب ومقياسًا لدرجة رقيها ضمن سلّم التقدّم الحضاري، كذلك فإنّ تطوّر الخدمات يجب أنْ يكون متوازيًا مع التطوّر العمراني والنمو السكاني لكل المراكز الحضرية.

ولمّا كان الهدف الأساسي لخدمة التعليم هو تلبية احتياجات السكان وضمان رضاهم عنها حسب مستوياتها المختلفة، فقد حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين في مجالات العلوم المختلفة، ومن ضمنها الجغرافيا، التي تتناول هذه الخدمة من حيث تحليلها وتوزيعها المكاني وتقييم مدى كفاءتها وتلبيتها لحاجات السكان؛ ونظرًا لإمكانيات تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS في إعداد نماذج توزيع المدارس وتوفير طرق تنظيم وتصنيف واختزال وتحليل البيانات المكانية، وتسهيل تنفيذ الدراسات المطلوبة في هذا المجال، فقد استُعين بها بشكل موسّع في كثير من الدراسات التي تناولت هذه الخدمة.

وقد اهتمتْ العديد من الدراسات الجغرافيّة على مستوى العالم بهذا الجانب، فمنها ما تعرّض لدراسة مدى إنصاف وعدالة توزيع مدارس التعليم الأساسي، والعوامل المؤثرة فيه، ومدى ملائمته بالنسبة لحجم وتوزيع السكان واحتياجاتهم (D Haruna & Banki 2013، Aschale 2017، Moghayer et al, 2018)؛ وتطرّقت بعض الدراسات إلى محاولة تقييم ما إذا كانت البُنى التحتية للمدارس المنشأة تتواءم مع الخصائص الجغرافية والمكانية لمواقع وجودها (Agrawal &Gupta, 2016)، واضطلعت دراسات أخرى بدراسة أنماط توزيع المدارس وتحليل هذا التوزيع مكانيًا (شقير 2009، محمد 2010، بن سالم 2011، الصقري والدغيري 2016 ، صالح 2016، شعت 2018، Moghayer et al, 2018)؛ بينما انصب تركيز عدد من الدراسات على التحقق من مطابقة توزيع ومواصفات المدارس المنشأة للمعايير التخطيطية الموضوعة من قبل الدولة التي أقيمت بها الدراسة (شقير 2009، أبو شنب 2015، شعت 2018)، أو محاولة وضع نماذج تخطيطية لتوزيعاتٍ مقترحة للمدارس لحل المشاكل التي تواجه التوزيعات الحالية (محمود 2006، Aschale 2017).

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل التوزيع المكاني لمدارس التعليم الأساسي الحكومية القائمة حاليًا، والتعرّف على بعض صفات هذا التوزيع ومدى تواؤمه مع حجم واتجاه تمدد المدينة من خلال المقارنة بين فترتين زمنيتين مختلفتين.

مشكلة البحث

تُعد مدينة البيضاء من المدن الليبية الحديثة في نشأتها كمركز حضري، ورغم أنّ اعتمدها كعاصمة للبلاد كان عام 1965م، إلاّ أن وجودها كمركز حضري يرجع إلى ما قبل ذلك بعدة عقود (دوكسيادس، 1984)؛ وقد تأخّر تاريخ إنشاء المدارس في مدينة البيضاء لعام 1958م رغم ما شهدته من تطوّر ملحوظ في توسعها الحضري والسكاني قبل ذلك، وقد كانت أولى المدارس المنشأة مدرسة النصر، توالى بعدها إنشاء العديد من المدارس ليبلغ عددها من الفترة الممتدة من عام 1958-1984م حوالي 26 مدرسة تعمل في المرحلة الابتدائية والإعدادية للفترتين الصباحية والمسائية، وقد زاد هذا العدد في الفترة الممتدة من 1984 و2016م ليبلغ إجمالي مدارس التعليم الأساسي في مدينة البيضاء 32 مدرسة.

ولما كانت مراكز الخدمات التعليمية من أهم الاحتياجات التي تمس حياة السكان، فقد تمحورت مشكلة هذه الدراسة على تقديم تصوّر واقعي لصفات التوزيع المكاني لهذه الخدمات في مدينة البيضاء، ومدى ملاءمته لتمدد وتطور المدينة الحضري ونموها السكاني من خلال مقارنة هذا التوزيع في فترتين، الأولى قبل سنة 1984*، والثانية ما بعد هذا التاريخ وحتى 2016، وبالتالي فإن أساس مشكلة الدراسة يمكن أن يوجز في إجابة السؤال التالي:

هل يتناسب توزيع مدارس التعليم الأساسي مع شكل وامتداد مدينة البيضاء واحتياجاتها في الوقت الحاضر؟

منهجية البحث

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة اعتُمد على العديد من المناهج التي تتخللها مجموعة من المراحل ابتداءً بمرحلة جمع البيانات حتى استخلاص النتائج، وكما يلي:

أولاً: موقع منطقة الدراسة

تقع منطقة الدراسة على مسافة حوالي 20 كم جنوب ساحل البحر المتوسط بإقليم الجبل الأخضر شمال شرق ليبيا، وعلى ارتفاع ما بين 530 إلى 650 متر فوق مستوى سطح البحر(Digtal Elevation Model, lpdaac.usgs.gov)، وعلى بعد حوالي 200 كم شرق مدينة بنغازي ، وبين دائرتي عرض 16" 48' 32° و 1" 44' 32°، وخطي طول 25" 48' 21° و 11" 42' 21° بمساحة تبلغ حوالي 29 كم^2، شكل (1).

* اعتُمد هذا التاريخ نظرًا لأنّ حركة إنشاء المدارس الجديدة في المدينة قد بدأت منه.

شكل (1) موقع منطقة الدراسة

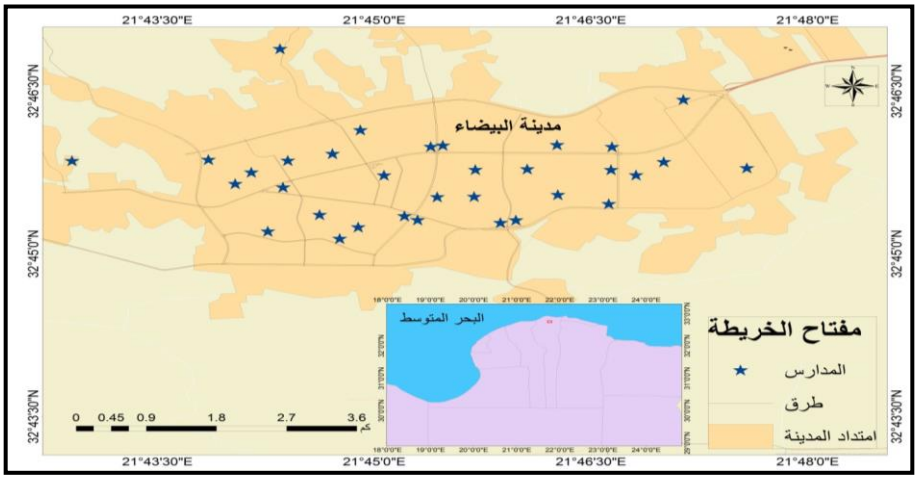

المصدر: عمل الباحثين اعتمادًا على Google Earth Pro وباستخدام ArcMap 10

ثانياً: مصادر البيانات

1. نظرًا لكون الدراسة تعتمد على بيانات وصفية لإنشاء قاعدة بيانات مكانية للمدارس الابتدائية والإعدادية بمدينة البيضاء، فقد استُخدمت استبانة لجمع معلومات دقيقة حول المدارس من شأنها خدمة قاعدة البيانات لكل مدرسة على حدة.

2. استُخرجت مواقع المدارس باستخدام برنامج Google Earth Pro الذي يعد من أهم مصادر البيانات المكانية، ثم حُولت بياناته إلى أشكال مصححة جغرافيًا مشتملةً البيانات المكانية والوصفية لكل مدرسة، وحُدّدت التوسعات التي شهدتها المدينة في الفترة من 1984-2016 باستخدام المرئيات الفضائية للتابع الأمريكي Landsat 5 & 8 بدقة مكانية من 30-60 متر، بالإضافة إلى نموذج التضرّس الرقمي (Digtal Elevation Model SRTM)، وذلك من خلال الموقع الخاص بالمسح الجيولوجي الأمريكي (earthexplorer.usgs.gov,2017)، جدول (1).

جدول (1) المرئيات الفضائية المستخدمة

نوع القمر	التاريخ	الدقة المكانية	الموجة	الاستخدام
Landsat 8	11/07/2016	30	الطيف المرئي	مساحة المدينة
Landsat 5	19/07/1987	60	الطيف المرئي	مساحة المدينة
SRTM3: Shuttle Radar Topography Mission Data	2010	30		ارتفاعات السطح

These data are distributed by the Land Processes Distributed Active Archive Center (LP DAAC), located at the U.S. Geological Survey (USGS) Center for Earth Resources Observation and Science (EROS) http://lpdaac.usgs.gov.

3. حُدّدت المخططات داخل المدينة بالاعتماد على الدراسات الحكومية السابقة من خلال دراسة شركة دوكسيادس.

4. اعتمدت الدراسة على بيانات التعدادات السكانية للفترات من 1954 إلى 2006م.

ثالثًا: معالجة وتحليل البيانات

استخدمت تقنية نظم المعلومات الجغرافية لتجهيز وتحليل البيانات ممثلةً بأدوات برنامج ArcMap 10، من خلال مجموعة أدوات الإحصاءات المكانية (Spatial Statistics) عن طريق تحليل الأنماط (Analyzing Patterns)، وقياس التوزيعات الجغرافية (Measuring Geographic Distributions)، وكما يلي:

1. الجار الأقرب Average Nearest Neighbor

يهدف هذا التحليل لمعرفة نمط انتشار ظاهرة ما جغرافيًا أو مكانيًا، من خلال مقارنة التوزيع الفعلي الملاحظ للظاهرة مع توزيع نظري معيّن (Allen ,2016).

2. المسافة المعيارية Standard Distance

تُعدّ المسافة المعيارية التعبير المكاني لمؤشّر الانحراف المعياري، حيث تقيس مدى تباعد أو تركّز مفردات الظاهرة مكانيًا من خلال رسم دائرة مركزها يمثّل المركز المتوسّط لإحداثيات الظاهرة المدروسة؛ وتشمل حوالي 68% من مفردات الظاهرة، وكلما كبرت الدائرة كلما دلّ ذلك على زيادة انتشار أو تشتت الظاهرة المكاني (Allen,2016).

3.الاتجاه التوزيعي Directional Distribution

يوضّح تحليل الاتجاه التوزيعي ما إذا كانت الظاهرة المدروسة تتخذ اتجاهًا مكانيًا معينًا أو محددًا من خلال رسم شكل بيضاوي ينطبق مركزه مع المركز المتوسط لمفردات الظاهرة، ويقيس محوره الأكبر قيمة الاتجاه الذي تأخذه معظم هذه المفردات (Allen ,2016).

4. تحليل كيرنل للكثافة Kernel Density

يحسب تحليل كيرنل كثافة توزيع ظاهرةٍ ما على مجاورةٍ أو مساحةٍ معينةٍ، وتحديد مواقع تركّز هذه الظاهرة بخلق سطحٍ سلس لكل معلَم يمثلها (desktop.arcgis.com, 2019).

5. نطاق التأثير Buffer

يحسب هذا المقياس تأثير ظاهرة ما على المحيط التابع لها والذي يحدد حسب المسافة أو الزمن، وقد اختيرت مسافة 400 متر لحساب هذا النطاق على اعتبار أنها الحد الأدنى للمسافة التي يحتاج أنّ يقطعها طالب المرحلة الأساسية للوصول إلى المدرسة (علام، 1997).

رابعًا: منهج الدراسة

استُخدمت في هذه الدراسة العديد من المناهج للوصول إلى أهدافها، حيث وظّف المنهج الوصفي لتسجيل مواقع المدارس وبعض التفاصيل عنها ، كما استُخدم المنهج التحليلي لاستقراء صفات وأنماط وملاءمة توزيع المدارس بالنسبة لتوسّع المدينة عبر الزمن؛ بالإضافة إلى كلٍّ من المنهج التاريخي والمنهج المقارن لتحليل فروقات التوزيع بين الفترتين قيد الدراسة.

تفسير النتائج Result Discussion

قرينة الجار الأقرب للمدارس الابتدائية قبل 1984

بلغت قرينة الجار الأقرب R (1.2)، (قيمة z 1.95، ضمن نطاق القيمة الحرجة)، مما يشير إلى أنّ توزيع المدارس الابتدائية في هذه الفترة كان توزيعًا متباعدًا، وقد يعود ذلك لكبر مساحة المدينة مقارنة بأعداد السكان، شكل (2).

شكل (2) قرينة الجار الأقرب للمدارس الابتدائية قبل 1984

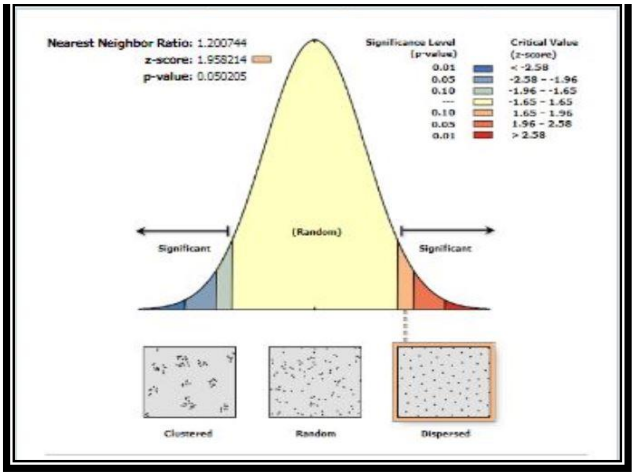

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

قرينة الجار الأقرب للمدارس الابتدائية بعد 1984

يستمر النمط المتباعد في السيطرة أيضًا فيما بعد 1984، حيث أظهرت النتائج أنّ قرينة الجار الأقرب R في هذه الفترة بلغت (1.18)، (قيمةz 2.05، ضمن نطاق القيمة الحرجة)؛ ولعل ذلك يعود لعدم إنشاء مدارس حكومية تذكر بعد هذا التاريخ، شكل (3).

شكل (3) قرينة الجار الأقرب للمدارس الابتدائية بعد 1984

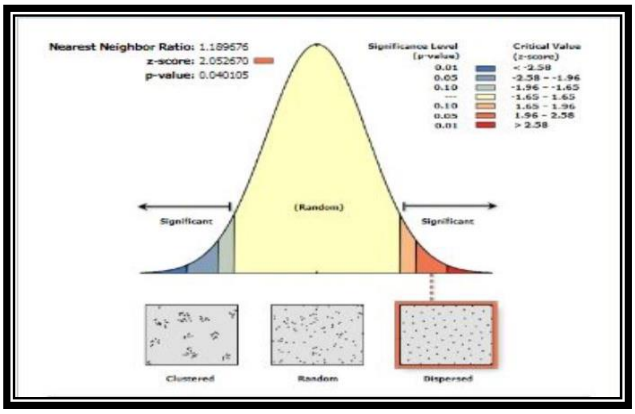

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

المسافة المعيارية للمدارس الابتدائية قبل 1984

أظهرت النتائج أنّ عدد 15 من أصل 26 مدرسة في هذة الفترة وقعت داخل الدائرة المعيارية ذات نصف القطر (1.89 كم) حول مركز المدينة، وقد بلغت مساحة هذه الدائرة (12.77 كم^2) تقريبًا من مساحة المدينة البالغة (14.58 كم^2)؛ أي أنّ معظم المدارس تواجدت داخل مساحة نسبتها (87.58%) من مساحة المدينة، مما يدلل على أنّ المدارس في تلك الفترة كانت منتشرة على معظم مساحة المدينة.

الاتجاه التوزيعي للمدارس الابتدائية قبل 1984

يظهر التحليل أنّ اتجاه توزيع المدارس الابتدائية في هذه الفترة اتخذ شكلًا طوليًا شرقيًا غربيًا، بمعدّل دوران (90.79°) وهو متماشٍ تمامًا مع امتداد المدينة، شكل (4).

شكل (4) المسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي للمدارس الابتدائية قبل 1984

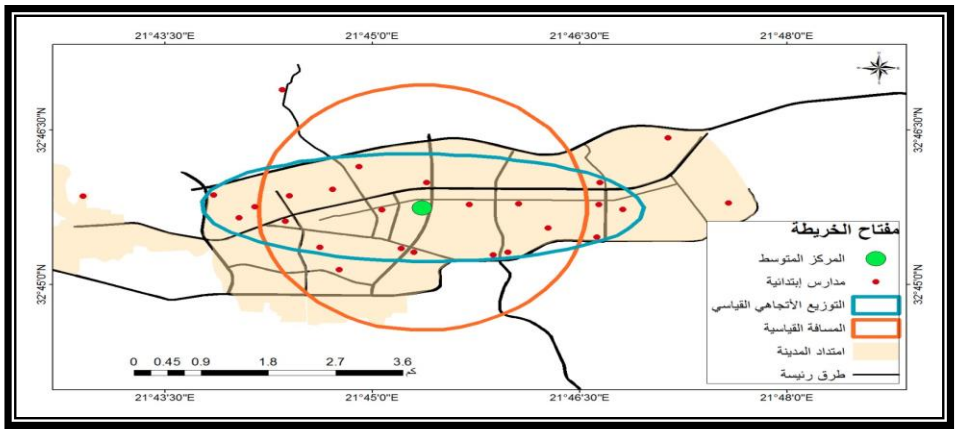

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

المسافة المعيارية للمدارس الابتدائية بعد 1984

تواجدت معظم المدارس الابتدائية في هذه الفترة داخل الدائرة المعيارية ذات نصف القطر(1.87 كم) بواقع 19 من أصل 32 مدرسة، وقد بلغت مساحة هذه الدائرة (11.85كم^2) تقريبًا من مساحة المدينة التي اتسعت لتصل إلى (28.98 كم^2) تقريبًا؛ وبذلك تكون معظم المدارس محصورة في مساحة نسبتها لا تتعدّى (40.89 %) من مساحة المدينة، وهو ما يوضّح اتجاه توزيع المدارس نحو التركّز بشكل كبير حول مركز المدينة خلال هذه الفترة من الدراسة بعكس ما كان سائدًا في الفترة السابقة، ويعود ذلك لعدم توفّر الخطط الملائمة من الدولة لاستحداث بناء المدارس الابتدائية، ما أدّى إلى عدم توازن الخدمات التعليمية مع النمو الحضري والسكاني للمدينة.

الاتجاه التوزيعي للمدارس الابتدائية بعد 1984

اختلف اتجاه توزيع المدارس الابتدائية بشكل ضئيلٍ جدًا عن الفترة التي سبقتها، حيث اتخذ اتجاهًا شرقيًا غربيًا مع ميل بسيط نحو الشمال الغربي وبمعدّل دوران (89.07°)، والأرجح أنّ سبب عدم تغير الاتجاه يعود لقلّة المدارس المستحدثة في هذه الفترة رغم التوسّع الذي طرأ على المدينة، شكل (5).

شكل (5) المسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي للمدارس الابتدائية بعد 1984

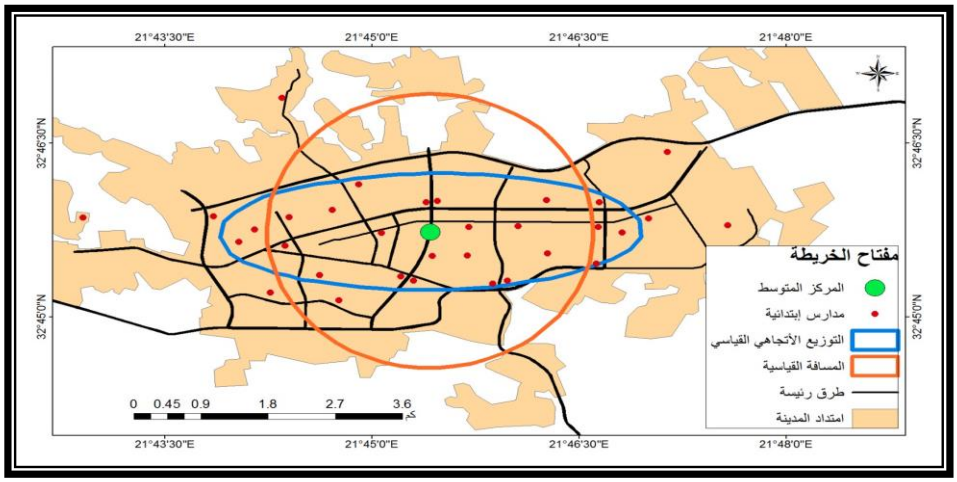

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

قرينة الجار الأقرب للمدارس الإعدادية قبل 1984

بلغت قرينة الجار الأقرب R (1.19)، (قيمة z 1.87، ضمن نطاق القيمة الحرجة) وبالتالي فإنّ توزيع المدارس الإعدادية في هذه الفترة كان توزيعًا متباعدًا، شكل (6).

شكل (6) قرينة الجار الأقرب للمدارس الإعدادية قبل 1984

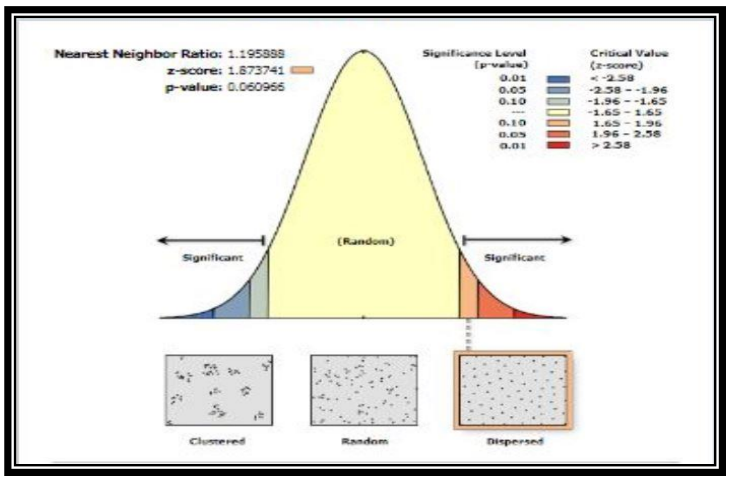

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

قرينة الجار الأقرب للمدارس الإعدادية بعد 1984

في هذه الفترة كانت قيمة R تساوي (1.19)، (قيمة z 2.02، وبمعدّل ثقة 5 %) مما يجعل توزيع المدارس الإعدادية توزيعًا متباعدًا كما كان في الفترة السابقة، وهو أمر متوقع نظرًا لقلّة عدد المدارس المضافة بعد 1984 رغم تمدّد المدينة وازدياد مساحتها، شكل (7).

شكل (7) قرينة الجار الأقرب للمدارس الإعدادية بعد 1984

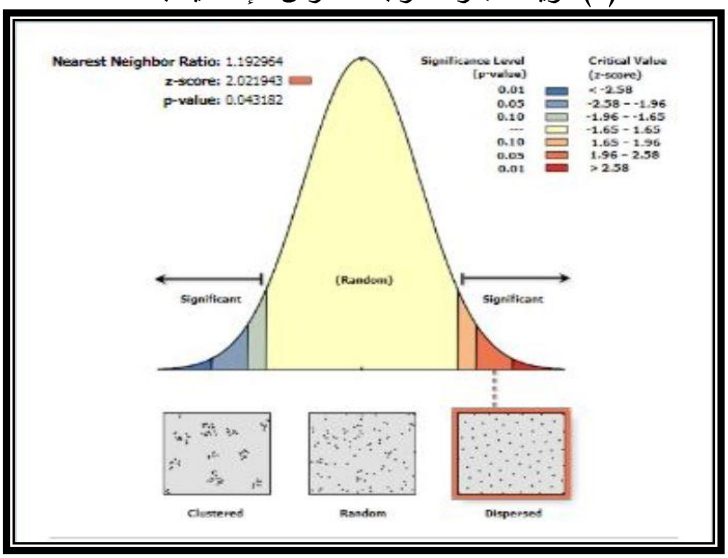

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

المسافة المعيارية للمدارس الإعدادية قبل 1984

شملت الدائرة المعيارية ذات نصف القطر(1.86 كم) 15 مدرسة إعدادية من أصل 25 خلال هذه الفترة، وقد بلغت مساحة هذه الدائرة (12.63كم^2) تقريبًا من مساحة المدينة البالغة حوالي (14.58 كم^2)، أي أنّ أكثر المدارس وجدت على مساحة نسبتها (86.63 %) من مساحة المدينة، ما يدل على توازن انتشار المدارس الإعدادية في تلك الفترة مع امتداد المدينة، كما هو الحال بالنسبة للمدارس الابتدائية.

الاتجاه التوزيعي للمدارس الإعدادية قبل 1984

اتخذ توزيع المدارس في هذه الفترة اتجاهًا شرقيًا غربيًا، وبمعدل دوران (90.90°) مشابهًا لاتجاه توزيع المدارس الابتدائية في نفس الفترة، ومتفقًا مع الامتداد العمراني للمدينة، شكل (8).

شكل (8) المسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي للمدارس الإعدادية قبل 1984

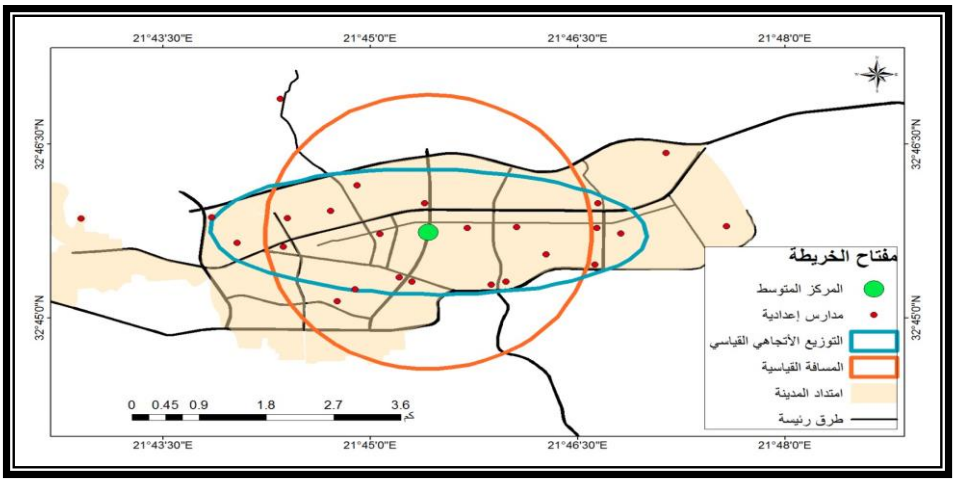

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

المسافة المعيارية للمدارس الإعدادية بعد 1984

احتوت الدائرة المعيارية التي يبلغ نصف قطرها (1.83 كم) في هذه الفترة عدد 18 من أصل 30 مدرسة، وبلغت مساحتها (12.04 كم^2) تقريبًا من مساحة المدينة التي وصلت حوالي (28.98 كم^2)؛ أي أنّ معظم المدارس تقع في دائرة تبلغ نسبة مساحتها (41.55 %) من مساحة المدينة، وهذا يدل على تحوّل التوزيع إلى التركّز حول مركز المدينة، كما هو الحال بالنسبة للمدارس الابتدائية ولنفس الأسباب.

الاتجاه التوزيعي للمدارس الإعدادية بعد 1984

بلغ معدّل دوران اتجاه التوزيع قيمةً أقل قليلًا من الفترة السابقة، حيث بلغ (88.94°) دون أن يظهر أيّ انحراف يذكر عن الاتجاه الشرقي الغربي رغم تغيّر اتجاه تمدّد المدينة الحضري، مما

يدل على عدم مواكبة الخدمات التعليمية في المستوى الإعدادي أيضًا للتغيرات العمرانية والسكانية، شكل (9).

شكل (9) المسافة المعيارية والاتجاه التوزيعي للمدارس الإعدادية بعد 1984

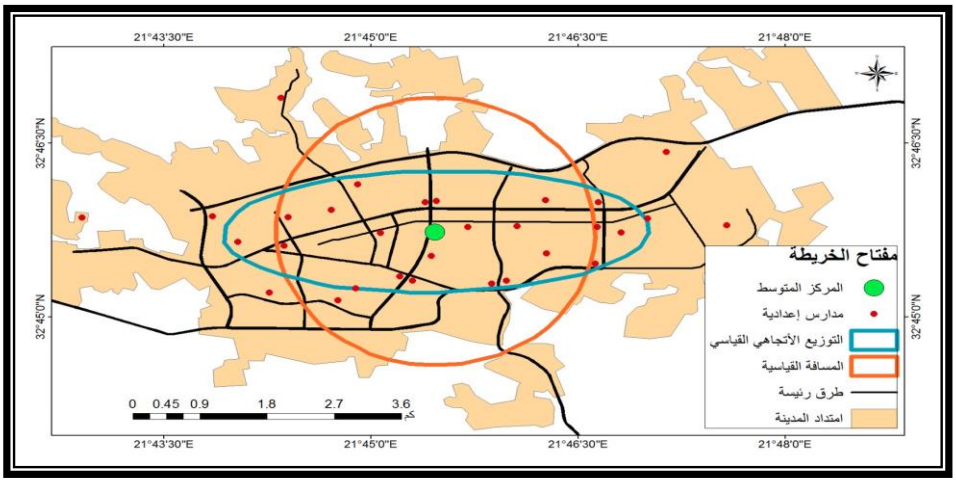

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

تحليل كيرنل للمدارس الابتدائية قبل 1984

يظهر التحليل حلقاتٍ تمثّل شدّة كثافة واتجاه تمدّد المدارس في المدينة، ويتضح أنّ المدارس تكثفت في الأحياء الوسطى كحي الفاتح وحي الكاوة، وعلى امتداد طولي يتماشى مع امتداد المدينة، وقد بلغت مساحة المنطقة منخفضة الكثافة 3.6 كم^2، أي ما نسبته 24.7 % من مساحة المدينة، شكل (10).

شكل (10) كثافة التوزيع بحسب تحليل كيرنل للمدارس الابتدائية قبل 1984

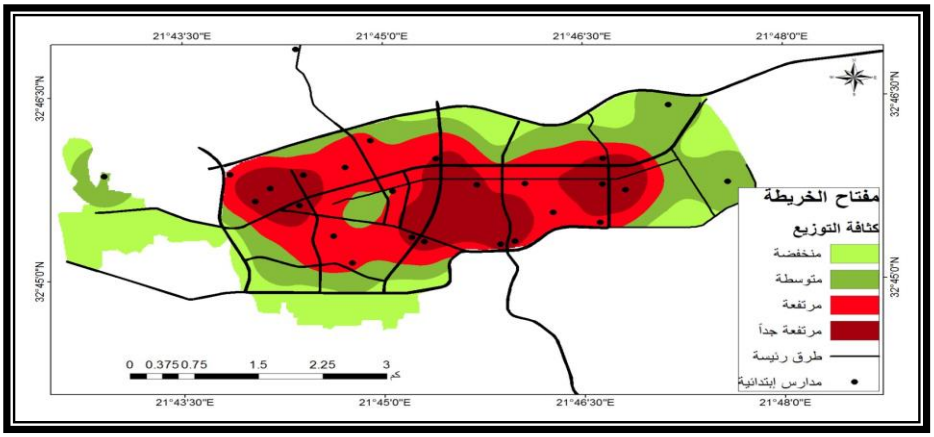

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

تحليل كيرنل للمدارس الابتدائية بعد 1984

لم يُلحظ تغيّر يذكر في كثافة المدارس وتوزيعها على أحياء المدينة لهذه الفترة، رغم ازدياد مساحة المنطقة منخفضة الكثافة إلى 14.99 كم^2 بما يعادل 51.7 % من مساحة المدينة، أي أنّ أكثر من نصف المدينة يعاني من نقص تركّز الخدمات التعليمية، مما يبيّن سوء توزيع المدارس وعدم التفات المخططين لتوسّع المدينة وتمدّدها العمراني ونموها السكاني، شكل (11).

شكل (11) كثافة التوزيع بحسب تحليل كيرنل للمدارس الابتدائية بعد 1984

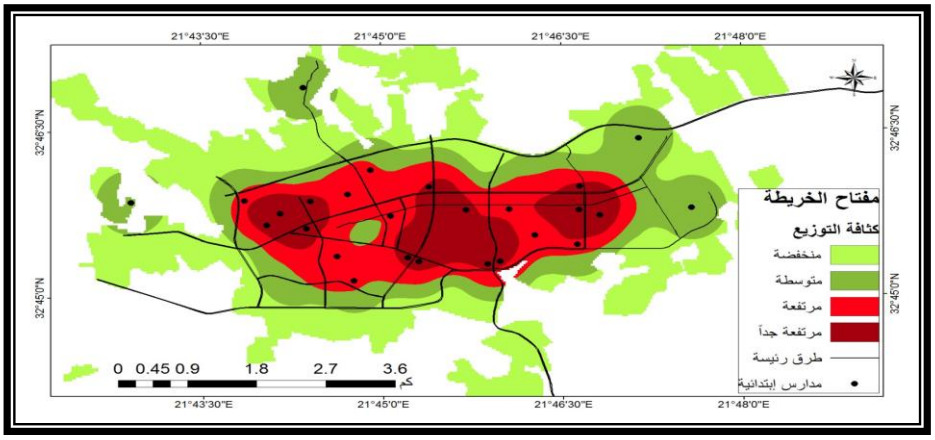

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

تحليل كيرنل للمدارس الإعدادية قبل 1984

يظهر التحليل تكثّف المدارس في أحياء وسط المدينة وإنْ اختلف قليلًا ليشمل حي الخنساء وحي الجنين بالإضافة لحيّي الكاوة والفاتح، وقد بلغت مساحة المنطقة منخفضة المساحة 2.44 كم^2 وبنسبة 16.7 % من مساحة المدينة، كما اتفق توزيعها مع امتداد المدينة، شكل (12).

شكل (12) كثافة التوزيع بحسب تحليل كيرنل للمدارس الإعدادية قبل 1984

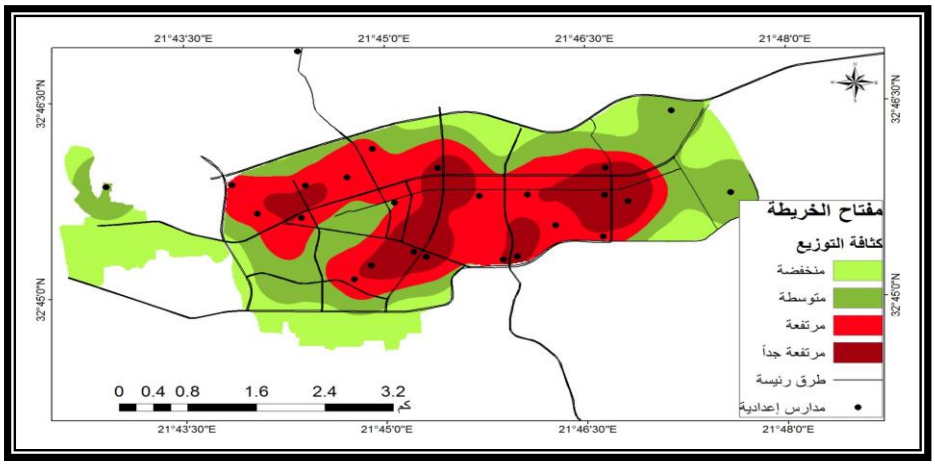

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

تحليل كيرنل للمدارس الإعدادية بعد 1984

هنا أيضًا لا يُلاحظ أي تغيّر يذكر في كثافة أو توزيع المدارس عن الفترة السابقة، مع تسجيل زيادة في مساحة المنطقة منخفضة الكثافة إلى 14.99 كم^2 وبنسبة بلغت 51.7% من مساحة المدينة، تمامًا كما هو الحال بالنسبة للمدارس الابتدائية، شكل (13).

شكل (13) كثافة التوزيع بحسب تحليل كيرنل للمدارس الإعدادية بعد 1984

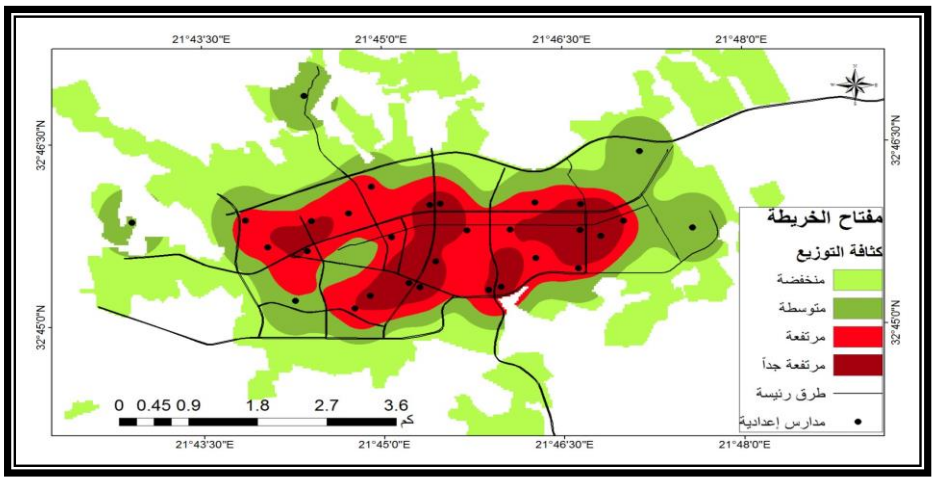

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

نطاق التأثير للمدارس الابتدائية بعد 1984*

حُدد نطاق تأثير المدارس الابتدائية بمساحة قدرها 9.04 كم^2 بنسبة تصل إلى 29.23% من مساحة المدينة، وهي نسبة متدنية تبيّن عجزًا في مدى كفاءة الخدمات التعليمية، وقد بلغ عدد المدارس ذات نطاقات التأثير المتداخلة 26 من أصل 32 وبمساحة تداخل حوالي 2.96 كم^2 بنسبة 32.7% من مساحة النطاق الكلي للمدارس الابتدائية، وهو ما يُظهر سوء التوزيع وقصور التخطيط، شكل (14).

* اكتفت الدراسة بتسجيل نطاق تأثير المدارس الابتدائية والإعدادية بعد سنة 1984، لتوضيح مدى احتياج المدينة للخدمات التعليمية في الوقت الحالي.

شكل (14) نطاق التأثير للمدارس الابتدائية بعد 1984

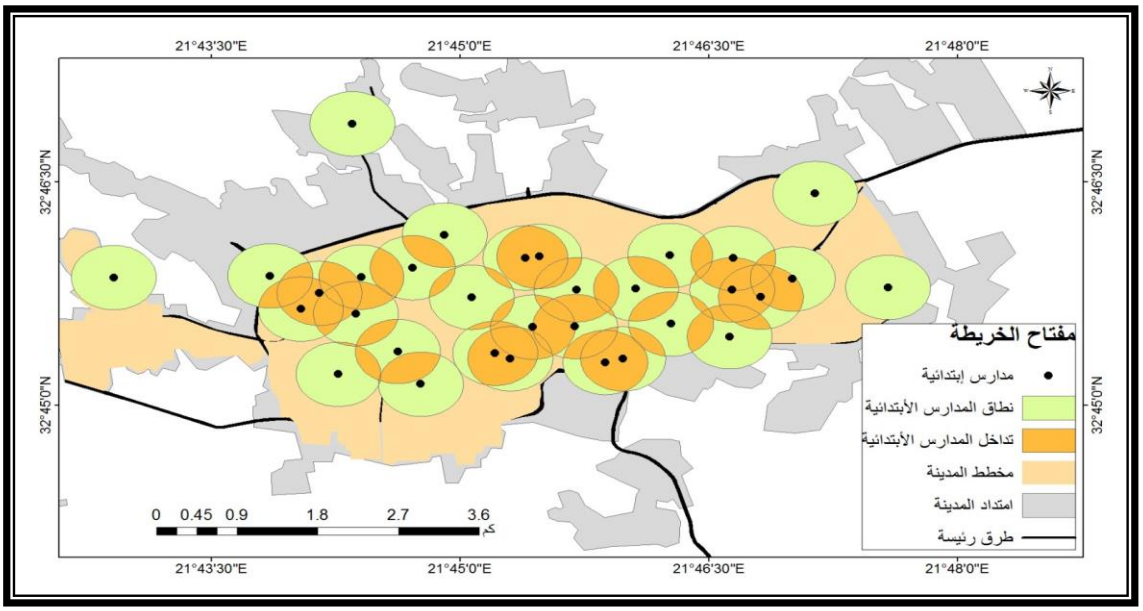

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

نطاق التأثير للمدارس الإعدادية بعد 1984

بلغ نطاق تأثير المدارس الإعدادية مساحةً قدرها 8.47 كم^2 وبنسبة 31.19% من مساحة المدينة، وهي نسبة متدنية أيضًا وإنْ ارتفعت قليلًا عن نسبة المدارس الابتدائية، كما بلغ عدد المدارس متداخلة نطاق التأثير 16 مدرسة من أصل 30، وبمساحة تداخل حوالي 1.17كم^2 بنسبة 13.8% من مساحة النطاق الكلي للمدارس الإعدادية، مما يؤشّر على أنّ توزيعها أفضل من توزيع المدارس الابتدائية رغم عدم ملاءمته لاحتياجات المدينة، شكل (15).

شكل (15) نطاق التأثير للمدارس الإعدادية بعد 1984

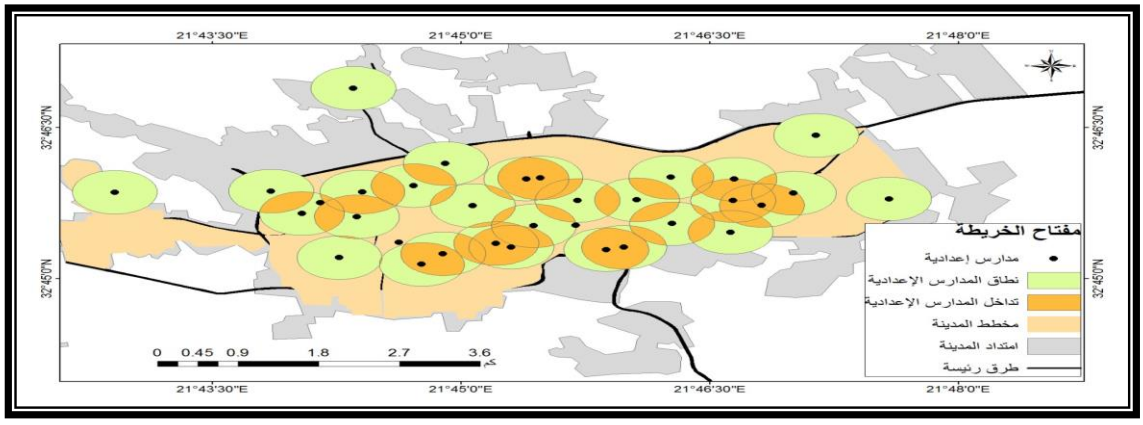

المصدر: استخرجت من قاعدة البيانات الجغرافية للمدارس، وباستخدام أدوات التحليل ببرنامج Arc Map 10

الخاتمة

قدّمت هذه الدراسة نظرة عامة حول التوزيعات المكانية لمدارس التعليم الأساسي بمدينة البيضاء في فترات مختلفة من خلال استخدام التقنيات الجيومكانية، والتي أثبتت كفاءةً عاليةً في تحليل أنماط التوزيع المكاني لمدارس المدينة، حيث بيّنتْ أوجه القصور في التوزيع الحالي مقارنةً مع التوزيع السابق، والذي كان سببه التمدّد الحضري للمدينة عن طريق زيادة العشوئيات تماشيًا مع زيادة عدد السكان المتواترة عبر الزمن؛ وتضع هذه الدراسة قاعدة بياناتٍ مكانيةٍ دقيقةٍ بأيدي أصحاب القرار، حيث توضّح أهمية مراعاة عوامل زيادة السكان والتوسّع الحضري عند إنشاء مؤسسات تعليمية جديدة.

قائمة المراجع

1. الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، (1984). **النتائج النهائية للتعداد السكان (بلدية الجبل الأخضر)**.

2. الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، أمانة التخطيط ، مصلحة الإحصاء والتعداد، (2006). **النتائج النهائية للتعداد السكان (بلدية الجبل الأخضر).**

3. الحاج، فريال واصف محمد. (2010). **تقييم وتخطيط الخدمات التعليمية في مدينة طوباس بالاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية**. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الجغرافيا بكليّة الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.

4. شعت، إيهاب غانم. (2018). **التحليل المكاني للخدمات التعليمية في محافظة خان يونس باستخدام نظم المعلومات الجغرافية**. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الجغرافيا. كلية الآداب. الجامعة الأسلامية. غزة.

5. شقير، هبة محمد حمودة. (2009). **توزيع وتخطيط الخدمات التعليمية في محافظة سلفيت باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية**. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الجغرافيا بكليّة الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.

6. صالح، وسام يوسف. (2016). **التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة زاخو باستخدام نظم المعلومات الجغرافية**. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الجغرافيا. كلية العلوم الإنسانية. جامعة دهوك. العراق.

7. الصقيري، صفية بنت؛ الدغيري، محمد بن إبراهيم. (2016). **تحليل نمط التوزيع المكاني لمدارس البنات الثانوية في أحياء مدينة بريدة**. متاح على الخط المباشر:

8. http://geoqassim.org/pdfs/pLRDz0XbnYkiXolAn3h7uNWRDFVqBi06g6mA96Gk.pdf

9. علاّم، أحمد خالد. (1997). **تخطيط المدن.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

10.محمود، كامران ولي. (2006). **التوزيع الجغرافي الحالي والمثالي للمدارس الإعدادية في مدينة أربيل بكردستان العراق**. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الجغرافيا. كلية الآداب. جامعة صلاح الدين. أربيل-العراق.

11.مؤسسة دوكسيادس (البيضاء – شحات)، (1984). **التقرير النهائي عن المخطط العام**، تقرير رقم ب . ت 33.

1. Agrawal, S., & Gupta, R. D. (2016). School Mapping AND Geospatial Analysis of The Schools in JASRA Development Block of INDIA. ***International Archives of the Photogrammetry. Remote Sensing & Spatial Information Sciences***. **Vol XLI-B2**. PP145-150.[Available online]. Retrieved 2018 http://www.int-arch-photogramm-remote-sens-spatial-inf-sci.net.
2. Allen, D. W. (2016). **GIS Tutorial 2: Spatial Analysis Workbook**. Esri Press.
3. Aschale, T.M. (2017). Assessment of Schools Spatial Distribution and Identifying Suitable Areas by Using GIS Technology: In Case of Debre Markos Town North Western Ethiopia. ***Journal of Resources Development and Management*. Vol 35**. PP8-20. [Available online]. Retrieved 2018 http//www.iiste.org
4. http://desktop.arcgis.com
5. Land Processes Distributed Active Archive Center (LP DAAC), located at the U.S. Geological Survey (USGS) Center for Earth Resources Observation and Science (EROS). http://lpdaac.usgs.gov
6. Musa, Haruna D; Mohammed, Bala Banki. (2012). An Analysis of Spatial Distribution of Primary and Secondary Schools in Bida Town, Nigeria .***Abuja Journal of Geography Department.*** Vol 3.PP 30-40. [Available online]. Retrieved 2019 https://www.works.bepress.com

لفظة الخير ودلالاتها السياقية في القرآن الكريم

د. نجاة صالح اليسير، أ. زهرة أحمد يحي
كلية الآداب – جامعة المرقب
Najatalyaseer76@gmail.com

المقدمة

إن الدراسة السياقية بنوعيها (السياق اللغوي والسياق غير اللغوي)[1] تعتمد على فهم وإدراك العناصر الأساسية لمستويات اللغة (المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي، والمستوى البنيوي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي)،هذا بالإضافة إلى إدراك جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي، ومن هذه العناصر: شخصية المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي، مكان الكلام وزمانه، أثر الموقف الكلامي في المستمعين .... إلخ. والسياق والحديث فيه وبيان أهميته قضية قد تناولها العديد من الباحثين، وتكمن أهمية السياق - بنوعيه (اللغوي ، وغير اللغوي)- في أنه الأساس الذي يعتمد عليه في الوصول إلى المعنى اللغوي وتحديده؛ إذْ أن دلالة اللغة لا تُفهم إلا في ضوء الموقف الكلامي و الإلمام بكل عناصره، فلا شك أن اللغة ليست ضوضاءً ولغْواً يُلقى في الهواء؛ لذا يجب التنبه لكل قرينة مصاحبة للنشاط الكلامي[2]، لأنها قد تكون الوسيلة الأولى لإدراك المقصد الحقيقي للمتكلم، لِئلاَّ يكون حكمنا على كلامه خاطِئاً فيُحْمَل على غير مقصده[3].

والقرآن الكريم واسع عظيم وليس بمقدور باحث أن يفيه حقَّه من الدراسة مهما أوتي من العلم والبيان، وما عَمَلُنَا في هذا البحث المعنون بـ (لفظة الخير ودلالاتها السياقية في القرآن الكريم) إلاَّ لمسات اهتدينا إليها بتوفيق من الله – لبيان الأهمية البالغة لدراسة هذه اللفظة في ضوء السياق الذي يَلُفُّها سواءً أكان هذا السياق لغوياً أم مقامياً (حالياً)؛ فدراسة لفظة " الخير " بمعزل عن سياقها قد يؤدي إلى قصور في فهمها؛ وذلك نتيجة الاقتصار على المعنى العام للكلمة، وحرمانها من الكثير من المعاني الإضافية التي تكتسبها من السياق.

ومن خلال اطلاعنا على بعض الدراسات السابقة[4] (للفظة الخير) في القرآن الكريم وطريقة تناولها لهذه اللفظة تجد أنَّها قد تناولت لفظة الخير بالمعنى العام فقط، أمَّا بحثنا هذا فيتميز بأنه أول دراسة علمية تتعرض لدراسة لفظة الخير في القرآن الكريم دراسة دلالية سياقية، وذلك لما للدراسة السياقية من أهمية في تحديد الدلالة المناسبة وإزالة الإشكال والغموض.

أهداف البحث وأهميته

1 – الكشف عن بعض جوانب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم وذلك من خلال دراسة لفظة الخير داخل السياق القرآني.
2 – توظيف قرينة السياق في تحديد الدلالة الوظيفية تطبيقاً على لفظة الخير في القرآن الكريم.
3 – إن لفظة " الخير " لا تدل في السياق إلاَّ على معنى واحد وهو الذي يريده المتكلم ويفهمه المخاطب وفي هذا تخصيص لمعنى اللفظ العام في السياق اللغوي.

---

(1) انظر معنى السياق اللغوي وغير اللغوي ص : 12 ، 13، 14.
(2) القرينة المصاحبة للنشاط الكلامي هو ما يصاحب الكلمة من كلمات تؤثر في معناها وتحدده، ويمكن التمثيل لذلك بكلمة (يد) التي ترد في سياقات متنوعة منها : يد الفأس : مقبضها، ويد الريح : سلطانها، ويد الطائر : جناحه ... إلخ.
انظر : أحمد مختار عمر: علم الدلالة ، عالم الكتب، ط/ 5 ، 1998 ، ص : 70.
(3) محمد حماد: مدخل إلى التفكير الدلالي، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1998 : ص : 42.

(4) انظر مثلاً : كتاب عظمة القرآن ودعوته إلى الخير والكمال – تأليف : محمد جمعة عبد الله ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط 1418 هـ - 1998، وكتاب مفاتيح الخير – تأليف : سليمان نصيف الدحدوح، ط 1419 هـ - 1998، ورسالة الماجستير المعنونة بـ (الخير في القرآن الكريم) (دراسة موضوعية) المقدمة من أمل بنت عبد الله آل عبد السلام 1432 – 1433 هـ .

منهج الدراسة

إنَّ البحث يدرس لفظة الخير في القرآن الكريم، ويعتمد على المنهج الدلالي السياقي الذي يُبنى على دراسة العلاقات بين الاستخدام اللغوي والسياق بنوعيه (اللغوي، وغير اللغوي). ونحن في هذا البحث أردنا تسليط الضوء على قضية لغوية قد أثارت اهتمام الدارسين- قديماً وحديثاً، والتركيز على الدلالة السياقية وما لها من أهمية في تحديد الدلالة المناسبة وإزالة الإشكال والغموض.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أهم المعاجم اللغوية، مثل: معجم لسان العرب لابن منظور، والتفاسير القرآنية، مثل: تفسير القرآن لابن كثير، بالإضافة إلى الكتب اللغوية القديمة والحديثة، مثل: الكتاب لسيبويه في القديم، وفي الحديث اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان، التي اهتمت بالنظريتين (الدلالية والسياقية).

المبحث الأول: معنى السياق لغة واصطلاحاً:

- **السياق لغة :**

جاء في لسان العرب : " السِّياق أصله سِواق، فقلبت الواو ياء؛ لكسرة السين، وهما مصدران من ساق يسُوق".[1]

وفي المعجم الوسيط : " ساق الحديثَ ، سَرَدَه، وسَلْسَلَهُ، وساقه : تابعه، وسايره وجاراه "[2]

- **السياق اصطلاحاً:**

أمَّا المعنى الاصطلاحي للفظة السياق فيشمل معناه في القديم والحديث فيقصد به قديماً التركيز على أسباب النزول وربط الكلمة بما قبلها وما بعدها داخل السياق لإزالة الإشكال ودفع اللبس والغموض.

أمَّا في الحديث فقد وردت له في مؤلفات اللغة عدة تعريفات؛ فهو بمعناه العام " جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي"[3]، أو هو " النص اللغوي الصحيح المتتابع"[4]، أو هو " النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم"[5].

ويعرفه عبد الرحمن أبو درع بقوله : " السياق إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية، ومقياس تتصل بوساطته الجُمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ، ويضبط السياق حركات الإحالة بين عناصر النص؛ فلا يُفهم معنى كلمة أو جملة إلاَّ بوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها داخل إطار السياق"[6].

ومن خلال هذه المفاهيم يمكننا أن نستخلص أنَّ كلمة السياق من المصطلحات المجردة التي يصعب تعريفها، وإن كان من السهل التعرف عليها – وهذه الصعوبة هي التي جعلت الذين كتبوا في هذا الموضوع ينصرفون إلى الحديث عن أنواع السياق ومجالاته وأهميته وغير ذلك من المباحث المتعلقة بهذا الموضوع.

المبحث الثاني : السياق في الدرس اللغوي القديم

يشكل السياق مبدأ مهماً في الدرس اللغوي قديمه وحديثه على السواء، وقد اختلفت درجة الاهتمام به من حيث الزمن ومناهج البحث في اللغة[7].

ولعل تنبه علمائنا القدامى لأهمية السياق في توجيه معنى الكلمة يدل على فهم عميق وبُعْدُ نظرٍ في التحليل اللغوي، خصوصاً إذا عرفنا أنَّ السياق وأثره في تحديد دلالة الألفاظ قد أصبح أمراً ذا

---

(1) انظر: ابن منظور، دار الحديث القاهرة، 1423هـ - 2003م ، 752/4 ، 753، مادة (س . و . ق).
(2) مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط/4 ، 1425هـ - 2004م ، ص : 464.
(3) محمود السعران : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار المعارف، الاسكندرية، 1962م، ص : 338.
(4) حسن رفعت حسين: الموقعية في النحو العربي (دراسة سياقية) ، عالم الكتب، ط/1، 1426 – 2005م، ص : 21.
(5) استيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط/12، د. ت، ص :68.
(6) منهج السياق في فهم النص، مكتبة الثقافة، الدار البيضاء، 2008، ص : 43.
(7) انظر : كمال بشر : التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص : 367.

شأن عظيم في الدراسات اللغوية الحديثة حتى اتخذ طابع النظريات اللغوية؛ فأُلِفت فيه المصنفات، وخُصِّصت له أبواب من الكتب[1].

كما أنه قد اهتم بهذه النظرية – نظرية السياق – المفسرون، واللغويون، والنحويون، والبلاغيون، ويمكن تأكيد هذا الاهتمام من خلال النظر إلى دور كل فريق من العلماء العرب في دراسة السياق بالقدر الذي يسمح به البحث.

المطلب الأول : السياق عند المفسرين:

يمكننا أن ندرك اهتمام المفسرين بالسياق (بنوعيه) من خلال تفسير القرآن الكريم وبيان دلالته. فيقول السيوطي (ت - 911 هـ) في نص صريح – مُبيناً أهمية السياق:

" التفسير هو كشف معاني القرآن وبيان المراد منه، سواء أكانت معان لغوية أم شرعية بالوضع، أم بقرائن الأحوال ومعونة المقام"[2]، فلا يمكن التوصل إلى مقاصد النص القرآني، وبيان دلالته إلاَّ بالوقوف على ملابساته وقرائنه، واستحضار سياقاته المختلفة أثناء التفسير، قال الزركشي (ت – 794هـ): لا يستدل بالصفة العامة إذا لم يظهر تقييد عدم التعميم، ويستفاد ذلك من السياق"[3]

ويتضح اهتمام المفسرين بالسياق من خلال عنايتهم الخاصة بأسباب النزول، وهي من أهم عناصر السياق الاجتماعي في القرآن الكريم، وقد بلغ اهتمامهم بأسباب النزول أنهم نصُّوا على وجوب العِلم بأسباب النزول لتفسير آيات القرآن الكريم؛ لأنَّ عدم الوعي بأسباب النزول يؤدي إلى عدم فَهْم المعنى المراد من الآية المَعْنِيَّة، ومن أمثلة ذلك ما جاء عنهم في تفسير قوله تعالى ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾[4]

حيث ذهب أكثرهم[5] إلى أنَّ سورة النحل كلها مكية إلاَّ ثلاث آيات من آخرها قد نزلت بالمدينة بعد غزوة أحد؛ حيث استشهد حمزة – رضي الله عنه – ومُثِّل به، فوقف عليه رسول الله – صل الله عليه وسلم – وقال : " لئن أظهرني الله عليهم لأمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط"[6] فنزل جبريل – والنبي واقف بخواتيم سورة النحل، فكف رسول الله – صل الله عليه وسلم عمَّا أراد، وقيل: قال الأنصار:- بعد استشهاد مجموعة منهم ومن المهاجرين ومن بينهم حمزة فمثلوا بهم – لئن أصبْنا منهم يوماً مثل هذا لنربيَنَّ عليهم في التمثيل، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ﴾ فنرى أن سبب النزول طريق قوي في فهم معنى القرآن الكريم.

المطلب الثاني : السياق عند الاصوليين:

كانت فكرة السياق حاضرة في أذهان الأصوليين على اختلاف مدارسهم، وهذا يدل دلالة واضحة على مدى عناية الأصوليين بما قبل الكلام وما بعده؛ إذ أنهَّ لا يُخفى أن أجزاء الكلام إذا كانت على اتساق وترابط بين معانيه السابق منها واللاحق أرسخ في باب الفصاحة والبلاغة من تفريق معاني الكلام وتشتيتها، وقد اعتمد علماء الأصول على جانبي السياق (اللغوي وغير

---

(1) انظر مثلاً : استيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة، ص : 68، وما بعدها ، ونظرية السياق في كتاب أحمد مختار عمر : علم الدلالة، عالم الكتب، ط/5 ، 1998، ص : 68 – 78، وعبد النعيم خليل : نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر ، الاسكندرية، ط/1 ، 2007 ، ص : 285.

(2) السيوطي: التحبير في علم التفسير، تح : فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم، السعودية، الرياض، ط/1، 1402هـ - 1982، ص : 38.

(3) الزركشي : البرهان في علوم القرآن، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت – لبنان : 18/1.

(4) سورة النحل، الآية : 126.

(5) إسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم، المكتبة التوفيقية، 430/4 – 431، وجلال الدين السيوطي : أسباب النزول، تح : حافظ شعيشع، دار الغد الجديد، للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر ط/1 ، 1423 هـ - 2002م ، ص : 219.

(6) أورده: الحاكم في المستدرك على الصحيحين، تح / مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية – بيروت، ط / 1 ، 1411هـ - 1990م – حديث رقم (4894) ، والطبراني في المعجم الكبير ، تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل ، ط / 2 1404هـ - 1983م ، حديث رقم (12051).

اللغوي)، يقول ابن القيم الجوزية (ت - 751هـ) : " السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته، فانظر إلى قوله تعالى :﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾[1] كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل الحقير"[2] فالسياق وسيلة للكشف عن المعنى والبعد عن التأويل.

ونرى أنَّ الإمام الشافعي (ت - 204هـ) من بين علماء الأصول الذين اعتنوا بالبحث اللغوي؛ وذلك من خلال التعريف باللغة والبحث في نشأتها، وخاصة ما يتعلق بمسألة الوضع اللغوي الذي نَتَبَيَّنُ به المعنى اللغوي من خلال الترادف والتضاد، والمشترك اللفظي، والعام والخاص، كما نوَّه إلى البعد عن التكلف في الألفاظ ، والمجيء بغريب اللغة الذي يجعل الخطاب أكثر لبساً وبعداً عن الوضوح، وفي هذا إشارة إلى الالتزام بالألفاظ الواضحة التي تؤدي إلى تحصيل الفائدة في إطار سياق معين، حيث قال الإمام الشافعي : " فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها، على ما تعرف من معانيها، وكان مما نعرف من معانيها اتساع لسانها، وأن فطرته أن يخاطب بالشيء منه عاماً ظاهراً يراد به العام الظاهر، ويستغني بأول هذا منه عن آخره، وعاماً ظاهراً يراد به الخاص، وظاهراً يعرف في سياقه أن يراد به غير ظاهره، فكل هذا موجود في علمه في أول الكلام أو وسطه أو آخره"[3]. ويتضح في هذا معنى حديثه عن السياق عند إشارته إلى التقديم أو التأخير حيث يقول : " وتبتدئ الشيء من كلامها يبين أوَّلُ لفظها فيه عن آخره، وتبتدئ الشيء يبين آخر لفظها منه عن أوله"[4].

فالتقدم والتأخير له الدور الفعال في بناء المعنى من خلال عملية التأويل في إطار السياق، وهذا القول يبين عناية الأصوليين – بصفة خاصة – بالسياق حيث أوْلُوهُ عناية بالغة؛ لأن الخطاب القرآني يحتوي على مفاهيم عقائدية وأحكام شرعية لابدَ من استنباطها استنباطاً صحيحاً، يقوم على أسس علمية متينة بعيدة عن التأويل البعيد، ولذلك اهتموا بأسباب النزول، وجعلوا العلاقة بين اللفظ والسياق علاقة تداخل، فهما وجهان لعملة واحدة، والمتمثلة في تحقيق المعنى المقصود الذي يريده المخاطب.

المطلب الثالث : السياق عند اللغويين:

لقد اهتم اللغويون بالسياق بنوعيه (اللغوي وغير اللغوي)، وأوْلُوهُ عناية خاصة، وتكلموا فيه طويلاً منذ بداية جمع اللغة، فنجد أبو عمرو العلاء (ت - 154هـ) يقر بذلك عندما سُئِل : " أكانت العرب تُطيل؟ فقال نعم؛ لِتُبلغ، ثم قيل له : أفكانت تجوز؟ قال نعم ليحفظ عنها"[5] أي أن العرب كانوا إذا تكلموا يهتمون بالسياق الذي يتحدثون فيه، فإذا كان المراد من الحديث التبليغ أطالوا، وإذا كان هدفهم حفظ السامع بما يقال أوْجَزُوا لتسهيل العملية عليه، وفي هذا أيضاً تأكيد على مدى معرفتهم بالسياق وإدراكهم العميق له من حيث النظر والتطبيق على حد سواء.

المطلب الرابع : السياق عند النحويين:

يعد علماء النحو ممَّن أولو السياق عناية خاصة وهذا ما تجده واضحاً عند شيخ النحاة سيبويه (ت - 180 هـ) والذي أوْلى كلاً من (السياق اللغوي، وسياق الحال) اهتماماً كبيراً، ويظهر ذلك من

---

[1] سورة الدخان ، الآية : 48.

[2] بدائع الفوائد، تح: علي محمد العمران، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، ط / 1427،2، 4 / 314.

[3] الرسالة ، تح : خالد السبع العلمي، و زهير شفيق الكبي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1999، ص : 67.

[4] الشافعي، الرسالة : ص: 67.

[5] انظر : محمد أحمد خضير : التركيب والدلالة والسياق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ، 2008 ، ص : 144.

خلال استعانته (بالسياق اللغوي) بكثرة في بيان أحد العناصر المحذوفة في التركيب، فمن ذلك الاستغناء عن تكرار (كل) في قول الشاعر [1] :

(اكلَّ امرئٍ تحسبين امرأً ونـارٍ تُـوَقَّدُ بالليـل نـارا)

بجر (نارٍ) والتقدير (وكلَّ نارٍ) "وذلك : لذكرك إياه في أول الكلام، ولقلة التباسه على المخاطب"[2].

فنرى أن سيبويه قد اعتمد على عنصر لغوي ذُكر في جملة سابقة للدلالة على العنصر المحذوف في الجملة الثانية، وجعل ذكر العنصر الأول سبباً في عدم التباس المعنى على المخاطب.

كما اهتم سيبويه ببيان المصاحبة للتركيب، أو ما يسمى بملابسات (المسرح اللغوي)[3] وما يترتب على ذلك من المفاضلة بين التراكيب، كذلك فقد أشار سيبويه إلى ما يعمد إليه المتكلم من حذف المبتدإ اعتماداً على القرائن الحالية المصاحبة للكلام والمرتبطة بحاسة من الحواس الخمس، حيث قال : " وذلك أنك رأيت صورة شخص، فصار آية لك على معرفة الشخص، فقلت " عبد الله وربِّي "، كأنك قلت : " ذاك عبد الله "، أو " هذا عبد الله "، أو سمعتَ صوتاً فعرفت صاحب الصوت، فصار آية لك على معرفته فقلت :" زيدُ وربِّي ". أو مَسِسْتَ جَسَداً، أو شَمِمْتَ ريحاً فقلت : " زيدٌ " أو " المسكُ " أو ذقت طعاماً فقلت " العسلُ " ولو حُدِّثتَ عن شمائل رجل فصار آية لك على معرفته لقلت :" عبدُ الله "، كأنَّ رجلاً قال :" مررتُ برجلٍ راحمٍ للمساكين بارٍّ بوالدَيْه "، فقلت " فلانٌ واللهِ"[4].

المطلب الخامس : السياق عند البلاغيين:

لقد حظي السياق بعناية خاصة عند البلاغيين، فكان اهتمامهم منصباً على فكرة مقتضى الحال، والعلاقة بين المقام والمقال، كما دعا البلاغيون كثيراً لمقولة :" مطابقة الكلام لمقتضى الحال"[5]، ومصطلح (مقتضى الحال) اهتمَّ به (علماء المعاني)، يقول التهانوي (ت - 119هـ) :" والحال في اصطلاح أهل المعاني هي الأمر الداعي إلى المتكلّم على وجه مخصوص، أي الداعي إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به أصل المعنى خصوصية ما، هي المسماة بمقتضى الحال "[6].

فعبارة مقتضى الحال تفصح عن الجانبين معاً (السياق اللغوي وغير اللغوي)، فالمعنى العميق لعبارة (مقتضى الحال) كما يرى كمال بشر " لا إحراز لمنفعة أو إدراك لمعنى الكلام، مالم يكن هذا الكلام منظوماً ومؤلفاً على وجه يطابق الحال، فالنظم والتأليف على طريقة مخصوصة رعاية للسياق اللغوي، وملاءمته (للحال) رعاية للسياق غير اللغوي، و (المقتضى) هو الرابط والجامع بينهما وحدة متكاملة أو بناء ذا كيان مخصوص "[7].

ومصطلح (مقتضى الحال) يقترب إلى حد كبير من مصطلح (سياق الحال) في الدرس اللساني الحديث، ويشترك معه في أهم خاصية ألا وهي الاهتمام بالجانب الاجتماعي للغة[8].

كما أدرك البلاغيون أيضاً شيئاً مهماً في الدرس اللغوي وهو مراعاة المقام الذي يقال فيه الكلام؛ فيرى عبد القاهر الجرجاني (ت – 471 هـ) أن نظم الألفاظ يجب أن يتلاءم والمعاني؛

---

(1) البيت من المتقارب، وينسب لأبي داود، وهو من شواهد : سيبويه في الكتاب : 110/1، وابن الأنباري في الإنصاف : 11/2، وابن عقيل في شرحه على الألفية : 77/3، وابن عصفور في المقرب : ص 314،وابن عقيل في شرحه على الألفية : 77/3 ، والشيخ خالد في شرح التصريح : 729/1، والسيوطي في الهمع : 521/2، والبغدادي في خزانة الأدب : 180/917/4 ، 9 / 592 ، 481/10 .

(2) سيبويه : الكتاب ، علق عليه ووضع حواشيه : د. إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية : بيروت – لبنان – ط / 1، 1420 هـ - 1999م، 1 / 110.

(3) انظر : كمال بشر : دراسات في علم المعنى، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1985م، ص : 142.

(4) سيبويه: الكتاب : 2 / 129.

(5) انظر : الجاحظ : البيان والتبيين ، تح : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط / 7 ، 1998 ، ص : 83.

(6) كشاف اصطلاحات الفنون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1977 ، 2/ 125.

(7) كمال بشر : التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، ص : 369.

(8) انظر : تمام حسان : الأصول دراسة ابستمولوجية في الفكر اللغوي العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، القاهرة ، ط، 1982 ، ص 338.

حيث اهتمَّ بمراعاة سياق الحال، وهذا ما نجده في كتابة دلائل الإعجاز حيث يقول : " النظم توخي معاني النحو وأحكامِه فيما بين معاني الكَلِم "[1].

وكل ما ذكرناه سابقاً يوضح تمام الوضوح تَنَبُّهُ علمائنا منذ مئات السنين لأهمية السياق بنوعيه : اللغوي (سياق المقال)، وغير اللغوي (سياق الحال) في توجيه معنى الكلمة، وهذا يدل على فهم عميق، وبُعد نظر في التحليل اللغوي، كما تشهد عليهم آثارهم المشحونة بأفكار تضارع ما أتى ويأتي به المحدثون في هذا المجال، بل ربما تفوقها فيما لو أخذنا عامل الزمن البعيد الذي كان محروماً من تلك العوامل الثقافية والفنية التي حظى بها المحدثون[2].

المبحث الثالث : السياق في الدرس اللغوي الحديث:

المطلب الأول : السياق عند اللغويين العرب:

تُعد نظرية السياق منهجاً من أهم مناهج دراسة المعْنى، فالدلالة الصحيحة للمعنى هي التي تكتسب من السياق، فالسياق يجمع المعاني المراد فهمها، ويوصلها إلى ذهن القارئ وفق قرائن لفظية ومعنوية تسير بالمعنى نحو الغاية المقصودة.

وقد تعددت النظريات اللغوية في دراسة المعنى كالنظرية الإشارية التي ظهرت على يد أوجدن و ريتشاردز (Ogdan – Richards) ، والنظرية التصويرية التي تعود إلى الفيلسوف الإنجليزي جون لوك (John Locke) ، والنظرية السلوكية التي يتزعمها بلومفيلد (Bloomfield)، وغير ذلك من النظريات، وعلى الرغم من تعدد النظريات إلاَّ أنها لم تستطع أن تقدم نظريةً لغويةً متكاملةً عن السياق كما حددهُ فيرث (Firth) زعيم النظرية السياقية، فمعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة أو الطريقة التي تستعمل بها أو الدور الذي تؤديه،[3] فزعيم هذه النظرية يرى أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة[4].

كما أدرك استيفن أولمان (Stephen ulmann) أهمية السياق في فهم النصوص اللغوية، إلا أنه حذّر من المبالغة من الذين يدَّعون أن الكلمة معزولة عن السياق ليس لها معنى على الاطلاق، يقول أولمان: " كثيراً ما يرددون القول بأن الكلمات لا معنى لها على الإطلاق خارج مكانها في النظم، يقول القائل : عندما أستعملُ كلمة يكون معناها هو المعنى الذي أختاره لها فقط لا أكثر ولا أقل[5].

فهو يرى أن الكلمة خارج السياق لا معنى لها، وعندما توضع في سياق تتشارك مع المعنى الذي فرضه السياق فالسياق، هو الذي يساعدنا على إدراك التبادل بين المعاني الموضوعية والمعاني العاطفية والانفعالية[6].

كما أدرك جوزيف فندريس (Joseph Vendryes) أيضاً أهمية السياق في توجيه معنى الكلمة، حيث يقول : " الذي يعيّن قيمة الكلمة هو السياق؛ إذ أن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتاً، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينيها على الرغم من المعاني المتفرعة التي في وسعها أن تدل عليها. والسياق أيضاً هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية "[7]. وعليه فإن السياق يعد عاملاً حاسماً في تحديد دلالة اللفظ والتراكيب وهي في نسقها ونصها.

---

(1) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز – قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، شركة القدس، ط / 3 ، 1992م ص : 526.
(2) انظر : كمال بشر : التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، ص : 378.
(3) Ulmann, S.Mening and style,ox ford 1973 , ص 8
(4) انظر : أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص 68.
(5) استيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ص : 68.
(6) المصدر نفسه : ص 71 .
(7) فندريس : اللغة ، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ط /3 1967 ، ص : 231.

المطلب الثاني : السياق عند اللغويين الغرب :

لقد اهتمَّ اللغويون العرب المحدثون بالسياق وأولوه عناية كبيرة، نذكر منهم على سبيل المثال : تمام حسان، وكمال بشر، وأحمد مختار عمر، وفايز الداية، وغيرهم، ولعلَّ أهم ما امتازوا به عن اللغويين الغرب أنهم ربطوا بين الدراسات العربية القديمة والدراسات الغربية الحديثة.

فيرى تمام حسان أن النص لا يمكن أن يفهم تماماً وبدقة خارج سياقه اللغوي أو غير اللغوي، حيث يقول :" يعتبر النص (المقال) - منطوقاً كان أم مكتوباً – غير مثبت عمّن ساقه ومن سيق إليه، ولو أننا حاولنا فهم المقال منفصلاً عن المقام لجاء فهمنا إياه قاصراً مبتوراً وخاطئاً "[1].

ويعطي كمال بشر أهمية كبيرة للسياق إذ يقول : السياق بمثابة العنصر الفاعل في توضيح الكلام، بل في صحته والوصول به إلى درجة القبول في مبناه ومعناه، ومعنى ذلك أن عدم الاهتمام به وأخذه في الحسبان، قد يميل الكلام إلى مجرد ضوضاء تلقى في الهواء"[2].

المبحث الرابع : أنواع السياق:

ينقسم السياق عند فيرث إلى السياق اللغوي Linguistic context ، وسياق الموقف Situtional context ، وقد أضاف إليهما أحد اتباعه وهو (جون لاينز) السياق الثقافي Cultural context[3].

على حين اقترح K- Ammer تقسيماً للسياق ذا أربع شعبٍ يشمل: السياق اللغوي، والسياق العاطفي، وسياق الموقف، والسياق الثقافي[4]، ويمكن بيان هذه الأنواع بالقدر الذي يسمح به البحث.

1 – السياق اللغوي: ويعرف بأنه " حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورةً وكلماتٍ أخرى، مما يكسبها معنى خاصاً محدداً ، فالسياق اللغوي يوضح كثيراً من العلاقات الدلالية ... فالمعنى الذي يقدمه السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة، وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم"[5].

فالسياق وحده هو الذي يستطيع أن يبين لنا المعنى المقصود، والأمثلة على ذلك كثيرة، من ذلك على سبيل المثال تعدد معنى كلمة (الخير) في القرآن الكريم بتعدد السياقات التي ترد فيها هذه الكلمة ففي قوله تعالى : ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً﴾[6] فالخير هنا بمعنى :المال.[7] وقوله تعالى ﴿ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[8] فالخير هنا بمعنى الوحي[9]، وقوله تعالى في سورة الأحزاب ﴿ وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً ﴾[10] فالخير هنا بمعنى الإيمان[11]. وبالرجوع إلى أصل كلمة (الخير) نجد أن كتب المعجم تكتفي بالمعنى المضاد، كقولهم" الخير ضد الشر ، ولكن تعددت معاني كلمة الخير في القرآن الكريم لتعدد السياقات، فالسياق هو الذي يفرض على الكلمة معناً واحداً بالرغم من المعاني المتعددة والمتنوعة التي يمكن أنْ توحي بها الكلمة الواحدة.

---

(1) تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب ، ط / 3 ، 1418 هـ . 1998م. ص : 351.

(2) كمال بشر : التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، ص 367 – 368.

(3) انظر : الدلالة وأثرها في التعقيد النحوي عند سيبويه : محمد سالم صالح سالم : رسالة دكتوراه كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ، إشراف : محمد حماسة عبد اللطيف ، وعلي محمد أبو المكارم، 1421 هـ - 2000 م ، ص : 359.

(4) انظر : أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص : 69.

(5) رجب عثمان محمد : مفهوم السياق وأنواعه ومجالاته وأثره في تحديد العلاقات الدلالية والأسلوب، مجلة علوم اللغة، المجلد السادس، العدد الرابع، 2003، دار غريب القاهرة ، ص : 107.

(6) سورة البقرة، آية : 180.

(7) انظر : البيضاوي : تفسير البيضاوي، تح : حمزة النشرتي ، مكتبة النشرتي ، 1418 هـ ، 262/1.

(8) سورة البقرة ، آية : 105.

(9) انظر : الزمخشري : الكشاف، شرحه وضبطه وراجعه : يوسف الحمادي مكتبة مصر ، / 161.

(10) سورة الأحزاب ، الآية : 25.

(11) الرازي : التفسير الكبير ، تح : عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، 25 / 178.

2 – السياق غير اللغوي (سياق الحال أو سياق الموقف): وهو ترجمة للمصطلح الإنجليزي Situ at ional context of situation وهذه أكثر الترجمات شيوعاً واستخداماً بين اللغويين العرب،[1] ويسميه فيرث (سياق الحال) ، ويعرفه بأنه : جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي[2]. ومن هذه العناصر:

أ – شخصية المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي، وشخصيات من يشهد الكلام غيرهما ومدى مشاركتهم في الكلام.

ب – العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة، وبالسلوك اللغوي كحالة الجو، ومكان الكلام والوضع السياسي.

جـ - أثر الحدث الكلامي في المشتركين[3].

3 – السياق الثقافي : ويرتبط هذا النوع من السياقات بثقافة المجتمع مثل كلمة (حذر) التي لها أكثر من معنى حسب المحيط الذي استخدمت فيه، فهي عند المزارع لها مفهوم يختلف عن المفهوم الذي وضعه عالم اللغة، وكذلك عالم الرياضيات ... إلخ.

4 – السياق العاطفي ويعرفه أحمد مختار عمر : بأنه يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، وذلك مثل كلمتي (كُرْهٌ، وبُغْضٌ) فلهما نفس الحقل الدلالي ولكن تختلف درجة التعبير؛ فالبغض هو الكُره الشديد، وأمثلة ذلك كثيرة في اللغة العربية وغيرها من اللغات[4].

المبحث الخامس : دلالة السياق:

لدلالة السياق القرآني أهمية بالغة في تفسير كلام الله – عزَّ وجلَّ – وقد أدرك علماؤنا هذه الأهمية منذ القدم، وسنذكر هنا بعض أقوال العلماء، والغرض ليس الحصر، وإنما بيان اهتمام العلماء بدلالة السياق واتخاذها منهجاً مأموناً في تفسير كلام الله – عزَّ وجلَّ – يقول الإمام مسلم بن يسار (ت - 276هـ) – رحمه الله - :" إذا حدثت عن الله حديثاً فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده "[5] ويقول الإمام الأنباري (ت – 577هـ): " إنَّ كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يُعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه"[6]، أي : لا يعرف معنى الخطاب إلاَّ باستيفاء السياق واستكمال النظر فيه كله. ويقول شيخ الاسلام – ابن تيمية (ت - 728هـ) – رحمه الله – في بيان كيفية الكشف عن حقيقة المعنى : " فتأمل ما قبل الآية وما بعدها يطلعك على حقيقة المعنى "[7] وما قبل الآية وما بعدها هو السياق بشقيه.

كما يؤكد شيخ الإسلام – رحمه الله – هذا الكلام، ويبين أنَّ منشأ الغلط في التفسير هو إهمال دلالة السياق، ويظهر هذا واضحاً جلياً في قوله : " فمن تدبَّر القرآن، وتدبَّر ما قبل الآية وما بعدها، وعرف مقصود القرآن، تبين له المراد، وعرف الهدى والرسالة، وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج، وأما التفسير بمجرد ما يحتمله اللفظ المجرد عن سائر ما يبين معناه فهذا منشأ الغلط من الغالطين، لا سيما ممن يتكلم فيه بالاحتمالات اللغوية"[8].

من النص السابق نرى أن ابن تيمية يشير إلى أنَّ الاحتمال اللغوي وحده ليس كفيلاً بالإصابة، وإنما لابد من اقترانه بدلالة السياق؛ حتى يتعين المراد من هذه الاحتمالات اللغوية.

---

(1) انظر : عبده الراجحي : فقه اللغة في الكتب العربية ، دار المعرفة الجامعية ، 1993 ، ص : 166.

(2) انظر : محمود السعران: علم اللغة ، ص : 338.

(3) انظر : عبده الراجحي : فصول في علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، 1997، ص : 80 – 81.

(4) علم الدلالة ، ص : 70 – 71.

(5) أبو محمد بن مسلم بن قتيبة : المعارف ، تح : ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، ص : 234.

(6) كتاب الأضداد ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر: وزارة الإعلام الكويتية، ط / 2 ، 1986م ، ص : 2.

(7) مجموع الفتاوي ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، طباعة : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، 1425 هـ ، 2004 م ، 15 / 196.

(8) مجموع الفتاوي : 15 / 199.

كما بيّن الإمام محمد بن إدريس الشافعي – رحمه الله – أهميته دلالة السياق، وارتباطها باللغة العربية، فقال : " وتبتدئُ العرب الشيء من كلامها، يبين أول لفظها فيه عن آخِره، وتبتدِئُ الشيء يبين آخر لفظها منه عن أوله"[1].

ويؤكد إمام الحرمين الجويني (ت - 478هـ) – رحمه الله – ارتباط المعاني بالسياق فيقول : " فإن المعاني يتعلق بعضها بفهم النظم والسياق "[2].

وأخيراً ... ليس المقصود هنا حصر أقوال العلماء في هذه الصناعة، وإنما بيان اهتمام العلماء بدلالة السياق، واتخاذهم لها منهجاً في فهم كتاب الله – عزَّ وجلَّ – وبيان دلالته.

المبحث السادس : دراسة الدلالة السياقية للفظة " الخير " في مواضع من القرآن الكريم :

إنَّ الدلالة السياقية للفظة الخير لا تقتصر على السياق اللغوي فقط، بل لابُدَّ من دراسة اللفظة في ضوء السياق القرآني بنوعيه : (اللغوي ، وغير اللغوي)؛ وذلك لأنَّ السياق اللغوي يُضيف إلى المعنى اللغوي معنى جديداً، أو يُعَدِّلُهُ، أو يبين فيه وجوهاً مختلفة حسب المقام، وفيما يلي سنقوم بعرض نوعي السياق: (اللغوي – وغير اللغوي)، وإجراء الدراسة التطبيقية للفظة الخير في سياق القرآن الكريم داخل هذين النوعين من السياق.

أولاً: السياق اللغوي، أو الدلالة السياقية الداخلية، وتشمل : معنى اللفظة الصوتي، والصرفي، والنحْوي، والمعجمي، وتشمل أيضاً معرفة السابق واللاحق لهذه اللفظة في التركيب، وهذا المعنى يطلق عليه اسم (المعنى المقالي)[3]، وفيما يلي عرض وتطبيق لهذا السياق .

1 – الدلالة الصوتية: وهذه الدلالة تُستمدُّ من طبيعة بعض الأصوات، فمثلاً لفظة (تنضخ) – كما يحدثنا كثير من اللغويين – تعبر عن فوران السائل في قوة وعنف إذا قُورنت بنظيرتها (تتضح) التي تدل على تسرب السائل في سهولة وبطء ويسر، وبالتالي يتبين لنا أنَّ صوت (الخاء) –في الأولى – له علاقة مباشرة في دلالة هذه اللفظة؛ إذْ أنه قد أكسبها – على رأي اللغويين – تلك القوة وذلك العنف[4].

وباستقراء مادة خير في القرآن الكريم لاحظنا أنَّ:

1 – (الخاء) صوت مهموس رخو، مخرجه أدنى الحلق، وعند النطق به يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل إلى أدناه إلى الفم[5].

و(الياء) صوت صامت ساكن، و(الياء) في (خَيْر) مثل (الياء) في (بَيْت) ويسميه العلماء في هذه الحالة صوت لين[6].

و(الراء) صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، وعند النطق به يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراهُ في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقياً بحافة الحنك الأعلى، فيضيق هناك مجرى الهواء، والصفة المميزة للراء هي تكرر طرق اللسان للحنك عند النطق بها[7].

والجدول التالي يوضح صفات كل حرف من مادة (خير):

الحرف	الصفة
الخاء	مهموس – رخو - مستعلٍ
الياء	صامت – ساكن – انتقالي
الراء	مجهور – متوسط – مستفل – مذلق - مكرر

(1) الرسالة، ص 67.
(2) البرهان في أصول الفقه، تح: عبد العظيم الديب، دار الوفاء ، مصر – المنصورة، ط/ 4 ، 1418 هـ، 2 / 270.
(3) انظر : تمام حسان : اللغة العربية (معناها ومبناها)، ص : 20، وكمال بشر : التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، ص : 368.
(4) انظر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1997م، ص : 46.
(5) انظر : إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، مكتبة الانجلو المصرية ، 1999م ، ص : 76.
(6) انظر : السابق ، نفسه ، ص : 40.
(7) انظر : السابق ، نفسه ، ص : 60.

ويتضح من الجدول أن جميع الحروف الثلاثة (الخاء، والياء، والراء) تشترك في صفة الرخاوة. وهذا يناسب لفظة الخير التي جاءت بمعنى العدل والفضل والشيء النافع.

أما المقاطع الصوتية للفظة الخير فيمكن بيانها على النحو الآتي:

1 – الْخَيرِ ال / خَيْـ / رِ
ص ح ص / ص ح ص / ص ح
متوسط مغلق / متوسط مغلق / قصير

2 – الْخَيْرُ ال / خَيْـ / رُ
ص ح ص / ص ح ص / ص ح
متوسط مغلق / متوسط مغلق / قصير

3 – خَيْرَ خَيْـ / رَ
ص ح ص / ص ح
متوسط مغلق / قصير

4 – خَيْرُ خَيْـ / رُ
ص ح ص / ص ح
متوسط مغلق / قصير

5 – خَيْرٌ خَيْـ / رُنْ
ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص
متوسط مغلق / متوسط مغلق / متوسط مغلق

6 – خَيْرٍ خَيْـ / رِن
ص ح ص / ص ح ص
متوسط مغلق / متوسط مغلق

7 – خَيْراً خَيْـ / رن
ص ح ص / ص ح ص
متوسط مغلق / متوسط مغلق

8 – بخيرٍ بـ / خَيْـ / رن
ص ح / ص ح ص / ص ح ص
قصير / متوسط مغلق / متوسط مغلق

9 – الْخِيْرَةَ الْ / خِيْـ / رَ / ةُ
ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح
متوسط مغلق / متوسط مغلق / قصير / قصير

10 – الخيرات الْ / خيـ / را / تِ
ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح
متوسط مغلق / متوسط مغلق / متوسط مفتوح / قصير

11 – الخيراتُ الْ / خَيْـ / رَا / تُ
ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح
متوسط مغلق / متوسط مغلق / متوسط مفتوح / قصير

12 - الأخيار الْ / أخـ / يا / رِ
ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح
متوسط مغلق / متوسط مغلق / متوسط مفتوح / قصير

13 – يختار يخْـ / تا / رُ
ص ح ص / ص ح ح / ص ح
متوسط مغلق / متوسط مفتوح / قصير

ويتضح مما سبق ما يلي:

قد تنوعت المقاطع الصوتية للفظة الخير فجاءت في مقطعين، وعلى ثلاثة مقاطع، وعلى أربعة مقاطع، وكان أكثرها المقاطع الثنائية والثلاثية، حيث تكررت مرات عديدة، ولم تأتِ المقاطع الصوتية للفظة الخير (أحادية المقطع)، وهذا يدل دلالة عظيمة على تنوع أشكال الخير في القرآن الكريم.

2 – الدلالة الصرفية: وهذا النوع من الدلالة يهدف إلى دراسة المفردات لا بوصفها صِيغاً، أو ألفاظاً، وإنَّما بحسب ما فيها من خواص تفيد في خدمة الجملة أو العبارة(1)، فاستعمال لفظة (قطَّع) – مثلاً – تزيد دلالتها عن لفظة (قطع)؛ فصيغة (فعَّل) أقوى دلالة في أداء المعنى المراد من صيغة (فَعَل)؛ وذلك لأنَّ (فَعَّل)تدل على التكثير والزيادة في الفعل(2).و (خَيْرٌ) مصدر ثلاثي بوزن (فَعْلٌ)، مثل (بَيْعٌ)، فِعْله : خار ، وخِرْت ، فعل لازم ، أصله (خَير)، والاسم (خائر)، يقال : رجُلٌ خَيِّرٌ مثل : هيِّن، وميِّت ، ورجل خيْر، مثل : هيْن ، وميْتٌ، والمرأة خيِّرة، وخَيْرة، أي : فاضلة، وخيْراتٌ جمع خَيْرةٍ(3)، قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾(4)، " يقال : الخِيَرَة، والخَيَرة، والخِيرَة، وكل ذلك : الشيء المختار من رجل، أو امرأة، أو بهيمة، يصلح إحدى هؤلاء الثلاث فيه "(5)، وقولة تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾(6)، اختار فعل متعدٍ، مزيد بحرفين هما : الهمزة، والتاء، وهو هنا للدلالة على الاصطفاء والانتقاء(7).

والفعلان (خار، واختار) فيهما إعلال صرفي؛ وذلك بقلب (الياء) (ألفاً) لتحركها وانفتاح ما قبله؛ إذْ أنَّ الأصل فيهما: (خيَر، واختيَر)، واختيَر هنا غير (اشتورَ) فالإعلال في (اختيَر) واجبٌ، وفي (اشتور) ممتنع؛ وذلك لعدم دلالة (اختار) على المفاعلة وهي المشاركة التي تدل عليها (اشتوَر ، واهتوَش، واعتوَن، واجتوَر)، وذلك أنَّ صيغة (افتعل) إذا دلت على المشاركة امتنع فيها إعلال الياء أو الواو ألفاً(8).

ولفظة (خير)من صيغ التفضيل السماعية التي استُعمِلت بغير الهمزة، وهي (خيْرٌ، وشرٌّ، وحبّ)(9)، والأصل فيها : (أخير، وأشرّ، وأحبَّ)؛ فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال.

ومما جاءت فيه لفظة (خير) للدلالة على التفضيل قولهم : (الصلاة خيرٌ من النوم)، أي : أفضل من النوم، ومنه في الذكر الحكيم قوله تعالى " ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾(10)، أي : أفضل لكم، وقوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾(11)، أي : نأت بأفضل منها

---

(1) انظر : خليل خلف بشير العامري: السياق أنماطه وتطبيقه في التعبير القرآني، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج 9، العدد 2 ، 2010، ص : 48 – ساقط.

(2) انظر: أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف، دار المعرفة، ص : 41، عبد الله محمد الأسطى : الطريف في علم التصريف، دراسة صرفية تطبيقية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية – طرابلس ، ط / 2 ، 2010م – دار الكتب الوطنية بنغازي ، ص : 84.

(3) انظر: الإمام محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصّحَاح، قاموس الجيب، ط / 1، نيسان، 2002م المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، مادة (خير)، ص: 193،192، وأبو البقاء العكبري: التبيان في إعراب القرآن، وضع حواشيه: محمد حسن، ط / 1 / 1419هـ - 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، 2 / 394.

(4) سورة القصص، الآية: 68.

(5) انظر : أبو زكريَّا يحي بن زياد الفراء: معاني القرآن، تح : محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار السرور – بيروت – لبنان، 2 / 309.

(6) سورة الأعراف، الآية : 155.

(7) انظر: عبد الله الأسطى: الطريف في علم التصريف، ص : 95.

(8) انظر: أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، ص : 146، وعبد الله الأسطى، الطريف في علم التصريف ص: 133..

(9) انظر: أحمد حسن كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ط / 7، 1402هـ - 1982م، دار البيان العربي، ص : 85، وأحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص: 78، و عبد الله الأسطى: الطريف في علم التصريف، ص : 275، و عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ط / 1، 1420هـ - 1999م؛ مكتبة المعارف، ص : 81.

(10) سورة البقرة ، الآية : 184.

(11) سورة البقرة ، الآية : 106.

– على الأرجح[1]- ، وقوله تعالى : ﴿ تَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾[2]، أي : أفضل الزاد التقوى، وقوله تعالى : ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾[3].

3 – الدلالة النحوية: وهي الدلالة التي تُستمد من نظام الجملة أو هندستها وفق ترتيب معين[4]، ولكن قد يحدث حذف أو تقديم أو تأخير في الجملة، والحذف والتقديم والتأخير من أهم مظاهر التحويل في النحو العربي، واللغة العربية بوصفها إحدى اللغات المعرَّبة تسمح بحرية كبيرة في ترتيب الكلمات داخل الجملة، وقد يكون التقديم للاهتمام والعناية كما ذكره سيبويه في كتابه[5]، أو ربَّما يكون لأمر بلاغي في غاية الدقة كما يرى ذلك الجرجاني[6]، وهذا كثير في القرآن الكريم.

ومن المظاهر النحوية الأخرى المؤثرة في الجملة استخدام اللفظ بصيغة الاسم أو الفعل وبصيغة الإفراد أو الجمع، وكذلك التعريف والتنكير، والإضمار والإظهار، وكذلك من الناحية الإعرابية أي استحقاق اللفظ الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، وذلك حسب ما يقتضيه السياق، وكل ذلك له تأثير كبير في فهم الجملة.

ومن خلال دراستنا للفظة (الخير) في القرآن الكريم وجدنا أن السياق القرآني الذي اشتملت عليه لفظة الخير قد حظى ببعض هذه الظواهر والتي كان لها دور كبير في فهم المعنى المراد، من الجملة، فمثلاً قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً ﴾[7]، قد ورد الفعل (كُتِبَ) مبنياً للمجهول، فكان حذف الفاعل هنا للتعظيم، وذلك للدلالة على أنَّ الذي يحلل ويحرم هو الله عزَّ وجلَّ، ومعنى (كُتِبَ) في كل القرآن (فُرض)[8]، ولفظة (خيراً) قد وقعت في سياق الشرط، وفي قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنمَّا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾[9]، معنى (أنَّما) الذي[10]، أي : (الذي نَمدهم به)، وخبر أنَّ " نسارع لهم " والعائد محذوف، والتقدير : نسارع لهم فيه، قال العكبري (ت – 616هـ) : " ولا يجوز أن يكون الخير من مال "؛ لأنه إذا كان " من مال " فلا يُعاب عليهم ذلك؛ إنما يُعاب عليهم أنَّ تلك الأموال خيرٌ لهم[11]، وقد جاءت لفظة (الخير) هنا بصيغة الجمع للدلالة على كثرة الخير، وفي قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[12]، وفي هذا الموضع أيضاً وقعت لفظة (خيراً) في سياق الشرط[13]، وجوابه (فهو خير له).

والخير في قوله : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ جاء وصفاً على تقدير صيغة أفعل[14]، وكلمة الخير الثانية في قوله : ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ﴾ صفة تفضيل بمعنى أخير له[15]، والضمير في (فهو) يرجع إلى التطوع ولم يذكر لفظه، بل هو مدلول عليه بالفعل[16]. وفي قوله تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[17]، عطف للعام على

---

(1) انظر: ص : 26 من هذا البحث.
(2) سورة البقرة، الآية : 197.
(3) سورة البقرة : 221.
(4) انظر: إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، ص : 48.
(5) انظر : سيبويه : الكتاب : 1 / 133.
(6) انظر : دلائل الإعجاز، ص : 108.
(7) سورة البقرة ، الآية : 180.
(8) الفراء : معاني القرآن : 1 / 110.
(9) سورة المؤمنون، الآية : 56.
(10) انظر: الفراء: معاني القرآن: 2 / 238، والعكبري : التبيان في إعراب القرآن: 2 / 191، وابن النحاس: إعراب القرآن، ط / 1 / 1421هـ - 2001 م ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، 3 / 82.
(11) انظر مذهب العكبري في التبيان : 2 / 191.
(12) سورة البقرة، الآية : 184.
(13) انظر : الفراء : معاني القرآن : 1 / 95.
(14) انظر : الفراء : معاني القرآن: 1/ 95.
(15) انظر الزمخشري: الكشاف : 1 / 206، والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن، دار التراث : 2 / 666.
(16) انظر: العكبري: التبيان في إعراب القرآن : 1 / 130.
(17) سورة آل عمران ، الآية : 104.

الخاص للإيذان بفضله[1]، وفي قوله تعالى:﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾[2]، عبر بالفعل، وفي قراءةٍ " وإنَّا اخترناك " قال ابن النحاس (ت – 338 هـ) : المعنى واحد، إلاَّ أنَّ قوله : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ أولى من جهتين؛ الأولـــــى : أنه أشبه بالخط، والثانيـــــة : أنه أولى بنسق الكلام لقوله ﴿ يَمُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾ وعلى هذا النسق جرت المخاطبة[3]، وفي قولـــه تعالى : ﴿ وَفَاكِهَـــةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾[4] حذفٌ والتقدير: يتخيرونها، فحذفت الهاء لطول الاسم[5].وفي قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ﴾[6] أي : أذن أفضل لكم، جاءت خير صيغة تفضيل، قال الفراء : إذا خفض (خير) فليس على معنى أفضل، فكأنما قلت: أذنٌ صلاح لكم[7].

وفي قوله تعالى : ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً ﴾[8] تقدم الشر على الخير لأنَّ السياق القرآني يقتضي ذلك؛ إذْ أنَّ السياق سياق عذاب وسوءٍ وهذا يناسب لفظة الشر[9].

وإذا جاءت لفظة خير صفة أدخلوا فيها الهاء للتأنيث، ولا تكون حينها للتفضيل فلا يراد به (أفعل) التي للتفضيل، قال الأخفش (ت – 215هـ) : " لمَّا وُصِفَ به فقيل : فلانٌ خَيْرٌ، أشبه الصفات، فأدخلوا فيه الهاء للمؤنث، ولم يريدوا به (أفعل)، فإن أردت معنى التفضيل قلت : فلانة خَيْر الناس، ولا تقل : خيرة ، ولا أخير، ولا يُثَّنى ولا يجمع؛ لأنه في معنى أفعل "[10].

4 – الدلالة المعجمية: قصد بالدلالة المعجمية دلالة المعنى الذي يستقل به اللفظ في المعاجم العربية اللغوية؛ فالدلالة المعجمية هي مجموع استعمالات اللفظ في سياقات متعددة؛ لأنَّ المعجمي يلتقط معاني الكلمة من استعمالها، ثم يستشهد لكل معنى بشاهد يوضح معنى الكلمة في ذلك السياق، فالدور المنوط بالمعجم هو شرح المعنى المركزي، أي: المتوسط المشترك للوحدة اللغوية، كما يهتم بدلالة عدد من الاحتمالات[11].

ومن خلال تتبعنا للفظة (الخير) في القرآن الكريم[12] اتضح لنا أنها قد وردت مائة وست وتسعون مرة تقريباً، جاءت في معظمها اسماً، و وردت في ستة مواضع فعلاً، وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية، رأينا أنَّ أكثرها تكاد تكتفي بالمعنى المضاد في تعريفها للفظة الخير، كقولـــهم : (الخير ضد الشر)[13]، ومما لا شك فيه أن بيان المعنى الحَرْفِي ليس هو غاية المطاف للوصول إلى الفهم الدلالي التام؛ لأنَّ الوصول إلى الفهم التام للمعنى لا يتم إلاَّ بدراسة النص الذي وردت فيه لفظة الخير بوصفه بِنْيَة متكاملة، ومن تم يتضح المعنى السياقي لكلمة (الخير) في الموضع الذي وردت فيه دون خلط أو تشويه أو قصور، فالنشاط الكلامي ذو الدلالة الكاملة لا يتكون من مفردات فحسب؛ بل يتكون من أحداث كلامية وامتدادات نطقية تكوَّن جملاً تتحدد معالمها بوقفات، أو سكتات، أو نحو ذلك، فعلم الدلالة اللساني لا يقف فقط عند معاني الكلمات المفردة، بل يتعدَّاها إلى

---

(1) انظر : البيضاوي في تفسيره : 1 / 437.
(2) سورة طه، الآية : 12.
(3) انظر : ابن النحاس : إعراب القرآن : 3 / 24.
(4) سورة الواقعة، الآية : 22.
(5) انظر : ابن النحاس: إعراب القرآن : 4 / 218.
(6) سورة التوبة، الآية : 61.
(7) انظر مذهب الفراء في معاني القرآن : 1 / 444.
(8) سورة المعارج، الآيتين : 20، 21.
(9) انظر: عواطف كنوش، مراتب التفضيل في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية، مجلة دراسات لغوية أدبية، 2002، ص : 124.
(10) معاني القرآن، تح: هدى محمود، ط / 1 ، 1999م ، مكتبة الخانجي، 135/1.
(11) فايز الداية: علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق)، دار الفكر المعاصر، سوريا، دمشق، ط / 2، 1417هـ، 1996م، ص: 225.
(12) انظر: محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بحاشية المصحف الشريف، دار الحديث - القاهرة، 1422هـ - 2001م، ص : 306 وما بعدها.
(13) ابن منظور: لسان العرب: 3 / 261، والجوهري: الصحاح، دار الحديث، القاهرة – 1430هـ - 2009م، ص: 351، مادة (خير)

دراسة معنى الجملة، وإلى كل شكل لغوي له معنى، وهذا يشرح معنى (كيف تحلل كل لغة خبرة الإنسان إلى وحدات حاملة للمعنى)[1].

وقد وردت لفظة (الشر) إحدى وثلاثون مرة، جاءت في ثمانية مواضع منها معرَّفة بـ (أل)، وجاءت في الباقي منها بلفظ النكرة، وفي هذا دلالة واضحة إلى مبادئ ديننا الإسلامي السمحة التي تدعو إلى الخير، وتنبذ الشر، كما وردت لفظة الخير مقابلة للفظة الشر وللفظة الضر، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُمْسَسْكَ اللهُ بِضرٍ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[3]، ففي هذا إشارة إلى أنَّ الإنسان محاسب على كل أعماله، ما كثُر منها وما قلَّ، فمن عمل في الدنيا وزن ذرة من خير يرى ثوابه هنالك،[4] ومما لا شك فيه أن هذا يحمل النفوس على الإكثار من الخير الذي تطمئن له القلوب، والابتعاد عن الشر الذي هو مفتاح المهالك وسوء العاقبة، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِراً ﴾[5] ففيها غاية الترغيب في فعل الخير ولو قليلاً والترهيب من فعل الشر ولو حقيراً[6].

وقد وردت لفظة الخير بصيغة الجمع في ثمانية مواضع تقريباً، منه قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾[7]، وقوله تعالى : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾[8] وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾[9].

والخير ما يرغب فيه الكلُّ؛ كالعقل، والعدل، والفضل، والشيء النافع[10]، ولفظ الخير والخيرات لفظ محبب إلى النفوس، وداعٍ إلى التفاؤل، وقد تكرر في القرآن الكريم في كثير من المواضع، وفُسِّر على عدة أوجه سنذكر بعضاً منها لاحقاً.

ثانياً: السياق غير اللغوي، أو الدلالة السياقية الخارجية، وتشمل ظروف أداء المقال غير اللغوية[11]؛ وهو ما يفهم صراحة من المقولة العربية (لكل كلمة مع صاحبتها مقام). ومجموع هذه الدلالات السياقية (اللغوية، وغير اللغوية) هو ما يوصلنا إلى معرفة معنى الكلمة في سياقها الموجودة فيه؛ إذْ أنَّه لا معنى للكلمة خارج السياق، ومحاولة فهم معنى الكلمة خارج السياق ما هو إلاَّ ضرب من العبث ينتج عنه بيئة صالحة للَّبْس في معناها.

وقد جاءت لفظة الخير لمعانٍ عدة؛ وذلك حسب ما يقتضيه السياق القرآني، وقد جاءت لفظة الخير في بعض المواضع مطلقة غيرُ مقيدةٍ؛ فأفادت عموم الخير، وأنَّ الأمر مرغوب فيه، وأنَّ مساحة الفعل واسعة للجميع؛ لتتطلع النفوس إليه، فتزداد طاعةً لربها، راجية عفوه ورحمته، ولفظة الخير المعرَّفة بـ (أل) تدل على خير مُقيَّد، والنكرة تدل على خير مطلق[12].

---

(1) انظر: سامي عوض، وهند عكرمة: الوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة (28) عدد (1)، 2006م، ص: 155، وأحمد عبد الستار الجواري: نحو المعاني، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987م، ص: 34.

(2) سورة الزلزلة، الآية: 7.

(3) سورة الأنعام، الآية : 18.

(4) انظر : السمر قندي، بحر العلوم، تح : علي معوض وآخرون، ط / 1 ، 14/3، 1993، دار الكتب العلمية، بيروت، 607/3، وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تح : عبد الرزاق المهدي، ط / 3، 1404، دار الكتاب العربي، بيروت، 4 / 479.

(5) سورة الكهف، الآية: 48.

(6) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420، 2000، 1 / 932.

(7) سورة الأنبياء، الآية : 73.

(8) سورة الرحمن، الآية: 70.

(9) سورة فاطر، الآية: 32.

(10) انظر: الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط / 3، 1423هـ، 2002م، ص: 300.

(11) انظر: تمَّام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص: 20، وكمال بشر: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص: 368.

(12) انظر: الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص: 300 ، مادة (خير).

ومن المعاني التي وردت في لفظة الخير في بعض الآيات القرآنية:

1 – الخير بمعنى المال: وذلك نحو قوله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً ﴾[1] فالخير هنا بمعنى المال من غير خلاف، وعلى هذا المعنى جاء أكثر استعمال القرآن للفظة الخير[2]، وقد جاءت لفظة الخير هنا اسماً، وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ الخير قد يكون خيراً لواحدٍ، شراً لآخَرَ، كالمال الذي ربَّما يكون خيراً لزيدٍ، وشراً لعمْرو[3]، ولذلك وصفه الله بالأمرين (الخير، والشر)، فقال في موضع ﴿ إِن تَرَكَ خَيْراً ﴾ ، وقال في موضع آخر ﴿ أَيَحْسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾ أي : أيحسبون أنَّ ما نعطيهم في هذه الدنيا من الأموال والبنين أنَّا جعلنا لهم تواباً، ثم قال : ﴿ بَل لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾ أي : إنما هو استدراج منَّا لهم[4]، وإضافة الخير للكفار هنا للمكر بهم[5]، ومنه أيضـــــــاً قوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾[6]، فالمراد بالخير هنا المال الكثير[7]، والبخيل هو الذي يحب المال حباً شديداً، ويحرص عليه حرصاً شديداً حتى يثقل عليه إنفاقه[8]، ومنه قوله تعالى:﴿ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ ﴾[9] والمراد بالخير هنا المال[10]، ومنه قوله تعال : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾[11] أي : من مال[12]، والقرينة الدالة على إرادة المال هنا هو ذكر الإنفاق، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾[13]، فالمراد بالخير في هذه الآية الكريمة المال، (من خير) أي : من مال؛ وذلك لأنه قد اقترن بذكر الإنفاق، فهذه قرينة لفظية تدل على أنَّ المراد بالخير هنا هو المال[14]، وقوله : ﴿ يُوَفَ إِلَيْكُمْ ﴾ تأكيد وبيان لقوله : ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ﴾، وفيه أيضاً إيذان بأنَّ تواب الإنفاق يوفى إلى المنفقين ولا يبخسون منه شيئاً.

ومن الملاحظ في هذا السياق القرآني تكرار لفظة (الخير)؛ والغرض من هذا التكرار هو الترغيب في الإنفاق.

وممَّا وردت فيه لفظة الخير وكانت بمعنى المال قوله تعالى:﴿ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ ﴾[15] أي: كثيرة أموالكم فلا تنقصوا المكيال وأموالكم كثيرة[16].

واختلفوا في معاني الخير[17] في قوله تعالى : ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً ﴾[18]، فقال بعضهم: المراد : أمانة، وصدقاً، ووفاءً، وتأدية للمكاتبة، وقال آخرون: المراد : كسباً، وحيلة، أو حرفة، واختلفوا[19] أيضـــــاً في قوله تعالـــــى: ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾[20] قيل المراد : لو كنت أعلم الغيب لأعددت للسنة المجدبة من السنة المخصبة، و لعرفت

---

(1) سورة البقرة، الآية : 180.
(2) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن: 1 / 637، 638، وابن كثير: تفسير القرآن العظيم: 1 / 275.
(3) انظر : الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص : 300.
(4) انظر: الفراء : معاني القرآن، 2 / 238، وأبوحيَّان : البحر المحيط 6 / 378.
(5) انظر: الطبري: جامع البيان: 7 / 421.
(6) سورة العاديات، الآية: 8.
(7) انظر: البيضاوي: تفسير البيضاوي: 5 / 526، والأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص : 301، والفراء: معاني القرآن: 3/ 174.
(8) انظر: ابن عطية: المحرر الوجيز: 5 / 515، والبغوي: لباب التأويل في معالم التزيل، بيروت – لبنان ، د. ت، 5 / 296.
(9) سورة البقرة، الآية: 213.
(10) انظر: الزمخشري: الكشاف: 1 / 282.
(11) سورة البقرة، الآية: 272.
(12) ينظر: القرطبي: 2 / 1147.
(13) سورة البقرة، الآية: 271.
(14) انظر: القرطبي: 2 / 1147.
(15) سورة هود، الآية : 84.
(16) انظر: الفراء: معاني القرآن: 2 / 25.
(17) انظر: الفراء: معاني القرآن: 2 / 251، وابن كثير : تفسير القرآن العظيم : 5 / 405.
(18) سورة النور، الآية: 33.
(19) انظر: الفراء، معاني القرآن: 1 / 400، وابن النحاس: إعراب القرآن: 2 / 83.
(20) سورة الأعراف، الآية: 188.

الغلاء فاستعددت له في الرخص، وقيل المراد: لو كنت أعلم متى يكون لي النصر في الحرب لقاتلت فلم أُغلب.

وممَّا جاءت فيه لفظة الخير بمعنى المال قوله تعالى: ﴿ لاَّ يَسْأَمُ الإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾[1]، فالخير – هنا – المال، والصحة، والسلطان، والعز[2].

وقد قال بعضهم: لا يقال للمال خيرٌ حتى يكون كثيراً، ومن مكان طيِّب واستدلوا على ذلك بما ورد في هذا الشأن، حيث رُوِيَ أنَّ علياً- رضي الله عنه – دخل على مولىً له فقال : ألاَ أُوصي يا أمير المؤمنين؟ قال : لا؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْراً ﴾، وليس لك مالٌ كثير[3]، وعن عائشة – رضي الله عنها – أنَّ رجلاً أراد أن يوصي، فسألته كم مالك، فقال: ثلاثة آلاف، فقالت: كم عيالك، قال: أربعة، قالت: إنما قال الله تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْراً ﴾ وإنَّ هذا لشيء يسير فاتركه لعيالك[4].

وقال بعضهم : إنَّما سُمِّي المال ها هنا خيراً تنبيهاً على معنىً لطيف، وهو أنَّ الذي يَحْسُنُ الوصية به ما كان مجموعاً من المال من وجه محمودٍ[5]، وممَّا جاءت فيه لفظة الخير بمعنى المال قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ إِنِّيَ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾[6]، فالخير هنا الخيل، وسمَّاها خيراً لأنها من جملة المال الذي هو خير بتسمية الشارع له بذلك، وفي قراءة ابن مسعود " إني أحببت حب الخيل " قال قوم: هو المال، مستدلين بقوله تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْراً ﴾ أي : مالاً، وقوله: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ وقيل: هو مجاز، والمراد: الخيل التي شغلته وأنسته ذكر ربه، أو سمى الخيل خيراً كأنها نفس الخير لتعلق الخير بها قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة "[7]، وقال أيضاً في زيد الخيل حين وفد عليه وأسلمَ : ما وُصِفَ لي رجل فرأيته إلاَّ كان دون ما بلغني إلاَّ زيد الخيل، وسماه زيد الخير[8].

2 – الخير بمعنى أفضل، وفي هذا المعنى تكون لفظة الخير دالة على أنَّ ما يتعلق بها أفضل من غيره، أو أفضل الأحوال، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[9] فـ (خير) الثانية والثالثة بمعنى (أفضل)[10]، أي : فمن تطوع فهو أخير وأجدى وأفضل له، وكذلك: أن تصوموا أخير وأجدى وأفضل لكم من الإطعام، ومنه قوله تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[11]، أي : هم أخير وأفضل البرية[12]، ومثله قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ أي : نأت بأنفع وأفضل لكم أيها الناس، في عاجل إن كانت الناسخة أخف، وفي آجل إن كانت أثقل، وبمثلها إن كانت مستوية، وقال مالك محكمة مكان منسوخة، وقيل: ليس المراد بخير هنا التفضيل؛ لأنَّ كلام الله لا يتفاضل، وإنما هو مثل قوله تعالى:﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُم مِن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[13] أي : فله منها خيرٌ، أي : نفع وأجر، لا الخير الذي هو بمعنى الأفضل، ويدل على القول الأول[14] قوله تعالى : ﴿ أَوْ مِثْلِهَا ﴾ ،

---

(1) سورة فصلت، الآية: 48.
(2) انظر: القرطبي في تفسيره: 8 / 5816.
(3) انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: 1 / 275.
(4) انظر: البيضاوي: تفسير البيضاوي: 1 / 262.
(5) انظر: الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص: 301.
(6) سورة ص ، الآية: 31.
(7) أخرجه: البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة بلفظ (في نواصيها)، حديث رقم (2850)، ص: 600، ومسلم في كتاب الإمارة ، باب: الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، حديث رقم (1872)، ص: 749
(8) انظر: محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط/6 ،بيروت – دمشق، دار الميامة - دار ابن كثير، 1999، 8 / 365.
(9) سورة البقرة، الآية: 183.
(10) انظر: الزمخشري: الكشاف: 1 / 206، والقرطبي: 2 / 666، ومحمد محمود حجازي: التفسير الواضح، دار التفسير للطبع والنشر، ط / 12، 1424هـ - 2003م : 1 / 108.
(11) سورة البينة، الآية : 7.
(12) انظر: الرازي: التفسير الكبير: 32 / 52، وابن النحاس: إعراب القرآن : 5 / 170.
(13) سورة النمل، الآية: 91.
(14) القرطبي: 1 / 458، وابن كثير : 1 / 195.

وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾[1] أي : أفضل الحاكمين[2]، وقد أضيف لفظ الخير في هذا السياق القرآني إلى اسم من أسماء الله الحسنى على سبيل التفضيل، أي أنه سبحانه خير الفاتحين بعْدله وحكمه[3]، وكذلك الخير بمعنى أفضل في قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَسْئَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾[4] أي : لا يقدر أحد أن يرزق مثل رزقه، ولا ينعم مثل إنعامـــه، ولا يُساويه في الإفضال على عباده[5]، ومنه قوله تعالـــى: ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾[6] أي : أتستبدلون الذي هو أقرب إليكم في الدنيا ممَّا هو خير وأفضل لكم لما لكم فيه من الثواب[7]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾[8] أي: أفضلُ عند ربك ثواباً، وأفضل وخيرُ ما يؤمل، والأمل للعمل الصالح خير من الأمل للعمل السيئ[9].

وغير ذلك من الآيات الكريمة التي وردت فيها لفظة الخير وأُريد بها معنى التفضيل ممَّا لا يتسع المقام لذكره.

3 – الخير بمعنى الأجر، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللهِ لَكُم فِيهَا خَيْرٌ ﴾[10]، أي : لكم في البدن أجرٌ، والأجر في الآخرة بنحرها والصدقة بها، وفي الدنيا الركوب إذا احتاج إلى ركوبها، أي: منافع دينية ودنيوية[11] وكذلك الأمر في الآية الكريم السابقة ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾، أي : فله أجر ونفع منها[12].

4 – الخير بمعنى الظفر والغنيمة والطعن في القتال، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْضِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً ﴾ أي : وردَّ الله الأحزاب الخائنين خاسرين بغيضهم، ولم ينالوا خيراً لا في الدنيا ممَّا كان في أنفسهم من الظفر والغنيمة، ولا في الآخرة بما تَحَمَّلُوه من الآثام في مبارزة - الرسول صلى الله عليه وسلم – وهمهم بقتله، واستئصال جيشه[13].

5 – الخير بمعنى الطعـــــام؛ وذلك نحو قوله تعالـــى: ﴿ فَقَالَ رَبِّي إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾[14]، قال سعيد بن جبير عن ابن عباس – رضي الله عنهما – سار موسى عليه السلام – من مصر إلى مدين حتى سقطت نَعْلُ قدميه، وجلس في الظل، وهو صفوة الله من خلقه، وإنَّ بطنه للاصق بظهره من الجوع، وإنَّ خضرة البتل لترى من داخل جوفه، وإنه لمحتاج إلى شق ثمرة[15]، وفي هذا دلالة واضحة، على أنَّ المراد بالخير في هذه الآية الكريمة هو الطعام[16].

6 – الخير بمعنى الإسلام، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ مَّا يَوَدّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[17]، فالمراد بالخير في هذا الموضع هو شرعه الإسلام، قال ابن كثير (ت – 774 هـ):" ينبه تعالى على ما أنعم به على المؤمنين من الشرع

---

[1] سورة يونس، الآية: 109.
[2] انظر: الحسين بن مسعود بن محمد الفرا البغوي : لُباب التأويل في معالم التنزيل ، 1 / 104.
[3] انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: 4 / 301.
[4] سورة المؤمنون، الآية: 73.
[5] انظر: القرطبي: 7 / 4533، والرازي: التفسير الكبير: 23 / 104.
[6] سورة البقرة، الآية: 60.
[7] انظر: ابن النحاس : إعراب القرآن: 1 / 57.
[8] سورة الكهف الآية: 45.
[9] انظر: ابن النحاس : إعراب القرآن: 2 / 146.
[10] سورة الحج، الآية: 34.
[11] انظر: البيضاوي: 4 / 10، والفراء: معاني القرآن: 2 / 225.
[12] انظر: ص (26) من هذا البحث.
[13] انظر: ابن كثير : تفسير القرآن العظيم: 6 / 238، والبغوي: لُباب التأويل في معالم التنزيل 3 / 521.
[14] سورة القصص، الآية: 24.
[15] انظر: أبو حيان: البحر المحيط: 7 / 108.
[16] انظر: أبو حيان: البحر المحيط: 7 / 109، وابن النحاس: إعراب القرآن : 3 / 161.
[17] سورة البقرة، الآية: 104.

التام الكامل الذي شرعه لنبيهم – محمد صلى الله عليه وسلم[1]- وكذلك الخير بمعنى الإسلام في قوله تعالى : ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴾[2] فالخير هنا يعني الإسلام[3]، قيل: نزلت في الوليد بن المغيرة، أنه كان يمنع ابن أخيه أن يسلم، وذهب ابن النحاس إلى أنَّ المراد بالخير هنا هو المال، والمقصود بها أنه يمنع ما يجب عليه من زكـاة وغيرها[4]، أمَّا قوله تعالـى:﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾[5] ففيه قولان[6]: الأول: أن المراد بالخير هنا المال، وهذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة، والمقصود أنَّه بخيلٌ، والثاني: أنَّ المراد بالخير هو الإسلام، والمعنى أنه كان يمنع أهله من الإسلام.

7 – الخير بمعنى النعمة والصحة والغنى، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَّمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَّمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فالمراد بالخير في هذا السياق القرآني نعمة الصحة والغنى والنفع[7]، وكذلك الخير بمعنى الرخاء والنعمة[8] في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَّمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُّرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَّشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[9]، قال البيضاوي (ت – 685هـ) " ولعله ذكر الإرادة مع الخير، والمس مع الضر مع تلازم الأمرين للتنبيه على أنَّ الخير مراد بالذات، وأنَّ الضر إنَّما مسهم لا بالقصد الأول، ووضع الفضل في موضع الضمير للدلالة على أنه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه، ولم يستثر لأنَّ مراد الله لا يمكن ردُّه "[10]، وفي هذه الآية يتجلى وبكل وضوح إضافة الخير لله سبحانه وتعالى، ففي هذه الآية تربية للنفوس على ألاَّ تتعلق بأحدٍ غير الله سبحانه وتعالى، فهو وحده سبحانه القادر على نفعها وضرِّها.

8 – الخير بمعنى الإيمان، وقد وردت لفظة الخير وكانت بمعنى الإيمان وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا النَّبِيءُ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِنْ يَّعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً ﴾[11] فالخير في هذا السياق القرآني بمعنى الإيمان والتصديق[12].

9 – الخير بمعنى الثواب والجزاء، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْراً ﴾[13]، إذ المعنى: ليس لاحتقاركم لهم تبطل أجورهم، أو ينقص ثوابهم، بل الله أعلم بما في نفوسهم فيجازيهم عليه، ويؤاخذهم به[14].

10 – الخير بمعنى الدّعاء، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[15]، فالخير هنا يعم الدعاء إلى ما فيه صلاح ديني أو دنيوي[16].

وقد تكون لفظة الخير عامة مطلقة غير مقيَّدة بمعنى معين وذلك نحو قوله تعالى ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ﴾، فـ (خَيْراً) الأولى عامة مطلقة غير مقيدة بمعنى، وفيها ثلاثة أقوال: الأول: أنَّ معناه: من أطعم مسكينين، والثاني: أنَّ التطوع إطعام مساكين، والثالث: أنَّه زيادة المسكين على قوته، والشاهد أنه سبحانه وتعالى لم يخصص بعض معاني الخير دون بعض، فإن الصوم مع الفدية من تطوّع الخير، وزيادة مسكين على جزاء الفدية من تطوع الخير، أي : تصدق على مسكينين

---

(1) انظر: تفسير القرآن العظيم: 1 / 194.
(2) سورة (ق)، الآية: 25.
(3) انظر: البيضاوي: تفسير البيضاوي، 5 / 172.
(4) انظر: إعراب القرآن: 4 / 152.
(5) سورة القلم، الآية: 12.
(6) انظر: الرازي: التفسير الكبير، 30 / 77.
(7) انظر: القرطبي: 5 / 3227.
(8) انظر البيضاوي: 2 / 156، ابن كثير: 3 / 178.
(9) سورة يونس، الآية: 107.
(10) تفسير البيضاوي: 2 / 156.
(11) سورة الأنفال، الآية: 70.
(12) انظر: ابن كثير تفسير القرآن العظيم : 4 / 64.
(13) سورة هود، الآية: 31.
(14) انظر: القرطبي الجامع لأحكام القرآن: 5 / 3255.
(15) سورة آل عمران، الآية: 104.
(16) انظر: البيضاوي تفسير البيضاوي : 1 / 437.

مكان كل يوم أفطره، فهو خير له من أن يطعم مسكيناً واحداً، وجائز أن يكون تعالى عنى بقولـــه ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً ﴾ أي : هذه المعاني تطوَّع به المفتدي من صومه فهو خير له؛ لأنَّ كل ذلك من تطوع الخير، ونوافل الفضل[1]، ومادة (طوع) تدل على الانقياد. ويضاده الكره، يُقال: طاعه يطوُعُه إذا انقاد معه ومضى لأمره[2]، وطوعاً، أي : انقياداً بسهولة[3]، إذاً فالتسهيل يدلل الصعوبات التي تواجه الصائم، وكذا الانقياد إلى أداء هذه الفريضة بالقبول والرغبة، فهناك فرق جلي بين مَنْ يُؤدي الفرض كارهاً، وبين مَنْ يؤديه طائعاً راغباً، وهذا هو الخير الذي وعد الله عزَّ وجلَّ به عبده في مواضيع متعددة من كتابه العزيز.

الخاتمة والاستنتاج

إنَّ فهم معنى اللفظة العربية يعتمد على السياق اللغوي الذي جاءت فيه؛ وذلك لأنَّ للفظة معنى عاماً تستقل به وهي خارج السياق، ثم إذا أُدرجت في سياق لغوي نراها تأخذ معانٍ عِدَّة تبعاً لهذا السياق، وهذه المعاني لا تكون منفصلة تماماً عن المعنى الأساسي لها، بل تكون في معناها الجديد معتمدة على المعنى الأساسي لها، ونحن من خلال دراستنا للفظة الخير ضمن السياق القرآني الكريم ظهر لنا جلياً أنَّ هذه اللفظة قد وردت في عِدَّة مواضع من الذكر الحكيم، وقد اختلفت في معانيها من موضع إلى آخر، إلاَّ أنَّ أكثر المعاني التي أفادتها هذه اللفظة ضمن السياق القرآني الواردة فيه هو معنى المال، حيث جاءت لفظة الخير بمعنى المال في أغلب الآيات، والمتأمل في آيات الذكر الحكيم التي وردت فيها لفظة الخير يرى أنها قد اشتملت على دلالات مختلفة؛ فمثلاً في قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ ترى أنَّ هذه الآية قد اشتملت على دلالة شرعية تمثلت في بيان حكم عظيم من الأحكام التي شرعها الله تعالى للأمة والمتمثلة في وجوه توزيع الإرث، وفي ذلك صلاح للفرد والمجتمع، أمَّا قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾ فقد اشتمل على بيان دلالة اجتماعية تمثلت في الترغيب في الإنفاق، وأنَّ ثوابه أضعافاً مضَّعفة تعود على المنفق، وهذا يحقق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، كما أنَّ المتأمل لهذا النص القرآني المبارك يتجلى له بوضوح التلاحم والتماسك بين كلماته وجمله من حيث الترغيب في الإنفاق ورجاء الجزاء العظيم، كما نلاحظ أيضاً هيمنة لفظتي الإنفاق والخير، وانتظار الجزاء الأعظم من الله سبحانه وتعالى، فكل عمل يقوم به الإنسان لا يوصله إلى درجة الجزم بما عند الله، وإنما تبقى الأهداف في باب رجاء التحقيق.

المصادر والمراجع:

أولا المراجع العربية

1 – القرآن الكريم.
2 – الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي المعروف بالأخفش الأوسط (ت – 215 هـ)، معاني القرآن ، تح: هدى محمود قراعة، ط / 1 ، 1999م، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
3 – الأزهري، خالد بن عبد الله (ت – 905 هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح : محمد باسل، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/1، 1421 هـ ، 2000م.

[1] انظر: الطبري: جامع البيان: 3 / 417، 443، والبغوي : لُباب التأويل في معالم التنزيل : 1 / 214 – 216.
[2] انظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ط / 2 ، القاهرة، 1366هـ ، 431، والأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، ص : 529.
[3] انظر: السجستاني : غريب القرآن، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ص : 134.

4 - الأسطى، عبد الله محمد، الطريف في علم التصريف، دراسة صرفية تطبيقية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية – طرابلس ، ط / 2 ، 2010م – دار الكتب الوطنية بنغازي.
5 – الأصفهاني، الراغب، أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت – 425 هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط / 3، 1423هـ، 2002م.
6 – ابن الأنباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن أبي الوفاء بن عبد الله الأنباري (ت – 577 هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: حَسَن حَمَد، بإشراف د: إميل بديع يعقوب، ط / 1 ، 1418 هـ - 1998م، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.
7 – ابن الأنباري، محمد بن القاسم الأنباري (ت – 328 هـ)، كتاب الأضداد ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت، 1411 هـ - 1991م.
8 – أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1997م.
9 – الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1997م.
10 – أولمن، استيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط/12، د . ت.
11 – البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْزْبَة،(ت – 256 هـ)، صحيح البخاري تح : طه عبد الرؤوف سعد ، 1423 هـ - 2003ن، مكتبة الإيمان بالمنصورة.
12 – بشر، كمال، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
13 – دراسات في علم المعنى، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1985م.
14 – البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت – 1093م)، خزانة الأدب ولبّ لُبابِ لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، ط / 4، 1418 هـ - 1997م، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
15 – البغوي، الحسين بن مسعود الفرا، (ت – 516 هـ)، لُباب التأويل في معالم التنزيل، بيروت – لبنان، د ت.
16 – البيضاوي، القاضي ناصر الدين، (ت – 685 هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح : حمزة النشرتي، 1418هـ.
17 – ابن تيمية، تقي الدين ، (ت – 728 هـ)، مجموع الفتاوي، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، طباعة : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، 1425 هـ ، 2004 م.
18 – التهانوي، محمد علي، كشاف اصلاحات الفنون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1977م.
19 – الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (ت – 255 هـ)، البيان والتبيين، تح : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط / 7 ، 1998م.
20 – الجرجاني، عبد القاهر، (ت – 471 هـ)، دلائل الإعجاز – قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، شركة القدس، ط / 3 ، 1992م.
21 – الجواري، أحمد عبد الستار، نحو المعاني، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987م.
22 – ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، (ت – 597 هـ)، زاد المسير في علم التفسير ،تح : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1422 هـ.
23 – الجوهري، إسماعيل بن حمّاد الفارابي، أبو نصر (ت – 393 هـ)، الصحاح (تاجُ اللغة وصَحاحُ العَربيّة)، دار الحديث – القاهرة ، 1430 هـ - 2009م.
24 – الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، (ت – 478 هـ)، البرهان في أصول الفقه، تح: عبد العظيم الديب، دار الوفاء ، مصر – المنصورة، ط / 4، 1418 هـ.

25 – الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن تميم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت – 405 هـ)، المستدرك على الصحيحين، تح / مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط / 1 ، 1411هـ - 1990م .
26 – حجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، دار التفسير للطبع والنشر،ط/ 12، 1424هـ - 2003م.
27 – حسَّان، تمام، الأصول (دراسة ايستمولوجية في الفكر اللغوي العربي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، القاهرة ، 1982م.
28 – اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب ، ط / 3 ، 1418 هـ . 1998م.
29 – حسين، حسن رفعت، الموقعية في النحو العربي (دراسة سياقية) ، عالم الكتب، ط/1، 1426 – 2005م.
30 – حماد، محمد، مدخل إلى التفكير الدلالي، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1998.
31 – الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، دار المعرفة.
32 – أبو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان، (ت – 745 هـ)، البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ، عادل عبد الموجود، وعلي معوَّض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط / 1 ، 1422 هـ، 2001م.
33 – خضير، محمد أحمد، التركيب والدلالة والسياق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط ،2008م.
34 – خليل، عبد النعيم، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر ، الاسكندرية، ط/1 ، 2007م.
35 – الداية، فايز، علم الدلالة العربي (النظرية والتطبيق)، دار الفكر المعاصر، سوريا، دمشق، ط / 2، 1417هـ، 1996م.
36 – أبو درع، عبد الرحمن، منهج السياق في فهم النص، مكتبة الثقافة، الدار البيضاء، 2008.
37 – الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط / 6 ، بيروت – دمشق، دار اليمامة - ابن كثير، 1999.
38 – الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، ط / 1، 1420هـ - 1999م؛ مكتبة المعارف - الرياض.
39 – فصول في علم اللغة ، دار المعرفة الجامعية ، 1997م.
40 – فقه اللغة في الكتب العربية ، دار المعرفة الجامعية ، 1993م.
41 – الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت – 606 هـ)، التفسير الكبير، أو : مفاتيح الغيب، تح: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، 2003م.
42 - الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت – 666 هـ)، مختار الصّحَاح، قاموس الجيب، ط / 1، نيسان، 2002م المكتبة الحديثة للطباعة والنشر.
43 – الزركشي، محمد بن بهادر، أبو عبد الله، (ت – 794 هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت – لبنان.
44 – الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي (ت – 538 هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل (الرسالة العلمية في وجوه التأويل)، شرحه وضبطه وراجعه : يوسف الحمادي مكتبة مصر.
45 – سالم، محمد سالم، الدلالة وأثرها في التعقيد النحوي عند سيبويه : رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ، إشراف : محمد حماسة عبد اللطيف ، وعلي محمد أبو المكارم، 1421 هـ - 2000 م.
46 – السجستاني، أبو بكر محمد بن عبد العزيز (ت – 330 هـ)، غريب القرآن، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده.

47 – السَّعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ت – 1376 هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420 هـ ، 2000م.
48 – السعران، محمود: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار المعارف، الاسكندرية، 1962م.
49 – السمر قندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم، (ت – 373 هـ)، بحر العلوم، تح : علي معوض وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط / 1 ، 1413هـ - 1993م.
50 – سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر (ت – 180 هـ)، الكتاب ، علق عليه ووضع حواشيه : د. إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية : بيروت – لبنان – ط / 1، 1420 هـ - 1999م.
51 - السيوطي، عبد الرحمن أبو الفضل جلال الدين (ت – 11 هـ)، أسباب النزول، تح : حافظ شعيشع، دار الغد الجديد للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر ط/1 ، 1423 هـ - 2002م.
52 –التحبير في علم التفسير، تح: فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم، السعودية، الرياض، ط/1، 1402هـ - 1982م.
53 – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر.
54 – الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت – 205 هـ)، الرسالة ، تح : خالد السبع العلمي، و زهير شفيق الكبي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، 1999.
55 – الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت – 360 هـ)، المعجم الكبير ، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل ، ط / 2 1404هـ - 1983م.
56 – الطبري، محمد بن جرير (ت – 310 هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر، بيروت – لبنان ، 1405 هـ.
57 – العامري، خليل خلف بشير، السياق أنماطه وتطبيقه في التعبير القرآني، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج 9، العدد 2 ، 2010م.
58 – عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بحاشية المصحف الشريف، دار الحديث - القاهرة، 1422هـ - 2001م.
59 – ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي،(ت – 669 هـ)، المُقرّب ومعه مُثُل المُقَرّب ، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي معوَّض، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط / 1 ، 1418 هـ - 1998م.
60 – ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت – 546 هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط / 1 ، 1413 هـ ، 1993م.
61 – ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي، المصري، الهمداني (ت – 769 هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، ط/20، 1400 هـ، 1980م، دار التراث، مطابع المختار الإسلامي.
62 – العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت – 616 هـ)، التبيان في إعراب القرآن ، وضع حواشيه: محمد حسين شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط / 1 / 1419هـ - 1998م.
63 – عكرمة، هند، الوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة (28) عدد (1)، 2006م.
64 – عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، ط/5 ، 1998م.
65 – عوض، سامي، الوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلة (28) عدد (1).

66 – ابن فارس، أحمد بن فارس، (ت – 395 هـ)، مقياس اللغة، تح : عبد السلام هارون، ط/2، القاهرة ، 1366 هـ.
67 – الفرا، أبو زكريَّا يحي بن زياد، (ت – 207 هـ)، معاني القرآن، تح : عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة : علي ناصف، دار السرور – بيروت – لبنان.
68 – فندريس، اللغة ، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ط /3 1967م.
69 – ابن قتيبة، أبو محمد بن مسلم (ت – 276 هـ)، المعارف ، تح : ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة.
70 – القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت – 671 هـ)، الجامع الأحكام القرآن، دار الريان للتراث، طبعة خاصة بتصريح من دار الشعب. د.ت.
71 – ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت – 751 هـ)، بديع الفوائد، تح: علي محمد العمران، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، ط / 2،1427 هـ .
72 – ابن كثير، الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء (ت – 774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، علق عليه وخرَّج أحاديثه : هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر.
73 – كحيل، أحمد حسن : التبيان في تصريف الأسماء، ط / 7، 1402هـ - 1982م، دار البيان العربي.
74 – كنوش، عواطف، مراتب التفضيل في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية، مجلة دراسات لغوية أدبية، 2002م.
75 – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، ط/4 ، 1425هـ - 2004م.
76 – محمد، رجب عثمان، مفهوم السياق وأنواعه ومجالاته وأثره في تحديد العلاقات الدلالية والأسلوب، مجلة علوم اللغة، المجلد السادس، العدد الرابع، 2003م، دار غريب القاهرة.
77 – مسلم، أبو الحُسَين بن الحجاج القُشَيْري، النيسابوري (ت – 261 هـ)، صحيح مسلم، ط/1، 1421 هـ - 2001م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
78– ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت – 338 هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ط / 1 / 1421هـ - 2001 م.
79 – ابن منظور، محمد بن مكَّرم بن علي جمال الدين الأنصاري(ت – 711 هـ)، لسان العرب، دار الحديث القاهرة، 1423 هـ ، 2003 م .

المراجع الأجنبية

1 - Ulmann, S.Mening and style,ox ford 1973.

تحضير ودراسة الليكاند 1،1- ثنائي ميثيل -3- (ثايازول-2آيل)- ترايازين وبعض معقداته مع العناصر الانتقالية

محمود محمد حواس، جلال محمد زائد
قسم الكيمياء/ كلية العلوم الخمس
Mahmoud87336@Gmail.com, GMZ@Gmail.com

ربيع مصطفى ابوراوي
قسم الكيمياء/ كلية التربية الخمس
rabeaborawe@gmail.com

Abstract

The present work includes the synthesis of 1,1-dimethyl-3-(thiazole-2-yl)-triazene by coupling diazonium salts for 2- amino thiazole with the amine (dimethylamine) which used as a ligand, to react with a number of transition metal ions including Ni (II) and Cu(II). The prepared compounds were identified by using IR, as well as C.H.N analysis. The melting point was also measured. Also the prepared complexes were determined by using IR, as well as C.H.N analysis. The molar conductivity was also measured for all complexes, and the proposed structure for Ni (II), and Cu (II) complexes.

الملخص

يتضمن هذا البحث تحضير الليكاند 1، 1- ثنائي ميثيل -3- (ثايازول-2آيل)- ترايازين من ازدواج املاح الدايازونيوم لـ 2- امينو ثايازول مع الامين (ثنائي ميثيل امين) ومن تم مفعالة هذا الليكاند مع عدد من العناصر الانتقالية التي تشمل Cu(II), Ni(II). تم تشخيص الليكاند المحضر بالطرق الطيفية باستخدام الاشعة تحت الحمراء IR، وكذلك تحليل العناصر الدقيق C.H.N، وتعيين درجات الانصهار اما بالنسبة للمعقدات فبالإضافة الى القياسات السابقة تم قياس التوصيلية الكهربائية المولارية، والشكل البنائي المقترح لمعقدات النيكل(II) والنحاس(II) .

الكلمات المفتاحية: المعقدات، المركبات الحلقية غير المتجانسة، الليكاندات، الفعالية البيولوجية.

المقدمـــة

يتم تحضير مركبات الترايازين عمومًا عن طريق ازدواج او اقتران أملاح الدايازونيوم المستخرجة من الأمينات العطرية أو الأمينات غير المتجانسة العطرية مع الأمينات الأخرى[1].

تتميز المركبات الحلقية غير المتجانسة بأهميتها في مجال الطب السريري وبالأخص الترايازين والاندول ومشتقاته من خلال الانظمة الحلقية غير المتجانسة حيث لها الفعالية الدوائية والكيميائية الحياتية [2].

بالنظر لأهمية المركبات القادرة على تكوين معقدات مع المعادن كالمركبات الحلقية غير المتجانسة والترايازينات والأحماض الأمينية ومشتقاتها والتي بمقدرتها الارتباط بالمعادن في جسم الإنسان ويكون لهذه المركبات نشاط حيوي ضد العديد من الأورام السرطانية والتي لها تأثيرات مثبطة على بعض الأنزيمات. فالمركبات الحلقية غير المتجانسة والأحماض الأمينية والمركبات القادرة على تكوين معقدات مع المعادن تعيق تكوين الحمض النووي DNA في خلايا الإنسان وذلك بتثبيطها هذه الأنزيمات [4,3]، ودلت الدراسات على أن ميكانيكية أو آلية فعل هذه المركبات تتضمن ارتباطها بالفلز الموجود في المركز الفعال للأنزيم [5]. وهناك العديد من الدراسات اثبتت ايضا ان مركبات الترايازين والاندول ومعقداتها مهمة من الناحية البيولوجية في مجال البحوث الدوائية والصناعية [6-9]. لم تحظى الترايازينات ومشتقاتها بالاهتمام الواسع إلا في السنوات الأخيرة حيث زاد الاهتمام بها بسبب الخواص الترابطية لمجموعة الترايازينيدو(-N=N-N<)، ويمكن لمجموعة الترايازينيدو أن ترتبط بالأيون المعدني بأشكال مختلفة حيث يمكنها أن تعمل جسراً (Bridging Ligand) (I) أو ترتبط بشكل ثنائي السن (Bidentate Ligand) (II) أو أحادي السن (Monodentate) (III).

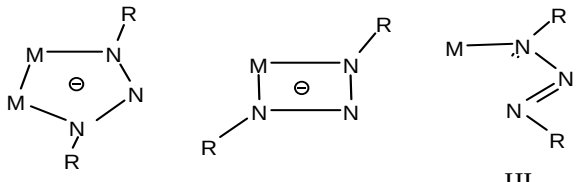

وجد ان مشتقات الترايازين تمتلك خواص بيولوجية متنوعة حيث انها تكون مضادة للسرطان[10]، ومضادة للفيروسات[11]، ومضادة للبكتريا[13,12]، ومضادة للملاريا[14]، وايضا تكون مضادة للفطريات[15].

الأجهزة المستخدمة

تم تعيين درجات الانصهار بواسطة جهاز تعيين درجات الانصهار الكهربائي من نوع (Gallenkamp Hotstage) ، وتم تسجيل أطياف الأشعة تحت الحمراء (IR) في المدى400-4000 سم$^{-1}$ بجهاز من نوع (Brucker, Iss 25) باستخدام تقنية أقراص بروميد البوتاسيوم KBr (disk). وأجرى التحليل الدقيق للعناصر (C.H.N) بجهاز (Elementar Vario EI). واجريت قياسات التوصيل الكهربائي المولاري بجهاز من نوع (F756614).

طريقة العمـــل

اولًا/ تحضير الليكاند: 1,1-dimethyl-3-(thiazole-2-yl)-triazene

يضاف محلول نتريت الصوديوم ($NaNO_2$) (4 جم) المذاب في الماء (10مل) ببطء خلال ساعة واحدة إلى مزيج من 2- أمينو ثايازول (0.02 مول) وحمض الهيدروكلوريك المركز (15 مل) مع التحريك المستمر والمحافظة على درجة الحرارة دون الصفر المئوي بإضافة ملح كلوريد الصوديوم إلى جريش الثلج المستخدم في التبريد. وبعد اكتمال الإضافة يحرك مزيج التفاعل ساعة إضافية أخرى مع المحافظة على درجة الحرارة دون الصفر المئوي. يجعل وسط التفاعل قاعدياً ضعيفاً بإضافة محلول هيدروكسيد الصوديوم (5N NaOH) وبعد ذلك تضاف كمية من ثنائي ميثيل أمين (0.02 مول) ببطء. وبعد اكتمال الإضافة يحرك مزيج التفاعل لمدة نصف ساعة ثم يخفف بالماء ويستخلص ثلاث مرات باستخدام خلات الأيثيل وتُغسل الطبقة العضوية بالماء ثم تُبخر حتى الجفاف، وتجري إعادة بلورة الناتج من إيثر البترول (درجة غليانه 60- 80 م^0).

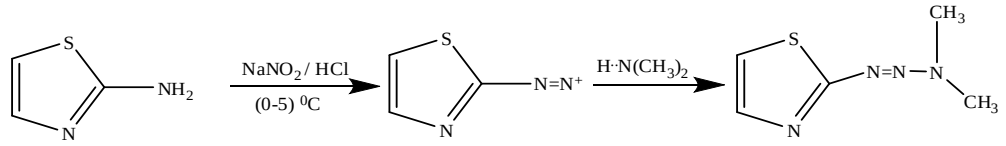

ثانيًا/ تحضير المعقدات الفلزية لليكاند:

1- تحضير معقد النحاس الثنائي $[C_{10}H_{16}N_{10}O_6S_2]Cu(II).2H_2O$

تذاب نترات النحاس $Cu(NO_3)_2$ (0.939 جم، 5 ملي مول) في الميثانول الساخن(20 مل) وتضاف إلى محلول من الليكاند 1،1- ثنائي مثيل -3- (ثايازول -2- آيل)- ترايازين (0.78 جم، 5 ملي مول) المذاب في الميثانول (20 مل) ويضاف إلى المحلول (0.28 جم، 5 ملي مول) من KOH المذاب في الميثانول (10 مل) ، يسخن المزيج على حمام ماء لمدة ساعة ثم يترك ليبرد لدرجة حرارة الغرفة حيث تتكون بلورات زرقاء غامقة، ترشح البلورات وتُغسل بالميثانول وتجفف في المجفف (Desiccator) فوق كلوريد الكالسيوم الجاف.

2- تحضير معقد النيكل الثنائي $[C_{10}H_{16}N_{10}O_6S_2]Ni(II).2H_2O$

تذاب نترات النيكل $Ni(NO_3)_2$ (0.913 جم، 5 ملي مول) في الميثانول (20 مل) ويضاف إلى محلول من الليكاند 1، 1- ثنائي مثيل -3- (تايازول-2- آيل) – ترايازين (1.56 جم، 10 ملي مول) ، تتكون حالاً بلورات حمراء بنية غامقة أبرية ، ترشح البلورات وتغسل بالميثانول وتجفف في المجفف (Desiccator) فوق كلوريد الكالسيوم الجاف.

النتائج والمناقشة

يتفاعل مشتق الترايازين مع أيونات المعادن الانتقالية في مذيب الميثانول في محلول متعادل أو قاعدي ضعيف، وتم حفظ المحاليل الكحولية لهذا المركب بعيداً عن الضوء خلال العمل وذلك للحساسية العالية لهذه المحاليل تجاه الضوء. وقد وجد أن التوصيل الكهربائي المولاري للمعقدات المحضرة منخفض جدا مما يدل على طبيعتها غير الأيونية وذلك حسب النتائج في الجدول رقم (1)[17,16]. وكذلك تم تعيين درجات انصهار الليكاند ومعقداته في الجدول(1).

الجدول(1) الصيغة الجزيئية و درجات الانصهار والتوصيل الكهربائي المولاري للمركبات المحضرة

المركب	الصيغة الجزيئية	درجة الانصهار م^0	التوصيل الكهربائي المولاري
الليكاند	$C_5H_8N_4S$	126-128 م	-
معقد النحاس	$[C_{10}H_{16}N_{10}O_6S_2]Cu(II).2H_2O$	يتفكك فوق 300 م	5-7 اوم$^{-1}$ سم^2 مول$^{-1}$
معقد النيكل	$[C_{10}H_{16}N_{10}O_6S_2]Ni(II).2H_2O$	191-193 م	5-7 اوم$^{-1}$ سم^2 مول$^{-1}$

تم تشخيص الليكاند غير متجانس الحلقة الجديد ومعقداته الفلزية بواسطة التحليل الكمي الدقيق للعناصر(C.H.N) وذلك من خلال مطابقة الحسابات النظرية والعملية للكاربون والهيدروجين والنتروجين في تلك المركبات وقد سجلت نتائج هذه التحاليل في الجدول (2) وعند مقارنة القيم المتحصلة عملياً مع القيم المحسوبة نظرياً لوحظ تقارب كبير بينهما مما يؤكد صحة النسب المضافة من (فلز: ليكاند) مما يدعم صحة الصيغ المقترحة لهذه المعقدات.

الجدول(2) نتائج التحليل الدقيق للعناصر C.H.N للمركبات المحضرة

المركب	C%		H%		N%		نسبة المنتوج %
	نظري	عملي	نظري	عملي	نظري	عملي	
اليكاند	38.15	38.46	4.86	5.12	35.52	35.89	% 63
معقد النحاس	22.18	22.40	3.52	3.73	25.78	26.14	% 40
معقد النيكل	23.31	23.40	3.37	3.51	26.86	27.30	% 45

الجدول(3) يُظهر طيف الأشعة تحت الحمراء لمعقد النحاس لليكاند حزمة حادة وشديدة في

التردد 3531 سم$^{-1}$ تعود لجزيئة ماء مرتبطة بأيون النحاس في المعقد، ويظهر الطيف كذلك امتصاصين في الترددين 3468 سم$^{-1}$ و 3347 سم$^{-1}$ يعودان لجزيئة ماء أخرى في المعقد، ويظهر في الطيف كذلك امتصاص في التردد 1637سم$^{-1}$ يعود لاهتزاز روابط C=C و C=N في حلقة الثايازول[18]، وعند مقارنة موقع هذه الحزمة مع موقعها في الليكاند الحر نلاحظ أنها كانت قد ظهرت في التردد 1653 سم$^{-1}$ حيث انزاحت إلى التردد الأقل بمقدار15.7سم$^{-1}$ في المعقد مما يدل على ارتباط ذرة نيتروجين حلقة الثايازول بأيون النحاس المركزي[20,19].

الجدول(3) طيف الاشعة تحت الحمراء لليكاند المحضر ومعقداته (سم$^{-1}$)

المركب	υ (OH)	υ (=C-H)	υ (C-H) & υ (C=N) υ (C=N)	υ (N-H)	υ (NNN)	υ (C-H) bending	υ (H_2O) & υ (M-N)
الليكاند	3357(m)	3073(m)	1652(m)	1604(m)	1132(vs)	649(s) 626(s)	– –
معقد النحاس	3531(s) 3468(s) 3347(s)	– – –	1636(m) – –	– – –	1144(s) 1048(m) –	736(s) 626(s) –	520(m) – –
معقد النيكل	3499(s) 3452(s) 3263(s)	– – –	2947(m) 2890(m) –	1605(s) – –	1336(s) 1273(m) 1257(m)	689(s) – –	520(s) 460(m) –

m= medium, s= strong, vs=very strong

أما المنطقة التي تمتص عندها مجموعة الترايازينيدو (-N=N-N<) فإنها تقع ضمن النطاق الضوئي 1050 سم$^{-1}$– 1257 سم$^{-1}$، مما يؤيد ارتباط هذه المجموعة بأيون النحاس بشكل احادي السن، لذلك يمكننا الاستنتاج من دراسة معطيات طيف الأشعة تحت الحمراء والتحليل الدقيق (C.H.N) لعناصره والتوصيل الكهربائي المولاري أن صيغته الجزيئية: $[C_{10}H_{16}N_{10}O_6S_2]Cu(II).2H_2O$ وأن شكله البنائي المقترح هو:

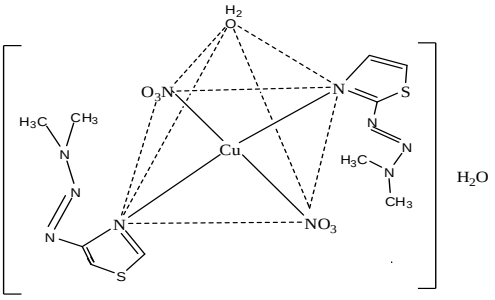

حيث ترتبط فيه جزيئتين من الترايازينيدو مع ايون النحاس (احادي السن) مع مجموعتي نترات (NO_3) وجزيئة ماء تكمل الشكل البنائي.

ايضاً يظهر طيف الأشعة تحت الحمراء لمعقد النيكل لليكاند من خلال الجدول(3) مجموعة من الحزم الشديدة في التردد 3499 سم$^{-1}$، 3452 سم$^{-1}$، 2263 سم$^{-1}$ و 3128 سم$^{-1}$ تعزى لجزيئتي الماء في المعقد. تظهر منطقة امتصاص مجموعة الترايازينيدو ترددات عند 1257 سم$^{-1}$و 1273سم$^{-1}$وحزمة شديدة جداً في التردد 1336سم$^{-1}$، وهذه الامتصاصات تؤيد ارتباط مجموعة ترايازينيدو بأيون النيكل بشكل احادي السن، أما المنطقة الأروماتية فإنها أظهرت تردداً في 618 سم$^{-1}$يمثل تردد الانحناء C-H= في حلقة الثايازول خارج المستوي (out of plane) ومن كل هذه المعطيات من أطياف الأشعة تحت الحمراء والتحليل الدقيق لعناصره والتوصيل الكهربائي المولاري نستنتج أن صيغته الجزيئية: $[C_{10}H_{16}N_{10}O_6S_2]Ni(II).2H_2O$ وشكله البنائي المقترح يشبه معقد النحاس في انه ترتبط فيه جزيئتين من الترايازينيدو مع الايون المركزي(احادي السن) مع مجموعتي نترات (NO_3) وجزيئة ماء تكمل الشكل البنائي. [21]

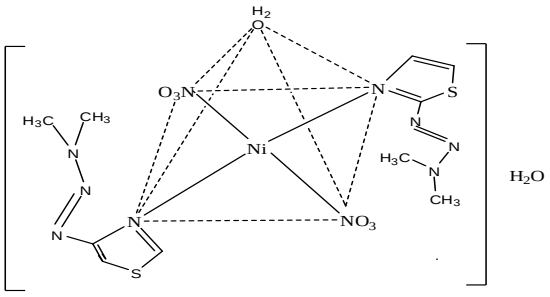

الاستنتاجات

1. تم تحضير الليكاند (1،1- ثنائي مثيل -3- (ثايازول-2آيل)- ترايازين) من ازدواج املاح الدايازونيوم لـ 2- امينو ثايازول مع ثنائي ميثيل امين.
2. وجد ان التوصيل الكهربائي المولاري للمعقدات المحضرة منخفض جدا مما يدل على طبيعتها غير الايونية.

3. تقارب القيم المتحصلة عمليا مع القيم المحسوبة نظريا مما يدعم صحة لصيغ المقترحة للمعقدات.

التوصيات

1. استعمال الليكاند (1،1- ثنائي مثيل -3- (ثايازول-2آيل)- ترايازين) في الكيمياء التحليلية للتقدير الطيفي او لاستخلاص ايونات العناصر قيد الدراسة وللأيونات الفلزية الاخرى وذلك لان لها القدرة على تكوين معقدات مع الليكاند قيد الدراسة.
2. امكانية تحضير معقدات جديدة مع فلزات اخرى.
3. امكانية استخدام الليكاند ومعقداته في مجال الطب وصناعة الادوية وفق ما ورد في الادبيات بهذا الخصوص.
4. استخدام الليكاند ومعقداته الفلزية المحضرة كمثبطات لبعض الانزيمات والبكتريا والفطريات المسببة للكثير من الامراض الشائعة.

References

1. Milt, C and Zandt, G.V. J.Amer. Chem. Soc., 58, 2044 (1936).

2. Acheson, R.M. "An Introduction to the Chemistry of Hetrocyclic Compounds" 3rd ed. (1976).

3. Moore, E.C, Booth, B.A, and Sartorelli, A.C., Cancer Res ; 31 , 235 (1971) .

4. Sartorelli, A.C, Agrawal, K.C, and Moore, E.C; Biochem. Pharmacol., 20, 3119 (1971) .

5. Fishman, W.H, and Sie, H.G. Enzymologia ; 41 , 144 (1971).

6. Abushamleh, A.S, El- Abadelah A. S, and Voelter W, Naturforsch Z. 57 b, 547 (2002).

7. Zamani H. A, Rajabzadeh G, and Firouz A., Braz J. Chem. Soc. 16, 5 (2005).

8. Haff, R.F, Proc. Soc. Exp. Biol. Med., 141, 475 (1975).

9. Drew, M.G.B, Foreman, M.R.S, Geist, A, Hudson, M.J, and Marken, F., Polyhedron, 25, 4 (2006).

10. Menicagli, R. et al. In vitro cytotoxic activities of 2-alkyl-4,6-diheteroalkyl-1,3,5-triazines: new molecules in anticancer research. J. Med. Chem. 47, 4649–4652 (2004).

11. Chen, X. et al. Design, synthesis, anti-HIV evaluation and molecular modeling of piperidine-linked amino-triazine derivatives as potent non-nucleoside reverse transcriptase inhibitors. Bioorg. Med. Chem. 20, 3856–3864 (2012).

12. Zhou, C. et al. Synthesis and biological evaluation of novel 1, 3, 5-triazine derivatives as antimicrobial agents. Bioorg. Med. Chem. Lett.18, 1308–1311 (2008).

13. Srinivas, K. et al. Synthesis and antibacterial activity of various substituted triazines. Eur. J. Med. Chem. 41, 1240–1246 (2006).

14. Gahtori, P. et al. Antimalarial evaluation and docking studies of hybrid phenylthiazolyl-1,3,5-triazine derivatives: a novel and potential antifolate lead for Pf-DHFR-TS inhibition. Exp. Parasitol. 130, 292–299 (2012).

15. Singh, U.P., Bhat, H.R. & Gahtori, P. Antifungal activity, SAR and physicochemical correlation of some thiazole-1,3,5-triazine derivatives. J. Mycol. Med. 22, 134–141 (2012).

16. Hikmat, U.R. PhD. Thesis, University of Mousl (1999).

17. Feltham, R.D, Hayter, R.G.; J. Amer. Chem. Soc., 82, 4587(1964).

18. Gusev, S.I, Zhvakina, M.V. Kozhevnikov, I.A. Zh., Analit Khim, 26, 859-864(2008).

19. Khalid, J, and Al-Adely, K. PhD. Thesis, University of Baghdad (2000).

20. Mahapatra, B, Das. D.K, Panda. D, RAO. C.D, Dutta. A.L. Guru. S; J. Indian. Chem., 26A, 66(1987).

21. Basheer, M, Kamalakshy D, and Kutty K. K; J. Serbian. Chem. Soc., 79, 3, 303-311(2014).

تكييف الصراع وبناء الاستقرار في الحياة السياسية

د.مفتاح الحسوني الجمل
كلية الاقتصاد والتجارة/ القره بوللي
muftahhassn@yahoo.com

مقدمة

يعتبر الصراع من أهم الظواهر الاجتماعية، التي تؤثر على الاستقرار السياسي في الحياة السياسية، ويمثل الصراع السياسي أحد أهم أبعاده، والذي يقود إلى نتائج سلبية على المجتمع، وينعكس واضحاً في أحد أهم أشكال الصراع، وهي الحرب الأهلية، أو الدولية.

ومن النتائج السلبية للصراع على البعد الداخلي هو التنافس الصفري بين المتنافسين السياسيين، حيث تعني أن فوز طرفٍ في العملية السياسية خسارةً للطرف الآخر بشكلٍ تام (صفري)، وينعدم مبدأ الأقلية، والأغلبية، وآليات إحداث توازن بينهم، حيث تمثل الأقلية إطار المعارضة السياسية، والأغلبية إطار عملية الحكم، ويحدث التنافس الصفري في العملية السياسية نتيجة التوتر السياسي الناتج عن عملية الشك والخوف والتردد، نتيجة تعارض في المصالح والرؤى السياسية.

وبالرغم من أن الفكر الإنساني، قد تقدم على الصعيد التقني، إلا أن القضايا الأساسية التي أرقت الفكر السياسي، ومنها قضية الصراع، لا يزال التعامل معها ربما بنفس المعطيات، ويتم تناولها في الغالب، كممارسة واقعية، وليس دراسة تحليلية نظرية للتحكم في ظاهرة الصراع.

ولهذا يعمل البحث على تحليل أبعاد ظاهرة الصراع السياسي ومستوياته، لتكييف ظاهرة الصراع، والتنبؤ بحدوثه، والتحكم فيه، ومحاولة إخضاعه للاستفادة منه، وتوظيفه لتحقيق مجتمع سياسي مستقر.

الدراسات السابقة

1. بحث منير محمود بدوي، مفهوم الصراع، دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع(1).

حيث يتناول البحث مفهوم الصراع، ماهيته، وأبعاده، وطبيعته، وأسبابه، وتناول دائرة الصراع المستويات والأنواع، وخلص البحث إلى:

أولاً: ضرورة التمييز في دراسة الصراع بين دراسته كمفهوم، وكظاهرة، وكعملية، إن الصراع كمفهوم يستند إلى طبيعته المركبة التي تستمد خصائصها عن الموقف الصراعي في ذاته، ومن طبيعية وعلاقات القوى التي تحكم أطرافه وموضوعه، أما الصراع كظاهرة، فإنه يتسم بالتعقيد البالغ، فظاهرة الصراع، وإن كانت تجمع – وعلى الأقل بشكل كامل ومحتمل – بين مزيج من الأبعاد الإيجابية والسلبية معاً، فإن التكييف النهائي للظاهرة الصراعية، إنما يتوقف إلى حد كبير على مجموعة المتغيرات التي تشكل أولا طبقاً لمتغير الإدراك الخاص بأطراف الصراع، ثم ثانياً بمتغيرات التوقيت، الموضوع، البدائل المتاحة، وغيرها من

(1) منير محمود بدوي، مفهوم الصراع، دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية، بجامعة أسيوط، العدد الثالث، يوليو 1997م، ص ص 35، 80.

متغيرات بينية بشكل متداخل في تحديد مدى وكافة الظاهرة الصراعية، وأخيراً فإن الصراع كعملية إنما يجد جذوره في روافد متعددة، كما أن أشكال، ومظاهر التغيير عنه إنما تتداخل، وتتقاطع فيما بينهما بشكلٍ يعكس قدراً لا بأس به من الاعتماد المتبادل بين متابع العملية الصراعية، ومظاهرها.

ثانياً: محورية الإدراك في فهم ظاهرة الصراع، ويندرج تحت ذلك الاهتمام بمجموعة المتغيرات المتنوعة المشكلة للعملية الإدراكية، والمحددة لها.

تعقيب على البحث

البحث يتناول مفهوم الصراع، ودراسته في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، أما البحث المقدم يتناول تكييف الصراع، وبناء الاستقرار في الحياة السياسية، وكيفية الاستفادة من معالجة التوتر السياسي للتحكم في ظاهرة الصراع في الحياة السياسية.

الإشكالية التي يتناولها البحث

يتم تناول العلاقة بين التوتر السياسي، كمرحلة سابقة لظاهرة الصراع، وعملية بناء الاستقرار السياسي، ومن هنا تنطلق الإشكالية من التساؤل التالي:

س. هل تؤثر مرحلة التوتر السياسي على إحداث الاستقرار بالحياة السياسية؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف التالية:

1. محاولة لتحليل أبعاد الصراع السياسي.
2. محاولة لتقديم أداة علمية للتحكم في ظاهرة الصراع السياسي.
3. محاولة لتكييف الصراع في تجويد الحياة السياسية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

1. توظيف ظاهرة الصراع السياسي في تحقيق الاستقرار السياسي.
2. توجيه ظاهرة الصراع لتأدية وظائف اجتماعية.
3. تغطية العجز الشديد القائم في أدبيات الموضوع.

فرضية البحث

باعتبار الصراع مسألة عقلانية ويؤدي وظائف اجتماعية، وذلك بالتنبؤ بظاهرة الصراع قبل حدوثها والتحكم فيها، وتسخيرها في بناء الاستقرار السياسي.

ينطلق البحث من الفرضية المثارة التالية

إن معالجة مرحلة التوتر السياسي يؤدي إلى إحداث عملية توازن بين المتنافسين بالحياة السياسية.

ولإثبات مصداقية فرضية الدراسة السابقة من عدمها، توضع قيوداً على هذا البحث تتلخص في الآتي:

- يقع خارج نطاق الدراسة صراع الفرد مع نفسه، أو صراع الفرد مع بيئته الطبيعية.

الأساليب والمداخل المستخدمة في البحث

يتم استخدام الأساليب والمداخل التالية:

1. الأسلوب التحليلي:

حيث يستخدم لإدراك العلاقات بين عوامل الدراسة، وتأثير أحدهما على الآخر.

2. مدخل تحليل النظم:

حيث يستخدم للاستفادة من عملية التغذية العكسية لصانع القرار في السياسة للحد من التوتر السياسي.

ويقسم البحث إلى المحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم الصراع.

المحور الثاني: تكييف ظاهرة الصراع.

المحور الثالث: الآراء والاستنتاجات.

المحور الأول

مفهوم الصراع

الصراع نشاط عند مجموعتين أو أكثر للسعى نحو تحقيق أهدافها، بحيث النجاح الذي تحققه مجموعة معينة، سوف يلغى نجاح المجموعة الأخرى، ويلحق بها خسارة مباشرة، سواء كان ذلك مقصوداً أو عفوياً، ويتخذ الصراع شكلاً عنيفاً أو لا عنيفاً، ورسمياً ولا رسمياً(1).

ويختلف عن المنافسة حيث تعني المنافسة "نشاط يسعى من خلاله طرفان أو أكثر، وبصورةٍ تسابقية، إلى تحقيق الهدف نفسه عند جميع الأطراف، مثال ذلك تنافس السياسيين، لأجل الفوز بأصوات الناخبين، وتنافس الأحزاب السياسية فيما بينها، لأجل إحراز نصر انتخابي، كما تنافس الدولة في سبيل الحصول على مكاسب اقتصادية"(2).

ويعرف لويس كوسر وهو باحث في علم الاجتماع الصراع بأنه:

"تنافس على القيم وعلى القوة والموارد يكون الهدف فيه بين المتنافسين هو تحييد أو تصفية أو إيذاء خصومهم"، والصراع تفاعل بين البشر ولا يشمل صراع الإنسان ضد بيئته الطبيعية، وهذا يعني أن الصراع يتضمن درجة أعلى من مجرد التنافس، فالأفراد قد يتنافسون على شيءٍ نادر، دون أن يدركوا أنهم يتنافسون فيما بينهم على ذلك الشيء، أو يتنافسون دون أن يسعى أحدهم إلى منع الآخرين من تحقيق أهدافه، ولكن التنافس يرقى ليصبح صراعاً عندما تحاول الأطراف دعم مراكزها على حساب مراكز الآخرين، وتعمل على الحيلولة دون تحقيق الآخرين لغاياتهم أو تحييدهم – بإخراجهم عن اللعبة – أو حتى بتدميرهم؛ والصراع قد يكون عنيفاً أو غير عنيف [بالمعنى المادي للعنف]، وقد يكون مستمراً أو متقطعاً، أو يمكن التحكم فيه أو خارج عن نطاق السيطرة، وقد يكون قابلاً للحل أو غير قابل في ظل مجموعةٍ من الظروف.

---

(1) فهمي خليفة الفهداوي، السياسة العامة منظور كلي في البنية والتحليل، ط1، (عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2001م)، ص260.

(2) المرجع نفسه، ص259.

والصراع يختلف عن التوتر، إذ يشير الأخير إلى حالة عداء، وتخوف، وشكوك، وتصور، بتباين المصالح، أو ربما الرغبة في السيطرة، أو تحقيق الانتقام، غير أنه يبقى في هذا الإطار، دون أن يتعداه، ليشمل تعارضاً فعلياً، وصريحاً، وجهوداً متبادلة من الأطراف، للتأثير على بعضهم البعض، والتوتر حالة سابقة على الصراع"(1).

وقد اقترح أهل السياسة طرقاً مختلفة لحل الصراع، فالسلطويون يحبذون وجود زعيم قوي ينفرد بالسلطة، ويضرب الناس على رؤوسهم، أما الديمقراطيون فإنهم يدعون إلى المناقشة، والتصالح، والحلول الوسط(2).

وبهذا نخلص من خلال التعريفات السابقة إلى:

1. الصراع نشاط، وتفاعل بين البشر، أي أن الصراع ظاهرةٌ اجتماعية، جوهره التعارض في المصالح بين الأطراف الاجتماعية.

2. يسبق ظاهرة الصراع توتر، وهي حالة العداء، والخوف، والشكوك، نتيجة تباين المصالح، أو الرغبة في السيطرة، أو تحقيق الانتقام.

أشكال الصراع

تمثل الحرب الدولية، أحد أشكال الصراع الاجتماعي، وهي الأهم، ونظراً لما يترتب عليها من نتائج، لا سيما في العصر النووي، ولكن ثمة نماذج أخرى من الصراع الاجتماعي، مثل: الحرب الأهلية، والثورة، والانقلاب، وحروب العصابات، والاغتيال السياسي، والتخريب، والإرهاب، والاحتجاجات الرسمية، والحصار الاقتصادي، والأعمال الانتقامية، والحروب النفسية، والدعاية، وممارسة الضغط عبر الوسائل القانونية، لأغراض متضاربة، وأعمال الثأر، والمشاجرات، والمنازعات بين العمال والإدارة، والشغب خلال المباريات الرياضية، والاعتصام في المباني، والمشاجرات العائلية ... الخ(3).

أنواع الصراع طبقاً لمسبباته

"باستخدام مفهوم دائرة الصراع، فإن أنواع الصراع طبقاً لمسبباتها، يمكن التمييز فيها بين المجموعات الخمس الرئيسية التالية:

أ) صراعات تنشأ بين العلاقات بين الأفراد أو الناس.

ب) صراعات تنتج عن مشكلات المعلومات.

ج) صراعات تسببها المصالح.

د) الصراعات البنيوية أو الهيكلية.

---

(1) جيمس، دورتي، وروبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبد الحي، ط1، (عمان، مؤسسة الوراق، 1995م)، ص140.

(2) فرانك بيلي، معجم بلاكويل للعلوم السياسية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، ط1 (دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004م)، ص153.

(3) جيمس، دورتي، وروبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مرجع سبق ذكره، ص154.

ه) صراعات بسبب القيم"(1).

ويمكن أن نتطرق إلى صراعات المصالح بشيءٍ من التفصيل:

والصراع حول المصالح غالباً ما يحدث عندما يتبنى طرف أو أكثر من أطرافه موقفاً يسمح بحل واحد لمواجهة حاجاتهم، ففي سبيل إشباع حاجته أو حاجتها يحدث أن يعتقد طرف الموقف الصراعي أنه يجب التضحية بمصالح الآخرين"(2).

ويخلص إلى أن درجة تعارض المصالح بين المتقاعسين السياسيين ينتج عنها تنافس سلبي، حيث يعني فوز طرفٍ بشكلٍ تام على حساب طرف آخر، وتنافس إيجابي ويعني مشاركة الأطراف المتنافسين في تقاسم البرامج بينهما، والتنافس السلبي يقود إلى التوتر السياسي الذي يؤدي إلى عدم الاستقرار في المجتمع، مما ينتج عنه تفاقم الصراع، ما لم يحدث عملية تكييف الصراع.

المحور الثاني

تكييف ظاهرة الصراع

يمثل التنبؤ الهدف الذي ينبغي أن يتحقق لنجاح الدراسة العلمية، وليس له أوصاف، أو شروط محددة، مختلفة عن الشروط التي ينبغي توافرها في التوصيف، والتفسير، فالتنبؤ هو حصادهما الأخير، ويعلق كثرة من العلماء أهمية على التنبؤ ودوره في إنجاح التوصيف، والتفسير، ويرى فريق من العلماء أن الهدف المباشر للتفكير العلمي، هو إقامة تنبؤات صحيحة للظواهر محل الدراسة العلمية، ويرى البعض أن الضبط، أو التحكم، هو الوظيفة الرئيسية للمنهج العلمي، فما يميز رجل العلم عن غيره، هو رغبته في الوصول لدرجة التحكم في الظاهرة(3).

وبهذا يمكن أن تكيف ظاهرة الصراع بعد التنبؤ بحدوثها، وذلك من خلال الآتي:

يسبق ظاهرة الصراع توتر، وهي الحالة التي يكون فيها العداء، والخوف، والشكوك، نتيجة تباين المصالح، أو الرغبة في السيطرة، أو تحقيق الانتقام.

وبهذا ظهور حالة التوتر يعني مؤشر لحدوث ظاهرة الصراع، وفق الشكل الآتي:

---

(1) منير محمد بدري، مفهوم الصراع، دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مرجع سبق ذكره، ص70.

(2) المرجع نفسه، ص70.

(3) حامد عبد الماجد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، (القاهرة، دار الجامعة للطباعة والنشر، 2000م)، ص31 وما بعدها.

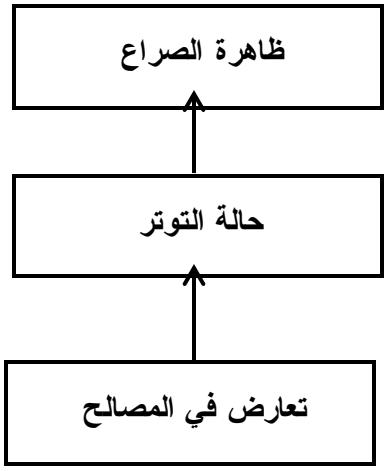

شكل يوضح العلاقة بين التوتر والصراع

وبذلك يمكن التنبؤ بحدوث ظاهرة الصراع، من خلال حدوث التوتر السابق لها، ويمكن تكييف ظاهرة الصراع للاستفادة منها، وتوظيفها من خلال تطبيق مفهوم التكامل، والذي يعني طرح التعاون، ويستهدف تحقيق الأمن، والسلم، والمصلحة المشتركة، لأن المجتمع الدولي يعاني من نزاعات، وحروب، إذن محاولة للتخفيف من حدة تلك الصراعات، والحروب، والقضاء عليها، اقترح التكامل كظاهرة علاج في العلاقات ما بين الدول، وذلك للانتقال بمجموعة من الدول، التي ترغب في التكامل، إلى مستوى أرقى من التنظيم، وتوزيع الوظائف، والتعاون، والتقدم، لذلك عادةً ما يشار إلى التكامل باعتبار أن جوهره يكمن في حل النزاعات أو التخفيف منها(1).

وعلى الصعيد الداخلي، يتم التعامل مع التوتر كمؤشر لحدوث الصراع داخل المجتمع، عن طريق استخدام أدوات رصد التوتر كاستطلاعات الرأي، والمناظرات السياسية، والمداخلات عبر البرامج الإذاعية، وذلك بإعادة النظر في بعض القرارات، المسببة للتوتر، واعتباره تغذية عكسية لصانع القرار في السياسة العامة، واتباع أسلوب التمهيد للقرارات لغرض تعبئة المواطن لتقبل التوازن بشكل تدريجي، وخاصة القرارات التي تمس واقعه بشكل مباشر، كزيادة أسعار السلع، وحالات التقشف في تخفيض الميزانية العامة، وذلك لتجنب حدوث التوتر بالمجتمع، وإجراء التطويرات، والتعديلات المطلوبة في السياسة العامة المستقبلية، منعاً لحدوث ظاهرة الصراع داخل المجتمع.

ولتحقيق الشرعية للنظام السياسي، وصولاً للاستقرار السياسي، لبناء الحياة السياسية الذي يكون فيها المواطن مشاركاً فعالاً.

(1) محمد بوعشة، التكامل والتنازع في العلاقات الدولية الراهنة، ط1، (بيروت، دار الجيل، 1999م)، ص167.

"يحاول القادة في النظام السياسي، أن يضمنوا أنه في أي وقتٍ يتم فيه استخدام الوسائل الحكومية للتعامل مع الصراع، أن تكون القرارات التي يتم التوصل إليها مقبولةً على نطاقٍ واسع، ليس فقط بسبب الخوف من العنف، أو العقاب، أو القسر، ولكن أيضاً بسبب الإيمان بأنه من الصواب، والملائم أخلاقياً أن يتم ذلك"(1).

المحور الثالث

النتائج والتوصيات

من خلال هذه الدراسة عن تكييف الصراع وبناء الاستقرار في الحياة السياسية نخلص إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً: النتائج

1. رصد التوتر السياسي في المجتمع، ومعالجته يؤدي إلى تحقيق هذه الصراع السياسي بين المتنافسين السياسيين.
2. سيادة التنافس الإيجابي يؤدي إلى إحداث عملية التوازن بالحياة السياسية.
3. تكييف ظاهرة الصراع لتساهم في دعم الاستقرار السياسي.
4. توظيف مفهوم التكافل للتخفيف من حدة الصراع الدولي.

ثانياً: التوصيات

1. الاهتمام برصد التوتر في المجتمع، كمؤشر لقيام ظاهرة الصراع، من خلال تطوير أدوات قياس له، وأخذه بعين الاعتبار عند صناعة القرار.
2. الاهتمام بمراكز تحليل الفراغ السياسي، وإصدار نشرات دورية عنها، تساهم في رصد حركة الصراع، وتكييفه لخدمة الحياة السياسية.
3. استخدام التوتر السياسي كمؤشر لعملية تمهيدية عند اتخاذ القرارات الحيوية في المجتمع.

المراجع

أولاً: الكتب

1. الفهداوي، خليفة فهمي، السياسة العامة منظور كلي في البنية والتحليل، ط1، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2001م).
2. دورتي جيمس، وروبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبد الحي، ط1، (عمان: مؤسسة الوراق، 1995م).
3. عبد الماجد حامد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، (القاهرة: دار الجامعة للطباعة والنشر، 2000م).
4. بو عشة محمد، التكامل والتنازع في العلاقات الدولية الراهنة، ط1، (بيروت: دار الجيل، 1999م).

(1) دال أ. روبرت، التحليل السياسي الحديث، ترجمة: علاء أبو زيد، ط1، (القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993م)، ص78.

5. دال أ. روبرت، التحليل السياسي الحديث، ترجمة: علاء أبو زيد، ط1، القاهرة، مركز القاهرة للترجمة والنشر، 1993م.

6. بيلي فرانك، معجم بلاكويل للعلوم السياسية، ترجمة: مركز الخليج للأبحاث، ط1، (دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004م).

ثانياً: الدوريات:

1. منير محمود بدوي، مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية (يصدرها مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط)، العدد الثالث، يوليو 1997م.

الضغوط النفسية لمعلمي أطفال التوحّد بمدينة زليتن

أ. علي منصور بن زيد
كلية الآداب الجامعة الأسمرية الإسلامية
ali86mansour@gmail.com

الملخص

سعى البحث الحالي إلى معرفة مستوى الضغوط النفسية لدى معلمي أطفال اضطراب التوحد بمدينة زليتن، استخدم الباحث الأسلوب الوصفي المسحي لجمع المعلومات، واستخدم مقياس الضغوط النفسية للمعلمين لمدحت منصور وفيولا البيلاوي (1989) المستخدم في دراسة معزة محمد حسن (2015) كأداة للبحث، ومن بعد تم توزيعه على جميع معلمي أطفال اضطراب التوحد بمركز التوحد بمدينة زليتن والبالغ عددهم (17) معلمة وبنسبة (100%) خلال العام الدراسي 2019/2018م، وقد قام الباحث بالتحقق من صدق الأداة وثباتها وبعد استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة توصل إلى النتائج الآتية:

أن قيمة F كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.00)، مما يدل على وجود فروق في تقدير معلمات أطفال التوحد لمستوى الضغوط حول عوامل الضغوط قيد الدراسة

وأن أكثر عامل ضغط تشعر به المعلمات هو العامل السابع (المظاهر الفسيولوجية للضغوط)، فيما كان أقلها هو العامل الثاني (نقص الدافعية)، بينما وقعت العوامل الخامس (المظاهر الانفعالية للضغوط) والأول (ضغوط ومتطلبات العبء الدراسي) في المستوى الأول من الضغوط وهو الأقل مع العامل الثاني، بينما وقع العامل السادس (المظاهر السلوكية للضغوط) في المستوى الثالث مع العامل السابع وهو الأعلى، وجاء العاملان الرابع (صعوبة إدارة الوقت) والأول في المستوى الثاني وهو الأوسط، وبذلك نخلص إلى أن أكثر عامل من عوامل الضغط تشعر به المعلمات هو السابع، وأقلها هوا لثاني.

مقدمة

تعتبر الضغوط النفسية واحدة من أهم المشكلات التي يعيشها الإنسان في الوقت الحالي حتى أصبح هذا العصر يُعرف بعصر الضغوط، ومن هنا اهتمت العديد من البحوث بدراسة الضغوط النفسية، حيث يواجه معلمو أطفال التوحد، العديد من مصادر الضغوط النفسية التي يتعرضون لها، نظراً لما يمرون به من مواقف ضاغطة وتحمل للمسئولية.

حيث تعتبر مهنة التعليم من أكثر المهن إثقالاً بضغوط العمل نظراً لما تنطوي عليه من أعباء، ومطالب ومسئوليات بشكل مستمر، الأمر الذي يتطلب مستويات عالية من الكفاءات والمهارات الفنية والشخصية من جانب المعلم.

إلاّ أن واقع الحال يشير إلى أن المعلم كغيره من المشتغلين في أي مهنة يتأثر بما يجري من حوله من تغيرات ويتعرض لمشكلات وضغوط مختلفة يمكن أن تعوقه عن أداء دوره المنشود والمتوقع.

ومن هنا يأتي هذا البحث ليتناول موضوع الضغوط النفسية التي تواجه معلمي أطفال التوحد بمركز التوحد بمدينة زليتن.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث الحالي بمحاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

- ما مستوى شعور معلمات أطفال التوحّد بالضغوط النفسية بمركز التوحّد بزليتن ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل ضغوط ومتطلبات العبء الدراسي.
- ما مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل نقص الدافعية.
- ما مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل الضيق المهني أو الضيق بالمهنة.
- ما مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل صعوبة إدارة الوقت.
- ما مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل المظاهر الانفعالية للضغوط.
- ما مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل المظاهر السلوكية للضغوط.
- ما مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل المظاهر الفسيولوجية للضغوط.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- معرفة الشكل العام ومستوى شعور معلمات أطفال اضطراب التوحد بالضغوط النفسية.
- التعرف على مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل ضغوط ومتطلبات العبء الدراسي.
- التعرف على مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل نقص الدافعية.
- التعرف على مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل الضيق المهني أو الضيق بالمهنة.
- التعرف على مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل صعوبة إدارة الوقت.
- التعرف على مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل المظاهر الانفعالية للضغوط.
- التعرف على مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل المظاهر السلوكية للضغوط.
- التعرف على مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل المظاهر الفسيولوجية للضغوط.

أهمية البحث:

يسلط هذا البحث الضوء على أهمية التعرف على السمة العامة للضغوط النفسية لدى معلمات أطفال التوحد بمدينة زليتن. واختلاف درجة الضغوط حسب الفروق تبعاً لمتغيرات البحث.

الوقوف على الضغوط النفسية التي تتعرض لها معلمات أطفال اضطراب التوحد والتي قد تسبب لهن عدة مشاكل أخرى.

محاولة مساعدة ذوي الاختصاص من المعلمين بوضع الأسس التي من شأنها أن تساعد في تقديم يد العون لهم.

ندرة الأبحاث العلمية المحلية التي تناولت موضوع الضغوط النفسية لمعلمي أطفال اضطراب التوحد.

محاولة الخروج بنتائج يمكن الاستفادة منها في التخفيف من حدة الضغوط أو تجاوزها قدر الإمكان.

ينتهي هذا البحث بالوصول إلى توصيات يمكن الاستفادة منها واستخدامها لمواجهة الضغوط والتخفيف منها وبالتالي القدرة على العطاء والأداء بشـــكل مميز وفعال والذي يؤدي بدوره إلى تحسين العملية التعليمية.

حدود البحث:

الحدود المكانية: اقتصـر تطبيق البحث على معلمي أطفال اضـطراب التوحد بمركز التوحد بمدينة زليتن.

الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث خلال العام الدراسي: 2019/2018م.

الحدود البشرية: جميع معلمي أطفال اضطراب التوحد بمركز التوحد بزليتن.

الإطار النظر

المبحث الأول

مفهوم الضغوط النفسية:

تعرف الضغوط النفسية: بأنها "حالة نفسية ناشئة من تفاعل الفرد مع مواقف البيئة الضاغطة والتي تؤدي إلى استنفاذ الطاقة الانفعالية والجسمية".(رئيفة عوض، 2001: 38)

كما تعرّف بأنها: "مجموعة من المصـادر الخارجية والداخلية الضـاغطة والتي يتعرض لها الفرد في حياته، وينتج عنها ضعف قدرته على إحداث الاستجابة المناسبة للموقف، وما يصاحب ذلك من اضطرابات انفعالية وفسيولوجية تؤثر على جوانب الشخصية الأخرى لدى الفرد".(زينب شقير، 2002: 164-166)

مصـادر الضغوط: وقد حدد (جي سيغال) المشار إليه في (عثمان أميمن، 2004: 218-219) إلى أن هناك خمسة عوامل قد تكمن وراء ظهور الضغوط أو الإجهاد وهي كالآتي:

الإلحاح: الملحاحون عبارة عن أفراد يشـكلون عالمهم بصـورة قاطعة غير اسـتجابات تأخذ شكل إما (نعم) أو (لا)، (أبيض) أو (أسود)، (صح) أو (خطأ)...الخ. ولذلك فهم يستعملون كلمات مثل: يجب، ينبغي، يتوجب...الخ. ومثل هؤلاء الملحاحون يعيشـون وفق قواعد اكتسـبوها من والديهم أو دينهم أو رفاقهم ولديهم قواعد خاصـــة تتعلق بنومهم وعملهم وحتى نمط مشـــاهدتهم للتلفزيون.(عثمان أميمن، 2004: 218-219)

الشعور بالأذى أو النظرة السوداوية للأمور: الشاعر بالأذى أو المتشائم لديه ضـغط مفرط لأنه يؤول الموقف تأويلاً سـيئاً، ولا ينقل طبيعة الموقف، وتعمد الأذى وتوقع الشـر عبارة عن موقف في الذهن ويعود إلى نمط من التفكير السيء.

أحداث الحياة سـواء كانت سـلبية مثل: (وفاة قريب، كارثة مالية، طلاق، مرض) أو إيجابية مثل: (ترقية، الانتقال إلى عمل جديد، زواج)، كلها تسبب ضغوطاً على الفرد.(إبراهيم القريوتي وآخرون، 2003: 494)

الخوف: عندما يخاف الناس فإنهم يعدون أنفسهم للهروب أو للقتال أو تتجمد أوصالهم ويتفادى الفرد عادة الخوف بالإنكار أو القمع أو بتشـويه الموقف أو بتجنب الخوف...الخ. وهناك ميل أو نزعة لديهم يخلدون من خلالها بشعورهم بالعجز والقابلية للجرح النفسي بسهولة.

مشكلات صحية: أي متعلقة بالصحة النفسية العضوية (الإصابة بمرض عضوي).

ضغوط العمل والإنجاز الأكاديمي:
أساليب خاطئة كالسهر والكسل وتعاطي عقاقير ترفيهية.
مشكلات اجتماعية: الصراعات العامة، الأعباء التي تفرضها العلاقات الاجتماعية.
مشكلات أسرية: المعاناة والانفصال عن الأسرة.
مشكلات انفعالية : كالقلق والاكتئاب.
ضغوطات أكاديمية: ضغوط الدراسة، العجز عن تنظيم الوقت، المنافسة.(عثمان أميمين، 2004: 219)

الضغوط المهنية للمعلمين:

من أكثر أسباب الضغوط النفسية شيوعا لدى المعلمين كالآتي:

تعليم الطلاب الذين ينقصهم التحفيز و الدافع. 2. الإدارة. 3. التأقلم مع التغيير. 4. الحفاظ على النظام. 5. التعامل مع الزملاء (معزة حسن،2015:15)

- مصادر الضغوط لدى معلمي الفئات الخاصة:

توقعات أولياء الأمور العالية حول الأهداف المراد تحقيقها بالنسبة للطفل.
التقدم البطيء في أداء الفعل المعاقين.
اختلاف مستويات الأطفال وقدراتهم مما يتطلب برنامجاً فردياً لكل طفل.
نمط التواصل المختلف بين المعلم والطالب حيث يتطلب استخدام الإشارة عند الصم، ولغة خاصة للتعامل مع المعاقين عقلياً.
المشكلات السلوكية التي قد تظهر عند ذوي الإعاقة العقلية.
الاطلاع على معاناة أولياء الأمور وانعكاسات الإعاقة على الأسرة.

إن أكثر المصادر للضغوط النفسية لدى المعلمين كانت قلة الدخل الشهري، ثم البرنامج التدريسي لأن العمل مع المعوقين يحتاج إلى المعلم كثيراً من الجهد والوقت خاصة في حالة وجود المشاكل السلوكية في تدريسهم وتعديل سلوكهم، كذلك عند بعض المعلمين أن الإدارة ممثلة بالمدير أو من ينوب عنه مصدر أساسي في الضغط النفسي لديه، كما اتضح من خلال استجابات المعلمين أن هناك ربطاً بين عدم وجود التسهيلات المدرسية والزيادة الواضحة في أعداد الطلبة في الضغوط، ومثل هذه الأسباب مرتبطة أيضاً بالمشاكل مع الإدارة حيث يطلب المديرون من المعلمين مستوى عالٍ من الأداء في غياب التسهيلات المدرسية المناسبة، كذلك أشار المعلمون إلى عدم وجود الحوافز المادية التي يمكن أن تقلل من مستوى الضغط النفسي لديهم، كما عد المعلمون عدم تعاون الزملاء وضعف العلاقات الاجتماعية بينهم ونظرة المجتمع لمهنة التعليم وخاصة تعليم ذوي الحاجات الخاصة مصادر إضافية للضغط النفسي.(الزيدوي، 2004: 207)

حيث أشار (زويشير دنهام، 1992) إلى أن هناك ثلاثة مصادر تتعلق بالضغوط النفسية لمهنة التعليم وهي: زيادة المهام الملقاة على عاتق المعلم، والمشاكل السلوكية داخل الصف والضغوط من قبل الإدارة.

- آثار الضغوط النفسية على معلمي الفئات الخاصة:

تترك الضغوط النفسية لدى المعلم آثار مهمة في مهنته ومستوى أدائه وفي جوانب شخصيته والجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية، كما تؤثر سلباً في التكييف النفسي والاجتماعي للفرد وفي علاقته المهنية والأسرية.

كما أنها تؤدي دوراً في حدوث صـــوت ظاهرة الاحتراق النفســـي والتي تعد من أهم الآثار الناتجة عن الضغوط النفسية وأهم هذه الآثار هي:

آثار فسيولوجية: وتتضمن اضطرابات الجهاز الهضمي والإسهال والإمساك وارتفاع ضغط الدم والصداع وتضخم الغدة الدرقية وفقدان الشهية وقرحة المعدة والنوبات القلبية وارتفاع نسبة الكولسترول.

آثار نفسية: وتتضمن التعب والإرهاق والتشتت والغضب والخوف والحزن والغياب المتكرر عن العمل.

آثار اجتماعية: وتتضـمن الانسـحاب وعدم القدرة على تحمل المسـئولية والشـعور بالخجل والغيرة.(محمد الزيدوي، 2004: 194)

المبحث الثاني

التوحّـــــد

- تعريف التوحد:
- تعريف الجمعية البريطانية للأطفال التوحديين:

لقد كان الهدف من تعريف الجمعية البريطانية للأطفال التوحديين في المملكة المتحدة هو رسم سياسة اجتماعية وقانونية بخصوص اضطراب التوحد، وكذلك توعية الرأي العام بهذا الاضطراب. وحسب هذا التعريف يشتمل اضطراب التوحد على المظاهر التالية:

اضطراب في معدل النمو وسرعته.

اضطراب حسي عند الاستجابة للمثيرات.

اضطراب التعلق بالأشياء والمصنوعات للمثيرات.

اضطراب في التحدث والكلام واللغة والمعرفة .(نايف الزراع، 2005: 17)

ويعرف (أحمد بدوي، 1982) التوحد على أنه نوع من التفكير يتميز بالاتجاهات الذاتية التي تتعارض مع الواقع، والاستغراق في التخيلات بما يشبع الرغبات التي لم تتحقق.(أحمد بدوي، 1982: 54)

كما يعرف (عصـام النمر، 2008: 83) التوحد على أنه: "خلل وظيفي في المخ لم يصـل العلم بعد لتحديد أسبابه بدقة، ويظهر خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، ويمتاز بقصور وتأخر في النمو الاجتماعي، والإداري والتواصل مع الآخرين".

- أسباب التوحد:

العوامل الجينية: يرجع حدوث التوحد إلى وجود خلل وراثي، فأكثر البحوث تشير إلى وجود عامل جيني ذي تأثير مباشر في الإصابة بهذا الاضطراب، حيث تزداد نسبة الإصابة بين التوائم المتطابقة (من بويضة واحدة) أكثر من التوائم الأخوية (من بويضتين مختلفتين).(رائد عبادي، 2006: 28)

العوامل المناعية: أشارت العديد من الدراسات إلى وجود خلل في الجهاز المناعي، فالعوامل الجينية وكذلك شذوذات في منظومة المناعة مقررة لدى التوحديين.(أسامة مصطفى والسيد الشربيني، 2011: 24)

العوامل العصـــبية: النســـبة الكبيرة من الزيادة في الحجم حدثت في كل من الفص القفوي، والفص الجداري وأظهر الفحص العصبي للأطفال الذين يعانون من التوحد انخفاضاً في معدلات ضـــخ الدم لأجزاء المخ التي تحتوي على الفص الجداري مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية والاستجابة السوية واللغة، أما باقي الأعراض فتتولد نتيجة اضطراب في الفص الأمامي.(نرمين قطب، 2007: 59)

عوامل كيميائية حيوية: العديد من الدراسات بينت ارتفاعاً في مادة حمض الهرموفانيليك في الشكل النخاعي وهذه المادة هي النتاج الرئيس لأيض الدوامين، مما يشير إلى احتمالات ارتفاع مستوى الدوامين في مخ الأطفال المصابين. وكذلك أيضاً ارتفاع مستوى السيروتونين في دم ثلث الأطفال التوحديين، ولكن هذا الارتفاع ليس مقصوراً عليهم، إذ أنه يوجد أيضاً في الأطفال المتخلفين عقلياً بدون اضـــطرابات ذاتوية وعلى العكس من ارتفاع الســـيروتونين في الدم تجد انخفاضاً في مستوى السيروتونين في السائل النخاعي بالمخ في ثلث الأطفال التوحديين.(امحمد المهدي، 2007: 58)

التلوث البيئي: ثبتت علاقة الإصـــابة بالتوحد كنتيجة للتلوث البيئي ببعض الكيماويات، وتركيزات مرتفعة من الهواء المملوء بالزئبق والكاديوم في ولاية كاليفورنيا ارتبطت بمعدلات مرتفعة من التوحد.

العقاقير: اقترح (Wakefidle ،1998) ارتباط الإصابة بالتطعيمة وخاصة التطعيم الثلاثي، ويعزز هذا الافتراض زيادة التطعيمات التي تعطى للأطفال إلى أن وصلت إلى (41) تطعيماً قبل بلوغ الطفل العامين، كما أن وجود نسبة عالية من المعادن الثقيلة داخل جسم الأطفال المصابين بالتوحد والتي هي من مصادر بيئية ومن ضمنها اللقاحات أعطت دعماً قوياً للفرضية.

الخمر والمخدرات: اهتمت مقالات حديثة بوصف متلازمة الكحول الجيني والتوحد فالأثينول معروف على أنه سبب للإصابة قبل الولادة للجهاز العصبي المركزي، ويبدو أنه من المعقول أن تتوقع زيادة مخاطر الإصابة بالتوحد.

التدخين: انتهت نتائج دراســـة (هيلتمن وآخرون، 2002) إلى ارتباط التدخين الأموي أثناء الحمل بإصابة الطفل بالتوحد.

إصـــابة الأم بالأمراض المعدية: أوضـــحت بعض الدراســـات بأن الأعراض التي نراها في الأطفال المصـابين باضـطراب الطيف التوحدي من المحتمل أن تكون ناتجة عن العدوى، حيث أوضح أن عينات دم الأطفال المصابين بالتوحد أظهرت وجود أجسام مضادة تتفاعل مع بروتين الحليب وهما عدوتان شائعتان، والمشكلة أن هذه الأجسام المضادة التي تتفاعل مع هذه البروتينات والعدوى ربما تتلف الحاجز الدموي الدماغي بضم هذه مع السموم مثل الزئبق أو المادة الحافظة في تحصـينات الأطفال يمكن أن تعبر المخ من خلال الحاجز الدموي الدماغي التالفة مسـببة تلفاً لخلايا المخ.(كوثر عسلية، 2006: 276-277)

- أعراض التوحد:

من خلال نتائج الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال يمكن تحديد الجوانب التي تظهر عليها أعراض اضطراب التوحد ويمكن ملاحظتها في السلوك وهذه الجوانب هي:

التواصل: قصور شديد في التواصل اللفظي وغير اللفظي، حيث الطفل المصاب بهذا الاضطراب في عملية التواصل ما قبل اللفظي وبذلك لا تتاح له فرصة مشاركة الآخرين خبراتهم ولا يستطيع معايشتهم في موضوع أو حدث فيفتقد – تبعاً لذلك – التقليد والمحاكاة.

التفاعل الاجتماعي: يعتبر النقص الشديد في التفاعل الاجتماعي من الأعراض الرئيسية لاضطراب التوحد، حيث يلاحظ على الأطفال المصابين به أنهم معزولون أو مفصولون عن الآخرين، وليس لديهم أي اهتمام بمن حولهم سواء كانوا كباراً أو صغاراً وسواء كانوا أقرباء أو غرباء، ولا يتبعون الإشارات الاجتماعية بالنظر ولا بالابتسام.

الحواس: يبدي الأطفال المصابون باضطراب التوحد استجابات غير عادية لمثيرات الحواس الجسدية مثل اللمس والبصر، والسمع والشم وأحياناً التذوق أيضاً.

بالنسبة لحاسة اللمس: نجد أن معظم هؤلاء الأطفال لا يتحملون أن يلمسهم أحد في الأمور العادية اليومية مثل غسل الشعر أو تسريحه أو قص الأظافر أو لمس بعض أنواع من الأطعمة أو ملابس معينة، وعلى العكس من ذلك نجد أطفالاً آخرين منهم يكونون أقل حساسية من المعتاد للألم، فإذا تعرضوا لملامسة أشياء ساخنة نجدهم لا يصدرون استجابات توضح شعورهم بالألم، كأنهم لا يحسون بالألم، في حين إذا تعرض أطفال عاديون لمثل هذه المواقف فإنهم يصرخون ويبتعدون عن مصدر الألم.

أما بالنسبة للبصر: فإن استجاباتهم أيضاً غير مناسبة للمثيرات البصرية، فنجد الطفل لا ينظر إلى من يحدثه، ولا يتبع الأم والأب ببصره كما يفعل الطفل العادي. بينما نجده منزعجاً إذا تعرض للأضواء المبهرة فقد يضع يده على عينيه، وقد يأتي بحركات عشوائية زائدة عند التعرض للضوء.

وبالنسبة للسمع: أحياناً يستجيب الأطفال المصابون بالتوحد استجابة سلبية، وأحياناً يبدون خوفاً شديداً لبعض الأصوات والضوضاء.

أما التذوق: فقد لا يستطيع الطفل التفرقة بين طعم الأشياء، كما لا يستطيع التفرقة بين درجات الحرارة، والروائح المختلفة.

اللعب: لا يوجد في ألعاب هؤلاء الأطفال أي تجديد ولا يحبون التغيير في لعبتهم، فإذا كان الطفل يلعب بالمكعبات يظل يلعب بها ولا يغيرها بأخرى وإذا تدخل أحد الكبار لجعله يلعب بأخرى فإنه يقاوم بشدة.ويحلو لعب هؤلاء الأطفال من الخيال والابتكار ولا يبدأون في لعبة جديدة من تلقاء أنفسهم ولا يحبون ذلك. (علا إبراهيم، 2011: 48-49)

الحركة والنشاط: يتسم هؤلاء الأطفال بنشاط حركي غير عادي، فقد يلاحظ على بعضهم حركات مفرطة أي أكثر من اللازم، وقد يلاحظ عليهم الخمول والجمود الحركي وعدم الرغبة في أي نشاط حركي، ومعظم حركاتهم غير هادفة وغير معتادة.

العلاقات الأسرية: يفتقد أطفال التوحد إلى التعلق بالوالدين أو الأخوة الكبار، ويفشلون في الارتباط النوعي بشخص ما في الأسرة، ولا يبدون التعرف أو التمييز للأشخاص المهمين في حياتهم كالآباء والأخوة والأقارب.

اللغة والتخاطب: يتأخر نمو اللغة والقدرة على التخاطب لدى الأطفال المصابين باضطراب التوحد ويرجع هذا التأخر إلى ضعف الانتباه والإدراك لدى هؤلاء الأطفال، والنقص الشديد لديهم في القدرة على التقليد ومتابعة الآخرين ومحاكاتهم.

الوجدان والتعاطف: يبدي الأطفال المصابون لا مبالاة بمن حولهم، ولا يوجد لديهم رغبة في الاهتمام بهم. ولديهم صعوبة كبيرة في فهم العواطف أو إظهارها . فلا يبدو عليهم حزن ولا فرح، ولا يحزنون لغيرهم ولا يفرحون بفرحهم ولا تعنيهم أحوال من حولهم من الأهل أو الأقرباء أو الغرباء. ويعتبر غياب التعاطف الوجداني والمشاركة الانفعالية من سمات هؤلاء الأطفال ولعل هذه السمة تفسر بعض أسباب فشلهم في تكوين التواصل العاطفي والاجتماعي في حياتهم.(علا إبراهيم، 2011: 48-49)

دراسات سابقة

1. دراسة: ريان الكريم (2016):

هدفت إلى دراسة الضغوط النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة بمحلية الخرطوم بحري ومعرفة المتغيرات الديمغرافية (النوع – العمر – المستوى التعليمي)، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، تم اختيار عينة البحث من معلمي التربية الخاصة، وبلغ حجم العينة (80) معلم منهم (13) معلم و(67) معلمة، تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة، طبقت الباحثة مقياسي الضغوط النفسية، ومقياس الرضا الوظيفي بعد التأكد من الخصائص السيكومترية، ولتحليل البيانات تم استخدام الأساليب الإحصائية وأهمها اختبار (ت) لعينة واحد وعينتين ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل الفاكرونباخ بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية الضغوط النفسية لدى معلمي مراكز التربية الخاصة بمحلية بحري بالوسطية المنخفضة.

ويتسم الرضا الوظيفي لدى معلمي مراكز التربية الخاصة بمحلية بحري بالارتفاع. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لدى معلمي مراكز التربية الخاصة تبعاً لمتغير النوع.

ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لدى معلمي مراكز التربية الخاصة تبعاً لمتغير العمر والمستوى التعليمي.

2. دراسة: علي مسافر(2016):

تهدف الدراسة الحالية إلى استقصاء الضغوط المهنية لمعلمي التربية الخاصة في كل من البيئة الثقافية السعودية والمصرية، ومعرفة الفروق في نوعية تلك الضغوط في هاتين البيئتين تبعاً لمتغيرات فئة الإعاقة التي يعمل معها المعلم.(عقيلة وتوحد – بصرية – سمعية)، وجنس المعلم (ذكر – أنثى)، وسنوات خبرة المعلم (أقل من 5 سنوات – 5 سنوات فأكثر).

أجريت الدراسة على عينة قوامها (224) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الخاصة بمصر والسعودية، واستخدمت الدراسة مقياس الضغوط المهنية لمعلمي التربية الخاصة (إعداد الباحث)، ولتحليل البيانات تم تطبيق اختبار (ت)، وتحليل التباين المتعدد، واختبار شيفيه.

أظهرت النتائج أن أهم الضغوط في البيئتين السعودية والمصرية تمثلت في خصائص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والعلاقة بأولياء أمورهم، ثم بيئة العمل، فطبيعة العمل،

وأخيراً العلاقة المهنية بالزملاء والمدراء، وأظهرت أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً في الضغوط المهنية لمعلمي التربية الخاصة تعزى لمتغيري البيئة الثقافية وفئة الإعاقة لصالح المعلمين العاملين في البيئة المصرية، ولصالح معلمي فئة الإعاقة السمعية، وعدم وجود فروق دالة في التفاعل بينهما، ووجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغيري البيئة الثقافية والجنس لصالح العاملين في البيئة المصرية، ولصالح المعلمات في بعد "بيئة العمل"، وعدم وجود فروق في التفاعل بين المتغيرين، إضافةً إلى وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغيري البيئة الثقافية والخبرة لصالح العاملين في البيئة المصرية ولصالح ذوي الخبرة القصيرة.

3. دراسة: معزة حسن (2015):

تهدف الدراسة إلى معرفة مستوى الضغوط النفسية لدى معلمات أطفال اضطراب التوحد بمراكز التوحد بمحلية الخرطوم.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ولجمع البيانات استخدمت الباحثة مقياس الضغوط النفسية للمعلمين لـــ(مدحت منصور وفيولا البيلاوي "1989")، بلغ مجتمع البحث الكلي (46) معلمة شاركت منهن (40) معلمة كعينة للدراسة، تم اختيارهم بالطريقة العمدية لمعالجة المعلومات، ثم استخدم برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لمعلمات أطفال اضطراب التوحد تبعاً لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية (20-29)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لمعلمات أطفال اضطراب التوحد تبعاً لمتغير المؤهل التعليمي وذلك لصالح المستوى التعليمي الجامعي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغوط النفسية لمعلمات أطفال اضطراب التوحد تبعاً لمتغير المهنة لصالح مهنة الباحث النفسي.

4. دراسة: عصام الجدوع (2015):

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي مصادر ضغوط العمل لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة عمان، وقد تكونت عينة الدراسة من (170) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من مدارس ومراكز التربية الخاصة الحكومية والخاصة للعام الدراسي "2013/2012".

ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث ببناء أداة الدراسة المتمثلة بالاستبانة التي تكونت من (70) فقرة موزعة على سبعة مجالات بواقع عشر فقرات لكل مجال من مجالاتها، وتم التوصل إلى صدق الاستبانة بطريقة صدق الدراسة إلى أن الدرجة الكلية لمصادر ضغوط العمل لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة عمان كانت مرتفعة.

كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مصادر ضغوط العمل لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة عمان تبعاً لمتغيرات الجنس لصالح الإناث، والحالة الاجتماعية لصالح المتزوج، والجهة التابع لها المركز أو المدرسة لصالح المراكز الحكومية، وسنوات الخبرة لصالح فئة من سنة إلى (5) سنوات، والمستوى التعليمي لصالح فئة البكالوريوس، ونوع إعاقة الطالب لصالح فئة التوحد والإعاقة العقلية والإعاقة السمعية.

5. دراسة: نظمي مصطفى وديبة الزين (2009):

هدفت إلى معرفة مصادر ضغوط العمل لدى معلمي التربية الخاصة في مؤسسات التربية الخاصة في محافظات غزة، وتألفت عينة الدراسة من (183) معلماً ومعلمة، وتمثلت أدوات الدراسة بمقياس مصادر ضغوط العمل لدى معلمي التربية الخاصة في محافظات غزة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن أكثر مصادر ضغوط العمل شيوعاً كان مجال العمل مع الأطفال المعاقين، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، كما أشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح المعلمين المتزوجين.

وبينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح الفئة من (6-10) سنوات، ووجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير نوع إعاقة الطالب لصالح الطلبة ذوي صعوبات التعليم، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع وظيفة المعلم.

6. دراسة: إبراهيم معالي (2003):

هدفت إلى التعرف على أثر التحصين ضد التوتر والتدريب على حل المشكلات في خفض الضغوطات النفسية وتحسين مستوى التكيف لدى أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة.

تألفت عينة الدراسة من (60) أماً لديهن أطفال معاقون، وهن الأمهات اللواتي حصلنت على أعلى الدرجات في اختبار الضغوطات النفسية، وأقل الدرجات في اختبار التكيف.

وقد قسمت عينة الدراسة عشوائياً إلى ثلاث مجموعات هي: مجموعتان تجريبيتان والثالثة ضابطة، وقد أظهرت نتائج تحليل التباين المصاحب المتعدد للضغوطات النفسية وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات الثلاث، كما بينت نتائج اختبار شبيه أن الفروق كانت بين المجموعة التجريبية الأولى التي تلقت تدريباً على التحصين ضد التوتر والمجموعة الضابطة.

وأظهرت النتائج كذلك وجود فروق بين المجموعة الثانية والتي تلقت تدريباً على مهارات حل المشكلات والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

تعقيب:

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة أن معظمها اهتم بالتعرف على مصادر ومستوى الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمات أطفال اضطراب التوحد أو معلمي التربية الخاصة بصفة عامة حيث تباينت في نتائجها.

ويلاحظ ندرة الدراسات التي أجريت على البيئة الليبية حيث تنبع أهمية الدراسة الحالية في تناولها للضغوط النفسية لمعلمي أطفال اضطراب التوحد بمدينة زليتن.

أداة جمع البيانات

تكونت أداة البحث من مقياس لقياس مستوى الضغوط يتكون من سبع عوامل.

التنقيط علي أساس البدائل

تتم الإجابة على عبارات المقياس بوضع العلامة تحت البديل المناسب لكل بند في ضوء مقياس ثلاثي التدريج تم توزيع بدائل الإجابة عليه كما هي موضحة في الجدول التالي :

جدول(1) تنقيط علي أساس بدائل إجابة مقياس الضغوط النفسية

تنطبق علي بصورة كبيرة	تنطبق علي بصورة متوسطة	تنطبق علي بصورة قليلة
3	2	1

بناء على الترميز السابق سيتم اعتماد الدرجة (2) كمتوسط فرضي لمعرفة شعور أفراد العينة بالضغوط النفسية من عدمه عند التحليل الوصفي لعبارات المقياس وسيتم تفسير نتائج العبارات والمقياس ككل كالتالي:

سيعتبر أفراد العينة يعانون من الضغوط النفسية بدرجة متوسطة إذا كان متوسط العبارة أو المقياس يقترب من المتوسط الفرضي بحيث لم يظهر فرقا دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

سيعتبر أفراد العينة يعانون من الضغوط النفسية بدرجة عالية إذا كان متوسط العبارة أو المقياس يزيد من المتوسط الفرضي بحيث يظهر فرقا دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

سيعتبر أفراد العينة يعانون من الضغوط النفسية بدرجة منخفضة إذا كان متوسط العبارة أو المقياس يقل من المتوسط الفرضي بحيث يظهر فرقا دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

مؤشرات صدق وثبات أدوات البحث:

للتأكد من صدق أداة البحث تم استخدام الصدق البنائي أو صدق التكوين الفرضي، ويعني قدرة الاختبار على قياس تكوين فرضي معيّن أو سمة معيّنة، ويحدد من خلاله مدى ارتباط نتائج المقياس بالحقائق ذات العلاقة بموضوعه. ويستدل على صدق التكوين بعدة طرق منها الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية)، فقدرة المقياس على التمييز بين المجموعة ذات الأداء العالي على المقياس وبين ذات الأداء المنخفض على المقياس يعد مؤشراً هاما على الصدق، وقد تم التحقق من صدق أداة البحث بهذه الطريقة وذلك باستخراج الفروق بين متوسط المجموعة العليا (أعلى 27%من الدرجات)، ومتوسط المجموعة السفلى(أدنى 27% من الدرجات)باستخدام معادلة (ت) للفروق بين مجموعتين غير متساوية التباين(Independent Samples TestEqual variances not assumed) باعتبار أن هناك فرقاً كبيراً في الانحراف المعياري بين المجموعتين. وأظهرت النتائج كما هو مبين في الجدول رقم (2) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين المجموعتين عند مستوى معنوية (0.00)، مما يدل على قدرة الأداة على التمييز.

جدول(2)

معاملات تمييز أبعاد مقياس الضغوط النفسية بأسلوب طريقة المجموعتين المتطرفتين

	المتوسط		الانحراف المعياري		قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	العليا	السفلى	العليا	السفلى			
العامل الأول	15.13	11.00	0.64	1.60	6.76	14.00	0.00
العامل الثاني	14.88	10.88	1.64	2.10	4.24	14.00	0.00
العامل الثالث	13.63	8.75	3.02	0.46	4.51	14.00	0.00
العامل الرابع	9.38	7.13	0.92	0.64	5.69	14.00	0.00
العامل الخامس	13.63	7.00	3.42	1.20	5.17	14.00	0.00
العامل السادس	10.50	6.50	2.62	1.77	3.58	14.00	0.00
العامل السابع	19.00	10.75	3.51	3.41	4.77	14.00	0.00

ثبات المقياس

يشير الثبات إلى مدى الدقة التي يتصف بها المقياس كلما استخدم. فهو: "إعطاء الاختبار نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة تحت نفس الظروف وعلى نفس الأفراد (عبيدات و آخرون 2001، 87). ويعني ذلك أنَّ درجات الطلاب على المقياس لا تتغير جوهرياً إذا ما استخدم أكثر من مرة في ظروف متشابهة، ولغرض حساب معامل الثبات للمقياس تم استخدام طريقة الفاكرونباخ Cronbach's Alpha ، والتجزئة النصفية Split-Half، وأظهرت النتائج أن مقياس الضغوط النفسية يتمتع بمستوى ثبات عالٍ، فقد بلغ معامل الثبات باستخدام ألفاكرونباخ (0.88)، وبطريقة التجزئة النصفية (0.85).

تحليل وتفسير النتائج:

أولا: التحليل الوصفي لأبعاد الدراسة

جدول (3)

مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل ضغوط ومتطلبات العبء الدراسي

	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
أقوم بعمل كثير للغاية	2.71	0.59	4.95	16	0.00
العبء المكلفة به في الفصل كبير جدا	2.59	0.51	4.78	16	0.00
أجد نفسي ملزما بأكثر من عمل واحد	2.53	0.72	3.04	16	0.01
التزاماتي الشخصية وأولياتي قلت بسبب ضيق الوقت	2.18	0.88	0.82	16	0.42
لا أملك إلا وقت قليل لإعداد الدروس أو القيام بمسئولياتي	1.88	0.70	-0.70	16	0.50
يزدحم عملي بالكثير من المكاتبات المتعلقة بشئون الإدارة	1.41	0.71	-3.41	16	0.00
العامل الأول	13.06	2.36	1.85	16	0.08

تبين من نتائج الجدول (3) أن أربع عبارات من عبارات العامل كانت قيم (ت) فيها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وبالنظر إلى متوسطات تلك العبارات نلاحظ أن متوسطاتها زادت عن المتوسط الفرضي (2) بدلالة إحصائية، مما يعني أن أفراد العينة من المعلمات يشعرن حولها بالضغط النفسي وهي العبارات المضللة باللون الرمادي الفاتح.

وبالنظر إلى مستوى الضغط النفسي المتعلق بالعامل الأول سنجد أن متوسط العينة يقترب من المتوسط الفرضي للبعد (12) ويزيد عنه قليلا مع عدم وجود دلالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، مما يعني أن أفراد العينة يشعرون بمستوى يزيد عن المتوسط قليلا من الضغوط حول هذا العامل.

جدول (4)
مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل نقص الدافعية

	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
أحتاج إلى أن تكون لي مكانة أكبر واحترام أكثر في عملي	2.00	0.87	0.00	16	1.00
ينقصني الاعتراف والتقدير لما أقوم به من عمل إضافي	2.00	0.71	0.00	16	1.00
أتقاضى راتبا غير ملائم بالنسبة للعمل الذي أقوم به	2.29	0.92	1.32	16	0.21
عملي تنقصه فرص الترقية والتقدم	2.06	0.75	0.32	16	0.75
أنا لا أتقدم في عملي بالسرعة التي كنت أتمناها لنفسي	1.47	0.62	-3.50	16	0.00
لا أجد ما يثيرني ويشجعني نحو عملي انفعاليا وعقليا	1.59	0.71	-2.38	16	0.03
تنقصني الفرص اللازمة للتحسن في عملي	1.59	0.62	-2.75	16	0.01
العامل الثاني	12.88	2.67	-1.73	16.00	0.10

تبين من نتائج الجدول (4) أن ثلاث عبارات من عبارات العامل كانت قيم (ت) فيها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وبالنظر إلى متوسطات تلك العبارات نلاحظ أن متوسطاتها قلت عن المتوسط الفرضي (2) بدلالة إحصائية، مما يعني أن أفراد العينة من المعلمات لا يشعرن حولها بالضغط النفسي وهي العبارات المضللة باللون الرمادي الفاتح.

وبالنظر إلى مستوى الضغط النفسي المتعلق بالعامل الأول سنجد أن متوسط العينة يبتعد عن المتوسط الفرضي للبعد (14) ويقل عنه مع عدم وجود دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، مما يعني أن أفراد العينة لا يشعرون بالضغوط حول هذا العامل.

جدول (5)

مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل الضيق المهني أو الضيق بالمهنة

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
ليس لي دور في القرارات التي تتخذ بشأن ما يجري في أمور الفصل والمدرسة	1.47	0.72	-3.04	16	0.01
لا تتاح لي الفرصة الكافية للتعبير عن أرائي الشخصية	1.53	0.62	-3.11	16	0.01
أشعر بالإحباط حينما أحاول فهم حقيقة سلوك التلاميذ	1.29	0.69	-4.24	16	0.00
أشعر بالإحباط حينما تلقى اقتراحاتي رفضا من التلاميذ أو الإدارة	1.41	0.62	-3.92	16	0.00
أشعر بالإحباط بسبب عدم ملائمة الإجراءات المتبعة للضبط والنظام في المدرسة	1.29	0.69	-4.24	16	0.00
أشعر بالإحباط بسبب مشكلات الضبط والنظام في الفترة الدراسية داخل الفصل	1.12	0.33	-10.95	16	0.00
أشعر بالإحباط حينما أحاول تدريس التلاميذ الذين تنقصهم الدافعية للتعلم	1.35	0.70	-3.80	16	0.00
أشعر بالإحباط لأن هنالك من التلاميذ من لا يتحسن أدائهم إلا إذا قاموا بجهد أكبر	1.65	0.79	-1.85	16	0.08
العامل الثالث	11.12	3.18	-6.33	16.00	0.00

تبين من نتائج الجدول رقم (5) أن جميع قيم (ت) كانت غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وأن جميع متوسطات تلك العبارات قلت عن المتوسط الفرضي (2) ، مما يعني أن أفراد العينة من المعلمات لا يشعرون حولها بالضغط النفسي وبالتالي لا يشعرون بالضغط حول العامل الثالث ككل.

جدول (6)

مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل صعوبة إدارة الوقت

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
ليس لدي إلا وقت قليل للاسترخاء والاستمتاع	2.18	0.73	1.00	16	0.33
ليس لدي وقت كافٍ لعمل ما هو مطلوب من الأشياء	1.47	0.72	-3.04	16	0.01
ينقضي اليوم الدراسي بسرعة كبيرة	1.76	0.44	-2.22	16	0.04
من السهل أن أستدين أو أورط نفسي في متاعب أو مشاكل	1.29	0.59	-4.95	16	0.00
أشعر بعدم الارتياح من ضياع الوقت	1.65	0.86	-1.69	16	0.11
العامل الرابع	8.24	1.35	-5.40	16.00	0.00

تبين من نتائج الجدول (6) أن أربع عبارات من عبارات العامل كانت قيم (ت) فيها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وبالنظر إلى متوسطات تلك العبارات نلاحظ أن متوسطاتها قلت عن المتوسط الفرضي (2) بدلالة إحصائية، مما يعني أن أفراد العينة من المعلمات لا يشعرن حولها بالضغط النفسي وهي العبارات المضللة باللون الرمادي الفاتح. وبالنظر إلى مستوى الضغط النفسي المتعلق بالعامل سنجد أن متوسط العينة يبتعد عن المتوسط الفرضي للبعد (12) ويقل عنه مع عدم وجود دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، مما يعني أن أفراد العينة لا يشعرون بالضغوط حول هذا العامل.

جدول (7)

مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل المظاهر الانفعالية للضغوط

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
تشعرني الضغوط بالاكتئاب	1.71	0.85	-1.43	16	0.17
تشعرني الضغوط بالقلق	1.94	0.83	-0.29	16	0.77
الضغوط تشعرني بالعجز عن مواجهتها	1.35	0.70	-3.80	16	0.00
تشعرني الضغوط بالأمان	1.65	0.79	-1.85	16	0.08
تؤدي الضغوط إلى جرح مشاعري بسهولة	1.82	0.81	-0.90	16	0.38
ينفذ صبري أذا لاحظت أن الآخرين يعملون ببطء شديد	2.00	0.71	0.00	16	1.00
العامل الخامس	10.24	4.10	-1.77	16.00	0.10

تبين من نتائج الجدول (7) أن عبارة واحدة من عبارات العامل كانت قيمة (ت) فيها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وبالنظر إلى متوسطها نلاحظ أنها قلت عن المتوسط الفرضي (2) بدلالة إحصائية، مما يعني أن أفراد العينة من المعلمات لا يشعرون حولها بالضغط النفسي وهي العبارة المضللة باللون الرمادي الفاتح. وبالنظر إلى مستوى الضغط النفسي المتعلق بالعامل سنجد أن متوسط العينة يبتعد عن المتوسط الفرضي للبعد (12) ويقل عنه مع عدم وجود دلالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، مما يعني أن أفراد العينة لا يشعرون بالضغوط حول هذا العامل.

جدول (8)

مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل المظاهر السلوكية للضغوط

	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
تؤدي الضغوط بي إلى التعرض للمرض	1.59	0.80	-2.13	16	0.05
تؤدي الضغوط بي إلى كثرة التدخين	1.41	0.51	-4.78	16	0.00
تؤدي الضغوط بي إلى استخدام عقاقير يقررها الأطباء	1.35	0.61	-4.40	16	0.00
أشعر أنني أحكم بسرعة	1.53	0.72	-2.70	16	0.02

أفكر في أثناء الحديث في أمور غير مترابطة	1.29	0.59	-4.95	16	0.00
تؤدي بي الضغوط إلى أن تنتابني حموضة المعدة	1.41	0.71	-3.41	16	0.00
تؤدي بي الضغوط إلى اللجوء للمماطلة أو التأجيل أو التسويف	1.29	0.47	-6.20	16	0.00
العامل السادس	8.47	2.90	-7.87	16.00	0.00

تبين من نتائج الجدول (8) أن جميع عبارات العامل كانت قيمة (ت) فيها دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، وبالنظر إلى متوسطتها نلاحظ أنها جميعا قلت عن المتوسط الفرضي (2) بدلالة إحصائية، مما يعني أن أفراد العينة من المعلمات لا يشعرون حولها بالضغط النفسي وهي العبارات المضللة باللون الرمادي الفاتح. وبالنظر إلى مستوى الضغط النفسي المتعلق بالعامل سنجد أن متوسط العينة يبتعد عن المتوسط الفرضي للبعد (14) ويقل عنه مع عدم وجود دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، مما يعني أن أفراد العينة لا يشعرون بالضغوط حول هذا العامل.

جدول (9)
مستوى الشعور بالضغوط النفسية في عامل المظاهر الفسيولوجية للضغوط

	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
تؤدي بي الضغوط إلى الشعور بشدة أو سرعة ضربات القلب	1.35	0.49	-5.42	16	0.00
أشعر بالإنهاك الجسدي	1.82	0.73	-1.00	16	0.33
تؤدي بي الضغوط إلى الشعور بالتعب في غضون فترة قصيرة	1.47	0.51	-4.24	16	0.00
تؤدي بي الضغوط إلى الشعور بالإنهاك الجسمي	1.82	0.73	-1.00	16	0.33
تؤدي بي الضغوط إلى أن تنتابني تقلصات المعدة	1.35	0.61	-4.40	16	0.00
تؤدي بي الضغوط إلى أن أنام أكثر مما هو معتاد	1.82	0.73	-1.00	16	0.33
تؤدي بي الضغوط إلى أن تنتابني حموضة المعدة	1.41	0.71	-3.41	16	0.00
تؤدي بي الضغوط إلى أن تنتابني ألام في المعدة لفترة طويلة	1.47	0.80	-2.73	16	0.01

تؤدي بي الضغوط إلى الشعور بارتفاع ضغط الدم	1.53	0.62	-3.11	16	0.01
تؤدي بي الضغوط إلى أن يصبح تنفسي سريعا أو غير عميق	1.76	0.75	-1.29	16	0.22
العامل السابع	14.88	5.24	-4.02	16.00	0.00

تبين من نتائج الجدول (9) أن أغلب عبارات العامل كانت قيمة (ت) فيها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وبالنظر إلى متوسطاتها نلاحظ أنها جميعا قلت عن المتوسط الفرضي (2) بدلالة إحصائية، مما يعني أن أفراد العينة من المعلمات لا يشعرون حولها بالضغط النفسي وهي العبارات المضللة باللون الرمادي الفاتح. وبالنظر إلى مستوى الضغط النفسي المتعلق بالعامل سنجد أن متوسط العينة يبتعد عن المتوسط الفرضي للبعد (20) ويقل عنه مع عدم وجود دلالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، مما يعني أن أفراد العينة لا يشعرون بالضغوط حول هذا العامل.

جدول (10)
تحليل التباين بين عوامل الضغط النفسي

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F قيمة	مستوى المعنوية
بين المجموعات	10.247	6	1.708	8.283	.000
داخل المجموعات	23.093	112	.206		
المجموع الكلي	33.340	118			

تبين من نتائج الجدول السابق أن قيمة F كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.00، مما يدل على وجود فروق في تقدير معلمات أطفال التوحد لمستوى الضغوط حول عوامل الضغوط قيد الدراسة، ولمعرفة دلالة تلك الفروق تم استخراجها بطريقة (شيفية) كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (11)
دلالة الفروق بين عوامل الضغط النفسي بطريقة شيفيه

العوامل	Subset for alpha = 0.05		
	المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث
(الثاني) نقص الدافعية	1.2101		
(الخامس) المظاهر الانفعالية للضغوط	1.3897	1.3897	

(الأول) ضـــغوط ومتطلبـات العـبء الدراسي	1.4882	1.4882	
(الرابع) صعوبة إدارة الوقت	1.6471	1.6471	1.6471
(الثالث) الضيق المهني أو الضيق بالمهنة	1.7059	1.7059	1.7059
(السادس) المظاهر السلوكية للضغوط	1.8403		1.8403
(السابع) المظاهر الفسيولوجية للضغوط			2.1765
مستوى المعنوية	.130	.223	.083

تبين من الجدول (11) أن أكثر عامل ضغط تشعر به المعلمات هو العامل السابع، فيما كان أقلها هو العامل الثاني، بينما وقعت العوامل الخامس والأول في المستوى الأول من الضغوط وهو الأقل مع العامل الثاني، بينما وقع العامل السادس في المستوى الثالث مع العامل السابع وهو الأعلى، وجاء العاملان الرابع والثاني في المستوى الثاني وهو الأوسط، وبذلك نخلص إلى أن أكثر عامل من عوامل الضغط تشعر به المعلمات هو السابع، وأقلها هو الثاني.

التوصيات والمقترحات:

إجراء المزيد من الدراسات حول الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة ومعلمي أطفال اضطراب التوحد لما لذلك من انعكاس على أداء المعلم وشخصيته.

العمل على تحسين الظروف المناسبة والأوضاع المعيشية للمعلمين وتقديم الحوافز ورفع الرواتب لما له من تأثير على معلمي أطفال اضطراب التوحد ورفع معنوياتهم.

توفير المناخ المناسب للعمل وعقد دورات تدريبية يتم من خلالها دعم معلمي التربية الخاصة وكيفية مواجهة الضغوط واستراتيجيات التعامل معها.

العمل على الحد من الضغوط النفسية لدى معلمي التربية الخاصة عن طريق تنفيذ البرامج الترفيهية، وتشجيعهم على المشاركة فيه.

المراجـــــع

1. إبراهيم باجس المعالي (2003)، أثر التحصين ضد التوتر والتدريب على حل المشكلات في خفض الضغوط النفسية وتحسن مستوى التكيّف لدى أمهات ذوي الاحتياجات الخاصة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمّان العربية، عمّان: الأردن.
2. أحمد زكي بدوي (1982)، معجم مصطلحات علوم اجتماعية، لبنان، مكتبة لبنان.
3. أسامة مصطفى، السيد الشربيني (2011)، سمات التوحد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.
4. رائد خليل العبادي (2008)، التوحد، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
5. ريان عمر الكريم (2016)، الضغوط النفسية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة بمحلية الخرطوم بحري.
6. رئيفة رجب عوض (2001)، ضغوط المراهقين ومهارات المواجهة، التشخيص والعلاج، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

7. زينب محمود الشقير (2002)، الشخصية السوية والمضطربة، مكتبة النهضة المعرفية، القاهرة: مصر.
8. عثمان علي أميمن (2004)، في الصحة النفسية، الجزء الثاني، دار العالمية للطباعة الحديثة، الخمس: ليبيا.
9. عصام النمر (2008)، القياس والتقويم في التربية الخاصة، الأردن، اليازودي العلمية للنشر والتوزيع.
10. عصام جذوع (2015)، مصادر ضغوط العمل لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات، دراسات العلوم التربوية، المجلد (42)، العدد (2)، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
11. علا عبد الباقي إبراهيم (2011)، اضطراب التوحد، أعراضه أسبابه وطرق علاجه، عالم الكتب، القاهرة: مصر.
12. علي عبد الله مسافر (2016)، الضغوط المهنية لمعلمي التربية الخاصة في ضوء بعض المتغيرات (دراسة عبر ثقافية)، مجلة التربية الخاصة، التأهيل، المجلد (3)، العدد (10)، الجزء الثاني.
13. كوثر حسن عسلية (2006)، التوحد، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، ترجمة: محمود الزيادي، جامعة عين شمس، مكتبة سعيد رأفت.
14. محمد حمزة الزيدوي (2007)، مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، المجلد (23)، العدد الثاني.
15. معزة محمد مصطفى حسن (2015)، الضغوط النفسية لدى المعلمات بمراكز التوحد بمحلية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات، دراسة ماجستير، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
16. نايف بن عابد الزراع (2005)، قائمة تقدير السلوك التوحدي، الأردن، دار الفكر.
17. ندى حسن محمد (2004)، الضغوط النفسية لدى المعلمين بمراكز الفئات الخاصة وعلاقتها بمفهوم الذات، جامعة الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة.
18. نرمين قطب، (2007)، برنامج سلوكي لتوظيف الانتباه الانتقائي وأثره في تطوير استجابات التواصل اللفظية وغير اللفظية لعينة من أطفال التوحد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
19. نظمي أبو مصطفى، وديبة الزين (2009)، دراسة ميدانية على عينة من معلمي الأطفال المعوقين في مؤسسات التربية الخاصة بمحافظة غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد (17)، العدد (2).

THE ETHIC OF PUBLIC USE OF PERSONAL DNA GENETIC INFORMATION

الاخلاقيات البيولوجية في استخدام المعلومات الشخصية المتعلقة بالتركيب الجيني

امال عطية المزوغي
كلية الطب البيطري / جامعة الزيتونة
elmuzghiamal@gmail.com

مسعود محمد احفيظان، يوسف منصور بوحجر
كلية الزراعة / جامعة الزيتونة
masuodahfedan@gmail.com
yobomarj@yahoo.com

محمد احمد عامر
قسم الاحياء / كلية التربية
a5904723@gmail.com

الملخص

المعلومات المتعلقة بالتركيب الجيني للأفراد تمثل الهوية الجنية لهم ولأسرهم.قد يكون بإمكانها تحديد مدي قابلية الفرد للإصابة بالأمراض .وهناك جدال قوي في ادبيات الاخلاقيات البيولوجية حول ما اذا كان من حق الشخص معرفة أو عدم معرفة المعلومات الجينية المتعلقة بصحته في المستقبل ، يعتقد ان المعلومات الوراثية الشخصية تختلف عن الانواع الاخرى من المعلومات في عدة جوانب ، و اهميتها في تحديد الهوية الجنية للفرد ، والتي يمكن ان تؤكد او تنكر او تكشف عن العلاقات الأسرية ، ويمكن ان تؤخذ المعلومات الوراثية من اصغر كمية من المواد البيولوجية للفرد ، وان هذه المادة الوراثية يمكن تأمينها دون موافقة الشخص . تتمثل امكانية الاختبار الجيني في تقديم معلومات عن الافراد التي تهم كل من العائلة وشركات التامين و اصحاب العمل

1. INTRODUCTION

In order to understand how genetic information might be thought to threaten individual privacy, it may be helpful to know how genetic information works at the basic level. There are different types of genetic information and different ways of obtaining it. The genotype itself is simply the genetic constitution of an organism. A gene is actually a section of sequence of the chemical DNA that goes into making a particular protein. In other words, a gene is the protein coding sequence. Proteins are the class of chemicals that largely determine the structure and function of the self. At fertilization, egg and sperm, which hold a single set of twenty-three chromosomes each, join to form the double set of forty-six chromosomes which are then replicated as each new cell is formed. Chromosomes are largely made up of DNA but only a small percentage of this DNA forms our genes. The rest is termed non-coding, or 'junk', DNA. The function of this junk DNA is unknown at this time. The genotype gives details, from the basic DNA or protein, of the precise variations inherited from both parents. The phenotype is how these variations are expressed, for example, height, eye color, blood pressure. It is this pattern of inheritance of different phenotypes that also supplies the information about the families of individuals. Obtaining genetic information can be achieved by analyzing either the DNA or proteins or blood.

Genetic information is sensitive in a number of ways. Not only can it reveal information about the individual concerned, it can also reveal information about their family. It may be able to say what that person's susceptibility to disease is—and there is lively and robust debate in the bioethics literature about whether one has a right not to know information about one's future health (Takala 1999; Harris and Keywood, 2001; Bennett, 2001). Personal genetic information is thought to differ from other types of information in several respects. Most important is considered to be its uniquely identifying nature, which can confirm, deny, or reveal family relationships. Also, genetic information can be taken from the smallest amount of biological material. This capacity means that genetic material can be secured without the consent of the person. It is this potential of genetic testing to provide information about the individual that is of interest to others—family, insurers, or employers.

2. ETHICAL ISSUES IN GENETIC TESTING

Genetic testing is poised to play an increasing role in the practice of obstetrics and gynecology. To assure patients of the highest quality of care, physicians should become familiar with the currently available array of genetic tests and the tests' limitations. Clinicians should be able to identify patients within their practices who are candidates for genetic testing. Candidates will include patients who are pregnant or considering pregnancy and are at risk for giving birth to affected children as well as gynecology patients who, for example, may have or be predisposed to certain types of cancer. The purpose of Committee Opinion is to review some of the ethical issues related to genetic testing and provide guidelines for the appropriate use of genetic tests by obstetrician–gynecologists. Expert consultation and referral are likely to be needed when obstetrician–gynecologists are confronted with these issues. The purpose of this Committee Opinion is to review some of the ethical issues related to genetic testing and provide guidelines for the appropriate use of genetic tests by obstetrician–gynecologists. It is important to note at the outset, given the increasing complexity of this field and the quickness with which it advances, that expert consultation and referral are likely to be needed when obstetrician–gynecologists are confronted with many of the issues detailed in this Committee Opinion. The pace at which new information about genetic diseases is being developed and disseminated is astounding. Thus, the ethical obligations of clinicians start with the need to maintain competence in the face of this evolving science. Clinicians should be able to identify patients within their practices who are candidates for genetic testing. Candidates will include patients who are pregnant or considering pregnancy and are at risk for giving birth to affected children as well as gynecology patients who, for example, may have or be predisposed to certain types of cancer. If a patient is being evaluated because of a diagnosis of cancer in a biologic relative and is found to have genetic susceptibility to cancer, she should be offered counseling and follow-up, with referral as appropriate, to ensure delivery of care consistent with current standards. In fact, genetic screening for any clinical purpose should be tied to the availability of intervention, including prenatal diagnosis, counseling, reproductive decision making, lifestyle changes, and enhanced phenotype screening. One of the

pillars of professionalism is social justice, which would oblige physicians to "promote justice in the health care system, including the fair distribution of health care resources". In the context of genetic testing, justice would require clinicians to press for resources, independent of an individual's ability to pay, when they encounter barriers to health care for their patients who require care as a consequence of genetic testing and diagnosis. Obstetrician–gynecologists also are ideally positioned to educate women. When they, or experts in genetics to whom they refer, counsel on genetics, they should provide accurate information and, if needed, emotional support for patients burdened by the results or consequences of genetic diagnoses, be they related to preconception or prenatal care, cancer risks, or other implications for health. Finally, clinicians should familiarize their patients with steps that can be taken to mitigate health risks associated with their genetic circumstance (having a colonoscopy if there is a predisposition to colon cancer). It recently has been suggested that each person's entire genome may be available for use by physicians for diagnostic and therapeutic purposes in the not-too-distant future (Wade, 2006). Although that might seem like a medical panacea, the potential risks associated with wide-scale genetic testing are substantial. Many incidental findings will come to light, and yet, although those tested may be tempted to believe otherwise, genetic findings do not equate directly with either disease or health: "one hundred percent accurate identification of such incidental pathologies will lead to iatrogenic pathology… the belief that genetics completely determines phenotypic outcome must be informed by an understanding that most genetic measurements only shift the probability of an outcome, which often depends on other environmental triggers and chance" (Kohane et al., 2006).

3. GENETIC EXCEPTIONALISM

Before the appropriate process for obtaining consent for genetic tests is considered, it is necessary to confront the broader question of whether the consequences of the results of those tests are substantively different from the consequences of other "medical" tests, for which specific consent is not always obtained. Some ethicists argue against what has been called the "exceptionalism" of genetic tests (Gostin and Hodge, 1999; Nanibaa, 2019). They maintain that many medical tests have consequences for patients that are similar to those of genetic tests. For example, there can be discrimination by insurance companies against individuals either with a genetic disease or with a disease that is not linked to any particular gene. Results of non-genetic tests, as well as genetic tests, can divulge information about family members tests for sexually transmitted diseases). Additionally, both genetic and non-genetic tests can provide information about a person's medical future. As such, some authors have concluded that many genetic test results "may cause stigmatization, family discord and psychological distress. Regardless of whether a test is genetic, when this combination of characteristics is present testing should be performed with particular caution and the highest standards of informed consent and privacy protection should be applied" (Green and Botkin, 2003).

However, others argue that genetics should be treated as a unique class and be subject to a more rigorous process for consent. They base their belief on several factors. Genes, they argue, do not merely inform patients and their health care providers about the diagnosis of an extant illness. They also foretell the possibility (or in some cases the certainty) of a future disease, thus allowing "perfectly healthy" individuals to be subject to discrimination based on a predisposing gene. The DNA sample—which can be viewed as "a coded probabilistic medical record"—"makes genetic privacy unique and differentiates it from the privacy of medical records" (Roche and Annas, 2006). Some believe that this information is even more sensitive given the uncertainties attached to genetic results (the reliability of tests, the penetrance of genes, and the unavailability of efficacious interventions to reduce the consequences of genetic diseases). Additionally, the consequence of being found to carry a particular gene has resonance not only for the individual who is tested but also for family members. Patients should be informed that genetic testing could reveal that they have, are at risk for, or are a carrier of a specific disease. The results of testing might have important consequences or require difficult choices regarding their current or future health, insurance coverage, career, marriage, or reproductive options.

4. PRENATAL GENETIC TESTING

Genetic testing of the fetus offers both opportunities and ethical challenges. Preconception and prenatal genetic screening and testing are recommended for a limited number of severe child-onset diseases because such screening and testing provides individuals with the chance to pursue assisted reproductive technology in order to avoid conception of an affected child, to consider termination of a pregnancy, or to prepare for the birth of a chronically ill child. With advancing genetic technology, however, physicians may increasingly face requests for testing of fetuses for less severe child-onset conditions, adult-onset conditions, or genetically linked traits. Principles regarding testing of children provide some guidance for when prenatal testing might be appropriate but this decision is significantly complicated by the various purposes that prenatal testing can have: to detect a fetal condition for pregnancy termination, to allow patients to prepare for the birth and care of a potentially affected child, or, more rarely, to detect and treat a fetal condition in utero. Furthermore, many times, a woman's intentions regarding pregnancy termination evolve as genetic information becomes available to her. Therefore, testing the fetus for adult-onset disorders with no known therapeutic or preventive treatment (save prevention by pregnancy termination) should raise caution in a way similar to the manner in which testing of children can. In pregnancies likely to be carried to term, consideration should be given to whether, as in the case of testing children, the decision to test should be reserved for the child to make upon reaching adulthood. However, consideration also should be given to personal preference, that is, the interests individuals may have in terminating a pregnancy that may result in a life (such as life that will be affected by Huntington chorea) that they feel morally obliged or prefer not to bring into the world. Because these often are wrenching decisions for parents, referral to parent support networks (National Down

Syndrome Society, if that is the diagnosis of concern), counselors, social workers, or clergy may provide additional information and support (Lippman, 1991; Chipman, 2006).

5. GENETIC DATA AND THE FAMILY

In a large number of instances, when patients receive the results of genetic tests, they are party to information that directly concerns their biologic relatives as well. This familial quality of genetic information raises ethical quandaries for physicians, particularly related to their duty of confidentiality. In these circumstances, some have posited an ethical tension between obligations the clinician has to protect the confidentiality of the individual who has consented to a test on the one hand and a physician's duty to protect the health of a different individual on the other hand. For example, a woman who discovers that she is a carrier of an X-linked recessive disease during the workup of an affected son might choose not to tell her pregnant sister about her carrier status because she does not believe in abortion and fears that her sister might consider an abortion (Minkoff and Ecker, 2008). In another example, a woman identified as a carrier of a gene predisposing individuals to cancer might not wish to share the information with relatives, some of whom might even be patients of the same physician who tested her, because such sharing would disclose her own status as a carrier.

In both the previously cited cases, information obtained with the consent of one individual could assist in the management of another. However, medical ethics as reflected in American Medical Association (AMA) policies recognizes a physician's duty to safeguard patient confidences in such cases (with a few notable exceptions, often mandated by law—for example, communicable diseases and gunshot and knife wounds should be reported as required by applicable statutes or ordinances) (American Medical Association, 2006 - 2007). How assiduously that confidentiality needs to be guarded is the subject of some debate. Some have argued that genetic information should be subject to stringent safeguards because, even though there may be uncertainty about the ultimate biologic consequence of a given gene, the social consequences (discrimination and stigmatization) can be substantial (Annas et al., 1995). The AMA's Council on Ethical and Judicial Affairs has argued that physicians do indeed have an obligation to pay almost unlimited obeisance to a patient's confidentiality save only for "certain circumstances which are ethically and legally justified because of overriding social considerations" (American Medical Association, 2006 - 2007).

Conversely, there are those who argue against the with holding of important information from potentially affected family members (Wachbroit, 1993). Those who subscribe to this belief feel that when information applies to family as much as to the proband, an obligation arises that extends from the physician to those potentially affected family members but no further. This view is consistent with court rulings in three states, which have held that a physician owes a duty to the patient's potentially affected family members. Two of these rulings addressed the question of how

physicians must fulfill this duty and reached different conclusions. In one case, the court held that the physician can discharge the duty by informing the patient of the risk and is not required to inform the patient's child. In another case, the court did not decide how the physician could satisfy the duty to warn, other than requiring that "reasonable steps be taken to assure that the information reaches those likely to be affected or is made available for their benefit"As these alternate decisions illustrate, the legal limits of privacy are evolving, emphasizing the need for patient communication and case-by-case evaluation (Offit et al., 2004).

6. GENETIC DATA AND INSURERS AND EMPLOYERS

Concerns about access to health and life insurance in the face of the discovery of a deleterious or predisposing gene is one of the most nettlesome issues facing health care providers who wish to use genetic testing to improve the health of their patients. In some ways, the importance of this issue is more pronounced in the United States because of the manner in which health care coverage is obtained. In countries with universal health care, individuals with the diagnosis of a predisposing gene need not fear the loss of access to health insurance. In recognition of concerns related to genetic testing, in 1995, the Equal Employment Opportunity Commission issued guidelines stating that individuals who thought they had been discriminated against by an employer because of predictive genetic testing had the right to sue that employer. Additionally, the Health Insurance Portability and Accountability Act (HIPAA), enacted in 1996, prevented insurance companies from denying health care based on predictive testing for individuals transferring from one plan to another (Fylda and Lykens, 2006). Physicians should advocate for patients' ability to obtain health or life insurance uncompromised by the results of any genetic tests they might undergo.

Although there is scant evidence of widespread genetic discrimination, there is clear evidence that fear of that discrimination can drive patients away from needed testing or from participation in research and also May influence physicians' uses of genetic tests (Hudson, 2007)). In commenting on insurance and discrimination and considering needed protections and legislation, ACMG makes the following points: legislation must not impede the ability of individuals to maximize use of genetic information in their health care and employment decision making, and it must not limit the access of health care providers to genetic information needed to ensure that the care provided is beneficial and specific to the needs of the individual. Furthermore, the privacy of genetic information must be adequately protected. Protection against unfair discrimination on the basis of genetic risk for disease is achieved only by strategies that restrict use of genetic information in enrollment and rate-setting. Protected genetic information must include information based on evaluation, testing, and family histories of individuals and their family members (Watson et al., 2001). Finally, as discussed before, it must be recognized that the confidentiality of these data has become difficult to guarantee in this era of electronic medical records.

The year 2017 saw the introduction of the proposed "Preserving Employee Wellness Programs Act" (PEWPA) to Congress in the United States of America (USA). At its core, PEWPA allows for employers to bypass the employee's rights for privacy of genetic information when requested under a loosely defined guise of a "wellness program." Such programs are purported to inform and empower employees for health lifestyle choices, and implement targeted health promotion and prevention programs. (ASHG, 2017; Bilkey, et al 2018)

7. GENETICS AND ASSISTED REPRODUCTIVE TECHNOLOGY

There are at least two issues that relate to the intersection of genetics and assisted reproductive technology (ART). In the first instance, there is the need to consider whether all individuals, regardless of genotype, should have access to ART using their own gametes. In the past, individuals who were infected with deleterious viruses that have the potential to be passed to their children (eg, human immunodeficiency virus) were denied access to ART, in part because, before the advent of a variety of interventions, as many as one in four of their offspring would acquire an ultimately fatal infection, a risk similar to that if both parents are carriers for a serious autosomal recessive disease. Others have argued, however, that "procreative liberty should enjoy presumptive primacy when conflicts about its exercise arise because it is central to personal identity, to dignity and to the meaning of one's life (Robertson, 1994). Such principles would support allowing prospective parents to be arbiters of the level of risk to which a child could be exposed.

Second is the question of the extent to which preimplantation genetics should be used in pursuit of the "genetically ideal" child. The American College of Obstetricians and Gynecologists (ACOG) already opposes all forms of sex selection not related to the diagnosis of sex-linked genetic conditions (ACOG Committee Opinion, 2007). In the near future, other potentially controversial genetic manipulations may be available. Complex genetic systems such as cognition and aging soon may be determinable and may be constituents of potentially desirable characteristics, such as intelligence or longevity. They could, therefore, be used or misused as parameters for prenatal diagnosis (Henn, 2000). Some have argued for a permissive approach, allowing parents to choose from a menu of possible children the one with the chance for the "best life." That approach would allow selection for both disease-related genes (eg, eliminating carriers of BRCA genes) and no disease genes "even if this maintains or increases social inequality". One author has referred to this as "procreative beneficence," defining it as couples selecting, from the possible children they could have, the child who is expected to have the best life, or at least as good a life as the others, based on the relevant, available information (Savulescu, 2001). Conversely, in the United Kingdom, strict limits are set on the use of prenatal genetic diagnosis, and clinics must apply for a license for every new disease they want to include in screening. However, even in that country, the list of allowable preimplantation genetic diagnosis tests has been expanded recently to include susceptibilities for certain cancers (Braude, 2006).

Parents' requests to select a certain genetic trait may pose even greater challenges for reproductive endocrinologists and embryologists when parents' choices seem to be antithetical to the best interests of the future child. For example, deaf parents may prefer to select for an embryo that will yield a child who will also be deaf. Couples who have short stature due to skeletal dysplasia might feel they would prefer to have a child of similar stature. The technical ability to provide these choices is not far from reality, but the ethical roadmap that will offer direction to physicians is not as clearly laid out.

Genetic testing is poised to play a greater and greater role in the practice of obstetrics and gynecology. To assure patients of the highest quality of care, physicians should be familiar with the currently available array of genetic tests, as well as with their limitations. They also should be aware of the untoward consequences their patients might sustain because of a genetic diagnosis. The physician should work to minimize those consequences. Genetic information is unique in being shared by a family. Physicians should inform their patients of that fact and help them to prepare for dealing with their results, including considering disclosure to their biologic family. If the genetic information could potentially benefit family members (eg, allow them to improve their own prognosis), physicians should guide their patients toward voluntary disclosure while assiduously guarding their right to confidentiality.

8. THE USE OF DNA INFORMATION IN FORENSIC RESEARCHES

Forensic genetics applies the knowledge and techniques of genetics to policing and the justice system. Currently, DNA samples are taken from crime scenes, from suspects (which suspects and in what circumstances vary by country) and from ‘volunteers’ for elimination purposes. Depending on legislation in the country concerned, samples and profiles may be stored permanently or for a limited time, routinely searched for matches with crime scene samples, used for familial searching and for research relevant to crime detection. New techniques of DNA analysis, including ‘low copy number’ (LCN), can generate a profile from smaller and lower quality DNA samples. DNA evidence can, of course, be used to exonerate as well as to inculpate suspects, and the US Innocence Project is reported to have cleared 195 convicted criminals in this way; the average time they had served in prison was 12 years (http://www.innocenceproject.org/).

Although genetic testing and the collection, storage and use of DNA data for medical research have been debated all over the world, there has been less public debate about the use of DNA data as criminal evidence. Public support has been presumed on the grounds that all law-abiding people want criminals to be caught and convicted and the ‘innocent’ have nothing to fear from DNA technology. Personal genetic information collected with consent for medical treatment or research may, subject to judicial authority, be accessed for police investigation in spite of the stated opposition of governance bodies. DNA samples that were collected without consent from suspects have been used for research in the UK, though not all research requests have been granted.

Separately from current forensic uses, there is also current research into genes associated with violent and antisocial behavior and there have been suggestions that this research could be used to inform those dealing with 'at risk' children and their families (http://www.kcl.ac.uk/iop/index.aspx). The collection, storage and use of sensitive and identifying personal data always raise ethical, social and legal issues. If it is argued that any connection with criminal investigation or control means that there is no need for the usual scrutiny, then there is a price to pay in terms of civil liberties, especially by those who are on the database despite not being guilty of any crime and by children.

The continuous searching of the whole database for matches makes each individual, whether a convicted criminal, a volunteer or an innocent adult or child, a suspect in criminal cases every week. The continuous surveillance of citizens also takes place through CCTV cameras on which the average person in the UK is reportedly 'caught' 300 times a day, and the use of Antisocial Behavior Orders (ASBOs). These can cover nuisance actions that are not criminal but, if the conditions of the order are broken, can result in imprisonment. The legal definition of anti-social behavior, from the Crime and Disorder Act 1988, is a broad one; 'acting in an anti-social manner as a manner that caused or was likely to cause harassment, alarm or distress to one or more persons not of the same household as the complainant'. In the UK, there are concerns about the growth of surveillance of citizens and the difficulty of assessing what is a proportional response to the problem of crime and terrorism.

Current proposals are to integrate police databases across Europe with a biometric management system being established to control access. Information provided for new style biometric passports and proposed ID cards would be compared with police records. The government minister responsible for the ID card scheme defended these new proposals with the argument that surely no-one would suggest that we should put obstacles in the way of police investigating crime and bringing offenders to justice (http://news.bbc.co.uk/2/hi/uk_news/politics/6378999.stm).

Personal information is held on individuals by many agencies, including the health service. The success of large-scale population genetic databases depends on individuals being motivated to freely donate samples and to allow access to their medical records. People therefore need to trust those responsible for the collection, storage and use of their personal data (Levitt et al., 2005). The public are aware that personal data are easily shared, may be used for different purposes than originally stated and can be used in ways that harm individuals; however, trust in medical doctors is still high across Europe (Gasskel et al., 2003). The NDNAD potentially blurs the distinction between criminal and health-related databases since it includes large numbers of people who have not been convicted of any offence and has been used for research. Williams and Johnson have observed that the international trend seems to be towards expansion towards the UK model (Williams and Johnson, 2006).

Current and future implications for medical practitioners and researchers could include some involvement in the identification of children 'at risk' of offending, an increase in requests to provide personal medical information on individuals, requests for expert evidence in court cases, involvement in research projects based on forensic databases and the genetic profiling of all newborns. These developments could in turn affect the degree of confidence patients have in the guardianship of their personal data.

9. THE ETHIC OF ORGAN TRANSPLANTATION

Organ transplantation is the moving of an organ from one body to another or from a donor site on the patient's own body, for the purpose of replacing the recipient's damaged or absent organ. The emerging field of regenerative medicine is allowing scientists and engineers to create organs to be re-grown from the patient's own cells (stem cells, or cells extracted from the failing organs). Organs and/or tissues that are transplanted within the same person's body are called autografts. Transplants that are recently performed between two subjects of the same species are called allografts. Allografts can either be from a living or cadaveric source. Organs that can be transplanted are the heart, kidneys, liver, lungs, pancreas, intestine, and thymus. Tissues include bones, tendons (both referred to as musculoskeletal grafts), cornea, skin, heart valves, and veins. Worldwide, the kidneys are the most commonly transplanted organs, followed closely by the liver and then the heart. The cornea and musculoskeletal grafts are the most commonly transplanted tissues. These outnumber organ transplants by more than tenfold.

Organ donors may be living, or brain dead. Tissue may be recovered from donors who are cardiac dead – up to 24 hours past the cessation of heartbeat. Unlike organs, most tissues (with the exception of corneas) can be preserved and stored for up to five years, meaning they can be "banked". Transplantation raises a number of bioethical issues, including the definition of death, when and how consent should be given for an organ to be transplanted and payment for organs for transplantation. Other ethical issues include transplantation tourism and more broadly the socio-economic context in which organ harvesting or transplantation may occur. A particular problem is organ trafficking. Some organs, such as the brain, cannot yet be transplanted in humans (Yacoub et al., 1990).

In the United States of America, tissue transplants are regulated by the U.S. Food and Drug Administration (FDA) which sets strict regulations on the safety of the transplants, primarily aimed at the prevention of the spread of communicable disease. Regulations include criteria for donor screening and testing as well as strict regulations on the processing and distribution of tissue grafts. Organ transplants are not regulated by the FDA. Transplantation medicine is one of the most challenging and complex areas of modern medicine. Some of the key areas for medical management are the problems of transplant rejection, during which the body has an immune response to the transplanted organ, possibly leading to transplant failure and the need to

immediately remove the organ from the recipient. When possible, transplant rejection can be reduced through serotyping to determine the most appropriate donor-recipient match and through the use of immunosuppressant drugs (Frohn et al., 2001).

The existence and distribution of organ transplantation procedures in developing countries, while almost always beneficial to those receiving them, raise many ethical concerns. Both the source and method of obtaining the organ to transplant are major ethical issues to consider, as well as the notion of distributive justice. The World Health Organization argues that transplantations promote health, but the notion of "transplantation tourism" has the potential to violate human rights or exploit the poor, to have unintended health consequences, and to provide unequal access to services, all of which ultimately may cause harm. Regardless of the "gift of life", in the context of developing countries, this might be coercive. The practice of coercion could be considered exploitative of the poor population, violating basic human rights according to Articles 3 and 4 of the Universal Declaration of Human Rights. There is also a powerful opposing view, that trade in organs, if properly and effectively regulated to ensure that the seller is fully informed of all the consequences of donation, is a mutually beneficial transaction between two consenting adults, and that prohibiting it would itself be a violation of Articles 3 and 29 of the Universal Declaration of Human Rights. Even within developed countries there is concern that enthusiasm for increasing the supply of organs may trample on respect for the right to life. The question is made even more complicated by the fact that the "irreversibility" criterion for legal death cannot be adequately defined and can easily change with changing technology (Whetstine et al., 2005).

10. THE NATURE OF GENETIC INFORMATION AND HOW TO PROCEED

These ideological positions undercut the social purpose and requirement of human tissue archiving. The very nature of genetic information is a denial of our individuality and separateness. In fact, it is about how very similar we are and in itself displays the connections and responsibilities we hold to others. All threats to privacy and non-discrimination can be secured against by the appropriate legislation. They should be used to make the foundation of appropriate legislative conditions under which altruism can flourish without penalty. It should also be borne in mind that demands for individual property rights come from persons who, like all of us, have been advantaged by past medical discoveries. Why they should think it appropriate that such benefits should not be extended to future generations is indicative of the mean-spirited nature of much individualistic thought. There should be no genetic exceptionalism—it is medical information like any other—and can be accommodated by appropriate moral principles and concepts. The very same familial consequences cause alarm should also remind us of our deep connection and therefore our responsibilities to each other. Personal genetic information, rather than being something detrimental or alarming, is actually beneficial for all of us. The sharing of genetic information within families can help people avoid serious illness. To be informed of one's susceptibility to a genetic disorder may permit a therapeutic intervention or allow the individual to make lifestyle

changes in order to lessen the possibility of contracting a disease or disorder. But, the main importance of research in genetics is the resulting therapeutic advances gained from such research. As this benefits all individuals, we perceive there to be a corresponding responsibility by individuals to continue with altruistic participation. When this question was raised most recently in the United Kingdom, it fell to the Human Genetics Commission to consider the implications of genetic information. Their consultation document 'Inside Information' canvassed public attitudes to personal genetic information and how it should be treated (Human Genetics Commission, 2002). They concluded that there was strong public support for research into human genetics and the benefits it is expected to bring. It was widely held that public, rather than private, ownership of genetic knowledge is preferable, and the majority of people believe in the central role of consent for the obtaining and storing of genetic information. There was considerable opposition to the use of genetic information by insurance companies or employers. The Commission concluded that the public do not wish to see people disadvantaged by their genetic characteristics. Finally, it may be that the fears surrounding the new type of biobanking is actually less of a threat to individual privacy. The goal of large-scale tissue banks is to predict the risk of disease in populations and subgroups rather than individuals. The need to continue tissue archiving is paramount. Advances in therapeutics, diagnostics, and understanding do not obviate the need for the continuation of tissue archiving and research. The most striking example of the need for this is to be seen in respect to the central nervous system and neuromuscular disorders. This is for several reasons. There are still no tissue culture or animal models accurate enough to supply parallels to the human brain. Also the most effective way of trying to determine the etiology and pathogenesis of the brain is still based on the 'meticulous investigation of human tissue samples in correlation with equally meticulous clinical evaluation of patients over relatively long periods of time' (Korn, 1998). Good concepts and moral principles are available to us to take us into a new era of preventative medicine. Furthermore, personal genetic information may or may not be significant for the individuals involved, therefore a 'one size fits all approach', such as property rights in tissue, is inappropriate. There is no reason for genetic information, in itself, to be treated as being particularly sensitive. Historically and culturally, it is understood that medical information is confidential. Medical information with a genetic component is not different. In both cases the information has the potential to disclose a patient's vulnerability.

Appropriate principles can be used to enlighten the frameworks for biobanking and the utilization of genetic information. Principles of respect for persons affirm the 'equal value, dignity and moral rights of each individual. Each individual is entitled to lead a life in which genetic characteristics will not be the basis of unjust discrimination or unfair or inhuman treatment' (Human Genetics Commission 2002). This reflects the instincts and intuitions received from polls of public opinion. The principles identified as appropriate for guiding legislative and other frameworks are still concerned with safeguarding individuals—as they should be. Other secondary principles advocated by the Human Genetics Commission include the principle of privacy, the principle of consent, the principle of confidentiality, and the principle of non-discrimination. Instead of a persistent debate

about the individual versus society, the nature of genetics and medical progress require individuals to be seen, and to see themselves, as members of a society with shared interests in the improvement of health.

11. REFERENCES

1. American Medical Association. Principles of Medical Ethics. (2006 – 2007). Core of medical ethics in American Medical Association, Chicago.
2. American Society of Human Genetics ASHG Letter to U.S. Committee on Education and the Workforce Communicating its Opposition to H.R.1313 (2017). Available online at: http://www.ashg.org/policy/pdf/HR1313_letter_030717.pdf (Accessed June 26, 2017).
3. Annas, G.J., Glantz, L.H. and Roche, P.A. (1995). Drafting the genetic privacy Act: science, policy and practical consideration. J- Law Med Ethics 23: 360 – 366.
4. Bennett, R. (2001). Antenatl Genetic Testing and the Right to remain Ignorance. Theoretical Medicine and Bioethics 22: 461 – 471.
5. Bilkey, G. A., Baynam, G., & Molster, C. (2018). Changes to the employers' use of genetic information and non-discrimination for health insurance in the USA: implications for Australians. Frontiers in public health, 6, 183.
6. Braude, P. (2006). Preimplantation diagnosis for genetic susceptibility. N Engl J Med 355: 541 – 543.
7. Chipman P. The moral implications of prenatal genetic testing. Penn Bioeth J. (2006) Spring;2(2):13-6. PubMed PMID: 17146901.
8. Fylda, K.G. and Lykens, K.(2006). Ethical issues in predictive genetic testing. A public health perspective. J Med Ethics 32: 143 – 147.
9. Frohn, C., Friche, L., Puchta, J.C. and Kirchner, K.(2001). The effect of HLA – C matching on acute renal transplantation rejection. Nephrol Dial Tansplatant 16: 355 – 360.
10. Gasskell, G., Allum, N. and Stares, S. (2003). Europeans and biotechnology in 2002. General research for the project "Life Sciences in European Society QLG7 – CT – 1999 – 00286.
11. Garrison, N. A., Brothers, K. B., Goldenberg, A. J., & Lynch, J. A. (2019). Genomic Contextualism: Shifting the Rhetoric of Genetic Exceptionalism. The American Journal of Bioethics, 19(1), 51-63.
12. Gostin, L. and Hodge, J.G. (1999). Genetic privacy and the law: an end to genetic exceptionalism. Jurimetric 40: 21 – 58.
13. Green, M.J. and Botkin, J.R. (2003). Genetic exceptionalism in medicine. Clarifying the difference between genetic and nongenetic tests. Ann Intern Med 138: 571 – 575.
14. Harris, A. and Keywood, L. (2001). Ignorance, information and autonomy. Theoretical Medicine and Bioethics 22: 415 – 436.
15. Hen, W. (2000). Consumerism in prenatal diagnostic: a challenge for ethical guidelines. J Med Ethics 26: 444 – 446.

16. http://www.innocenceproject.org/
17. http://www.kcl.ac.uk/iop/index.aspx
18. http://news.bbc.co.uk/2/hi/uk_news/politics/6378999.stm
19. Hudson, K.L. (2007). Prohibiting genetic discrimination. N Eng J Med 356: 2021 – 2023.
20. Human Genetic Commission (2002). Inside information: Balancing interests in the use of personal genetic data. http://www.hgc.gov.uk.
21. Kohane, I.S., Masys, D.R. and Altman, R.B.(2006). The incindentalome: a threat to genomic medicine. JAMA 296: 212 – 215.
22. Korn, D. (1998). Contribution of the human tissue archive to the advancement of medical knowledge and the public health. National Bioethics Advisory Commission.
23. Lippman, A. (1991). Prenatal genetic testing and screening: Constructing needs and reinforce inequities. Am JL and Med: 15 – 18.
24. Minkoff, H. and Ecker, J. (2008). Genetic testing and breach of patient confindentialy: law, ethics and pragmatics. Am J. Obstet Gynecol 193: 498 – 499.
25. Offit, K., Groeger, E., Turner, S. and Weiser, M.A. (2004). The duty to warn a patient family members about hereditary disease risk. JAMA 292: 1469 – 1473.
26. Preserving, Employee Wellness Programs Act: H,.R. 1313 - 115th Congress (2017-2018) Congress.Gov c2017. Available online at: https://www.congress.gov/bill/115th-congress/house-bill/1313 (Accessed June 26, 2017)
27. Robertson, J.A. (1994). Children of choice: freedom and the new reproductive technology. Princeton University Press.
28. Roche, P.A. and Annas, G.J. (2006). DNA testing, banking and genetic privacy. N Engl J Med 355: 455 – 456.
29. Savulescu, J. (2001). Procreative beneficience: why we should select the best children. Bioethic 15: 413 – 426.
30. Takal, T. (1999). Te right to genetic ignorance. Bioethics 13: 288 – 293.
31. Wade, N. (2006). The quest for the 1, 000 dolar human genome. New York Times. http://www.nytimes.com.
32. Watchbroit, R. (1993). Rethinking medical confindentiality: the impact of genetics. Soffel Univ Law Rev 27: 1391 – 1410.
33. Watson, M.S., Greene, C.L. and Robertson, J.A. (2001). Points to consider in preventing unfair discrimination based on genetic disease risk. Genet Med 3: 436 – 437.
34. Whetstine, L., Street, S., Darwin, M. and Cripper, D. (2005). Pro/con ethic debate: When is dead really dead? Critical Care, London, England 9: 538 – 542.
35. Williams, R. and Johnson, P. (2006). Forensic databasing: A European perspective. Interim Report.
36. Yacoub, M.H., Banner, N.R. and Hudson, M. (1990). Heart – lung transplantation for cystic fibrosis and subsequent domino heart transplantation. J Heart Transplantation 9: 459 – 466.

Home compost as a possible solid waste management solution for the city of Beniwalid in Libya: A Review

Abdulati O H Aboukiraa

Department of Geology and Environment, Faculty of Sciences, Baniwaleed University, Libya

abdulattihammad@bwu.edu.ly

Abstract

Attaining sustainability in waste management requires an option that employs environmental friendliness. Such a technique must be effective, efficient and less costly than many options. Solid waste management is an enormous task in developing countries due to factors like poverty, population explosion, urbanization and lack of proper funding by the government. Disposal methods such as incinerator, landfill, pyrolysis and gasification are efficient but have negative impacts on the environment as well as threat to public health. Home Composting when properly handled is sustainable with various advantages such as production of fertilizer, relatively low air and water pollution, low operational cost and income generation. The use of composting for bioremediation of contaminated soil has gained much ground. However, home composting when improperly designed could lead to methane production, odour emission and heavy metals build-up in the final product. Therefore, this study reviewed sustainability of home composting and its numerous advantages over other waste disposal options for Beniwalid city in Libya.

1. Introduction

Due to its organic nature, it attracts rodents and insects (for example mosquitoes and flies) that can transfer diseases onto humans, such as typhoid and Malaria, (Hanks, 1967). A more general sociological impact is the ugliness of the dumps and the noxious smells produced. Of course, there is a tendency for the sites to spread waste to non-local areas when the wind level in the area is high or there is rainstorm, which is common in the valleys surrounding Baniwalid. Two major contaminants products by organic waste are methane and leachate. Leachate is particularly dangerous to ground and surface water supplies. Methane has a significant effect upon global warming 20 times that of carbon dioxide (Chris, 2001) Composting produced by either house systems or in larger manufacturing plants, has the ability to revitalize barren soil and so is demanded by the agriculture industry. This means that composting can often be sold and some economic benefits gained. The use of compost, in some cases, can reduce the necessity for fertilizers, water and pesticides as means of treating the soil. Of course, there is also the general benefit that composting reduces the amount of organic waste, which enters landfills, and there are associated economic benefits to reduce the volume of waste. Less volume means less necessity for building new landfills in the long term.

Composting offers, a number of environmental and economic benefits, as outlined below and it should therefore be more seriously considered. This review will concentrate upon home composting.

- Composting biodegradable organic waste could divert a large quantity of waste away from landfills and in turn, this will reduce pollution produced by such waste.
- Composting is also more environmentally friendly that using fertilizers to treat dry soil, as it made from organic materials.
- Libya imports a lot of its fertilizer from foreign markets and home composting would help lower demands for foreign fertilizer (Basher & Krio, 2004).

1.2 Introduction to Waste Management in General

The UNSD Glossary of Environment Statistics(UNSD,2001) describes waste as "materials that are not prime products (that is, products produced for the market) for which the generator has no further use in terms of his/her own purposes of production, transformation or consumption, and of which he/she wants to dispose. Wastes may be generated during the extraction of raw materials, the processing of raw materials into intermediate and final products, the consumption of final products, and other human activities. Residuals recycled or reused at the place of generation are excluded."

According to Libyan health Act (Chapter V Article 321) the definition of waste is “any garbage, dirt, solid or liquid waste resulting from the use of… facilities, buildings, installations and means of transport” (Health Act, 1975).In broad terms (Kharbanda & Stallworthy, 1990) argue that there are three basic questions that have to be answered on in order to begin any discussion of waste management. These are not difficult concepts and take the form:

- What is the nature of the waste?
- How much is there of it?
- Where does it come from?

1.3 Solid waste issues in Baniwalid city

The current infrastructure for waste management is poor, with a large number of unofficial dumps around the city. These dumps are started by civilians and are out with the control of the city council. Accumulation of solid waste and the content of organic materials that are rotting and decomposing lead to the spread of flies, mosquitoes and rodents. Baniwalid City suffers from negative effects resulting from the accumulation of solid waste. The phenomenon of burning household waste in open containers near residential areas, usually done during the night, and the burning of waste in landfills causes emission of smoke and gases that are dangerous to human health and the environment. Field studies have witnessed repeated burning of solid waste by the people who live near these landfills. When asked about the reason for the burning of solid waste they answered that it was to get rid of the ugly smells, flies, mosquitoes and rodents (Othman, 2005). Waste thrown inside the city and near residential areas leads to a distortion of the natural appearance of the city. In Baniwalid, there is a basic waste management program in place that relies upon waste being collected by refusing trucks. In domestic terms, this can be done from the family home, at a price paid in a monthly contract by the individual

to the environmental Protection Department, or from one of five official dumps, located throughout the city. (Othman, 2005) The problem is that since education as to the dangers of unofficial waste dumping in residential areas is non-existent, the majority of families do not opt to pay for the waste management service on offer. They also do not use the official dumps. Instead, they create their own dumps. The case study carried out in 2005 counts 40 unofficial dumps, 8-times the number of official dumps Figure 2(Othman, 2005). The nature of the waste that this review will focus upon is organic waste, which makes up around half of total domestic waste (67.7%). The Figure 1 below outlines a survey of the characteristics of waste in Baniwalid city.

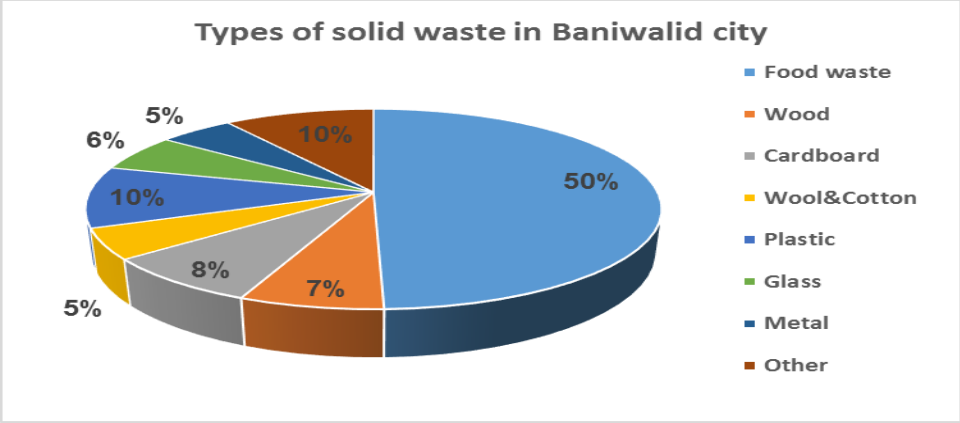

Figure 1 types of solid waste in Baniwalid city (Othman, 2005)

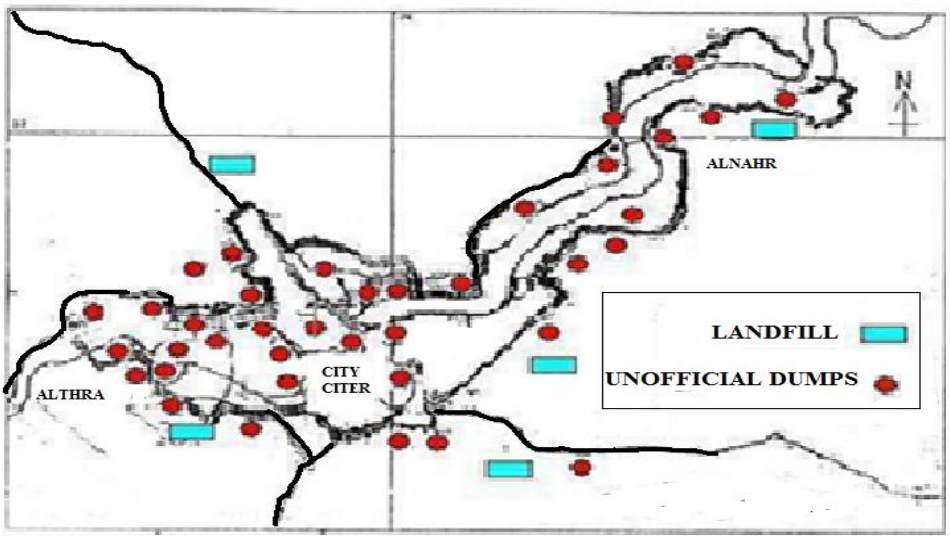

Figure 2 Distribution of solid waste dumped in the city of Baniwalid (Othman, 2005)

1.4 Introduction home composting

Large quantities of household waste are currently disposed of in both official and unofficial landfill sites in Baniwalid city. More than sixty-seven percent municipal waste stream has been identified as organic (Othman, 2005) mostly as food scraps. The ever-growing household load has many effects on the environment and public health, such as the bad odours, which contribute to the greenhouse effect and the contamination of ground and surface water and soil.

Composting household waste is an alternative to incineration and disposal in landfills, especially in Baniwalid city where this the open burning of waste in unofficial dumps. Household waste can be composted to reduce the volume of waste and prevent polluted. During the past four decades years Libya increased consumption of fertilizers, pesticides and various chemicals.

1.4.1 Definition of composting

Compost is organic material that can be added to soil to help plants grow. Food scraps and yard waste together currently make up more than 28 percent of what we throw away, and should be composted instead. Making compost keeps these materials out of landfills where they take up space and release methane, a potent greenhouse gas (EPA, 2019).

Composting is the "aerobic rather than anaerobic biological degradation of biodegradable organic waste such as garden and food waste" (Arvanitoyannis et al. 2008). This is a natural process that relies upon "the activities of millions of micro-organisms" (Kindred Association 1994). For composting to be produced efficiently, it is necessary to expose the waste to ample amounts of oxygen. This can either be done by turning the compost or by air injection (Williams 1998). In the initial stages of composting temperature plays an important factor and composting also produces heat. Different types of microflora proliferate at different temperatures (Pavoni et al, 1975) necessary to the process and it is important that oxygen is supplied properly at all these stages, allowing the microflora to grow. It has been argued that "composting of source-separated FW [Food Waste] reduces the mass and volume transported to the landfill and increases its life" (Pokhrel & Viraraghavan, 2005). This argument does not just apply to food waste; however, it applies to all organic waste. The large proportion of organic waste produced in the households of Baniwalid city has been outlined and composting therefore becomes a possible way of reducing this waste type. There are two main ways of producing compost. The first is home composting that involves individuals creating their own composting areas in their garden or equivalent private land. The second option is to use a large-scale process plant, which requires a transference system put in place by either local or national government. These will be outlined below in more depth. Firstly, it is important to understand how composting can improve soil.

1.4.2 How composting improves soil

One of the main benefits of composting is that the compost produced can be used to improve soil. This organic matter allows beneficial microorganism to be produced in the soil. In sandy soil this improves the ability of the soil to hold water and nutrients, while the microorganisms loosen clay soil, which allows better root growth (Planet Natural, 2019). Both types of soil also get the benefit of an increased amount of nutrients. In terms of Baniwalid it is likely that family's would use compost on their farming land in the valleys surrounding the city, as each family owns at least some land in these areas. The soil type in these valleys is clay and therefore compost would help to loosen the soil and improve conditions for farming.

1.4.3 How composting helps the environment

Home composting helps the environment in the two distinct ways. Firstly, as described above, it helps improve soil for agriculture. Secondly, it helps reduce the pollutant produced by

organic waste. The two main pollutants of concern are leachate and methane. Leachate formation happens when "soluble components are dissolved (leached) out of a solid material by percolating water" (Hamouri et al, 2007). It is also possible that leachate carries oils and insoluble liquids, along with some suspended solids. Leachate can spread to ground or surface water and this is of particular concern in Baniwalid. Ground water is the main source for drinking water, while surface water is used in agriculture. Floodwater is collected in tanks in the ground built by the community. This floodwater comes from the valleys, where there is also some unofficial dumps created by the local population, meaning that the water may be exposed to waste, allowing leachate to spread through water resources. The formulation of methane through organic waste decomposing in anaerobic conditions is of concern to the environment on a less local level. As previously, mentioned methane contributes to global warming at a rate twenty times greater than even carbon dioxide. The oxygen used in composting stops methane from being produced and in turn reduces the risk of global warming. Another environmental consideration with composting includes the biogas produced by the process, which represents about 25% of the energy consumption in the waste process. On a large scale this can be used to provide energy for a composting plant, however this consideration is not as pressing for home composting, as the methods require very little energy to work.

1.4.4 The biology and chemistry of compost

As mentioned in the broad definition above, composting is an aerobic process. Aerobic composting is "a dynamic process" that relies upon the interaction of a number of "mixed bacteria, actinomycetes, fungal, and other biological populations" (Washington State University, 2019). Mesofauna such as "mites, sow bugs, worms, springtails, ants, nematodes, and beetles" (Washington State University, 2019) do most of the initial breaking down of organic materials. After this stage, when the biological organisms use oxygen to feed upon organic waste, they gain cell protoplasm from carbon, phosphorous, nitrogen and other nutrients. More carbon is required than nitrogen, since carbon is also needed to produce energy for the reactions to occur. There needs to be a balance between levels of carbon and nitrogen, since too much carbon causes the biological activity to reduce. Nitrogen is "a crucial component of the proteins, nucleic acids, amino acids, enzymes and co-enzymes necessary for cell growth and function". In comparing the amounts of carbon and nitrogen, the C: N ratio is of significance. Research has been done to find the necessary C: N ratio for different types of organic waste. For example, food scraps, a significant contributor to organic waste, have a C: N ratio of 18:1(Washington State University, 2019), while humus has a ratio of 10:1. Apart from the C: N ratio there is other important factors, which need to be considered. These include pH, availability of phosphorous, potassium and other important elements, temperature, moisture and aeration (Agency for International Development, Washington, 1982). Water content is also a crucial factor and it is recommended that compost should be between 50-70 percent damps. This is because the ideal condition for composting is one of high moisture, but the organisms involve cannot stand complete submergence in water. Another danger is that air pockets become filled with water, meaning that nutrient leaching occurs. This process is destroying crucial microflora and fauna.

In large scale composting the oxidization of carbon to CO_2 can cause increases in temperature, however these are unlikely to be significant in relation to home composting since the process is only significantly affected by temperatures exceeding 71 °C (Washington State University, 2019). One concern for home composting, however, may be the biological changes that occur at 4 °C to 43 °C. Bacteria such as the mesophilic group thrive in the temperature range 21-32 °C, but only just survive in the temperature ranges 4-21 °C and 32-43 °C. It would therefore be advisable to try keeping the compost within the 70-90 °F range so that aerobic process can work more efficiently. Some of the complexities of the breaking down of organic waste currently remain unknown; however, four stages can be identified from the observation of temperature patterns. These stages include (Polprasert, 1996):

- The latent phase in which is the time for the new microorganism to acclimatize to conditions in the compost pile.
- The growth phase is when the temperature of the organism reaches a mesophilic level.
- The thermophilic phase is the hottest. At this point waste stabilization and pathogen destruction is at its most prolific.
- The maturation phase is the final stage in which the temperature drops and returns to mesophilic levels. At this point, there is also extra fermentation that produces humus, a substance that can be used to provide foodstuff for plants.

In composting minimum oxygen, presence of 5% should be insured also, with regards to pH considerations, the pH of the soil should be kept to a range of 6.0 to 7.5 as both bacterial decomposers and fungal decomposers work well in these ranges. If pH exceeds 7.5 then it is likely that the loss of ammonia gas will occur. After the compost process has been completed, the final compost has around 50% of the mass of the original organic waste (McDougall et al, 1994). This is due to evaporation and respiration of the rest of the materials, which causes them to disappear from the mass. The feedstock types determine the quality of the final compost product, as does the levels of technology used in the preparation process.

1.4.5 Water Requirement

The microbes in compost require some water and so low moisture levels can impede the composting process. However, it is advisable that moisture content does not exceed 60% as at this level pore spaces in the compost fill with water, instead of oxygen, which means that anaerobic states occur In terms of Baniwalid, if a home composting system is in place, it may be advisable to water the compost in the summer months, as there is very little rainfall. It is difficult to gauge moisture levels in the compost heaps without observing a compost pile in Baniwalid, so each family may decide when to water the pile and when not to. It is important, however, that they be well informed with regards to materials that can either increase moisture levels in the soil or dry the soil up. For example, feedstock can add moisture, while material such as newspaper or sawdust can be used as drying agents (Washington State University, 2019). It can be very damaging for the compost pile if plastics enter it, as these do not allow for aeration in the pile, so it is not advisable to place plastic sheeting over the pile to stop rain from entering. It is possible to use a special compost blanket as this allows air to flow through the pile, however too much rain can way the sheet down, so the sheet has to be maintained properly.

1.4.6 pH

Every plant and organism has a specific pH range (ZWA, 2007), most compost has a pH of between 6.5 and 8. When we add compost to soil it can affect the pH of the soil or growing substances.

1.4.7 NUTRIENT CONTENT (N-P-K)

Nitrogen (N), phosphorus (P) and potassium (K) are the three nutrients used by plants in the greatest quantities. The concentrations of nutrients in compost are usually not high.

1.4.8 ORGANIC MATTER

Organic matter content is defined as "the measure of carbon-based materials in compost. Organic matter in an important ingredient in all soils and plays an important role in soil structure, nutrient availability, and water holding capacity". Therefore, the organic matter content of the compost must be known in order to convert at the suggested application rate. There is no ideal organic matter content for compost, and it may vary widely, ranging from 30 to 70%.

1.4.9 RATIO OF MOISTURE CONTENT

Compost moisture content has an influence upon the compost's bulk density (weight per unit volume). This, in turn, has ramifications for the handling and transportation of compost. Overly dry compost (35% moisture, or below) can be problematic to work with and dusty. On the other hand, much wetter compost (55 to 60% content) can become heavy and clumpy, making it hard to apply and more costly to deliver. The ideal moisture content percentage for finished compost is 40 -50%.

1.4.10 MATURITY (BIOASSAY)

Maturity or bioassay is "the degree or level of completeness of composting". Some immature compost consists of large proportions of free ammonia, organic acids or other water- soluble compounds. Such a consistency can suffocate seed germination and make root development problematic. Bad odor can also be a disadvantage.

1.4.11 STABILITY (RESPIROMETRY)

The majority of applications for compost require a stable to very stable product. This quality of product will prevent nutrient tie up and support or improve oxygen availability in the soil or growth media.

1.4.12 WEED SEED AND PATHOGENS

Pathogens "are disease causing organisms including, bacteria, viruses, fungi, helmets, and protozoa, which may be present in raw wastes or by-products". It is the aim of the composting process to eliminate or reduce pathogens so that they cannot transfer diseases. Weed seeds and pathogens are cannot function in high temperatures and they are destroyed over the period of the composting process. The time-temperature requirement acts to cause plant and human pathogen nullification in compost. It is believed to be an efficient means of stopping weed growth throughout the compost product.

1.5 Comparison of home composting and large scale composting

Any discussion comparing home composting with large scale composting should be aware that both methods have the advantages of potentially reducing municipal waste, helping local environments and reducing global warming. However, both methods have their distinctive advantages and disadvantages. With regards to plant or large scale composting the following may be barriers to setting up an efficient system (Great Britain Department of the Environment, 1995):

- Variability of composting materials and therefore of the products produced
- Meeting the quality levels of large scale buyers
- Instigating internal standards may be complex
- The high cost
- A major landscape construction program may be necessary
- Full governmental support is required, be it at local or national level.

The advantages which home composting has over the large scale composting is that it eliminates the need for transference and the problems associated with creating a marketable good. The main disadvantage is that home composting cannot reach the high temperatures normal in plant composting, meaning that some seeds and undesirable weeds remain in the finished compost product. There is also the additional benefit that it helps individuals contribute to sustainable development (The Environment Council, 2000). In terms of Baniwalid, a major hurdle will be the poor education of the population in matters relating to waste management. Home composting, of course, relies on the individual making the difference and it will therefore be necessary to make the individual in Baniwalid aware of the importance of home composting so that are able to carry it out effectively and contribute towards sustainable development. Below are the different containers that can be used in the home composting process.

Figure 3 Jora JK 270 & EZ Compost Wizard Junior Garden Composter Bins (Bissett, 2019)

1.6 The qualities of the completed compost product

In deciding an end use for the compost produced in the home composting process, it is necessary to take factors such as pH level, odour, colour, salt content and organic purity should be taken into account. Moreover, if the compost is being used on crop then ideally there should

be an awareness of carbon, nitrogen and nutrient levels in the soil. However, there remain no federal standards for composting.

1.7 What To Compost? (EPA, 2019)

- Fruits and vegetables
- Eggshells
- Coffee grounds, filters and Tea bags
- Nut shells
- Shredded newspaper, Cardboard and Paper
- Yard trimmings, Grass clippings and Houseplants
- Hay and straw
- Leaves
- Sawdust
- Wood chips
- Cotton and Wool Rags
- Dryer and vacuum cleaner lint
- Hair and fur
- Fireplace ashes

1.8 What Not To Compost and Why? (EPA, 2019)

- Black walnut tree leaves or twigs(Releases substances that might be harmful to plants)
- Coal or charcoal ash (Might contain substances harmful to plants)
- Dairy products (e.g., butter, milk, sour cream, yogurt) and eggs(Create odor problems and attract pests such as rodents and flies)
- Diseased or insect-ridden plants (Diseases or insects might survive and be transferred back to other plants)
- Fats, grease, lard, or oils(Create odor problems and attract pests such as rodents and flies)
- Meat or fish bones and scraps(Create odor problems and attract pests such as rodents and flies)
- Pet wastes (e.g., dog or cat feces, soiled cat litter) (Might contain parasites, bacteria, germs, pathogens, and viruses harmful to humans)
- Yard trimmings treated with chemical pesticides(Might kill beneficial composting organisms)

Table 1 Problems likely to be encountered and suggested solutions (Planet Natural, 2019)

Problem	Symptom	Solution	To Avoid in Future
Lack of moisture	Feels, looks dry	Add water	Water pile as it is being built, after every two to four inches of new material.
Lack of oxygen	Matted ingredients; large quantities of leaves, sawdust or grass added in clumps	Add oxygen: Turn pile, or fluff.	Mix ingredients well when building, esp. those that tend to mat.

Lack of nitrogen	Pile doesn't heat up; slow decay	Add high-nitrogen material: blood meal, organic cottonseed meal, corn gluten meal.	Sprinkle high-nitrogen material over every 2-4 inches of new material as pile accumulates.
Lack of micro-organisms	None of the other factors applies; pile still does not heat up.	Add microorganisms directly (inoculant) or indirectly (fresh compost, soil).	Don't build piles on plastic sheets; don't isolate piles from the ground; save some fresh compost from finished pile to incorporate into new pile; add micro-organisms to

1.7 Conclusion and Recommendation

To conclude, it is clear the home composting is a beneficial solution to the waste problems of Baniwalid city. The current waste management system is under-funded and cannot deal with the large number of unofficial land dumps, which are situated throughout the city. Citizens have to pay for waste collection from the Baniwalid Environmental Department and many chose to opt out of this arrangement. There is no law currently in place to force waste to be collected or for citizens to opt in to waste collection schemes. The blame for the waste problems cannot be solely aimed at the local Environmental Department, as its funding from the Libyan government is inadequate. Such a situation means that home composting becomes an option for Baniwalid citizens that allows them to cheaply reduce the amount of organic waste that is being produced for themselves. By aiming to reduce organic waste, and in turn solid waste as a whole, less waste will be dumped in the unofficial dumps. These dumps are problematic for the environment at both a micro and macro level. On a local level, they have the potential to produce leachate that can in turn contaminate ground and surface water. This risk of contamination is greater in Baniwalid as flooding occurs in the valleys surrounding the town, close to where some of the dumps are situated. In terms of global warming, the unofficial dumps produce methane, which is 20 times more threatening to environment than carbon dioxide.

Reference

1. Arvanitoyannis, I. S., Kassaveti, A., & Ladas, D. (2008). Food waste treatment methodologies. *Waste Management for the Food Industries*, *345*.
2. Basher Mohamed Farris & Mohamed Krio, 2004, Third Arab Conference for environmental managemen, Sharm el Sheikh Egypt 21- 25 November 2004 (Solid waste management in Libya)
3. Bissett, Blair. "Best Compost Bins and Tumblers of 2019: Reviews." Eartheasy Guides & Articles, 2019, learn.eartheasy.com/articles/best-compost-bins-and-tumblers-of-2019-reviews/.
4. Chris Hope, WP 13/2001. THE CLIMATE CHANGE BENEFITS OF REDUCING METHANE EMISSIONS Judge Institute of Management University of Cambridge, http://www.jbs.cam.ac.uk/research/working_papers/2001/wp0113.pdf/Accessed 10/02/2008
5. "Composting At Home." EPA, Environmental Protection Agency, 13 Nov. 2019, www.epa.gov/recycle/composting-home.

6. Composting Science and Management for Industry Training 2007 by the Zero Waste Academy (ZWA) @ Massey University. https://www.wasteminz.org.nz/wp-content/uploads/Compost-NZ-Introduction-to-compost-science.pdf
7. "Composting Problems (Troubleshooting)." Planet Natural, 2019, www.planetnatural.com/composting-101/making/problems/.
8. Glossary of Environment Statistics Archived 2013-01-04 at the Way back Machine. 1997. UNSD. Updated web version 2001.
9. Great Britain Department of the Environment, December 1995 (Making Waste Work) By Command of Her Majesty, p49 p50
10. Hanks, Thrift G. 1967, Solid Waste/Disease Relationships, A Literature Survey Superintendent of Documents, U.S. Government Printing Office, Washington
11. Kharbanda, O. P., & Stallworthy, E. A. (1990). Waste management: towards a sustainable society (No. 363.728 K45w). New York, US: Auburn House.
12. Libyan Annual Report, 2006, The Ministry of Health and the Environment
13. McDougall, White, Franke, Hindle, 1994 (INTEGRATED SOLID WASTE MANAGEMENT) Second Edition 2001 by Blackwell Science. p.378, p379
14. Othman O Mohamed. (2005) Solid waste issue in Beniwalid city. Master thesis in Geography Science, Almrgb University Libya.
15. Pavoni, Heer, Hagerty, 1975 (Handbook Of Solid Waste Disposal) Published by Van Nostrand Reinhold Ltd, First Edition.
16. Pokhrel, D., & Viraraghavan, T. (2005). Municipal solid waste management in Nepal: practices and challenges. Waste Management, 25(5), 555-562.
17. Polprasert, 1996 (Organic Waste Recycling) Published by John Wiley & Sons Ltd, Second Edition. P72
18. The Environment Council, 2000 (The stakeholder's guide: sustainable waste management) Published by the Environment Council, UK. First Edition p47
19. The KINDRED ASSOCIATION, 1994 (A practical recycling handbook) Published by Thomas Telford Services Ltd, First published. Pp.132-136
20. Washington State University. "COMPOSTING FUNDAMENTALS." Fundamentals of Composting: Why Compost, 2019, whatcom.wsu.edu/ag/compost/fundamentals/.
21. Williams, Paul T, 1998 (Waste treatment and disposal) published by Wiley p.384 p.382
22. U.S. Composting Council, 2002 (EVALUATING COMPOST QUALITY) Available on http://www.compostingcouncil.org/section.cfm?id=39/
23. Z. Salem, K. Hamouri, R. Djemaa, K. Allia, 2007 (Evaluation of landfill leachate pollution and treatment). ScienceDirecter,

On Solving Systems of Ordinary Differential Equations Using the Kamal Transform

Mohammed Ebraheem Attaweel
Mathematics Dept. , Arts & Sciences Faculty/Gassr Khyar ,El Mergib University
Libya
meattaweel@elmergib.edu.ly

Abdulah Matug Lahwal
Mathematics Dept. , Faculty of Education/Alkhomss ,El Mergib University
Libya

Abstract
In this paper, the Kamal transform was applied successfully to construct the exact solutions to some systems of ordinary differential equations with constant coefficients.
Keywords: Kamal transform; Systems of ordinary differential equations.

Introduction

The differential equations have played an important role in every aspect of applied mathematics for very long time and with approach of the computer, their importance has increased rapidly. Ordinary differential equations have important applications and are a powerful tool in the study of many problems in the natural sciences and in technology; they are extensively employed in mechanics, astronomy, physics, and in many problems of chemistry and biology. Thus investigation and analysis of differential equations cruising in applications led to many deep mathematical problems; therefore, there are so many different techniques in order to solve differential equations. The integral transform generally used and its applications such as the Laplace transform, Fourier, Mellin, Hankel and Sumudu. Presently, Abdelilah Kamal found a new integral transform, called the Kamal transform, and applied to the solution of ordinary and partial differential equations.

The purpose of this study is to show applicability of this interesting new transform and its efficiency in solving homogeneous and non-homogeneous systems of ordinary differential equations with constant coefficients.

Definitions and Standard Results

1. Kamal Transform

The Kamal transform is a newly introduced integral transform similar to Laplace transform and other integral transform [1-6] that are defined in the time domain $t \geq 0$, and for functions in the set B defined by:

$$B = \left\{ f : |f(t)| < Q e^{\frac{|t|}{k_j}}, if\ t \in (-1)^j \times [0,\infty), j = 1,2; (Q, k_1, k_2 > 0) \right\} \qquad (1)$$

For a given function in the set B , the constant Q must be finite number; k_1, k_2 may be finite or infinite.

Then, the Kamal transform denoted by the operator $K(.)$ for function of exponential order and belonging to set B is defined by the integral equation:

$$G(u)=K[f(t)]=\int_0^{\infty} e^{\frac{-t}{u}} f(t)dt \ ,u\in(k_1,k_2) \qquad (2)$$

2. Some Properties of Kamal Transform

2.1 Linearity Property of Kamal Transform

` If $K[f_1(t)]=G_1(u)$ and $K[f_2(t)]=G_2(u)$ then

$$K[a\,f_1(t)+b\,f_2(t)]=aK[f_1(t)]+bK[f_2(t)]=aG_1(u)+b\,G_2(u) \qquad (3)$$

Where a,b arbitrary constants

2.2 Change of Scale Property

If $K[f(t)]=G(u)$ then $K[f(at)]=\frac{1}{a}G(au)$ (4)

2.3 Convolution of Two Functions

Convolution of two functions $f(t)$, $h(t)$ is denoted by $f(t)*h(t)$ and it is defined by

$$f(t)*h(t)=h(t)*f(t)=\int_0^t f(x)h(t-x)dx=\int_0^t h(x)f(t-x)dx \qquad (5)$$

If $K[f(t)]=G(u)$, $K[h(t)]=I(u)$ then

$$K[f(t)*h(t)]=K[f(t)]K[h(t)]=G(u)I(u) \qquad (6)$$

2.4 Kamal Transforms of the derivatives

If $K[f(t)]=G(u)$ then

$$K[f'(t)]=\frac{1}{u}G(u)-f(0) \qquad (7)$$

$$K[f''(t)]=\frac{1}{u^2}G(u)-\frac{1}{u}f(0)-f'(0) \qquad (8)$$

$$K[f^{(n)}(t)]=u^{-n}G(u)-\sum_{k=0}^{n-1}u^{k-n+1}f^{(k)}(0) \qquad (9)$$

2.5 Multiple Shift Property

If $K[f(t)]=G(u)$ then

$$K[t\,f(t)]=u^2\frac{d}{du}[G(u)] \qquad (10)$$

$$K[t\,f'(t)]=u^2\frac{d}{du}[\frac{1}{u}G(u)-f(0)] \qquad (11)$$

$$K[t^2\,f'(t)]=$$

$$u^4\frac{d^2}{du^2}\left[\frac{1}{u}G(u)-f(0)\right]+2u^3\frac{d}{du}\left[\frac{1}{u}G(u)-f(0)\right] \qquad (12)$$

$$K[t\,f''(t)]=u^2\frac{d}{du}\left[\frac{1}{u^2}G(u)-\frac{1}{u}f(0)-f'(0)\right] \qquad (13)$$

$$K[t^2 f''(t)] = u^4 \frac{d^2}{du^2}\left[\frac{1}{u^2}G(u) - \frac{1}{u}f(0) - f'(0)\right] + 2u^3 \times$$

$$\times \frac{d}{du}\left[\frac{1}{u^2}G(u) - \frac{1}{u}f(0) - f'(0)\right] \qquad (14)$$

2.6 The Kamal Transform of a Piecewise Periodic Function $f(t)$ with Period ζ

$$K\left[f(t)\right] = \frac{1}{1 - e^{\frac{-\zeta}{u}}} \int_0^{\zeta} e^{\frac{-t}{u}} f(t)\,dt; u > 0 \qquad (15)$$

3. **Kamal Transform of Some Elementary Function**

S.N.	$f(t)$	$K[f(t)] = G(u)$
1.	1	u
2.	t	u^2
3.	t^2	$2!\,u^3$
4.	$t^n, n \in$	$n!\,u^{n+1}$
5.	$t^n, n > -1$	$\Gamma(n+1)u^{n+1}$
6.	e^{at}	$\frac{u}{1-au}$
7.	$t\,e^{at}$	$\frac{u^2}{(1-au)^2}$
8.	$\frac{t^{n-1}e^{at}}{(n-1)!}, n = 1,2,3,\ldots$	$\frac{u^n}{(1-au)^{n-1}}$
9.	$\sin at$	$\frac{au^2}{1+a^2u^2}$
10.	$\cos at$	$\frac{u}{1+a^2u^2}$
11.	$\sinh at$	$\frac{av^2}{1-a^2u^2}$
12.	$\cosh at$	$\frac{u}{1-a^2u^2}$
13.	$J_0(at)$	$\frac{u}{\sqrt{1+a^2u^2}}$
14.	$J_1(at)$	$\frac{1}{a}\left[1 - \frac{1}{\sqrt{1+a^2u^2}}\right]$

15.	$J_2(at)$	$\frac{1}{a^2}\left[\frac{a^2u^2+2-2\sqrt{1+a^2u^2}}{u\sqrt{1+a^2u^2}}\right]$

Applications

Example 1. Consider the system of ordinary differential equations

$$\begin{cases}\frac{dx}{dt}-y=0\\ \frac{dy}{dt}+x=0\end{cases} \tag{16}$$

With initial conditions

$$x(0)=0, y(0)=1 \tag{17}$$

Solution:

Take Kamal transform of the system (16) with initial conditions (17) to get

$$\begin{cases}uK[x]+K[y]=u\\ K[x]-uK[y]=0\end{cases} \tag{18}$$

Solve these equations for $K[x]$ and $K[y]$ to find:

$$K[x]=\frac{u^2}{1+u^2},\ K[y]=\frac{u}{1+u^2} \tag{19}$$

By taking inverse Kamal transform we have

$$x(t)=\sin t\ ,\ y(t)=\cos t \tag{20}$$

Example 2. Consider the system of ordinary differential equations

$$\begin{cases}\frac{dx}{dt}=2x-3y\\ \frac{dy}{dt}=-2x+y\end{cases} \tag{21}$$

With initial conditions

$$x(0)=8, y(0)=3 \tag{22}$$

Solution:

Take Kamal transform of the system (21) with initial conditions (22) to get

$$\begin{cases}(1-2u)K[x]+3uK[y]=8u\\ 2uK[x]+(1-u)K[y]=3u\end{cases} \tag{23}$$

Solve these equations for $K[x]$ and $K[y]$ to find:

$$K[x]=\frac{3u}{1-4u}+\frac{5u}{1+u},\ K[y]=\frac{5u}{1+u}-\frac{2u}{1-4u} \tag{24}$$

By taking inverse Kamal transform we have

$$x(t)=3e^{4t}+5e^{-t}\ ,\quad y(t)=5e^{-t}-2e^{4t} \tag{25}$$

Example 3. Consider the system of ordinary differential equations

$$\begin{cases} \dfrac{d^2x}{dt^2} = 1 - y \\ \dfrac{d^2y}{dt^2} = -x \end{cases} \tag{26}$$

With initial conditions

$$x(0) = y(0) = \left.\frac{dx}{dt}\right|_{t=0} = \left.\frac{dy}{dt}\right|_{t=0} = 0 \tag{27}$$

Solution:

Take Kamal transform of the system (26) with initial conditions (27) to get

$$\begin{cases} K[x] + u^2 K[y] = u^3 \\ u^2 K[x] + K[y] = 0 \end{cases} \tag{28}$$

Solve these equations for $K[x]$ to find:

$$K[x] = \frac{u}{4(1-u)} + \frac{u}{4(1+u)} - \frac{u}{2(1+u^2)} \tag{29}$$

By taking inverse Kamal transform we have

$$x(t) = \frac{e^t}{4} + \frac{e^{-t}}{4} - \frac{\cos t}{2} \tag{30}$$

$$\because y = 1 - \frac{d^2x}{dt^2} \Rightarrow y(t) = 1 - \frac{e^t}{4} - \frac{e^{-t}}{4} - \frac{\cos t}{2} \tag{31}$$

Example 4. Consider the system of ordinary differential equations

$$\begin{cases} \dfrac{dx}{dt} + \dfrac{dy}{dt} = t \\ \dfrac{d^2x}{dt^2} - y = e^{-t} \end{cases} \tag{32}$$

With initial conditions

$$x(0) = 3\,,\ \left.\frac{dx}{dt}\right|_{t=0} = -2\ ,\ y(0) = 0 \tag{33}$$

Solution:

Take Kamal transform of the system (32) with initial conditions (33) to get

$$\begin{cases} K[x] + K[y] = 3u + u^3 \\ K[x] - u^2 K[y] = \dfrac{u^3}{1+u} - 2u^2 + 3u \end{cases} \tag{34}$$

Solve these equations for $K[x]$ to find:

$$K[x] = 2u + u^3 + \frac{1}{2}\frac{u}{1+u} - \frac{3}{2}\frac{u^2}{1+u^2} + \frac{1}{2}\frac{u}{1+u^2} \tag{35}$$

By taking inverse Kamal transform we have

$$x(t)=2+\frac{1}{2}t^2+\frac{1}{2}e^{-t}-\frac{3}{2}\sin t+\frac{1}{2}\cos t \tag{36}$$

$$\because y=\frac{d^2x}{dt^2}-e^{-t} \Rightarrow y(t)=1-\frac{1}{2}e^{-t}+\frac{3}{2}\sin t-\frac{1}{2}\cos t \tag{37}$$

Example 5. Consider the system of ordinary differential equations

$$\begin{cases}\dfrac{d^2x}{dt^2}+\dfrac{dy}{dt}=\cos t\\ -x+\dfrac{d^2y}{dt^2}=\sin t\end{cases} \tag{38}$$

With initial conditions

$$x(0)=-1,\ \left.\frac{dx}{dt}\right|_{t=0}=-1,\ y(0)=1,\ \left.\frac{dy}{dt}\right|_{t=0}=0 \tag{39}$$

Solution:

Take Kamal transform of the system (38) with initial conditions (39) to get

$$\begin{cases}K[x]+uK[y]=-u+\dfrac{u^3}{1+u^2}\\ -u^2K[x]+K[y]=\dfrac{u^4}{1+u^2}+u\end{cases} \tag{40}$$

Solve these equations for $K[x]$ and $K[y]$ to find:

$$K[x]=\frac{-u}{1+u^2}-\frac{u^2}{1+u^2},\ K[y]=\frac{u}{1+u^2} \tag{41}$$

By taking inverse Kamal transform we have

$$x(t)=-\cos t-\sin t,\ y(t)=\cos t \tag{42}$$

Conclusion

In this work Kamal transform is applied to obtain the solution of some systems of ordinary differential equations with constant coefficients .It can be concluded that Kamal transform is very powerful and efficient tool in finding the solution for a wide class of homogeneous and non-homogeneous systems of ordinary differential equations with constant coefficients.

References

1. Aggarwal S. (2018) . *Kamal transform of Bessel's functions* , International Journal of Research and Innovation in Applied Science, **3**(2) , 1-4
2. Khan , A. S. , Khan , I.I. , and Janolkar , M. M. (2018) . *Solution of ordinary differential equations with variable coefficients using Kamal transform* , International Journal of Scientific Research and Review, **7**(3) ,173-178

3. Khandelwal , R. , Chouldhary , P. , and Khandelwal , Y. (2018) . *Solution of fractional ordinary differential equations by Kamal transform* , International Journal of Statistics and Applied Mathematics , **3**(2) , 279-284.
4. Sedeeg , A.K. , (2016). *The new integral transform " Kamal transform"* , Advances in Theoretical and Applied Mathematics , **11**(4) , 451-458.
5. Sedeedg , A. K. , and Mahmoud Z. I. (2017). *The use of Kamal transform for solving partial differential equations*, Advances in Theoretical and Applied Mathematics ,**12**(1) , 7-13
6. Taha , N.E. , Nuruddeen , R.I. , and Sedeeg , A.K. (2017). *Dualities between "Kamal & Mahgoub integral transform " and " some famous integral transforms"* , British Journal of Applied Science & Technology, **20**(3) , 1-8.

Compact Fuzzy Partial Metric Space

Fariha Jumaa Amer
Department of Mathematics in Elmergib University
Al Khums, Libya,
fjamer@elmergib.edu.ly

Abstract: In this paper we define standard fuzzy partial metric space then we define a compact fuzzy partial metric space and F-totally bounded, as well as we prove that F-totally bounded complete standard fuzzy partial metric space is compact.

Key Words: Standard fuzzy partial metric space, compact standard fuzzy metric space

Introduction

The theory of fuzzy sets was introduced by Zadeh in 1965, and since then there has been tremendous interest in the subject due to its diverse applications ranging from engineering and computer science to social behavior studies. Partial metric spaces were originally developed by Mattews [6] to provide mechanism generalizing metric space theories. George and Veeramani [3] generalized the concept of probabilistic metric space given by Menger [7]. George and Veeramani [3] modified the concept of fuzzy metric space introduced by Kramosiland and Michalek [5] and obtained a Housdorff and first countable topology on this modified fuzzy metric space, fuzzy partial metric space [10] generalized the concept of fuzzy metric space given by Fariha J Amer.

In this paper we define standard fuzzy partial metric space then we define a compact fuzzy partial metric space by the following the development of fuzzy metric space.

Preliminaries

Definition 2.1 (See [9]) Fuzzy sets are considered with respect to a nonempty set X of elements of interest. The essential idea is that each element $x \in X$ is assigned a membership grade $u(x)$ taking values in [0, 1], with $u(x) = 0$ corresponding to non-membership $0 < u(x) < 1$ to partial membership, and $u(x) = 1$ to full membership. And he gave a binary operation $*: [0,1] \times [0,1] \to [0,1]$ is a continuous t-norm, if $([0,1],*)$ is an Abelian (topological) monoid with the unit 1 such that $a * b \leq c * d$ whenever $a \leq c \; and \; b \leq d$ for all $, b, c, d \in [0,1]$. Two typical examples of continuous t-norm are $a * b = ab$ and $a * b = Min(a,b)$. for all $a, b \in [0,1]$

Definition 2.2 A metric on a set space X is a function $d : X \times X \to R$ with the following properties: $d(x,y) \geq 0 \; for \; all \; x,y \in X$; *equality holds if and only if* $x = y$.

$$d(x,y) = d(y,x) for \; all \; x,y \in X.$$

$d(x,y) + d(y,z) \geq d(x,z)$*for all* $x,y,z \in X$ *(the triangle inequality).*

We call $d(x,y)$ the distance between $x \; and \; y$, and we call pair (X,d) consisting of the set X and the metric d, a metric space.

Definition 2.3. Let be (X,d) a metric space. For $x \in X$ and $\varepsilon > 0$ defined the open ball of radius ε centred at x to be the set

$$B_d(x,\varepsilon) = \{ y \in X \mid d(x,y) < \epsilon \},$$

and define the closed ball of radius ε centered at x to be the set

$$\underline{B_d}(x,\varepsilon) = \{ y \in X \mid d(x,y) \leq \epsilon \}.$$

Theorem2.4 Every metric space is Hausdorff.

Definition 2.5. (See [6]) A partial metric space is a pair $(X, p : X \times X \to R)$ such that,

$$p(x,x) \leq p(x,y)$$
$$if\ p(x,x) = p(y,y) = p(x,y)\ then\ x = y$$
$$p(x,y) = p(y,x)$$

$p(x,z) \leq p(x,y) + p(y,z) - p(y,y)$ *for all* $x,y,z \in X$.

Note that the self distance of any point need not be zero, hence the idea of generalizing metrics so that a metric on a non-empty set X is precisely a partial metric p on x such that for any $x \in X$, $p(x,x) = 0$.

Similar to the case of metric space, a partial metric space p on X.

Definition 2.6 Let (X,p) be a partial metric space. For any $x \in X$ and $\varepsilon > 0$, we define respectively the open and closed ball for the partial metric p by setting

$$B_\varepsilon(x) = \{ y \in X : p\ (x,y) < \varepsilon \},$$
$$\underline{B_\varepsilon}(x) = \{ y \in X : p\ (x,y) \leq \varepsilon \}.$$

Definition 2.7 A sequence (x_n) in a partial metric space (X,p) converges to $x \in X$, and one writes $x_n = x$ if for any $\varepsilon > 0$ such that $x \in B_\varepsilon(x)$, there exists $N \geq 1$ so that for any $n \geq N, x_n \in B_\varepsilon(x)$.

Proposition 2.8. Suppose that (x_n) is a sequence in a partial metric space (X,p) and $x \in X$. Then $x_n \to x$ if and only if $p(x_n, x) = p(x,x)$.

Definition 2.9 (O'Neill 1995) A sequence (x_n) in a partial metric space (X,p) is a Cauchy sequence if it is a Cauchy sequence in the induced metric space (X, p_m)

A partial metric space is said to be complete if its induced metric space is complete.

Lemma 2.10 [O'N95] Suppose that (x_n) is a sequence in a partial metric space (X,p). Then (x_n) is a Cauchy sequence if, and only if, $p(x_n, x_k)$ exists.

The concept of partial metric spaces is investigated to generalise metric spaces. In particular, the self-distance for any point need not be equal to zero. This idea of Nonzero self-distance is motivated by experience from computer science, and this is a relatively new field and has vast application potentials in the study of computer domains and semantics.

Definition 2.11 (George, A. & Veeramani, P. 1994) A 3-tuple $(X, M, *)$ is said to be a Fuzzy Metric Space if X is a nonempty set, $*$ is a continuous t-norm and M is a fuzzy set, $M: X \times X \times [0,\infty) \to [0,1]$ is a mapping (called fuzzy metric) which satisfies the following properties: for every $x,y,z \in X$ *and* $t,s > 0$

$$M(x,y,t) > 0$$

$M(x,y,t) = 1$ if and only if $x = y$,

$$M(x,y,t) = M(y,x,t),$$

$$M(x,y,t) * M(y,z,s) \leq M(x,z,t + s),$$

$M(x,y,.):[0,\infty) \to [0,1]$ is continuous.

If $(X,M,*)$ is a fuzzy metric space, we will say that M is a fuzzy metric on X.

In metric space (X,d) if we define $a * b = ab$ and $M(x,y,t) = \frac{t}{t+d(x,y)}$ then $(X,M,*)$ is a fuzzy metric space. We call this M as the standard fuzzy metric space induced by d. Even if we take $a * b = (a,b)$, $(X,M,*)$ will be a fuzzy metric space.

Definition 2.12 (George, A. & Veeramani, P. 1994) Let $(X,M,*)$ be a fuzzy metric space. We define open ball $B(x,r,t)$ for $t > 0$ with centre $x \in X$ and radius r, $0 < r < 1$, as $B(x,r,t) = \{y \in X: M(x,y,t) > 1 - r\}$.

Definition 2.13 (George, A. & Veeramani, P. 1994) Let $(X,M,*)$ be a fuzzy metric space Define $\tau = \{ A \subset X: x \in A$ if and only if there exist $r,t > 0, 0 < r < 1$ such that $B(x,r,t) \subset A\}$. Then τ is a topology on X.

And every fuzzy metric M on X generates a topology τ_M on X which has a base the family of sets of the form $\{B_x(r,t): x \in X, r \in (0,1), t > 0\}$, where $B_x(x,r,t) = \{y \in X: M(x,y,t) > 1 - r\}$ is a neighborhood $of\ x \in X$ for all $r \in (0,1)$ and $t > 0$,

$(X,M,*)$ is a Hausdorff first countable topological space. Moreover, if (X,d) is a metric space, then the topology generated by d coincides with the topology M_d generated by the induced fuzzy metric M_d.

If $(X,M,*)$ is a fuzzy metric space and τ is the topology induced by the fuzzy metric then for a sequence $\{x_n\}$ in X, x_n converges to x in X if and only if $M(x_n,x,t)$ tends to 1 as n tends to ∞, for $t > 0$.

Definition 2.14(George, A. & Veeramani, P. 1994) A sequence $\{x_n\}$ in a fuzzy metric space $(X,M,*)$ is said to be a Cauchy sequence if for each ε, $0 < \varepsilon < 1$ and $t > 0$, there exists $n_0 \in N$ such that $M(x_n,x_m,t) > 1 - \varepsilon$ for all $n,m \geq n_0$.

Definition 2.15(George, A. & Veeramani, P. 1994) A fuzzy metric space is said to be complete if every Cauchy sequence is convergent.

Fuzzy Stander Partial Metric Space

We know the definition of metric space and partial metric space, and we have noted that a partial metric space is generalizing of metric space space. In this section we will give fuzzy stander partial metric space.

Definition 3.1Let p be partial metric space, the triple $(X,M_p,*)$ is said to be a fuzzy partial metric space if X is a nonempty set, * is a continuous t-norm and M_p is a fuzzy set on $X \times X \times (0,\infty)$ satisfying the following conditions, for all $x,y,z \in X, s,t \geq 0$:

$$M_p(x,y,0) = 0$$

$M_p(x,y,t) = M_p(y,x,t)$- $M_p(x,y,t) * M_p(y,z,s) \leq M_p(x,z,t + s)$,

$M_p(x,y,t) \leq 1$ for all $t > 0$ and $M_p(x,y,t) = 1$ if and only if $p(x,y) = 0$.

$M_p(x,y,.):[0,\infty) \to [0,1]$ is continuous.

Where $M_p(x,y,t) = \frac{t}{t+p(x,y)}$,
If $(X, M_p, *)$ is a fuzzy partial metric space, we will say that M_p is a fuzzy partial metric on X.

Remark 3.2 For any $r_1 > r_2$ we can find r_3 such that $r_1 * r_3 \geq r_2$ and for any r_4 we can find an r_5 such that $r_5 * r_5 \geq r_4$ where $r_1, r_2, r_3, r_4, r_5 \in (0,1)$.

Definition 3.3 In a partial metric space (X,p) the 3-tuple $(X, M_p, *)$ where $M_p(x,y,t) = \frac{t}{t+p(x,y)}$ and $a * b = ab$, is a fuzzy partial metric space.
This M_p is called the standard fuzzy metric induced by p.
Example. Let $X = R^-$ and (X,p) be a partial metric space. Where $p(x,y) = -min\{x,y\}, x,y \in R^-$. Denoted $a * b = ab$ for all $a,b \in [0,1]$ and let M_p be fuzzy sets on $X \times X \times (0,\infty)$ defined as follows $M_p(x,y,t) = \frac{t}{t+p(x,y)}$. Then the triple $(X, M_p, *)$ is a fuzzy partial metric space where the self –distance for any point is its absolute value.
Example Let $X = R^+$ and (X,p) be a partial metric space. Where $p(x,y) = max\{x,y\}. x,y \in R^-$. Denoted $a * b = ab$ for all $a,b \in [0,1]$ and let M_p be fuzzy sets on $X \times X \times (0,\infty)$ defined as follows $M_p(x,y,t) = \frac{t}{t+p(x,y)}$. Then the triple $(X, M_p, *)$ is a fuzzy partial metric space where the self –distance for any point is its value itself.

Definition 3.4 Let $(X, M_p, *)$ be a fuzzy partial metric space. We define open ball $B(x,r,t) for\ t > 0$ with center $x \in X$ and radius $r, 0 < r < 1$
$B(x,r,t) = \{y \in X : M_p(x,y,t) > 1 - r\}$.

Definition 3.5 et $(X, M_p, *)$ be a fuzzy partial metric space. Define
$\tau = \{A \subset X : x \in A$ if and only if there exist $r, t > 0,\ 0 < r < 1$ such that $B(x,r,t) \subset A\}$. Then τ is a topology on X.
Definition 3.6 A sequence $\{x_n\}$ in a fuzzy partial metric space $(X, M_p, *)$ is said to be a Cauchy sequence if for each $\varepsilon, 0 < \varepsilon < 1$ and $t > 0$, there exists $n_o \in N$ such that $(X, M_p, *) > 1 - \varepsilon$ for all $n, m \geq n_0$
Definition 3.7 A fuzzy partial metric space is said to be complete if every Cauchy sequence is convergent.
Definition 3.8 (Induced fuzzy partial metric). Let (X,p) be a partial metric space. Define $a * b = ab$ and $M_p(x,y,t) = \frac{kt^n}{kt^n + mp(x,y)}. k,m,n > 0\ then\ M_p(x,y,*)$ is a fuzzy partial metric space induced by the partial metric p.

Remark 3.9 Note that we can also call this fuzzy partial metric Induced by a partial metric p *the standard fuzzy partial metric*.

COMPACTNESS

Definition 4.1 Let $(X, M_p, *)$ be a standard fuzzy partial metric space and $Y \subseteq X$. Let $\hat{G}$ be a collection of open sets in X with the property that $Y \subseteq \cup G_i$ since $G \in \hat{G}$. Equivalently, for each $x \in Y$ there is $G \in \hat{G}$ such that $x \in G$. Then $\hat{G}$ is called an open cover or an open covering of Y. A

finite sub collection of$\hat{G}$. Which itself a cover is called a finite subcover or a finite sub covering of$Y$.

Definition 4.2 A standard fuzzy partial metric space $(X, M_p, *)$ is said to be compact if every open covering $\hat{G}$ of X has a finite subcovering that is there is a finite subcollection $\{G_1, G_2, G_3, \dots, G_n\} \subseteq \hat{G}$such that$X = \bigcup_{i=1}^{n} Gi$.

Definition 4.3 A nonempty subset Y of X is said to be compact if it is compact with the standard fuzzy partial metric induced on it by M_p.

Definition 4.4: A collection F of sets in X is said to have the finite intersection property if every finite subcollection of F has a nonempty intersection.

Definition 4.5: Let S be a subset of X where $(X, M_p, *)$ is a standard fuzzy partial metric space then S is called F-totally bounded if for each $0 < \varepsilon < 1$, there is a finite set of points $\{y_1, y_2, y_3, \dots, y_n\} \subset S$ such that whenever x in $X, M_p\,(x, y_i) > (1 - \varepsilon)$ for some $y_i \in \{y_1, y_2, y_3, \dots, y_n\}$. This set of points $\{y_1, y_2, y_3, \dots, y_n\}$ is called F- ε net .

Proposition 4.6 An F-totally bounded standard fuzzy partial metric space is F-bounded.

Proof: Let $(X, M_p, *)$ be F-totally bounded and suppose $0 < \varepsilon < 1$ is given. Then there exists a finite $F - \varepsilon -$ net for X, say B. Since B is a finite set of points$0 < M_p(B) < 1$, where $M(B) = sup\{M_p(y, z): y, z \in B\}$. Now let $x_1 and\ x_2$ be any two points of X. There exists points y and z in B such that $M_p(x_1, y) > (1 - \varepsilon)\ and\ M_p(x_2, z) > (1 - \varepsilon)$. Now for $M_p(B)$and ε there is $1 - r$, where $0 < r < 1$ such that $M_p(B) * (1 - \varepsilon) * (1 - \varepsilon) \geq (1 - r)$. It follows that $M_p(x_1, x_2) \geq M_p(x_2, y) * M_p(y, z) * M_p(z, x_2) \geq (1 - \varepsilon) * M_p(B) * (1 - \varepsilon) \geq (1 - r) So, M_p(X) = sup\{M_p(x_1, x_2): x_1, x_2 \in X\} \geq (1 - r)$ Hence, X is F −bounded.

Theorem 4.7 Let Y be a subset of a standard fuzzy partial metric space $(X, M_p, *)$. Then Y is F −totally bounded if and only if every sequence in Y contains a Cauchy subsequence.

Proposition 4.8 Let $(X, M_p, *)$ be a compact standard fuzzy partial metric space. Then X is F-totally bounded.

Proof: For any given $0 < \varepsilon < 1$, the collection of all balls $B(x, \varepsilon)$ for $x \in X$ is an open cover of X. The compactness of X implies that this open cover contains a finite sub cover. Hence for $0 < \varepsilon < 1$, X is covered by a finite number of open balls of radius ε i.e the centers of the balls in the finite subcover form a finite $F - \varepsilon$-net for X. So, X is F-totally bounded.

Proposition 4.9 Let $(X, M_p, *)$ be a compact standard fuzzy partial metric space. Then $(X, M_p, *)$ is complete.

Proof: Suppose that $(X, M_p, *)$ is a compact standard fuzzy partial metric space is not complete. Then there exists a Cauchy sequence (x_n) in $(X, M_p, *)$ not having a limit in X. Let $y \in X$, since (x_n) dose not converge to y there exists $0 < r < 1$. Such that $M_p(x_n, y) \leq (1 - r)$ for infinitely many values of n, since $(x_n)$is Cauchy, there exists an integer N such that $n, m \geq N$ .That implies $M(x_n, x_m) > (1 - \varepsilon)$. Choose $m \geq N$ for which $M_p(x_m, y) > (1 - \varepsilon)$. So, the open ball $B(y, \varepsilon)$ contains xn for only finitely many values of n. In this manner, we can associate with each $y \in X$ a ball $B(y, \varepsilon(y))$, where $0 < \varepsilon(y) < 1$ depends on y, and the ball $B(y, \varepsilon(y))$ contains x_n for only finitely many values of n. Observe that $X = \bigcup_{y \in X} B(y, \varepsilon(y))$ which means that $\{B(y, \varepsilon(y)): y \in X\}$ is a covering of X. Since X is compact there exists a finite subcovering $B(y_i, \varepsilon(y_i)), i = 1, 2, \dots, n$. Since each ball contains x_n for only a finite number of values of n, therefore the balls are in the finite subcovering and, hence, also X, must contains $x_n$for only a finite number of values of n. Hence $(X, M_p, *)$ must be complete.

Theorem 4.10 Let $(X, M_p, *)$ be F-totally bounded and complete standard fuzzy partial metric space. Then $(X, M_p, *)$ is compact

Theorem 4.11 A standard fuzzy partial metric space is compact if and only if it is complete and F-totally bounded.

Theorem 4.12 (X, p) is a compact partial metric space if and only if $(X, M_p, *)$ is a compact standard fuzzy partial metric space where $M_p(x, y, t) = \frac{t}{t + p(x,y)}$.

Proof: Suppose that (X, p) is compact. Let (x_n) be a sequence in $(X, M_p, *)$ then (x_n) is a sequence in (X, p). But (X,d) is compact hence (x_n) has a convergent subsequence. Then (x_n) has a convergent sequence in $(X, M_p, *)$. Hence $(X, M_p, *)$ is compact. In similar way we can prove that if $(X, M_p, *)$ is compact then (X, p) is compact.

Theorem 4.13 The standard fuzzy partial metric space $(X, M_p, *)$ is compact if and only if every sequence of points in X has a subsequence converging to a point in X.

Proof: Suppose first that X is compact (equivalently, F-totally bounded and complete see Theorem 4.11 and that (x_n) is any sequence of points in X. Since X is F-totally bounded, it follows, using Theorem 4.11, that (x_n) contains a Cauchy subsequence (x_{n_i}). But (x_{n_i}) converges to a point $x \in X$ because X is complete. Thus, if X is complete, then every sequence in X contains a convergent subsequence. Conversely, suppose every sequence in X has a convergent subsequence, it follows in view of the fact that every convergent sequence is Cauchy and Theorem 4.11 that X is F-totally bounded. It remains to show that X is complete. To this end let (x_n) be a Cauchy sequence in X. By assumption (x_n) has a subsequence (x_{n_i}) that converges to a point $x \in X$. We shall show that $x_n \to x$. Let $0 < \varepsilon < 1$ be given by Remark 3.2, there is $0 < r < 1$ such that $(1 - r) * (1 - r) > (1 - \varepsilon)$. Now $x_{n_i} \to x$, there exist N_1 such that $M_p(x_{n_i}, x) > (1 - r) for\ all\ n_i \geq N1$. Since the sequence (x_n) is Cauchy, there exists N_2 such that $M_p(x_n, x_m) > (1 - r)\ for\ all\ m, n \geq N_2$. Let $N = min\{N_1, N_2\}$ then $M_p(x_n, x) \geq M_p(x_n, x_{n_i}) * M_p(x_{n_i}, x) > (1 - r) * (1 - r) > (1 - \varepsilon)$ For all $n \geq N$. This complete the proof. The results of this section can be summed up as follows

Theorem 4.14 Let $(X, M_p, *)$ be a standard fuzzy partial metric space. The following statements are equivalent:

a. $(X, M_p, *)$ is compact.

b. $(X, M_p, *)$ is complete and F-totally bounded.

c. Every infinite set in X has at least one limit point.

d. Every sequence in X contains a convergent subsequence.

References

1. Z. Deng, (1982) Fuzzy pseudometric spaces. J. Math. Anal. Appl. 86, 74–95
2. Erceg, M.A. (1979) Metric spaces in fuzzy set theory. J. Math. Anal. Appl. 69, 205–230
3. George, P. Veeramani. (1994) On some results in fuzzy metric spaces. Fuzzy Sets Syst. 64, 395–399
4. O. Kaleva, S. Seikkala. (1984) On fuzzy metric spaces. Fuzzy Sets Syst. 12, 215–229
5. O. Kramosil, J. Michalek. (1975) Fuzzy metric and statistical metric spaces. Kybernetica 11, 326– 334

6. Mattews, S.G..(1994), Partial metric topology, in *Proceedings of the 8th Summer Conference on Topology and Its Applications*. Annals of the New York Academy of Sciences, vol. 728 (NewYork Academy of Sciences, New York, pp. 183–197
7. Menger, K. (1942) Statistical metrics. Proc. Natl. Acad. Sci. U.S.A. 28, 535–537
8. O'Neill, S.J. Two topologies are better than one. Reporttechnical, University of Warwick, Coventry, United Kingdom, 1995
9. Zadeh, L.A. (1965)Fuzzy sets. Inf. Control 8, 338–353
10. Amer, F .J. (2016)Fuzzy Partial Metric Space. *Computational Analysis*, Springer, Proceedingsin Mathematics & Statistics 155, DOI 10.1007/978-3-319-28443-9_11
11. Jehad, R. Kider. (2014) Compact Standard Fuzzy Metric Space. *International Journal of Mathematical* Archive-5(7), 129-136

Etude de certains enjeux et dimensions de la justice universitaire

لمياء شعيب غنام
قسم اللغة الفرنسية/ كلية التربية
mohamed.ashor2000@yahoo.com

Introduction

La dénonciation des inégalités et des injustices universitaire est une question primordiale. L'ambition de cet article est simplement d'essayer d'y voir un peu plus clair en distinguant trois grands ensembles de problèmes de justice correspondant aux diverses « fonctions » accomplies par notre système académique.

Toute université distribue des biens et des qualifications, des utilités attachées aux diplômes dont on attend qu'ils permettent aux individus de trouver une place dans la société. Cette fonction d'intégration, parfois d'exclusion, conduit à s'interroger sur la nature des liens entre les systèmes académique et les sociétés et sur la justice des effets sociaux de l'université. De même, chaque système universitaire remplit une fonction éducative. On admettra aisément qu'une université égalitaire et efficace mais dans laquelle les étudiants seraient humiliés et même peut être battus ne serait pas une université juste. Dans ce cas, nous sommes aux limites d'une théorie de la justice et nous glissons vers des modèles du « bien »[1].

Même si l'on peut penser que ces dimensions de la justice universitaire sont liées, elles ne s'articulent pas entre elles de manière nécessaire. Cette tentative d'élucidation n'est donc pas un simple exercice de taxinomie des diverses conceptions de la justice dans la mesure où elle renvoie à des problèmes politiques et pratiques essentiels.

Nous avons étudié certains aspects la justice universitaire à travers l'exploitation des axes théoriques présentés par la suite. Nous avons mené nos investigations à la faculté de la pédagogie, Souk El Khamis.

Objectifs et axes théoriques

Le présent travail s'inscrit dans un cadre théorique hypothético déductif de la sociolinguistique. Elle porte principalement sur la justice universitaire, elle s'enregistre d'un point de vu pratique dans un paradigme multiple se traduisant ainsi :

1. Etude de l'égalité d'accès
2. Etude de l'égalité des chances
3. Etude de l'égalité des résultats
4. Etude de l'utilité des diplômes : l'université dans la société
5. Etude de l'emprise des diplômes
6. Etude de la représentativité de l'université publique et privée en Libye

[1]Baye, A., Straeten, M.-H., Nicaise, J. et Demeuse, M. (2005).

Hypothèses

Le pivot de notre étude est la dénonciation des inégalités et des injustices universitaires. Nous mettrons en évidence la distinction entre trois grands ensembles de problèmes de justice correspondant aux diverses «fonctions» accomplies par notre système académique que sont: l'égalité d'accès, l'égalité des chances et l'égalité des résultats. Notre travail adopte des hypothèses portant sur ces trois types d'égalités et leur éventuelle implication et traduction pratique en termes de vie universitaire.

1. Égalité d'accès

Longtemps, les études universitaires ont été un bien rare, réservé à une élite sociale et à quelques cas d'étudiants exceptionnellement « doués », et ce n'est qu'au terme du dix-neuvième siècle que s'est installée la norme de l'université offerte à tous. Dès lors, un critère de justice s'est imposé : l'égalité d'accès à la formation élémentaire.

Avez-vous eu des difficultés d'accès à universités?

Difficulté d'accès des étudiants	Difficulté d'accès des étudiantes
0%	21 %

Difficulté d'accès à l'université

Selon le tableau les filles sont plus ou moins contraintes alors que le genre masculin n'a pas de restriction d'intégration à l'université. Aujourd'hui, ce critère vaut dans bien des pays qui s'y efforcent. Bien sûr, avec le temps, le seuil éducatif s'est déplacé vers l'enseignement secondaire et l'enseignement supérieur, et l'on peut penser qu'un système éducatif qui ouvre largement les portes de ses lycées et de ses universités est plus juste qu'un système qui sélectionne précocement parce qu'il distribue plus largement des biens éducatifs.

Dans ce cadre, on raisonne en termes de démocratisation absolue, en termes de distribution des biens universitaires sans entrer dans le détail des biens eux-mêmes et de leur distribution plus fine. Selon Duru-Bellat, M. (2009), dans un pays comme la France, c'est ainsi que l'on a pensé la justice universitaire jusqu'au milieu du vingtième siècle. La justice universitaire consistait à différer la sélection, à proposer des bourses, à rapprocher les conditions faites aux filles et aux garçons. Il postule que la mobilité sociale, l'« élitisme républicain »[2], n'est pas un objectif central, elle dépend des talents et des mérites exceptionnels des boursiers, des « dons », du hasard et des besoins de la nation.

En réponse à la question concernant le statut social des étudiants, nous avons obtenu les résultats ci-dessous:

Question : Vous êtes?

O jeune fille O jeune maman
O orpheline O Etudiant de parents divorcés.
O garçon O jeune marié O divorcé "e".

[2]Duru-Bellat, M. (2009). Le mérite contre la justice. Paris.

Jeune fille	Jeune maman	Jeune marié"e"	Orphelin"e"	Etudiant de parents divorcés	Garçon	Divorcé "e"
55.5%	8%	10 %	4%	0%	22.5%	0 %

Le statut social des étudiants

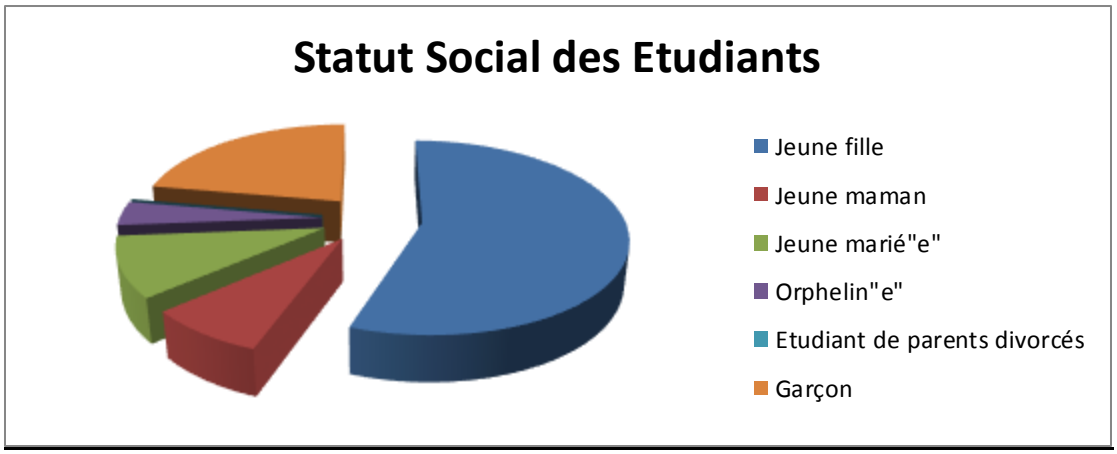

Au fond, l'égalité d'accès est sous-tendue par une norme d'intégration sociale. Au moment où s'élargit l'offre universitaire, on attend surtout de l'université qu'elle répande une culture commune et, pour être plus précis encore, une culture nationale. Il faut que l'université offre quelque chose de commun à tous les citoyens, surmontant ainsi l'ancien clivage entre les élites instruites et la masse des ignorants. Ce modèle est généralement associé à une grande confiance dans l'université émancipatrice et libératrice.

Voici la proportion des genres à l'université

Les étudiants	Les étudiantes
22.5 %	77.5%

Le pourcentage des étudiants / étudiantes

En Lybie faut-il encore se soucier de la possibilité d'accès à l'université du genre féminin dont nous avons distingué cinq catégories principales: jeunes filles, jeunes mamans, jeunes mariés, orphelines et filles de parents divorcés.

2. Égalité des chances

Quand on cesse d'étalonner la valeur d'une université sur le nombre d'étudiant pour mesurer le pourcentage estudiantin d'origine défavorisée accédant aux niveaux supérieurs de l'enseignement, on passe de l'égalité d'accès à l'égalité des chances. Ce modèle domine aujourd'hui dans les sociétés qui considèrent que tous les individus sont fondamentalement égaux et qu'ils doivent occuper des places inégales en fonction de leur seul mérite. Dans ce cas, grâce à l'égalité des chances, les étudiants se hiérarchisent

selon leur seul mérite et les inégalités universitaires sont des inégalités justes parce qu'elles découlent d'une compétition équitable neutralisant les effets des inégalités sociales. Malheureusement, la majorité des étudiants trouvent que légalité des chances est absente au milieu universitaire.

1. **Pensez-vous qu'il ya une égalité de chance entre tous les étudiants?**

Egalité de chance	Inégalité de chance
25%	75%

Egalité de chance

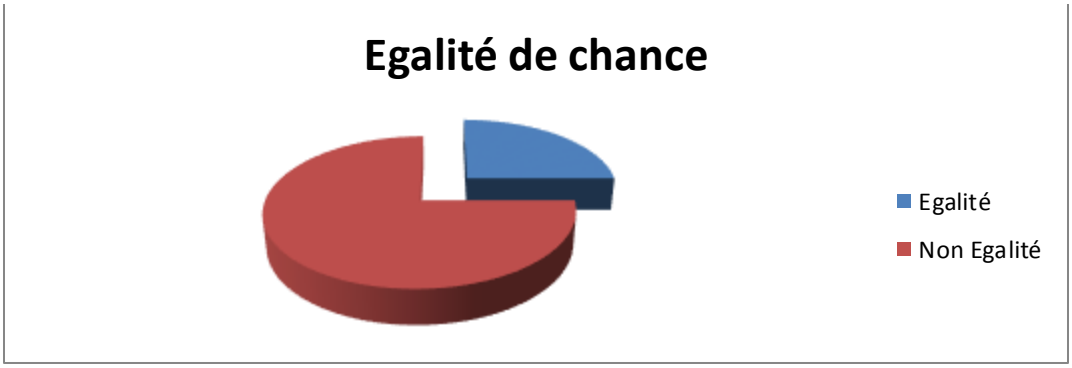

À bien y réfléchir, l'égalité méritocratique des chances est le seul critère de justice possible dans une société démocratique. Elle est la seule manière de répartir des individus supposés égaux dans des positions sociales inégales en fonction de leur mérite et de leur liberté. En dehors de ce modèle, il n'y aurait que l'héritage ou le tirage au sort. C'est pour cette raison que les sociologues mobilisent spontanément ce critère de justice quand ils évaluent les chances de succès universitaire affectées à chaque catégorie sociale.

Cette conception de la justice universitaire est si profondément ancrée quelle est aujourd'hui la clé de voûte des critiques des systèmes éducatifs. Il faut cependant en souligner quelques difficultés. En premier abord, il faut se poser la question sur l'application des lois universitaires:

Est-ce que les lois sont les même pour tous?

Les lois sont les mêmes	Les lois diffèrent
13 %	87%

Soumission aux mêmes lois

Cette question est très exigeante puisqu'elle suppose que l'université sera capable de neutraliser les effets des inégalités sociales et culturelles, alors que toute la sociologie de l'éducation montre que ce n'est pas chose aisée. Elle implique que l'université soit d'une neutralité parfaite et que, d'une certaine manière, elle soit « hors société »[3] et ne cède pas aux demandes inégales des familles. L'égalité des chances exige que la compétition soit parfaitement équitable, ce qui est pour le moins optimiste, sachant que les enfants des enseignants et fonctionnaires ainsi les enfants des personnes ayant des réseaux relationnels traversant l'université eux-mêmes ne sont pas les moins favorisés en matière de performances universitaires.

Ensuite, cette norme de justice est extrêmement cruelle car elle suppose que les étudiants sont pleinement responsables de leurs succès et de leurs échecs puisque l'équité de la compétition estudiantine est garantie. En fait, elle ne dit rien du sort réservé aux vaincus qui n'auraient pas à se plaindre dès lors que les règles de la compétition équitable auraient été respectées. Gerese met en évidence qu'il y a quelque chose de « darwinien »[4] dans l'égalité méritocratique des chances : les vainqueurs et les vaincus méritent pleinement leurs succès et leurs échecs.

Enfin, et ce n'est pas la moindre difficulté de ce modèle, il s'appuie sur l'idée de mérite, qui est une fiction selon laquelle les individus ne devraient leurs performances universitaires qu'à eux-mêmes : à leur vertu, à leur courage, à leur volonté… Le mérite de sanction est aussi mis en question lors de déviation de comportement. Nous avons distingué trois modes de sanction éventuellement utilisés:

Comment êtes vous sanctionné?

Sanctions morales	Sanctions physiques	Pas de sanction
30%	15%	55%

Mode de sanction universitaire

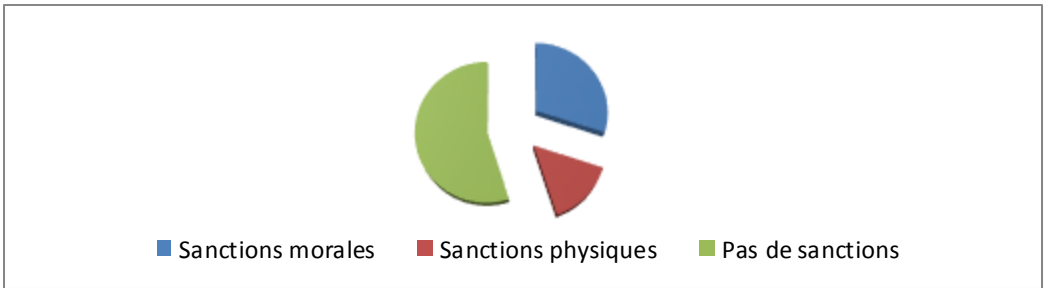

[3] Dubet, F. (1999). Sentiments et jugements de justice dans l'expérience scolaire. In D. Meuret (Ed.), *La justice du système éducatif* (pp.177-194).
[4] GERESE, (2008). *Developing a sense of justice among disadvantaged students: the role of schools.* Rapport de recherche SOCRATES.

On a aussi observé que l'égalité des chances a accru le rôle sélectif de l'université elle-même : plus on s'efforce de neutraliser le rôle de la naissance, des origines sociales et des réseaux relationnels plus c'est l'université elle-même qui sélectionne et fait la différence même en terme de sanction. Plus l'université devient injuste plus les familles et les étudiants usent de stratégies utilitaristes. À terme, le modèle de l'égalité des chances a déçu parce qu'il a exigé de l'université la capacité de construire une justice sociale excédant les seules frontières de l'éducation.

3. Utilité des diplômes : l'université dans la société

Selon Vanoutrive, J., Friant, N. & Derobertmasure[5], A. l'université juste serait celle qui neutraliserait les effets des inégalités sociales et culturelles tenues pour des inégalités injustes. Généralement, c'est dans ce cadre que raisonnent les sociologues de l'éducation. Mais ce raisonnement ne suffit pas à définir la justice universitaire, car tout s'y passe comme si, les inégalités produites par l'université étant nécessairement justes, leurs effets sociaux en aval de l'université seraient, à leur tour, fatalement justes. Or, nous ne trouverions pas juste une université donnant tous les avantages sociaux aux plus méritants, et dépossédant les autres de toute utilité universitaire : les vainqueurs accapareraient toutes les positions sociales prestigieuses et bien rémunérées, alors que les vaincus seraient voués au chômage et à la pauvreté, même si la compétition universitaire était indiscutablement juste. Dans la conjoncture actuelle de ce pays pétrolier, le gouvernement reste incapable d'employé tout ces diplômés:

Est-ce que le diplôme attendu assure un travail?

Diplôme assure un travail	Diplôme n'assure pas un travail
66%	33%

Dans quel secteur?

Secteur privé	Secteur publique
95%	5%

Secteur de travail après obtention de diplôme

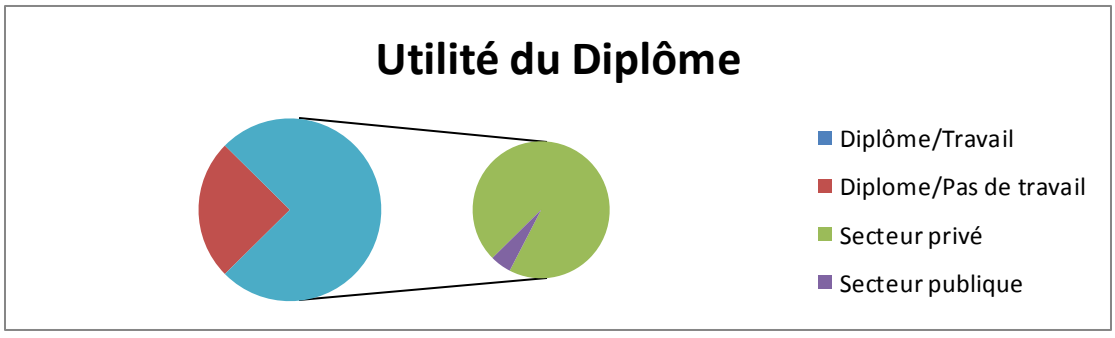

[5]Vanoutrive, J., Friant, N. & Derobertmasure, A. (2011. L'injustice scolaire : quels sentiments chez les élèves ? *Éducation-Formation, e-295*, 129-139

Autrement dit, la justice universitaire ne peut faire l'économie d'une réflexion sur l'emprise de l'université sur la société, de la même manière qu'elle n'a pu ignorer l'emprise de la société sur l'université quand on raisonne en termes d'égalité des chances et d'égalité des résultats. Deux grands arguments obligent à se poser cette question. Le premier tient à la nature du mérite universitaire : il n'est pas certain que le mérite universitaire, même dans le cas où il serait justement mesuré, puisse prétendre mesurer tout le mérite. Un grand nombre de compétences et de qualités échappent à la mesure universitaire tout en étant socialement des plus utiles. Le second argument est emprunté à Hagège[6] : une société juste est une société dans laquelle aucune sphère d'activité – économique, politique, culturelle, universitaire… – ne doit déterminer les inégalités produites dans une autre sphère : s'il est « normal » qu'il y ait des riches, des puissants, des cultivés, des bons étudiants… il n'est pas juste que les plus riches soient aussi les plus puissants, les plus cultivés et les meilleurs étudiants.

D'ailleurs, nous acceptons spontanément ce raisonnement quand nous voulons que les inégalités culturelles et sociales situées en amont de l'université ne déterminent pas les inégalités universitaires au nom de l'égalité des chances ou de l'égalité des résultats. Et le raisonnement qui vaut pour l'amont de l'université vaut aussi pour l'aval : des inégalités universitaires, même justes, ne deviennent pas forcément des inégalités sociales justes.

4. Emprise des diplômes universitaire

Vue la conjoncture actuelle difficile de la Lybie, la majorité des diplômes universitaires n'assure pas l'intégration au marche de l'emploi. Or, pour le genre féminin les diplômes ne sont pas seulement des biens de salut culturels mais une façon de se présenter dans la société. Le même raisonnement ne peut être tenu pour les études professionnelles. Dans la mesure où ce sont les entreprises qui utiliseront les professionnels au mieux de leurs intérêts, il est évident qu'elles doivent largement contribuer à leur formation, ce qui est le cas dans les pays où une taxe professionnelle est collectée auprès des entreprises et qui n'est pas le cas en Lybie. Et les systèmes les plus équitables sont ceux dans lesquels l'État, les employeurs et les syndicats de salariés sont partie prenante dans ces systèmes de formation. Sans cela, le « tout public » pourrait être une forme de « cadeau » au privé.

Une université parfaitement juste mais qui distribuerait des diplômes ne valant rien sur le marché du travail aurait peu de chances que les étudiants la fréquentent longtemps. Mais une université qui aurait une sorte de monopole de l'accès à l'emploi ne serait pas juste parce qu'elle exacerberait l'emprise du mérite universitaire et exclurait socialement tous les étudiants qui n'y réussiraient pas. Ce dernier cas n'est pas totalement abstrait quand on voit, en France par exemple, Quintin[7], J.-J postule que quelques grandes universités ayant le monopole de l'accès aux emplois de dirigeants alors que les étudiants non diplômés sont quasi condamnés au chômage et à la précarité.

[6]Hagège, Hélène. (2017) Méditer pour l'équité. *Éducation et francophonie*, 45. DOI: 10.7202/1040723ar

[7]Quintin, J.-J. (2007). *Accompagnement d'une formation asynchrone en groupe restreint : modalités d'intervention et modèles idiosyncrasiques des tuteurs*. Grenoble : communication au Colloque EPAL.

Dans ce cas, les inégalités universitaires sont comme redoublées par les inégalités sociales qu'elles engendrent et légitiment.

Une université juste doit donc être associée à un système de multiplication des chances grâce auquel ceux qui ont échoué à l'université peuvent se reprendre là où ils ont des chances de gagner.

La qualité des systèmes de formation professionnelle tout au long de la vie participe donc de la justice des systèmes universitaires qui ne peuvent avoir le monopole des qualifications sans peser trop lourdement sur le destin des individus. Plus les occasions de redistribution des individus dans les emplois sont nombreuses, plus les individus peuvent tenter leurs chances et mobiliser des formes de mérite que l'université ne reconnaît pas, et moins les inégalités universitaires pèsent sur la vie des individus.

Autrement dit, selon Quintin, J.-J il n'est pas possible de juger de la justice du système universitaire en ignorant les politiques de formation professionnelle et les modes de recrutement des entreprises. Une université relativement injuste associée à un système de formation professionnelle efficace peut, en définitive, être plus juste qu'une université moins injuste mais dont la situation de monopole dans l'accès à l'emploi transforme automatiquement les destins universitaires en destins sociaux. D'ailleurs, de manière générale, il n'y a pas de corrélation entre la justice des systèmes universitaires et les inégalités sociales et les taux de mobilité dans lesquels ils se situent. On doit donc insister sur le fait que la justice des systèmes universitaires dépend des politiques de formation et d'emploi non universitaires.

Si l'on admet que les diplômes ne sont pas seulement des biens de salut culturels, mais aussi des utilités convertibles en biens sonnants et trébuchants, une université juste doit veiller à garantir une utilité raisonnable à ces biens de manière que les investissements universitaires et les bénéfices sociaux restent liés. Avec l'élargissement de l'égalité d'accès à un haut niveau de formation, il arrive que ce rapport entre les coûts individuels de formation et les bénéfices escomptés soit rompu.

Une université juste doit être soucieuse de l'utilité sociale des biens qu'elle produit, et il y a toujours quelque chose d'aristocratique dans le déni de ce problème, une forme de mauvaise foi affirmant la valeur culturelle gratuite des études suffit. Valeur d'autant plus soulignée par Vanoutrive, J., Friant, N. & Derobertmasure qui affirment que cette « gratuité »[8] sera, pour eux, des plus rentables selon le vieux modèle des héritiers qui combinent vocation culturelle et utilité sociale.

5. L'université publique et privée en Libye

Publiques ou privées, les études ont un coût en même temps qu'elles sont un bien public en termes de développement du capital social global par la qualification de la population, et un bien privé par l'utilité personnelle des diplômes. Un problème d'arbitrage se pose donc entre ces deux types d'utilité.

[8] Vanoutrive, J., Friant, N. & Derobertmasure, A. (2011. L'injustice scolaire : quels sentiments chez les élèves ? *Éducation-Formation, e-295,* 129-139. En ligne : http://ute3.umh.ac.be/revues/

A priori, l'égalité d'accès appelle la gratuité des études, et c'est le cas dans la plupart des pays où l'université élémentaire est financée par la collectivité. Quand l'impôt est progressif[9], comme c'est le cas en France, ce financement est d'autant plus juste qu'il opère un transfert des plus riches vers les plus pauvres. L'égalité des chances et l'égalité des résultats appellent, elles aussi, un financement public auquel il convient d'ajouter des aides et des soutiens spécifiques aux plus pauvres afin que le coût des études ne les lèse pas.

Mais il faut aller plus loin dans le cas des études les plus longues et les plus qualifiées. Expliquons-nous. Il semble évident que les études en médecine doivent être gratuites puisque les médecins rendront service à toute la communauté. Mais quand on observe, ce qui est très souvent le cas, que seuls les étudiants les plus favorisés accèdent à ces formations, le financement public est réservé aux plus méritants qui sont aussi parfois les plus riches. Cela ne serait pas forcément injuste si les compétences acquises durant ces formations étaient mises au service de tous. Or cela est parfaitement discutable. Par exemple, la Lybie a besoin de psychiatres, de chirurgiens et de généralistes travaillant dans des provinces un peu « perdues » et lointaines où leurs chances de faire fortune sont bien faibles. Cependant, les médecins ayant une liberté d'installation, ils choisissent souvent des spécialités peu contraignantes, la dermatologie et l'ophtalmologie, et s'installent dans les régions les plus riches, déjà bien équipées, où ils gagneront nettement plus d'argent, de même qu'ils préféreront travailler dans des cliniques privées que dans des hôpitaux publics.

Quant à l'enseignement privé, il faut bien constater qu'il se développe un peu partout en comptant sur les faiblesses et les lacunes du public, tout en recevant de fortes subventions publiques. Ce processus pose plusieurs questions de justice. D'abord, il interroge les universités publiques dont la qualité ne correspond pas aux demandes des classes moyennes. Ensuite, il peut être tenu pour un transfert des pauvres vers les riches si les établissements privés gardent le contrôle de leur recrutement. Sauf à supprimer purement et simplement l'enseignement privé, ce qui consiste plus à effacer un symptôme qu'à guérir une maladie, un système juste doit imposer un quota d'étudiants défavorisés aux établissements privés qui reçoivent un financement public. Remarquant qu'avant 2011 les libyens ne connaissaient pas le concept de l'université privé.

De manière générale, le souci de la justice universitaire invite à s'interroger sur les financements des systèmes de formation afin de se demander qui paie et qui gagne. Et c'est à partir de cette question qu'il doit être possible d'arbitrer entre les financements publics et les financements privés.

6. Egalité des résultats

Conçue en termes de compétition équitable, l'égalité des chances reste silencieuse sur le niveau des écarts tolérable entre les vainqueurs et les vaincus, entre les meilleurs et les moins bons des étudiants, dès lors que les moins favorisés ont des chances de réussir a priori égales. Elle ne s'oppose donc pas à ce que les écarts soient élevés comme ils peuvent l'être sur un marché ou dans une compétition sportive juste où le nombre des concurrents accroît les écarts entre les champions et la masse des pratiquants. Nous

[9]Desvignes, S. & Meuret, D. (2009).

avons posé quelques questions aux étudiants pour mettre en examen leur sentiment de justice en termes de résultat à travers leur expérience réel à l'université:

Les notes que les étudiants reçoivent correspondent à la valeur de leurs travaux.

Oui	Non
71%	29%

Les notes que les étudiants reçoivent correspondent à leurs efforts.

Oui	Non
66%	34%

Tous les étudiants quittent l'université avec une bonne base de connaissances et de compétences.

Oui	Non
23%	77%

Tous les étudiants ont les mêmes chances de réussite universitaire, quelles que soient la richesse, le réseau social et la profession de leurs parents.

Oui	Non
55%	45%

A l'enseignement universitaire, l'écart entre les meilleurs et les moins bons étudiants est trop important.

Oui	Non
85%	15%

Les réponses nous mènent à conclure qu'avec l'égalité des résultats, on n'attend pas de l'université qu'elle crée une mobilité sociale pure, mais qu'elle réduise les distances entre les positions sociales et universitaires. La meilleure université n'est pas celle qui permet à quelques enfants de pauvres d'accéder à l'élite ; c'est plutôt celle dans laquelle les enfants de pauvres ont des performances et des utilités universitaires proches de celles des enfants issus des milieux favorisés.

Selon Dubet, F. (1999) on privilégie donc toutes les politiques qui limitent les écarts, et les systèmes éducatifs communs non sélectifs sont plus décisifs que l'équité de la compétition. Le regard du chercheur est moins braqué sur le pourcentage d'enfants de pauvres dans les grandes universités que sur le niveau des plus faibles et des plus pauvres. La question essentielle est celle des inégalités tolérables, sachant que le meilleur des systèmes universitaires est celui qui limite les inégalités, fût-ce au prix d'une faible mobilité.

Ce sont généralement les sociétés social-démocrates (Dubet, F.) du nord de l'Europe qui privilégient ce modèle favorable aux défavorisés, tandis que les élites se plaignent de la baisse du niveau et de la faible compétitivité. Mais la force de cette conception de la justice universitaire et ce qui la distingue de l'égalité des chances vient de ce qu'elle se place du point de vue des plus faibles et des vaincus du système. D'ailleurs, ce principe de justice peut avoir une traduction budgétaire immédiatement visible : on consacre plus de moyens financiers à l'université élémentaire et à l'enseignement secondaire commun afin d'en assurer la qualité, quitte à financer de manière plus privée la formation des élites dans les meilleurs établissements supérieurs.

Ces figures de justice ne seraient qu'un jeu de l'esprit si elles n'engageaient pas des débats et des politiques universitaires bien réels, non seulement pour des raisons théoriques et philosophiques, mais aussi pour des raisons sociales bien plus profondes, car on peut imaginer que chaque conception de la justice universitaire favorise tel ou tel groupe social et telle ou telle catégorie d'étudiants. Même si l'on fait l'hypothèse, peu vraisemblable, d'une certaine « innocence » des acteurs et de l'existence d'un relatif voile d'ignorance, il est vrai que chaque modèle de justice ne favorise pas les mêmes groupes et les mêmes intérêts.

Selon Duru Bellat[10] pour ceux qui privilégient l'égalité des résultats, ils optent pour des programmes moins ambitieux et veillent à limiter les écarts entre les meilleurs et les moins bons des étudiants et s'attachent à défendre la mixité sociale des filières et des établissements.

Les défenseurs de l'égalité des chances ont les yeux rivés sur les vainqueurs de la sélection universitaire et veulent accroître la part des étudiants issus des milieux défavorisés dans l'élite ; les défenseurs de l'égalité des résultats pensent d'abord aux étudiants les plus faibles et veulent éviter qu'ils décrochent. Évidemment, en principe, les deux politiques ne sont pas incompatibles. Mais elles le deviennent dès que l'on évoque des problèmes concrets comme l'ambition des programmes ou le ciblage des aides universitaire s (pour les étudiants faibles ou pour les étudiants méritants).

Le même[11] auteur affirme que nul besoin d'être marxiste pour voir que les principes de justice ne s'appuient pas sur les mêmes intérêts. L'égalité des chances qui veut démocratiser l'accès à l'élite pense d'abord aux classes moyennes et aux élites populaires ; l'égalité des résultats parle plutôt au nom des vaincus de la sélection universitaire. C'est pour cette raison que cette dernière voix est toujours plus faible, car les vaincus de la compétition universitaire ont beaucoup plus de mal à accéder à une parole légitime en matière universitaire. Les vainqueurs potentiels de l'égalité des chances ont bien plus de chances d'être entendus que les vaincus de cette même compétition.

Au-delà de ces tensions et ces conflits plus ou moins manifestes, il serait possible de décrire les divers systèmes universitaires comme des combinatoires entre ces principes de justice en observant les étapes de la sélection, les systèmes d'aides apportées aux élèves, l'espace ouvert à la concurrence des familles, des établissements et des filières.

[10]Duru-Bellat, M. (2009). *Le mérite contre la justice*. Paris : Presses de Sciences Po.

On verrait alors comment les divers systèmes arbitrent les principes et les combinent, sachant qu'aucun système ne peut prétendre à la perfection puisque tout principe de justice « sacrifie » plus ou moins les autres, étant donné que les mêmes principes ne règnent pas dans les divers segments de l'enseignement. La France, par exemple, a choisi un système dual juxtaposant l'égalité d'accès et l'égalité des résultats dans l'enseignement secondaire et l'université de masse, et un système d'égalité des chances très compétitif pour ce qui est de la sélection des futures élites, même quand des politiques spécifiques de soutien aux bons étudiants issus des catégories sociales moins favorisées essaient d'élargir cet accès à de nouveaux venus.

Conclusion

Pour conclure, un système universitaire efficace en termes d'emploi mais inégalitaire en termes de redistribution pourrait sembler plus juste qu'un système plus égalitaire mais inefficace et dans lequel les diplômes ne vaudraient rien. Enfin, chaque système universitaire remplit une fonction éducative : il « forme des personnalités », il distribue des biens symboliques comme la confiance en soi et dans les autres, l'honnêteté et quelques vertus tenues pour essentielles indépendamment de l'équité et de l'efficacité des systèmes de formation.

Notre travail de recherche propose de distinguer ces trois types de problèmes de justice car, même si l'on peut penser que ces dimensions de la justice universitaire sont liées, elles ne s'articulent pas entre elles de manière nécessaire.

Tout se passe comme si le système académico sociétaire avait fait des choix et construit une combinatoire de justice originale. Ainsi, la Lybie parait « choisi » l'égalité des chances au prix d'un certain relâchement des liens entre la formation et l'emploi et d'une forte pression, d'un stress exercé sur les étudiants, alors qu'elle pourrait choisir de sacrifier l'égalité des chances à l'utilité universitaire des formations et à un climat éducatif plus détendu, plus libéral et plus utilitaire.

En effet, rien ne prouve a priori que toutes les idées que nous pouvons nous faire de la justice universitaire soient nécessairement compatibles entre elles dès que l'on s'efforce d'en tirer les conséquences en matière de politiques universitaires.

References

1. Baye, A., Straeten, M.-H., Nicaise, J. et Demeuse, M. (2005). *A qui profite la justice ? Résultats d'une enquête européenne sur la perception et les critères de justice des élèves de 2ème année de l'enseignement secondaire.* Actes du 3eme congrès des chercheurs en éducation. (Re)trouver le plaisir d'enseigner et d'apprendre. Construire savoirs et compétences. En ligne : www.enseignement.be/download.php?do_id=2294&do
2. Desvignes, S. & Meuret, D. (2009). Les sentiments de justice des élèves en France et pourquoi. In M. Duru-Bellat & D. Meuret (Eds.), *Les sentiments de justice à et sur l'école* (pp. 187-199). Bruxelles : De Boeck.
3. Dubet, F. (1999). Sentiments et jugements de justice dans l'expérience scolaire. In D. Meuret (Ed.), *La justice du système éducatif* (pp.177-194). Bruxelles : De Boeck.

4. Dubet, F. (2004). *L'école des chances. Qu'est-ce qu'une école juste ?* Paris : Seuil
5. Duru-Bellat, M. (2009). *Le mérite contre la justice.* Paris : Presses de Sciences Po.
6. Fallery, B. & Rodhain, F. (2007). *Quatre approches pour l'analyse de données textuelles : lexicale, linguistique, cognitive, thématique*. Montréal : 16ème Conférence Internationale de Management Stratégique. En ligne : http://www.cregor.net/membres/fallery/travaux/pdfs/CDocuments%20a d%20Settings-Flo-Mes%20documents-Bernard-Travaux-2007AIMSFinal.pdf
7. Friant, N., Laloua, E. & Demeuse, M. (2008). Sentiments de justice des élèves de 15 ans en Europe. *Éducation-Formation, e-288,* 7-23. En ligne :
8. http://ute3.umh.ac.be/revues/index.php?revue=4&page=3
9. Hagège, Hélène. (2017) Méditer pour l'équité. *Éducation et francophonie,* 45. DOI: 10.7202/1040723ar
10. GERESE, (2008). *Developing a sense of justice among disadvantaged students: the role of schools.* Rapport de recherche SOCRATES.
11. Mukamurera, J., Lacourse, F. & Couturier, Y. (2006). Des avancées en analyse qualitative: pour une transparence et une systématisation des pratiques. *Recherches qualitatives, 26(1),* 110-138. En ligne :
12. http://www.recherchequalitative.qc.ca/numero26%281%29/mukamurera_al_ch.p df
13. Quintin, J.-J. (2007). *Accompagnement d'une formation asynchrone en groupe restreint : modalités d'intervention et modèles idiosyncrasiques des tuteurs*. Grenoble : communication au Colloque EPAL.
14. En ligne : http://w3.u-grenoble3.fr/epal/dossier/06_act/pdf/quintin.pdf
15. Vanoutrive, J., Friant, N. & Derobertmasure, A. (2011. L'injustice scolaire : quels sentiments chez les élèves ? *Éducation-Formation, e-295,* 129-139. En ligne : http://ute3.umh.ac.be/revues/

ON CERTAIN SUBCLASS OF MULTIVALENT STARLIKE FUNCTIONS ASSOCIATED WITH FRACTIONAL CALCULUS OPERATOR

L. A. Alnajjar
Department Of Mathematics, Faculty of Science,
Misurata University, Libya
Lona.hl.najjar@gmail.com

S. M. AMSHERI
Department Of Mathematics, Faculty of Science,
Elmergib University, Libya
somia_amsheri@yahoo.Com

Abstract

In this paper we introduce new subclass $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$ of starlike functions in the open unit disk defined by using certain fractional derivative operator. We obtain coefficient estimates and distortion theorems for functions belonging to the above subclass. Also results include distortion theorems (involving the generalized fractional derivative operator) are considered. Further results giving extreme points, modified Hadamard product, inclusion properties, and the radii of close-to-convexity, starlikeness and convexity for functions belonging to this subclass are also discussed.

Keywords: multivalent (p-valent) functions, starlike functions, convex functions, close-to-convex functions, fractional derivative operator, Hadamard product.

1- Introduction And Definitions

Let $A(p)$ denote the class of functions defined by

$$f(z) = z^p + \sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n}\, z^{p+n} \qquad (p \in \mathbb{N}). \tag{1.1}$$

which are analytic and p-valent in the open unit disk $\mathcal{U} = \{z: |z| < 1\}$. A function $f(z) \in A(p)$ is called p-valent starlike of order α if $f(z)$ satisfies the conditions

$$\mathrm{Re}\left\{\frac{zf'(z)}{f(z)}\right\} > \alpha \tag{1.2}$$

and

$$\int_0^{2\pi} \mathrm{Re}\left\{\frac{zf'(z)}{f(z)}\right\} d\theta = 2p\pi \tag{1.3}$$

for $0 \leq \alpha < p,\ p \in \mathbb{N}$, and $z \in \mathcal{U}$. We denote by $S^*(p,\alpha)$ the class of all p-valent starlike functions of order α. Also A function $f(z) \in A(p)$ is called p-valent convex of order α if $f(z)$ satisfies the following conditions

$$\mathrm{Re}\left\{1 + \frac{zf''(z)}{f'(z)}\right\} > \alpha \tag{1.4}$$

and

$$\int_0^{2\pi} \mathrm{Re}\left\{1 + \frac{zf''(z)}{f'(z)}\right\} d\theta = 2p\pi \tag{1.5}$$

for $0 \leq \alpha < p,\ p \in \mathbb{N}$, and $z \in \mathcal{U}$. We denote by $K(p,\alpha)$ the class of all p-valent convex functions of order α. We note that

$$f(z) \in K(p,\alpha) \Leftrightarrow \frac{zf'(z)}{p} \in S^*(p,\alpha) \tag{1.6}$$

for $0 \leq \alpha < p$.

The class $S^*(p,\alpha)$ was introduced by Patil and Thakare [9], and the class $K(p,\alpha)$ was introduced by Owa [4]. In particular, the classes $S^*(1,\alpha) = S^*(\alpha)$ and $K(1,\alpha) = K(\alpha)$ when $p = 1$ were studied by Silverman [12].

Let $T(p)$ denote the subclass of $A(p)$ consisting of functions of the form

$$f(z) = z^p - \sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n}\, z^{p+n} \quad , \quad a_{p+n} \geq 0\,. \tag{1.7}$$

We denote by $T^*(p,\alpha)$ and $C(p,\alpha)$, the classes obtained by taking intersections, respectively, of the classes $S^*(p,\alpha)$ and $K(p,\alpha)$ with the class $T(p)$, that is,

$$T^*(p,\alpha) = S^*(p,\alpha) \cap T(p), \tag{1.8}$$

and

$$C(p,\alpha) = K(p,\alpha) \cap T(p). \tag{1.9}$$

The classes $T^*(p,\alpha)$ and $C(p,\alpha)$ were introduced by Owa [4]. In particular, the classes $T^*(1,\alpha) = T^*(\alpha)$ and $C(1,\alpha) = C(\alpha)$ when $p = 1$ were studied by Silverman [12].

The Hadamard product (or convolution) of two analytic functions, $f(z)$ defined by (1.1) and $g(z)$ is given by

$$g(z) = z^p + \sum_{n=1}^{\infty} b_{p+n}\, z^{p+n} \qquad (p \in \mathbb{N}) \tag{1.10}$$

is denoted by $(f * g)(z)$ and defined by

$$(f * g)(z) = z^p + \sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n} b_{p+n} z^{p+n} \qquad (p \in \mathbb{N}) \tag{1.11}$$

Among several interesting definitions of fractional derivative operators, adopted for working in classes of analytic functions in complex plane given in the literature (e.g., [3],[13],[14],[15],[16]), we find it be convenient to recall here the following definitions as follows:

Definition 1.1 The fractional derivative operator of order λ is defined, for a function $f(z)$, by

$$D_z^{\lambda} f(z) = \frac{1}{\Gamma(1-\lambda)} \frac{d}{dz} \int_0^z \frac{f(\xi)}{(z-\xi)^{\lambda}} d\xi, \qquad 0 \le \lambda < 1 \tag{1.12}$$

where $f(z)$ is analytic function in a simply-connected region of the z-plane containing the origin, and the multiplicity of $(z-\xi)^{-\lambda}$ is removed by requiring $\log(z-\xi)$ to be real when $z - \xi > 0$.

Definition 1.2 Under the hypotheses of Definition 1.1, the fractional derivative operator of order $\lambda + m$ for a function $f(z)$ is defined by

$$D_{0,z}^{\lambda+m} f(z) = \frac{d^m}{dz^m} D_{0,z}^{\lambda} f(z) \tag{1.13}$$
$$(0 \le \lambda < 1 \ , m = 0,1,2, \dots).$$

Let $H(\alpha, \beta)$ denote the class of analytic and univalent functions $f(z)$ which satisfy the condition

$$\mathrm{Re}\left\{\frac{zf'(z)}{f(z)} + \alpha \frac{z^2 f''(z)}{f(z)}\right\} > \beta \tag{1.14}$$

for some $\alpha \ge 0$, $0 \le \beta < 1$, $\frac{f(z)}{z} \ne 0$ and $z \in \mathcal{U}$.

The classes $H(\alpha, \beta)$ and $H(\alpha, 0)$ were introduced by Obraddovic and Joshi [2], and considered by Dziok and Murugusundaramoorthy [1], Li and Owa [6], Murugusundaramoorthy and Janani [7], Padmanabhan [8], Ramesha et al. [10], Singh and Gupta [11], Xu and Yang [17] and others. Motivated by aforementioned work, we introduce a new subclass $H_p(\alpha, \beta, \lambda)$ of analytic and p-valent functions $f(z)$ belonging to the class $T(p)$ involving certain fractional derivative operator as follows:

Definition 1.3. The function $f \in T(p)$ is said to be in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$ if and only if

$$\operatorname{Re}\left\{\frac{[1+\alpha(1-p)]}{p}\frac{z\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)'}{\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)}+\frac{\alpha}{p}\frac{z^2\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)''}{\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)}\right\} > \beta \qquad (z\in\mathcal{U}) \qquad (1.15)$$

for $\alpha \geq 0$, $0 \leq \beta < p$, $0 \leq \lambda < 1$ and $p \in \mathbb{N}$. Dented by $\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)$ the extension of the fractional derivative operator which is defined in terms of $D_{0,Z}^{\lambda}$ as follows:

$$\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z) = \frac{\Gamma(1+p-\lambda)}{\Gamma(1+p)}\, z^{\lambda}\, D_{0,Z}^{\lambda}f(z). \qquad (1.16)$$

It is easy to see that

$$\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z) = z^p - \sum_{n=1}^{\infty}\frac{\Gamma(1+p-\lambda)\Gamma(1+p+n)}{\Gamma(1+p)\Gamma(1+p-\lambda+n)}\, a_{p+n}\, z^{p+n} \quad . \qquad (1.17)$$

Notice that

$$\Omega_{0,z}^{0,p}f(z) = f(z),$$

and

$$\Omega_{0,z}^{1,p}f(z) = \frac{zf'(z)}{p}.$$

The above-defined class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$ is of special interest and it contains many well-known classes of analytic functions. In particular, for $p=\lambda=0$ and $\alpha=0$, we have

$$H_1(0,\beta,0) = T^*(\beta)$$

where $T^*(\beta)$ is the class starlike functions of order β which was studied by Silverman [12]. Furthermore, for $\lambda=0$ and $p=1$, we obtain

$$H_1(\alpha,\beta,0) = \bar{H}(\alpha,\beta)$$

where $\bar{H}(\alpha,\beta)$ is the class starlike functions which was studied by Lashin [5].

The object of the present paper is to obtain coefficient inequalities and distortion properties for the functions belonging to the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. Further distortion properties (involving the generalized fractional derivative operator) are discussed. Also results given extreme points, modified Hadmard product and inclusion properties are studied. The radii of close-to-convexity, starlikeness and convexity for functions belonging to the above class are determined.

2. Coefficient Estimates

Theorem 2.1. Let the function $f(z)$ be defined by (1.7). Then $f(z)$ belongs to the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$ if and only if

$$\sum_{n=1}^{\infty}[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\phi_n(\lambda,p)a_{p+n} \le p(1-\beta) \tag{2.1}$$

where

$$\phi_n(\lambda,p) = \frac{\Gamma(1+p-\lambda)\Gamma(1+p+n)}{\Gamma(1+p)\Gamma(1+p-\lambda+n)} \tag{2.2}$$

Proof. Let the function $f(z)$ defined by (1.7) be in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. Then

$$\mathrm{Re}\left\{\frac{[1+\alpha(1-p)]}{p}\frac{z\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)'}{\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)}+\frac{\alpha}{p}\frac{z^2\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)''}{\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)}\right\}=$$

$$\mathrm{Re}\left\{\frac{1-\sum_{n=1}^{\infty}\frac{(p+n)(1+\alpha n)}{p}\phi_n(\lambda,p)\,a_{p+n}\,z^n}{1-\sum_{n=1}^{\infty}\phi_n(\lambda,p)a_{p+n}z^n}\right\}>\beta$$

for $\in \mathcal{U}$. Choosing values of z on the real axis so that

$$\frac{[1+\alpha(1-p)]}{p}\frac{z\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)'}{\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)}+\frac{\alpha}{p}\frac{z^2\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)''}{\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)}$$

is real, and letting $z\to 1^-$ through real axis, we have

$$1-\sum_{n=1}^{\infty}\frac{(p+n)(1+\alpha n)}{p}\phi_n(\lambda,p)\,a_{p+n} \ge \beta\left(1-\sum_{n=1}^{\infty}\phi_n(\lambda,p)a_{p+n}\right)$$

which implies that assertion (2.1). Conversely, let the inequality (2.1) holds true, then

$$\left|\frac{[1+\alpha(1-p)]}{p}\frac{z\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)'}{\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)}+\frac{\alpha}{p}\frac{z^2\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)''}{\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)}\right|=$$

$$\left|\frac{-\sum_{n=1}^{\infty}\left[\frac{(p+n)(1+\alpha n)}{p}-1\right]\phi_n(\lambda,p)\,a_{p+n}\,z^n}{1-\sum_{n=1}^{\infty}\phi_n(\lambda,p)a_{p+n}z^n}\right|\le$$

$$\frac{\sum_{n=1}^{\infty}\left[\frac{(p+n)(1+\alpha n)}{p}-1\right]\phi_n(\lambda,p)\,a_{p+n}}{1-\sum_{n=1}^{\infty}\phi_n(\lambda,p)a_{p+n}}\le 1-\beta$$

This shows that the values of

$$\frac{[1+\alpha(1-p)]}{p}\frac{z\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)'}{\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)}+\frac{\alpha}{p}\frac{z^2\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)''}{\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)}$$

lies in the circle cantered at $w=1$ whose radius is $1-\beta$. Hence $f(z)$ is in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$.

Corollary 2.2. Let the function $f(z)$ be defined by (1.7) be in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. Then

$$a_{p+n}\leq\frac{p(1-\beta)}{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\phi_n(\lambda,p)}\quad,\qquad(p,n\in\mathbb{N})\qquad(2.3)$$

where $\phi_n(\lambda,p)$ is given by (2.2). The result (2.3) is sharp for a function of the form:

$$f(z)=z^p-\frac{p(1-\beta)}{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\phi_n(\lambda,p)}z^{p+n}\quad,\qquad(p,n\in\mathbb{N})\qquad(2.4)$$

Remark 1. Letting $p=1$ and $\lambda=0$ in Theorem 2.1 and Corollary 2.2 respectively, we obtain the results were proved by [Lashin [5], Theorem 2.1 and Corollary 2.2].

3- Distortion Properties

Next, we state and prove results concerning distortion bounds for functions $f(z)$ belonging to the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$.

Theorem 3.1. Let the function $f(z)$ defined by (1.7) be in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. Then

$$|f(z)|\geq|z|^p-\frac{p(1-\beta)(1+p-\lambda)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta](p+1)}|z|^{p+1},\qquad(3.1)$$

$$|f(z)|\leq|z|^p+\frac{p(1-\beta)(1+p-\lambda)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta](p+1)}|z|^{p+1},\qquad(3.2)$$

$$|f'(z)|\geq p|z|^{p-1}-\frac{p(1-\beta)(1+p-\lambda)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]}|z|^p,\qquad(3.3)$$

and

$$|f'(z)|\leq p|z|^{p-1}+\frac{p(1-\beta)(1+p-\lambda)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]}|z|^p\qquad(3.4)$$

for $z\in\mathcal{U}$. The estimates for $|f(z)|$ and $|f'(z)|$ are sharp.

Proof. We observe that the function $\phi_n(\lambda,p)$ defined by (2.2) satisfy the inequality $\phi_n(\lambda,p)\leq\phi_{n+1}(\lambda,p)$, $\forall n\in\mathbb{N}$, for fixed λ. Thereby, showing that $\phi_n(\lambda,p)$ is non-decreasing, we have

$$0 < \frac{(p+1)}{(p+1-\lambda)} = \phi_1(\lambda, p) \leq \phi_n(\lambda, p), \qquad \forall n \in \mathbb{N} \tag{3.5}$$

for $f(z) \in H_p(\alpha, \beta, \lambda)$, in view of Theorem 2.1, we have

$$\frac{[(p+1)(1+\alpha) - p\beta](p+1)}{(1+p-\lambda)} \sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n} \leq$$

$$\sum_{n=1}^{\infty} [(p+n)(1+\alpha n) - p\beta]\phi_n(\lambda, p)\, a_{p+n} \leq p(1-\beta) \tag{3.6}$$

which evidently yields

$$\sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n} \leq \frac{p(1-\beta)(1+p-\lambda)}{[(p+1)(1+\alpha) - p\beta](p+1)} \tag{3.7}$$

Consequently, we obtain

$$|f(z)| \geq |z|^p - |z|^{p+1} \sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n}$$

$$\geq |z|^p - \frac{p(1-\beta)(1+p-\lambda)}{[(p+1)(1+\alpha) - p\beta](p+1)} |z|^{p+1} \tag{3.8}$$

and

$$|f(z)| \leq |z|^p + |z|^{p+1} \sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n}$$

$$\leq |z|^p + \frac{p(1-\beta)(1+p-\lambda)}{[(p+1)(1+\alpha) - p\beta](p+1)} |z|^{p+1} \tag{3.9}$$

which prove the assertions (3.1) and (3.2) of Theorem 3.1. Furthermore, we note that

$$|f'(z)| \geq p|z|^{p-1} - (p+1)|z|^p \sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n} \tag{3.10}$$

and

$$|f'(z)| \leq p|z|^{p-1} + (p+1)|z|^p \sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n} \tag{3.11}$$

On using (3.7), (3.10) and (3.11), we arrive at the desired results (3.3) and (3.4).

Finally, we can prove that the estimates for $|f(z)|$ and $|f'(z)|$ are sharp by taking the function

$$f(z) = z^p - \frac{p(1-\beta)(1+p-\lambda)}{[(p+1)(1+\alpha) - p\beta](p+1)} z^{p+1} \tag{3.12}$$

Corollary 3.2. Let the function $f(z)$ be defined by (1.7) be in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. Then $f(z)$ is included in a disk with centre at the origin and radius r_1 given by

$$r_1 = 1 + \frac{p(1-\beta)(1+p-\lambda)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta](p+1)} \tag{3.13}$$

$f'(z)$ is included in a disk with centre at the origin and radius r_2 given by

$$r_2 = p + \frac{p(1-\beta)(1+p-\lambda)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]} \tag{3.14}$$

4- Further Distortion Properties

We next prove further distortion theorem involving generalized fractional derivative operator $\Omega_{0,z}^{\lambda,p}$.

Theorem 4.1. Let the function $f(z)$ be defined by (1.7) be in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. Then

$$\left|\Omega_{0,z}^{\lambda,p} f(z)\right| \geq |z|^p - \frac{p(1-\beta)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]}\,|z|^{p+1}, \tag{4.1}$$

and

$$\left|\Omega_{0,z}^{\lambda,p} f(z)\right| \leq |z|^p + \frac{p(1-\beta)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]}\,|z|^{p+1} \tag{4.2}$$

for $z \in \mathcal{U}$, and $\Omega_{0,z}^{\lambda,p} f(z)$ is given by (1.17). The results (4.1) and (4.2) are sharp.

Proof. Consider the function $\Omega_{0,z}^{\lambda,p} f(z)$ defined by (1.17). With the aid of (3.5) and (3.7) we find that

$$\begin{aligned}\left|\Omega_{0,z}^{\lambda,p} f(z)\right| &\geq |z|^p - \phi_1(\lambda,p)|z|^{p+1}\sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n} \\ &\geq |z|^p - \frac{p(1-\beta)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]}|z|^{p+1}\end{aligned} \tag{4.3}$$

and

$$\begin{aligned}\left|\Omega_{0,z}^{\lambda,p} f(z)\right| &\leq |z|^p + \phi_1(\lambda,p)|z|^{p+1}\sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n} \\ &\leq |z|^p + \frac{p(1-\beta)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]}|z|^{p+1}\end{aligned} \tag{4.4}$$

which yields the inequality (4.1) and (4.2) of Theorem 4.1.

Finally, we can prove that the estimates for $|f(z)|$ are sharp by taking the function

$$\Omega_{0,z}^{\lambda,p} f(z) = z^p - \frac{p(1-\beta)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]} z^{p+1} \tag{4.5}$$

Corollary 4.2. Let the function $f(z)$ defined by (1.7) be in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. Then $\Omega_{0,z}^{\lambda,p} f(z)$ is included in a disk with its centre at the origin and radius r_3 given by

$$r_3 = 1 + \frac{p(1-\beta)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]} \tag{4.6}$$

5- Extreme Points

Theorem 5.1. Let

$$f_p(z) = z^p , \qquad (p \in \mathbb{N}) \tag{5.1}$$

and

$$f_{p+n}(z) = z^p - \frac{p(1-\beta)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]\phi_n(\lambda,p)} z^{p+n} , \qquad (p \in \mathbb{N}) \tag{5.2}$$

Then $f(z) \in H_p(\alpha,\beta,\lambda)$ if and only if it can be expressed in the form:

$$f(z) = \sum_{n=0}^{\infty} \varepsilon_{p+n} \, f_{p+n}(z) \tag{5.3}$$

where

$$\varepsilon_{p+n} \geq 0 \quad , \quad \sum_{n=0}^{\infty} \varepsilon_{p+n} = 1 \tag{5.4}$$

Proof. Let

$$f(z) = \sum_{n=0}^{\infty} \varepsilon_{p+n} \, f_{p+n}(z)$$

$$= z^p - \sum_{n=1}^{\infty} \frac{p(1-\beta)}{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)} \varepsilon_{p+n} \quad z^{p+n} \tag{5.5}$$

Then, in view of (5.4), it follows that

$$\sum_{n=1}^{\infty} \frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)} \left\{ \frac{p(1-\beta)}{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)} \varepsilon_{p+n} \right\}$$

$$= \sum_{n=1}^{\infty} \varepsilon_{p+n} = 1 - \varepsilon_p \leq 1 \qquad ` \tag{5.6}$$

So by Theorem 2.1 the function $f(z)$ belongs to the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$.

Conversely, let the function $f(z)$ defined by (1.6) belongs to the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$, then

$$a_{p+n} \leq \frac{p(1-\beta)}{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)} \quad ,(p,n \in \mathbb{N}) \tag{5.7}$$

Setting

$$\varepsilon_{p+n} = \frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\, a_{p+n} \quad ,(p,n \in \mathbb{N}) \tag{5.8}$$

and

$$\varepsilon_p = 1 - \sum_{n=1}^{\infty} \varepsilon_{p+n} \tag{5.9}$$

We can see that $f(z)$ can be expressed in the form (5.3). This completes the proof of the Theorem 5.1.

Corollary 5.2. The extreme points of the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$ are the functions $f_p(z)$ and $f_{p+n}(z)$ given by (5.1) and (5.2) respectively.

6- Modified Hadamard products

Let the functions $f_i(z)$,$(i = 1,2)$ be defined by

$$f_i(z) = z^p - \sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n,i}\, z^{p+n} \ , \quad (a_{p+n,i} \geq 0, p \in \mathbb{N}). \tag{6.1}$$

The modified Hadmard product of $f_1(z)$ and $f_2(z)$ is defined by

$$(f_1 * f_2)(z) = z^p - \sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n,1}\ a_{p+n,2}\ z^{p+n} \tag{6.2}$$

Theorem 6.1. Let the functions $f_i(z)$,$(i = 1,2)$ defined by (6.1) be in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. Then

$(f_1 * f_2)(z) \in H_p(\alpha,\delta,\lambda)$ where

$$\delta \ = 1 - \frac{p(1-\beta)^2(p\alpha+1+\alpha)(1-\lambda+p)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]^2(p+1)-p^2(1-\beta)^2(1-\lambda+p)} \tag{6.3}$$

The result is sharp.

Proof. To prove the Theorem , we need to find the largest δ such that

$$\sum_{n=1}^{\infty} \frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\delta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\delta)}\, a_{p+n,1}\ a_{p+n,2} \ \leq 1 \tag{6.4}$$

since

$$\sum_{n=1}^{\infty} \frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{\alpha\, p(1-\beta)}\ a_{p+n,1}\ \leq 1 \tag{6.5}$$

and

$$\sum_{n=1}^{\infty} \frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\ a_{p+n,2}\ \leq 1\ . \tag{6.6}$$

By the Cauchy – Schwarz inequality, we have

$$\sum_{n=1}^{\infty} \frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\ \sqrt{a_{p+n,1}\ a_{p+n,2}}\ \leq 1 \tag{6.7}$$

Thus, it is sufficient to show that

$$\frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\delta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\delta)}\ a_{p+n,1}\ a_{p+n,2}\ \leq \frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\ \sqrt{a_{p+n,1}\ a_{p+n,2}} \tag{6.8}$$

That is

$$\sqrt{a_{p+n,1}\ a_{p+n,2}} \leq \frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta](1-\delta)}{[(p+n)(1+\alpha n)-p\delta](1-\beta)} \tag{6.9}$$

Note that

$$\sqrt{a_{p+n,1}\ a_{p+n,2}} \leq \frac{p(1-\beta)}{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}\ ,\quad (n\in\mathbb{N}) \tag{6.10}$$

Consequently, we need only to prove that

$$\frac{p(1-\beta)}{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)} \leq \frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta](1-\delta)}{[(p+n)(1+\alpha n)-p\delta](1-\beta)},\quad (n\in\mathbb{N}) \tag{6.11}$$

or, equivalently that

$$\delta \leq 1-\frac{p(1-\beta)^2\,[n(p\alpha+1)+\alpha n^2]}{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]^2\varphi_n(\lambda,p)-p^2(1-\beta)^2} \tag{6.12}$$

since

$$A(n)=1-\frac{p(1-\beta)^2\,[n(p\alpha+1)+\alpha n^2]}{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]^2\varphi_n(\lambda,p)-p^2(1-\beta)^2} \tag{6.13}$$

is an increasing function of n $(n\geq 1)$ for $\lambda\geq 1$, $\alpha\geq 0$, $0\leq\beta<p$ and $p\in\mathbb{N}$. Letting $n=1$ in (6.13) we obtain

$$\delta = 1 - \frac{p(1-\beta)^2\,(p\alpha+1+\alpha)(1-\lambda+p)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]^2(p+1)-p^2(1-\beta)^2(1-\lambda+p)} \qquad (6.14)$$

which complete the proof of Theorem 6.1.

Finally by taking the functions

$$f_i(z) = z^p - \frac{p(1-\beta)\,(1-\lambda+p)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta](p+1)}\,z^{p+1} \qquad (i=1,2; \quad p\in\mathbb{N}) \qquad (6.15)$$

we can see that the result is sharp.

Corollary 6.2. For $f_i(z)\,,(i=1,2)$ as Theorem 6.1, we have

$$h(z) = z^p - \sum_{n=1}^{\infty} \sqrt{a_{p+n,1}\;\; a_{p+n,2}}\; z^{p+n}, \qquad (p\in\mathbb{N})$$

Belongs to the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. The result is sharp with the functions given by (6.15)

Proof. The result follows from the inequality (6.7).

7- Inclusion properties :

Theorem 7.1. Let the functions $f_i(z)\,,(i=1,2)$ defined by (6.1) be in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. Then the function

$$h(z) = z^p - \sum_{n=1}^{\infty} (a_{p+n,1}^2 + a_{p+n,2}^2)\, z^{p+n} \qquad ,(p\in\mathbb{N}) \qquad (7.1)$$

Belongs to the class $H_p(\alpha,\delta,\lambda)$,where

$$\delta = 1 - \frac{2p(1-\beta)^2(p\alpha+1+\alpha)(1-\lambda+p)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]^2(p+1)-2p^2(1-\beta)^2(1-\lambda+p)} \qquad (7.2)$$

The result is sharp for the functions $f_i(z)\,,(i=1,2)$ defined by (6.15).

Proof. By virtue of Theorem 2.1, we obtain

$$\sum_{n=1}^{\infty} \left\{\frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\right\}^2 \; a_{p+n,1} \leq$$

$$\left\{\sum_{n=1}^{\infty} \frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\; a_{p+n,1}\right\}^2 \leq 1 \qquad (7.3)$$

and

$$\sum_{n=1}^{\infty} \left\{\frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\right\}^2 \; a_{p+n,2} \leq$$

$$\left\{\sum_{n=1}^{\infty}\frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\ a_{p+n,2}\right\}^2 \le 1 \qquad (7.4)$$

It follows from (7.3) and (7.4) that

$$\sum_{n=1}^{\infty}\frac{1}{2}\left\{\frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\right\}^2 (a_{p+n,1}^2+a_{p+n,2}^2) \le 1 \qquad (7.5)$$

Therefore we need to find the largest δ such that

$$\sum_{n=1}^{\infty}\frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\delta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\delta)}\ (a_{p+n,1}^2+a_{p+n,2}^2) \le 1 \qquad (7.6)$$

Thus, it is sufficient to show that

$$\frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\delta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\delta)} \le \frac{1}{2}\left\{\frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\right\}^2 \quad , \ (n\ge 1)(7.7)$$

That is, that

$$\delta \le 1-\frac{2p(1-\beta)^2[n(p\alpha+1)+\alpha n^2]}{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]^2\varphi_n(\lambda,p)-2p^2(1-\beta)^2} \qquad (7.8)$$

since

$$B(n)=1-\frac{2p(1-\beta)^2[n(p\alpha+1)+\alpha n^2]}{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]^2\varphi_n(\lambda,p)-2p^2(1-\beta)^2} \qquad (7.9)$$

is an increasing function of n $(n\ge 1)$ for $\lambda\ge 0$, $\alpha\ge 0$, $0\le\beta<p$ and $p\in\mathbb{N}$. Letting $n=1$ in (7.9), we obtain

$$\delta=1-\frac{2p(1-\beta)^2(p\alpha+1+\alpha)(1-\lambda+p)}{[(p+1)(1+\alpha)-p\beta]^2(p+1)-2p^2(1-\beta)^2(1-\lambda+p)} \qquad (7.10)$$

which completes the proof of the Theorem.

Theorem 7.2. Let the functions $f_i(z)$, $(i=1,2,3,\dots,m)$ defined by (6.1) be in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. Then the function

$$h(z)=z^p-\frac{1}{m}\sum_{n=1}^{\infty}\sum_{i=1}^{m}a_{p+n,i}\ z^{p+n} \qquad (7.11)$$

belongs to the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$.

Proof. Since $f_i(z)\in H_p(\alpha,\beta,\lambda)$, by Theorem 2.1 , we have

$$\sum_{n=1}^{\infty}\frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\ a_{p+n,i}\le 1 \quad , \qquad (i=1,2,3,\dots,m) \ (7.12)$$

so,

$$\sum_{n=1}^{\infty}\frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\left(\frac{1}{m}\sum_{i=1}^{m}a_{p+n,i}\right)=$$

$$\frac{1}{m}\sum_{i=1}^{m}\sum_{n=1}^{\infty}\frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\,a_{p+n,i}\;\leq 1 \qquad (7.13)$$

which shows that $f(z)\in H_p(\alpha,\beta,\lambda)$.

8- Radii of close-to-convexity, starlikeness and convexity

Theorem 8.1. Let the function $f(z)$defined by (1.7) be in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. Then $f(z)$ is p-valently close-to-convex of order δ $(0\leq\delta\leq p)$ in $|z|\leq r_4$ where

$$r_4=\inf_{n\in\mathbb{N}}\left\{\frac{(p-\delta)[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)(p+n)}\right\}^{1/n} \qquad (8.1)$$

and $\varphi_n(\lambda,p)$ given by (2.2). The result is sharp with the extermal function $f(z)$ given by (2.4).

Proof . It suffices to show that

$$\left|\frac{f'(z)}{z^{p-1}}-p\right|\leq p-\delta \qquad ,(|z|\leq r_4) \qquad (8.2)$$

Indeed we have

$$\left|\frac{f'(z)}{z^{p-1}}-p\right|\leq\sum_{n=1}^{\infty}(p+n)a_{p+n}\;|z|^n \qquad (8.3)$$

Hence (8.3) is true if

$$\sum_{n=1}^{\infty}(p+n)a_{p+n}\;|z|^n\leq p-\delta$$

or

$$\sum_{n=1}^{\infty}\frac{(p+n)}{(p-\delta)}a_{p+n}\;|z|^n\leq\;1 \qquad (8.4)$$

By Theorem 2.1, and (8.4) is true if

$$\frac{(p+n)}{(p-\delta)}|z|^n\;\leq\frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)}\quad,\qquad(n\geq 1\,) \qquad (8.5)$$

Solving (8.5) for $|z|$, we get the desired result.

Theorem 8.2. Let the function $f(z)$ defined by (1.7) be in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. Then $f(z)$ is p-valently starlike of order δ $(0 \le \delta \le p)$ in $|z| \le r_5$, where

$$r_5 = \inf_{n\in\mathbb{N}} \left\{ \frac{(p-\delta)[(p+n)(1+\alpha n) - p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)(p+n-\delta)} \right\}^{1/n} \tag{8.6}$$

and $\varphi_n(\lambda,p)$ given by (2.2). The result is sharp with the extermal function $f(z)$ given by (2.4).

Proof. It suffices to show that

$$\left| \frac{z\,f'(z)}{f(z)} - p \right| \le p-\delta \qquad ,(|z| \le r_5) \tag{8.7}$$

Indeed we have

$$\left| \frac{zf'(z)}{f(z)} - p \right| = \left| \frac{-\sum_{n=1}^{\infty} n\, a_{p+n}\ z^n}{1-\sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n}\ z^n} \right|$$

$$\le \frac{\sum_{n=1}^{\infty} n\, a_{p+n}\ |z|^n}{1-\sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n}\ |z|^n} \tag{8.8}$$

Hence (8.8) is true if

$$\sum_{n=1}^{\infty} n\, a_{p+n}\ |z|^n \le (p-\delta) - \sum_{n=1}^{\infty} (p-\delta) a_{p+n}\ |z|^n \tag{8.9}$$

That is, if

$$\sum_{n=1}^{\infty} \frac{(n+p-\delta)}{(p-\delta)} a_{p+n}\ |z|^n \le 1 \tag{8.10}$$

By Theorem 2.1, (8.10) is true if

$$\frac{(n+p-\delta)}{(p-\delta)}\ |z|^n \le \frac{[(p+n)(1+\alpha n) - p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{p(1-\beta)} \quad , \qquad (n \ge 1) \tag{8.11}$$

Solving (8.11) for $|z|$, we get the desired result (8.6).

Theorem 8.3. Let the function $f(z)$ defined by (1.7) be in the class $H_p(\alpha,\beta,\lambda)$. Then $f(z)$ is p-valently convex of order δ $(0 \le \delta \le p)$ in $|z| \le r_6$, where

$$r_6 = \inf_{n\in\mathbb{N}} \left\{ \frac{(p-\delta)[(p+n)(1+\alpha n) - p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{(p+n)(1-\beta)(p+n-\delta)} \right\}^{1/n} \quad ,(n \ge 1) \tag{8.12}$$

and $\varphi_n(\lambda,p)$ given by (2.2). The result is sharp with the extermal function $f(z)$ given by (2.4).

Proof. It suffices to show that

$$\left| 1 + \frac{z\,f''(z)}{f'(z)} - p \right| \le p-\delta \quad ,(|z| \le r_6) \tag{8.13}$$

Indeed we have

$$\left|1+\frac{z\,f''(z)}{f'(z)}-p\right| = \left|\frac{-\sum_{n=1}^{\infty} n(p+n)\,a_{p+n}\;z^n}{p-\sum_{n=1}^{\infty}(p+n)\;a_{p+n}\;z^n}\right|$$

$$\leq \frac{\sum_{n=1}^{\infty} n(p+n)\,a_{p+n}\,|z|^n}{p-\sum_{n=1}^{\infty}(p+n)a_{p+n}\,|z|^n} \qquad (8.14)$$

Hence (8.14) is true if

$$\sum_{n=1}^{\infty} n(p+n)\,a_{p+n}\,|z|^n \leq p(p-\delta) - \sum_{n=1}^{\infty}(p-\delta)(p+n)a_{p+n}\,|z|^n \qquad (8.15)$$

or

$$\sum_{n=1}^{\infty}\frac{(p+n)(n+p-\delta)}{p(p-\delta)}\,a_{p+n}\,|z|^n \leq 1 \qquad (8.16)$$

By Theorem 2.1, (8.16) is true if

$$\frac{(p+n)(n+p-\delta)}{(p-\delta)}\,|z|^n \leq \frac{[(p+n)(1+\alpha n)-p\beta]\varphi_n(\lambda,p)}{(1-\beta)} \qquad ,(n\geq 1) \qquad (8.17)$$

Solving (8.17) for $|z|$, we get the desired result (8.13).

References

1- Dziok, J.; Murugusundaramoorthy, G. A generalized class of starlike functions associated with the wright hypergeometric function. Math. Vesnik , 62 (2010), 271–283.

2- Obradovic, M.; Joshi, S.B. On Certain classes of strongly starlike functions. Taiwanese J. Math. 2(3) (1998), 297–302.

3- Owa, S., On the distortion theorems. I, Kyungpook Math. J., 18 (1978), 53-59.

4- Owa, S., On certain classes of p-valent functions with negative coefficients, Bull. Belg. Math. Soc. Simon stevin,, 59 (1985), 385-402.

5- Lashin, A. Y., on a certain subclass of starlike functions with negative coefficients, 10(2)(2009), Art 40, 8 pp.

6- Li, L.I; Owa, S, Sufficient conditions for starlikeness, Indian J. Pure Appl. Math., 33 (2002), 313-318.

7- Murugusundaramoorthy, G.; Janani, T., Inclusion results associated with certain subclass of analytic functions involving calculus operator, TWMS J. Pure Appl. Math., 7 (2016), 63–75.

8- Padmanabhan, K.S., On sufficient conditions for starlikeness, Indian J. Pure Appl. Math., 32(4) (2001), 543–550.

9- Partil, D. A. ; Thakare, N. K., On convex hulls and extreme points of p-valent starlike and convex classes with applications, Bull. Math. Soc. Sci. Math. R. S. Roumanie (N. S.), 27 (1983) 145-160.

10- Ramesha, C.; Kumar, S.; Padmanabhan, K.S., A sufficient condition for starlikeness, Chin. J. Math., 1995, 23(1995), 167–171.

11- Singh, S.; Gupta, S., First order differential subordinations and starlikeness of analytic maps in the unit disc, Kyungpook Math. J., 45 (2005), 395–404.

12- Silverman, H., Univalent functions with negative coefficients, Proc. Amer. Math. Soc. 51, (1975), 109-116.

13- Srivastava, H. M.; Owa, S., Some applications of fractional calculus operators to certain classes of analytic and multivalent functions, J. Math. Anal. Appl. 122(1987), 187-196.

14- Srivastava, H. M.; Owa, S. (Eds), Univalent functions, fractional calculus, and their applications, Halsted Press/Ellis Horwood Limited/John Wiley and Sons, New York/Chichester/Brisbane/Toronto, 1989.

15- Srivastava, H. M.; Owa, S., Certain subclasses of starlike functions - II, J. Math. Anal. Appl. 161(1991), 416-425.

16- Srivastava, H. M. ; Owa, S. (Eds), Current topics in analytic function theory, World Scientific Publishing Company, Singapore, New Jersey London and Hong Kong, 1992.

17- Xu, N.; Yang, D., Some criteria for starlikeness and strongly starlikeness, Bull. Korean Math. Soc., 42(3) (2005), 579–590.

الفهـــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	دفع موهم التكرار في السياق القرآني	إمحمد السائح الشريف	1
2	القيم الفنية والجمالية للوحات الفنان المرحوم مصطفى محمد الخازمي "الخمسي "	حسين ميلاد أبوشعالة	18
3	الثقة بالنفس لدى طفل الروضة ومدى تأثرها بالمستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة	هيام يونس رمضان المصري إبراهيم خليفة المركز	31
4	دراسة على مدى إصابة أسماك البطاطا السوداء ببعض أنواع الطفيليات القشرية المصطادة من Siganus luridus الساحل الجنوبي للبحر الابيض المتوسط في مدينة الخمس– ليبيا	عبدالسلام صالح أبوسديل مصطفى عمر الشريف عطية رمضان الكيلاني	42
5	تقييم الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في منطقة زليتن/ ليبيا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والأستشعار عن بعد	فرج مصطفى الهدار محمد علي أبوالنور أمباركة صالح نجم	50
6	لمهنة التدريس كيفية الإعداد لميثاق الأخلاقيات والآداب المهنية الجامعي (التصور وآلية التنفيذ)	محمد سالم كعبار	60
7	تأثير معدلات تسميد التربة بالفسفور والحديد على تحقيق التوازن الغذائي بينهما لنمو نبات الذرة الصفراء	نـــوري سالم محمد النعاس مصطفى محمد إمحمد أبووذن نجاة العربي صالح اليسير	73
8	بعض المشكلات التي تواجه المسنين واهم احتياجاتهم	نجاة محمد المرابط	89
9	مظاهر التلوث البصري في مدينة الخمس	نورية محمد الشريف صالح أحمد الأحمـــــــــر	105
10	التصورات الاجتماعية للمواطنة عند الشباب الليبي (دراسة ميدانية بمدينة ترهونة)	جمعة عمر فرج خالد محمد عقيل	121
11	من منظور الفلسفة الإسلامية إشكالية التعددية الدينية	هشام علي مرعي فرج أحمد الفرطاس	136
12	التحليل المكاني لمدارس التعليم الأساسي في مدينة البيضاء	محتار عشري عبدالسلام محمد فضل صالح عاشور محمد صفاء عوض محمد تربح	152
13	لفظة الخير ودلالاتها السياقية في القرآن الكريم	نجاة صالح اليسير زهرة أحمد يحي	168

14	تحضير ودراسة الليكاند 1،1- ثنائي ميثيل -3- (ثايازول-2آيل)- ترايازين وبعض معقداته مع العناصر الانتقالية	محمود محمد حواس جلال محمد زائد ربيع مصطفى ابوراوي	191
15	تكييف الصراع وبناء الاستقرار في الحياة السياسية	مفتاح الحسوني الجمل	199
16	الضغوط النفسية لمعلمي أطفال التوحّد بمدينة زليتن	علي منصور بن زيد	207
17	الاخلاقيات البيولوجية في استخدام المعلومات الشخصية المتعلقة بالتركيب الجيني	امال عطية المزوغي مسعود محمد احفيظان يوسف منصور بوحجر محمد احمد عامر	226
18	Home compost as a possible solid waste management solution for the city of Beniwalid in Libya: A Review	Abdulati O H Aboukiraa	240
19	On Solving Systems of Ordinary Differential Equations Using the Kamal Transform	Mohammed Ebraheem Attaweel Abdulah Matug Lahwal	251
20	Compact Fuzzy Partial Metric Space	Fariha Jumaa Amer	258
21	Etude de certains enjeux et dimensions de la justice universitaire	Lamiae Chouaib GHANNAM	265
22	ON CERTAIN SUBCLASS OF MULTIVALENT STARLIKE FUNCTIONS ASSOCIATED WITH FRACTIONAL CALCULUS OPERATOR	L. A. Alnajjar S. M. AMSHERI	278